في أساسيات اللغة العربية

الكتابة الإملائية والوظيفية - النحو الوظيفي - فوائد لغوية

الدكتور عبد العزيز نبوي

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع

في أساسيات اللغة العربية

الكتابة الإملائية الوظيفية - النحو الوظيفي - قراءات عربية

فى أساسيات اللغة العربية
أ. د. عبدالعزيز نبوى

الطبعـــة الثانية
(طبعة مؤسسة المختار الثانية)
طبعة مزيدة ومنقحة
١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م

رقم الإيداع : ٧٣٧٤/ ٢٠٠١
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 5283 -64 -7

مؤسسة المختار
للنشـــر والتـوزيـــع

القاهرة : ٦٥ شارع النزهة ـ مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠١٥٨٣
Mokhtar_est@hotmail.com

في

أساسيات اللغة العربية

الكتابة الإملائية والوظيفية - النحو الوظيفي - فوائد لغوية

الدكتور عبد العزيز نبوي

مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع

مقدمـــة

هذا الكتاب يخاطب جمهرة المثقفين من المعلمين ورجال الإعلام والقضاء والمترجمين، وكل من اقتضى عمله أن يقرأ أو يكتب أو يتحدث.

ولعل مما يقف حائلاً دون حرص بعضهم على تعلم أساسيات اللغة، اعتقادهم أنها لغة صعبة! وأن المتخصصين فيها هم وحدهم القادرون على تعلم هذه المهارات. ولا نُبرئ المناهج الدراسية - بما تحشى به من مواد لا تدخل فى إطار الوظيفة - من غرس هذا الوهم. وفى الوقت نفسه لا نبرئ أصحاب القلم الذين لا يحرصون على تحقيق حد أدنى من السلامة الإملائية والنحوية فى كتاباتهم.

وليس فى هذا القول مبالغة، ويكفى أن أقدم لك نتائج دراسة علمية للأخطاء اللغوية والنحوية الشائعة فى رسائل الماجستير التى أعدها بعض التربويين. جاء فى هذه الدراسة العلمية ما نصه(١):

«أثبت البحث شيوع الأخطاء فى المباحث النحوية الآتية: إن وأخواتها ٩٥٪، الفعل ٨٠٪، الجار والمجرور ٨٠٪، العطف ٧٥٪، الشرط ٧٥٪، كان وأخواتها ٧٠٪، المفعول به ٧٠٪، التمييز ٧٠٪، العدد ٦٥٪، عمل المصدر ٦٠٪، الاستفهام ٥٥٪، تعريف «غير» المضافة ٤٠٪. وبالنسبة للمباحث الصرفية (والإملائية) فقد شاع الخطأ فى همزتى القطع الوصل ٩٥٪، صيغ الفعل ٤٥٪، اسم المفعول ٣٠٪، اسم الفاعل ٢٥٪، التذكير والتأنيث ٢٠٪، صياغة المصادر ٢٠٪. وفى المباحث اللغوية شاع الخطأ فى استخدام الأفعال المساعدة ٩٥٪، استخدام تعبيرات غير صحيحة أو دقيقة ٧٥٪، اختيار المفردات ٧٠٪، ترتيب الجمل ٦٠٪، استخدام الضمائر ٤٠٪».

فإذا كانت هذه هى الحال فى رسائل الماجستير. وهى لا تختلف كثيرا عن رسائل الدكتوراه التى يعدها التربويون - فماذا تكون الحال عند الطلاب، وحملة الليسانس والبكالوريوس الذين يعملون فى شتى المجالات، وتقتضى رسالتهم الكتابة والقراءة؟!

---

(١) برنامج لعلاج الأخطاء اللغوية والنحوية الشائعة فى رسائل الماجستير ببعض كليات التربية. رسالة ماجستير مقدمة من السيد/ شاكر عبدالعظيم محمد قناوى. تربية حلوان سنة ١٩٩٠ ص ١٤١.

لم أكن مبالغا - إذن - حينما قلت إن هذا الكتاب يخاطب جمهرة المثقفين فى العالم العربى الذى خَبَرْتُ كثيرا من أقطاره شرقا وغربا.

وموضوعات هذا الكتاب تجدها مفصلة فى فهرسه، فلا حاجة بنا إلى إعادة سردها، وإنما أريد إلقاء الضوء هنا على طريقة جديدة فى تعليم أساسيات النحو. وقد أسميتها «طريقة النص المحورى» وهى خلاصة تجاربى فى تعليم النحو لغير المتخصصين فى علوم اللغة العربية، وهى أيضا ثمرة بحث قدمته فى «مؤتمر تعليم اللغة العربية» بجامعة الإمارات العربية المتحدة فى إبريل عام ١٩٩١ م. ومجمل هذه الطريقة بإيجاز شديد - إذ تجد البحث فى نهاية القسم الخاص بالنحو - أن نضع بين يَدَيِ الدارس مجموعة من النصوص القصيرة، ليعود إليها بعد قراءة الباب النحوى وحل التدريبات الجزئية التى تليه، فيستخرج منها ما يتصل بما قرأه وفهمه وتدرب عليه جزئيا، حتى إذا انتهى من دراسة أبواب النحو، يكون قد عرف النصوص بكاملها من الوجهة النحوية كلمة كلمة.

ومن مزايا «طريقة النص المحورى» أمران مهمان:

الأول - أنها تقى المنهج النحوى الانزلاق إلى خارج الدائرة الوظيفية.

والآخر - أنها ترفع الحاجز النفسى بين الدارس والنحو؛ إذ يسيطر تدريجيا على نصوص طبيعية بكاملها.

وإذا كان التيسير والوظيفية هما أهم ما يطمح إليه هذا الكتاب، فإن القارئ يمكنه أن يطلق على المنصوبات مصطلح «التكملة»، فالمفعول به تكملة، والمفعول لأجله تكملة، والحال تكملة ... وهكذا. ولا ضير، فقد كان هذا بين مقترحات لجنة وزارة المعارف سنة ١٩٣٨ حين أخذت بفكرة الأستاذ إبراهيم مصطفى فى «إحياء النحو» وهى الفكرة القائلة باختصار أبواب النحو إلى ثلاثة: الإسناد، والإضافة، والتكملة .. لقد كنا قبل نصف قرن من الزمان، أكثر جرأة، وأشد إقداما على خدمة اللغة العربية. فهل آن الأوان لعودة الروح؟ قل الله يهدى للحق.

د. عبد العزيز نبوى

القسم الاول: الكتابة

أولاً - الكتابة الإملائية

مدخل

لعلم الإملاء أسماء كثيرة، منها: الكتابة، أو فن الكتابة، أو الكتابة الإملائية، والخط، والهجاء، والرسم. وهو علم تعرف به «أصول تأدية الكتابة على الصحة، بناء على القول بأن عدم إعطاء الكتابة حقها جهل، فتكون تأديتها على الوجه الصحيح علما. أو هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط، كما تعصم القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ»(١).

وكان القدماء يزْرُون على من يخطئ في الكتابة، ومن ذلك ما حكاه ابن جني عن شيخه أبي علي الفارسي - إمام النحاة في عصره - من أنه ذهب مع صاحب له؛ ليزور عالما من العلماء، فلما دخلا عليه، نظر أبو علي الفارسي في أوراق كانت أمام هذا العالم، وقد كتبت فيها كلمة «قائل» بنقطتين تحت الهمزة. فقال له: هذا خط من؟ فقال: خطي. فالتفت إلى صاحبه، وقال: أضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا. وخرجا لوقتهما(٢).

ومن عجب أننا أصبحنا نرى أخطاء إملائية كثيرة في كتابات طلاب المدارس والجامعات، بَلْه في كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وفي كتابات كثير من الأساتذة! وقلما يشعر أحد منهم بالخجل.

وليس المراد مما نقدمه هنا من قواعد الإملاء أن تُعَلِّم كتابة الحروف، فهذا من الأمور التي تتقدم معرفتها في ابتداء التعليم في المرحلتين الابتدائية والإعدادية. فعلى مَنْ فاته شيء من ذلك أن يراجع رسم حروفه، وليس ذلك بعسير على من يَنْشُد الكمال بجهده، من باب التعلم الذاتي.

والرسم الإملائي ثلاثة أنواع:

١ - رسم المصحف: وهو رسم مقصور عليه، فلا يقاس، ولا يقاس عليه. ومعنى هذا أنه لا يجوز لأحد أن يحاكي رسم كل كلمة فيه؛ لأن بعض رسمه خاص به، فنحن نكتب

---

(١) المطالع النصرية للمطابع الأميرية في الأصول الخطية للهوريني ٢٢.

(٢) نفسه ٤٢.

الآن ـ مثلا ـ «الكتاب، الملائكة، الليل، الصلاة، الزكاة» ولو راجعت المصحف لوجدتها برسم مختلف، هو رسم المصحف.

٢ ـ الخط العروضي: وهو خط مطابق تماما للنطق، فلا زيادة ولا نقص، فكلمات مثل: هذا ـ حضروا ـ كتابٌ، تكتب هكذا: هاذا ـ حضرو ـ كتابُنْ. فكل ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب. وهى طريقة فى الكتابة لا يجوز أن نحاكيها فى كتاباتنا. ولذا قيل: خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، والخط العروضى.

٣ ـ الخط الإملائى الذى درج الناس عليه فى الرسائل، أو فى كتابة المحاضرات، أو فى الكتب والصحف وما إلى ذلك. وهذا الخط يختلف فى رسم بعض الكلمات من عصر إلى عصر، ومن قطر إلى قطر؛ فقديما كان هناك الخط المشرقى، والخط المغربى، وبينهما اختلاف من بعض الوجوه: فالقاف فى الخط المغربى بنقطة واحدة فوقها، والفاء بنقطة واحدة تحتها، وكلمة «ابن» كانت تثبت ألفها فى كل الأحوال عند المغاربة وأهل الاندلس.

ومن مظاهر تطور الخط فى العصر الحديث أن كلمة مثل «قراءات» كانت تكتب فى بعض الكتب المطبوعة هكذا: «قراآت» لأنها كانت مقبولة آنذاك، وكان بعض علماء الإملاء حتى عهد قريب يكتبون كلمة «المسألة» هكذا: «المسئلة». أما الآن فلم يعد هذا الرسم مقبولا، ومن ثم أصبح خطأ. أضف إلى ذلك أن بعض الأقطار العربية تختلف الآن فيما بينها فى رسم بعض الحروف ورسم بعض الكلمات؛ فالياء التى فى آخر الكلمة يضع بعضهم ـ وبخاصة فى الشام ـ نقطتين تحتها، مثل: في ـ يقضي ـ يمشي. أما فى مصر وبعض الأقطار العربية، فإنهم يهملون نقطتى هذه الياء المتطرفة. وقد نجد أبناء الإقليم العربى الواحد مختلفين في ذلك. وبينما يكتب البعض أسماء أعلام مثل: عزت، جودت، بتاء مفتوحة، يكتبها أهل الشام والعراق بتاء مربوطة، هكذا: عِزَّةْ، جَوْدَةْ، بالوقوف على التاء المربوطة، تاء لا هاء.

ومن أبرز قضايا الإملاء التى ستقف عندها فى هذا الكتاب خمسة أمور:

١ ـ كتابة الهمزة (طبقا لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م). ومواضع كسر همزة إن وفتحها.

٢ ـ التاء فى آخر الكلمة، والتاء المربوطة والهاء.

٣ ـ الحروف التي تحذف.

٤ ـ الحروف التي تزاد .

٥ ـ الحروف التي يجب انفصالها عن بعضها، والتي يجب اتصالها ببعضها.

٦ ـ متى يكتب ما آخرة ألف نطقا واوًا أو ياءً؟

٧ ـ الواو فى آخر الكلمة، متى تضع أمامها ألفا؟

٨ ـ الاختلاف فى رسم بعض الكلمات بين قطر وآخر.

٩ ـ أسباب شيوع الأخطاء الإملائية.

وليس من أهدافنا هنا تتبع تطور الإملاء، وإنما التبصير بقواعده المعاصرة، التى تختلف فى بعض جوانبها عما ارتآه القدماء.

(١)
كتابة الهمزة

مقدمات:

هناك أربعة أمور يجب معرفتها حتى يتسهل لك كتابة الهمزة:

١ ـ لكل حركة حرف يناسبها:

* الكسرة يناسبها الياء.
* والضمة يناسبها الواو.
* والفتحة يناسبها الألف.
* أما السكون فلا يناسبه شيء.

٢ ـ تختلف الحركات قوة وضعفًا. وترتيبها بدءًا بالأقوى (تنازليا)[١]: الكسرة. الضمة. الفتحة. السكون.

٣ ـ فى الكتابة العربية قاعدة تسمى «كراهية توالى الأمثال». ومعناها هنا أن كلمة مثل رؤوف تتحول إلى رءوف، ومثلها رؤوس تتحول إلى رءوس. أى حذفنا الواو التى تحت الهمزة حتى لا يتوالى واوان فى الكلمة الواحدة.

---

(١) لكى تذكر هذا الترتيب: تخيل أن الكسرة أم . مكسورة الجناح كما يقولون. والفتحة طفل يفتح فمه بالبكاء، وحين تضمه أمه يسكن ويهدأ. وهنا نقول هذه العبارة لنتذكر ترتيب الحركات بدءًا بأقواها «الكسرة ضمت الفتحة سكنتها».

٤ ـ هناك حروف لا تتصل بما بعدها وهي: الدال. الذال. الراء. الزاى. الواو. الألف. أما بقية الحروف فتتصل بما بعدها.

تدريبات

١ ـ رتب الحركات الآتية بدءًا بالأقوى: السكون. الكسرة. الفتحة. الضمة.

٢ ـ صل كل واحد من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
الفتحة يناسبها	الواو
الضمة يناسبها	الياء
الكسرة يناسبها	الألف
السكون يناسبه	لا شيء

٣ ـ املأ الفراغات بإحدى الكلمتين: أقوى ـ أضعف:

ـ الضمة ..... من الكسرة.

ـ الضمة ..... من الفتحة.

ـ الكسرة ..... من السكون.

ـ الفتحة ...... من السكون.

ـ السكون ..... من الضمة.

الهمزة في أول الكلمة

١ ـ تكتب على ألف دائمًا.

٢ ـ توضع الهمزة فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل: أخذ ـ أُخذ. وتوضع تحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: إشراف ـ إكرام.

هذا إن كانت همزة قطع، أما همزة الوصل فلا نضع على الألف شيئًا مثل: امتحان.

استعلامات ـ امرأة... وسنوضح بعد قليل مواضع كل من همزة الوصل، وهمزة القطع.

٣ ـ إذا جاء بعد الهمزة ألف مد، أو همزة ساكنة، اكتُفِىَ بعلامة المدة فوق الألف مثل:

آمن (أصلها أامن)، ومثلها: آلمنى.

آكل (أصلها أأكل)، ومثلها: آخُذ.

٤ ـ الحروف التالية إذا سبقت الهمزة لا تخرجها عن أوليتها:

ـ أداة التعريف، فى مثل: الإكرام ـ الأعمال ـ الامتحان.

(أ) اللام: لأسْعَيَن ـ لأصدقائه ـ لأنت الصديق ـ لأنَ. وشذ: لئلا ـ لئن.

(ب) الباء: بإشراف ـ بأصدقائه. (جـ) السين: سأجلس.

(د) الكاف: كأنك فاهم؟ (هـ) الفاء: فإن.

(و) همزة الاستفهام: أأسجد؟

دخول همزة الاستفهام على ما أوله همزة:

١ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله أداة التعريف، رسمت همزة الاستفهام وهمزة أداة التعريف ألفا عليها قوّة، مثل: آلصمت خير أم أرد عليه؟

وقد ورد خلاف ذلك فى شعر جاهلى، إذ ورد بهمزتين ـ مع قطع همزة أداة التعريف ـ قال المُثَقَّبُ العبدىّ:

وما أدرى إذا يممتُ أمرًا أريد الخير أيهما يلينى
أألخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغينى؟

وعندى أن هذا الوجه أقرب وأيسر.

٢ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة، حذفت همزة الوصل، مثل: أستغفرتَ ربك؟ (أصلها: أاستغفرت ربك؟). ومثل: أصطفَى البنات على البنين؟ (أصلها: أاصطفى...).

٣ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المفتوحة، لم تخرجها عن أوليتها،

وذُكرت الهمزتان، كقولك: أأنت فعلت هذا؟ أأسجد؟ وكما هو معلوم فى باب النداء، فإنه يجوز حذف أداة النداء، وفى هذه الحالة تقول: أنت فعلت هذا؟ أسجدُ؟ قال الهوريني: «وجوز الكسائي وثعلب الحذف في المفتوحة فيكتب أسجدُ؟ بألف واحدة(١).

٤ - إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مكسورة، ففيها عند علماء الإملاء قولان:

الأول: خروج الهمزة المكسورة عن أوليتها، ومن ثم تكتب ياء، فى مثل: أئذا...؟ أئفكا؟ ويبدو أن أنصار هذا الرأي من القدماء - ومن سار على دربهم من مؤلفي كتب الإملاء المعاصرين - يُقعِّدون لرسم المصحف، ولذا يستشهدون غالبا بكلمات منه، ناسين أن خط المصحف لا يُقاس عليه.

والآخر: أن الهمزة المكسورة لا تَخْرُجُ عن أوليتها مع همزة الاستفهام، ومن ثم نكتب: أإذا - أإفكا. قال الهوريني: «وجوَّز ابن مالك كتابة المضمومة والمكسورة بألف، نحو: أأنزل؟ أإنك، كذا في الهمع»(٢).

وهذا الرأى أقرب وأيسر؛ فإن لم يكن ذلك كذلك، لصح أن نكتب: أئبراهيم (أي: أإبراهيم) - أئسماعيل (أى: أإسماعيل). وهي صورة غريبة تشهد بعدم اطراد القاعدة.

٥ - إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مضمومة، ففيها أيضا القولان السابقان:

الأول: أن تخرجها عن أوليتها، ومن ثم نكتب: أؤكرم؟ أؤنبئكم؟ ولو اطردت هذه القاعدة لكتبنا: أؤسامة هنا؟ (أي: أأسامة هنا؟) وهي كما نرى صورة غريبة.

والآخر: ألا تُخْرج همزة الاستفهام همزة القطع عن أوليتها مطلقا. كما رأينا في نص الهوريني من أن ابن مالك جوَّز كتابة المضمومة والمكسورة بألف. ومن ثم يصح أن نكتب: أأُنزِل...؟ أأُكرم..؟ أأسامة هنا؟. وهذا هو الرأى الأقرب والأيسر عندنا.

وخلاصة القول أن همزة الاستفهام لا تخرج الهمزة عن أوليتها، ولا سيما أن قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة لسنة ١٩٨٠ بشأن كتابة الهمزة قد نص على ذلك فى

(١) ص ٨٠.
(٢) نفسه.

الفقرة أولا منه ـ بند ٢ ـ حيث أشار إلى أنه لا يُعد من اللواصق ما دخل على الكلمة من حروف الجر، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القسم.

تذكر أن: الهمزة فى أول الكلمة لها إحدى الصور التالية:

همزة قطع: ولها ثلاث صور هى: أ إ آ

ألف وصل: ولها صورة واحدة هى: ا

همزة الوصل (أو ألف الوصل)

تذكر أن همزة الوصل تظهر فى النطق إذا بدأنا بها الكلام مثل: القمر. وتختفى فى النطق إذا سبقها كلام. ولو حرف واحد. مثل: والقمر.

مواضع همزة الوصل

١ ـ فى الأمر مِنَ الفعل الثلاثى، مثل: اكتبْ. اجلسْ. اذهبْ. اخرجْ...

٢ ـ فى ماضى الخماسى والسداسى (وأمرهما ومصدرهما)، مثل:

نوع الفعل	ماضيه	أمره	مصدره
خماسى	امتحَن	امتحِنْ	امتحان
	انتصرَ	انتصرْ	انتصار
	ائتمنَ	ائتمنْ	ائتمان[1]
سداسى	استفهَم	استَفْهِمْ	استفهام
	اسْتَخْرَجَ	استَخْرِجْ	استخراج

٣ ـ بعض الأسماء، وهى[2]: ابن. ابنة. اِمرؤ. امرأة. اسم (ومثنى هذه الأسماء الخمسة) . اثنان. اثنتان.

٤ ـ ألف أداة التعريف، فى مثل: القمر. السماء. النهر.

(١) إذا جاء بعد همزة الوصل همزة ساكنة فإنها تكتب على ياء كما فى «ائتمن» و«ائتم» و«ائتلف» و«ائتمر».

(٢) أما ما عدا ذلك وهو: ابنم، است، ايمن، فغير شائع فى العربية المعاصرة.

* وتتحول همزة الوصل إلى همزة قطع في الحالات الآتية:

١ ـ في أداة التعريف إذا كتبت منفردة مقصودا بها ذاتها، كأن تقول: «أل» أداة تعريف في اللغة العربية.

٢ ـ إذا صار ما أوله ألف وصل اسم علم، نحو: إنشراح ـ إبتسام ـ إبتهال (أسماء أعلام للنساء) ـ الإثنين (اسم علم ليوم من أيام الأسبوع).

٣ ـ كلمة «البتة» يجوز أن تبدأ بهمزة وصل أو بهمزة قطع، هكذا: «ألبتة».

حركة همزة الوصل:

إذا وقعت همزة الوصل في أول الكلام فإنها تظهر في النطق كما ذكرنا، وهي حينئذ: إما مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة.

* ففي الأمر من الفعل الثلاثي تكون حركة همزة الوصل كحركة وسط الفعل (أي عينه) فإن كان وسطه مضموما ضمت، وإن كان مفتوحًا أو مكسورًا كُسِرَتْ، مثل:

المضارع	الأمر
أكْتُبُ	اُكْتُبْ
أطْلُبُ	اُطْلُبْ
أنْفُخُ	اُنْفُخْ
أرْغَبَ	اِرْغَبْ
أضْحَكُ	اِضْحَكْ
أضْرِبُ	اِضْرِبْ
أمْضِي	اِمْضِ

* أما الفعل الخماسي والسداسي، فحركة همزته الكسرة في الماضي والأمر والمصدر، مثل: اِستفهمَ، اِستفْهِمْ، اِستفهام. ومثل: اِمتحنَ، اِمتحنْ، اِمتحان.

---

(١) النحو الوافي لعباس حسن ١/٢٠٦ وفيه ما نصه: «إذا كان العلم منقولا من لفظ مبدوء بهمزة وصل، فإن همزته بعد النقل تصير همزة قطع، نحو: إنشراح (علم على امرأة) وأل (علم على الأداة الخاصة بالتعريف.. ومثل يوم الإثنين بكتابة الهمزة لأنه علم على ذلك اليوم».

فإذا بنينا الماضي الخماسي والسداسي للمجهول نطقنا همزة الوصل مضمومة، مثل: أُسْتُغْفِرَ - أُسْتُفْهِمَ - اُكْتُتِبَ.

لاحظ أن:

١ ـ همزة الوصل لا تنطق مفتوحة إلا مع أداة التعريف، مثل: الهرم، الشمس.

٢ ـ همزة الوصل في كلمة «امرؤ» مكسور دائما.

همزة القطع

وهي تنطق دائمًا، وترسم فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتحته إن كانت مكسورة.

* وتكثر همزة القطع في الأسماء مثل:

أم - أب - أخ - أخت - أهل - أرقام - أنهار - أكابر - أنت - أنتم - أبناء - أسماء، واستثنوا من الأسماء ما ذكرناه في همزة الوصل.

* همزة القطع في ماضي الفعل الرباعي، وأمره ومصدره، مثل: أفعلَ، أَفْعِلْ - إفْعال، مثل: أكْرَمَ (ماضٍ) - أكْرِمْ (أمــر) - إكْرام (مصدر) ومثله:

أقْدَم أقْدِمْ إقدامًا - أحْسَن أحْسِنْ إحسانًا - أعْلَمَ أعْلِمْ إعلامًا - أنْعَمَ أنْعِمْ إنعامًا - أشْرَفَ أشْرِفْ - إشْرَافًا - أعْرَبَ أعْرِبْ إعْرابًا.

* الهمزة في الحروف دائما همزة قطع مثل:

إذ - إذا - أم - أن - أو - أى - ألا - أما - أيا - إلى - إلا.

* قالوا إنهم أخذوا شكل الهمزة (ء) من رأس العين في كلمة قطع.

فائدة:

فتح همزة «إن»

يجب فتح همزة «إن» إذا تحتم تقديرها مع ما بعدها بمصدر، كما في هذه الأمثلة[1]:

(١) النحو الوافي ١/ ٦٤٢.

١ ـ شاع **أن** المعادن كثيرة. (التقدير: شاع كثرةُ المعادن).

٢ ـ سرنى **أنك** بارٌ بأهلك. (التقدير: سرنى برُك بأهلك).

٣ ـ عرفت **أن** المدن مزدحمة. (التقدير: عرفت ازدحام المدن).

٤ ـ سمعت **أن** البحار ممتلئة بالأحياء المائية. (التقدير: سمعت امتلاء البحار...).

٥ ـ تألمت من **أن** صديقى مريض. (التقدير: تألمت من مرض صديقى).

٦ ـ فرحت **بأنك** ناجح. (التقدير: فرحتُ بنجاحك).

٧ ـ لولا أنك مخلص لقاطعتك. (التقدير: لولا إخلاصك..).

كسر همزة «إن»

يجب كسر همزة «إن» فى كل موضع لا يصح أن تقدر فيه مع ما بعدها بمصدر؛ ولذا يجب الكسر فى الحالات الآتية[١]:

١ ـ أن تكون فى أول الجملة حقيقة، مثل: إن الحذر مطلوب.

٢ ـ أن تكون فى أول الجملة حُكْما، وذلك إذا وقعت:

(أ) بعد حرف من حروف الاستفتاح[٢]، مثل:

...**ألا** إن إنكار المعروف لؤم.

...**أمَا** إن الرشوة جريمة.

(ب) بعد الواو التى للاستئناف، كقول الشاعر:

وإنى شقىٌ باللئام، ولا ترى ... شقيًا بهم إلا كريمَ الشمائلِ

أو بعد الفاء، كقول الشاعر:

فإن النصح بين الناس نوعٌ ... من التأنيب يؤلمنى استماعُهُ

فإن سبقها شىء من جملتها فتحت همزتها، مثل: عندى **أن** الدين وقاية.

---

(١) النحو الوافى ١/ ٦٤٩.

(٢) حرف الاستفتاح هو حرف يدل على بدء الكلام وعرض جملة جديدة مهمة عند المتكلم أو الكاتب.

٣ ـ أن تقع فى أول جملة الصلة (أى بعد: الذى ـ التى ـ اللذان ـ اللتان ـ الذين ـ اللاتى..) مثل: احترم الذى إنه عزيز النفس.

٤ ـ أن تقع فى جواب القسم بشرط ألا يجتمع فعل القسم مع حذف اللام من خبرها، مثل:

ـ أقسم بالله إن النصر لقريب.

ـ بالله إن النصر لقريب.

ـ بالله إن النصر قريب.

فإن قلت: أقسم بالله إن النصر قريب، جاز كسر همزة إن أو فتحها؛ لأنك ذكرت فعل القسم. وهو «أقسم» وحذفت اللام من خبر «إن».

٥ ـ أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾. فإن أُجْرِىَ القول مجرى الظن وجب الفتح. كقولك لمن قال لك: «نسيتَ ما فعلتَ؟!»: أتقول أنى نسيت؟ والمعنى: أتظن أنى نسيت. وكقول الفرزدق:

أتقــول أنك بـالحيــاة مُــمَـتَّعٌ ... وقد استبحت دم امرئ مستسلم؟

وقد روى بالوجهين: بفتح همزة «إن» عندما يجرى القول مجرى الظن. وبالكسر على الحكاية أو القول على الحقيقة لا الظن. (الأصل فى الحكاية بالقول أن. يُحكى لفظ الجملة كما سُمِع)[١].

٦ ـ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب[٢]، وفى خبره اللام، مثل: علمت إن الإخلاص لنافع. فإن لم تكن اللام فى الخبر وجب فتح الهمزة، مثل: علمت أن الإخلاص نافع.

٧ ـ أن تقع فى جملة تكون فى موضع الحال، مثل: شهدت وإنى صادق...

تدريبات

١ ـ ضع الكلمات المناسبة مكان النقط فيما يلى:

---

(١) راجع كتاب الألفاظ والأساليب، بحث «الحكاية بالقول» للأستاذ عطية الصوالحى. وبحث «حكم همزة إن بعد القول» له أيضا ص ١٤٧ ـ ١٥٠.

(٢) ومنها: ظنَّ ـ حسب ـ خال ـ علم ـ زعم.

(أ)الهمزة فى أول الكلمة تكتب على ... دائمًا، مثل ...

(ب) توضع الهمزة فوق الألف إذا كانت مضمومة أو ... مثل ...

(جـ) توضع الهمزة تحت الألف إذا كانت ... مثل ...

(د) إذا جاء بعد الهمزة ألف مد اكتفى بعلامة ... فوق الألف، مثل:...و...و ...

٢ ـ ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ)أمام العبارة الخطأ مما يلى:

(أ) «انحراف» الهمزة هنا همزة وصل.

(ب) «آمن» الهمزة هنا همزة وصل.

(جـ)«ائتمن» الهمزة هنا همزة قطع.

(د) «اسمع» هذا فعل أمر من الفعل «سمع» وهمزته همزة وصل.

(هـ) «أسمعُ» هذا فعل مضارع وهمزته همزة قطع.

٣ ـ ضع همزات القطع في مواضعها مما يلى:

انسان ـ الزهر الوانه جميلة ـ هيئة الاستعلامات ـ انتشار ـ انسجام ـ انت مجتهد ـ انتم مخلصون ـ ابراهيم ـ اسماء ـ احمد ـ ايهاب ـ ابن ـ ابنتان ـ امرأتان.

٤ ـ ضع علامة (صح) أمام الكلمة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام الكلمة الخطأ:

إمتحان ـ إشراف ـ استعجل ـ انبعث ـ أكل ـ إن ـ إنتظار ـ أبناء ـ أسماء ـ آدم

٥ ـ أعد كتابة النص الآتى واضعا همزات القطع فى مواضعها:

ان توحيد كلمة العرب وقوتهم اليوم لم يعد ترفا او امنية ترجو حياة افضل، ووضعا اشرف فى الساحة الدولية، وانما هو السبيل الوحيد الذى يكفل للعرب القدرة على الصمود والبقاء، في وجه الغارات الصليبية، التى حشد لها اعداؤنا كل ما ملكت ايديهم. فلم يبق الا ان نحشد ضدها ايضا كل ما نملك. وهو ليس بالقليل.

٦ ـ حلل المكتوب بالخط الأسود مما يأتى إملائيا:

(أ) ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾؟

(ب) ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾؟

(جـ) ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾.

(د) **أفتراء** على الله قلت كيت وكيت، أم اجتراء؟

الهمزة المتوسطة

وقاعدتها أن ننظر إلى حركة الهمزة وحركة ما قبلها، ثم نكتب الهمزة على ما يناسب أقوى الحركتين. (تذكر أن ترتيب الحركات بدءًا بالأقوى هو: كسرة/ ضمة/ فتحة/ سكون).

أمثلة

يسْـأَل: الفتحة أقوى من السكون ويناسبها الألف.

سُئِــــل: الكسرة أقوى من الضمة ويناسبها النبرة.

سُؤَال: الضمة أقوى من الفتحة، ولذا كتبت الهمزة على واو.

خمس ملحوظات:

١ ـ إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال في الخط ـ أي تجاور ألف وألف، أو واو مع واو ـ حذف ما تحت الهمزة، مثل:

** **تساءل**: أصلها «تسـاأل» لأن المد بالألف بمنزلة السكون وحركة الهمزة هي الفتحة التي يناسبها الألف، وحين تجاور الألفان، أي المثلان. حذفنا الألف التي تحت الهمزة، أي كرسي الهمزة ـ أو حاملها ـ فأصبحت هكذا «تساءل».

** **رءوس**: أصلها «رؤوس» وحين تجاور المثلان، حذفنا الواو التي تحت الهمزة «الكرسي» فأصبحت هكذا «رءوس» ومثلها رءوف، وبنَّاءُون.

** **كئوس**: أصلها «كؤوس» وحذف كرسي الهمزة ـ أي الواو التي تحتها ـ فأصبحت أولاً هكذا «كءوس» ولما كانت الكاف توصل بما بعدها، أصبحت صورتها هكذا: «كئوس». ومثلها فئوس ـ نئوم ـ شئون ـ مسئول، أصلها جميعا: فؤوس ـ نؤوم ـ شؤون ـ مسؤول، ولكراهة توالى الأمثال حذفنا كرسي الهمزة.

٢ ـ تعد الفتحة بعد واو المد بمنزلة السكون، ولذا تكتب الهمزة مفردة، **مثل**: مروءة ـ شنوءة ـ لن يسوءك ـ وكذلك بعد الواو الساكنة. **ومثل**: توءم ـ السَّمَوْءَل ـ ضوءَه.

٣ ـ تعد ياء المد قبل الهمزة بمنزلة الكسرة، مثل: خطيئة ـ مشيئة ـ بريئة ـ بطيئان. وكذلك الياء الساكنة، مثل: هيئة ـ شيئان.

٤ ـ إذا اجتمعت الهمزة وألف المد ، اكتفى بعلامة المدة فوق الألف مثل :

مرآة ـ قرآن ـ جزآن، (وكذلك إذا اجتمعا فى أول الكلمة مثل : آدم ـ آكل ـ آخذ ـ آخر ـ الآن) ويستثنى من ذلك «قرءان» مثنى «قُرْء» كي لا تشتبه بكلمة «قرآن».

ولا تطبق هذه القاعدة متى كانت الألف التى بعد الهمزة ألفًا مقصورة، مثل :

مَلأى ـ ينأى ـ مَرْأى.

ولا تطبق هذه القاعدة أيضا متى نتج عنها تجاور ألفين ـ الألف عليها مدة مع ألف أخرى مثل :

بناءان : أصلها «بناأان» فإن حولنا «أا» إلى «آ» أصبح لدينا هذا الشكل «بناآن» وهذا لا يجوز لكراهة توالى الأمثال؛ ولذا نحذف الكرسى من تحت الهمزة فى : «بناأان» فتصبح هكذا «بناءان»، ومثلها : سماءان ـ فضاءان ـ قضاءان.

فإن كان الحرفان «أا» آخر الكلمة، فى مثل مثنى قرأ ـ أنشأ جاز وجهان : قرأا وقرآ، وأنشأا وأنْشَآ. الوجه الأول على اعتبار إظهار ألف المثنى التى تعرب فاعلا(١)، والثانى قياسا على القاعدة التى من حقها أن تطّرد، فضلا عن عدم توالى الأمثال.

٥ ـ أى حروف تأتى بعد الهمزة المتطرفة، تحولها إلى همزة متوسطة، مثل : خطأ ← خطؤه، اعترف بخطئه، إن خطأه...

تدريبات

١ ـ أكمل العبارات التالية :

(أ) الفتحة أقوى من .... (ب) الفتحة .... من الكسرة.

(جـ) الضمة .... من الكسرة. (د) الكسرة .... من السكون.

(هـ) السكون .... من كل الحركات. (و) الكسرة .... من كل الحركات.

(ز) عند كتابة الهمزة ننظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة .... ثم نرسم الهمزة على ما يناسب .... الحركتين.

(١) راجع، بحث قاعدة الأقوى لبشير سلمو.

٢ ـ بين سبب كتابة الهمزة على الصور التالية:

لجئوا ـ شئون ـ أخطئوا ـ قرءوا ـ رءوس ـ فئوس ـ رءوف ـ مسئول ـ مشيئة ـ بريئة ـ هيئة ـ إن ضوءه ـ جزآن ـ بطآن ـ شطآن ـ شاطئان ـ كفآن ـ نائم ـ بناءان ـ كساءان ـ بناءين ـ كساءين ـ توءم ـ يَيْئَس ـ يَيْئِسُ ـ بِئْس.

٣ ـ صل ألف الاثنين بالكلمات الآتية:

مثال: يقرأ ← يقرآن.

بدأ ـ يبدأ ـ كافأ ـ يكافئ ـ لم يُكافَأْ ـ أضاء ـ يضيء ـ يرجئ ـ يتوكَّأ ـ يطفئ.

٤ ـ ثن الكلمات الآتية في حالة الرفع مرة، وفي حالة الجر مرة أخرى: نبأ ـ شاطئ ـ بطء ـ ضوء ـ ضياء ـ سماء.

٥ ـ أضف إلى الكلمات الآتية ضمير غائب، مع جعلها مرفوعة مرة، ومجرورة مرة، ومنصوبة مرة: شاطئ ـ بطء ـ ضوء ـ ضياء.

الهمزة في آخر الكلمة (المتطرفة)

تكتب الهمزة المتطرفة على ما يناسب حركة ما قبلها.

أمثلــة:

بَـــدَأَ: كتبت الهمزة على ألف لأن حركة ما قبلها الفتحة.

الخطَأ: كتبت الهمزة على ألف لأن حركة ما قبلها الفتحة.

بُـدِئ: كتبت الهمزة على ياء لأن حركة ما قبلها الكسرة.

شاطئ: كتبت الهمزة على ياء لأن حركة ما قبلها الكسرة.

جـرؤ: كتبت الهمزة على واو لأن حركة ما قبلها الضمة.

شــيء: كتبت الهمزة على السطر لأن حركة ما قبلها السكون.

نشء: كتبت الهمزة على السطر لأن حركة ما قبلها السكون.

إذا سبق الهمزة المتطرفة حرف مد ـ ألف أو واو أو ياء ـ كان حرف المد بمثابة

السكون؛ ولذا تكتب الهمزة بعده على السطر، مثل: بناء - سماء - ينوء - نشوء - يجيء - بريء.

تذكر أن:

١ - ياء المد والياء الساكنة قبل الهمزة المتوسطة تكونان بمثابة الكسرة؛ ولذا تكتب الهمزة بعدها على نبرة، مثل: بريئة - هيئة - يَيْئَس[1].

أما قبل الهمزة المتطرفة فهما كأى حرف ساكن؛ ولذا تكتب الهمزة على السطر، مثل: يجيء - شيْء.

٢ - عند التنوين بالفتحة:

(أ) إذا كان ما قبل الهمزة المفردة لا يتصل بالألف التى بعدها، ظلت الهمزة على السطر، مثل: بدءًا - رُزْءًا.

(ب) فإذا كان ما قبل الهمزة مما يتصل بما بعده، كتبت الهمزة على نبرة مثل: شيئًا - عبئًا - نَشئًا.

(جـ) إذا كان قبل الهمزة ألف، فلا تضع ألف التنوين مثل: سماءً - بناءً - مساءً.

٣ - الهمزة المتطرفة التى تكتب على ألف، توضع الهمزة تحت الألف فى حالة الجر مثل: من الخطإ - فى المبتدإ. (ويجوز وضعها على الألف: من الخطأ - فى المبتدأ).

تدريبات على الهمزة المتطرفة

١ - وضح سبب كتابة الهمزة على هذه الصور:

شيئا - بدءًا - سماءً - شيء - بطء - نشء - يجيء - لم يجئ - لم يشأ - مبتدأ - فى الملإ.

٢ - هات مضارع الأفعال الآتية:

جاء - ناء - شاء - بدأ - ملأ - لجأ.

٣ - بين «الياء» التى تعد بمثابة الكسرة فيما يلى:

مشيئة - يُسيء - بريء - هيئة - بيئة.

---

(١) كتبت على ألف فى المعجم الوسيط - وكتب مرة على ألف وأخرى على ياء فى المعجم المدرسى السورى. وعندنا أنها على ياء مثل هيئة (ياء ساكنة قبل الهمزة المتوسطة).

٤ ـ بين الياء التى تعد بمثابة السكون فيما يلي:

يجيء ـ يفيء ـ الفيء ـ ميئوس منه ـ إن مجيئك.

تدريبات عامة على كتابة الهمزة

١ ـ هات مصادر الأفعال الماضية الآتية:

أكرم ـ أشرف ـ ائتمن ـ امتحن ـ انحرف ـ استفاد.

٢ ـ لماذا كتبت الهمزة على هذه الصور؟

بطآن ـ بَطيئان ـ جزآن ـ جزأين ـ شيئان ـ شيئين ـ بناءان ـ بناءين ـ بُطأين ـ آخُذ ـ آثر ـ مآثر ـ مآخذ.

٣ ـ ضع همزة القطع فى مواضعها مما يلى:

امرأة ـ امرأتان ـ اسم ـ اسمان ـ اسماء ـ ابناء ـ ابن ـ ابنتان ـ اخَذَ ـ افريقيا ـ ايطاليا ـ الاسلام ـ الاسكندرية.

٤ ـ هات الأمر من الأفعال المضارعة الآتية:

يُكْرِمُ ـ يُخْرِجُ ـ يُنْشِئ ـ يمتثل ـ يستفهم ـ يجلس ـ يمشى.

(٢)

التاء فى آخر الكلمة

تاء مفتوحة «أو مبسوطة»	تــاء مربوطــة
بنت ـ أخت ـ مؤمنات	
ثقات ـ عاشت	فاطمة ـ حديقة ـ قضاة
ثُمَّتَ	امرأة ـ ثقة

* وعلامة التاء المفتوحة أن تنطق دائمًا تاءً.

* وعلامة التاء المربوطة أن تنطق تاء عند الوصل، وهاء فى الوقف.

لاحظ:

* أن تاء جمع المؤنث السالم تكتب مفتوحة، مثل:

ثقـة ← ثقـات

طالبة ← طالبات

* أما تاء جمع التكسير فتكتب مربوطة، مثل:

قاضى المحكمة ← **قضاة** المحكمة

راوى الشعر ← **رواة** الشعر

أصاب الرامى الهدف ← أصاب **الرماة** الهدف

(٣)

التاء المربوطة والهاء

* علامة التاء المربوطة - كما ذكرنا - أن تنطق فى الوصل تاء، وفى الوقف هاء، مثل:

حضرت **فاطمة** اليوم - حضرت **فاطمة**

ولابد من وضع النقطتين فوق التاء المربوطة فى الحالين. إلا إذا جاءت ساكنة فى آخر بيت من الشعر، فإنه يجوز حينئذ إثبات نقطتيها أو حذفهما[١].

* أما الهاء، فتنطق هاء - دائما، فى الوصل والوقف - مثل:

مياه البحر غير صالحة للشرب ← هذه **مياه**

نسى الطالب **كتابه** فى البيت ← نسى الطالب **كتابه**. (الهاء ضمير)، وفى كل الأحوال لا نضع فوقها نقطتين.

تدريبات

١ - ضع نقطتى التاء المربوطة فى مواضعها من النص التالى:

الأسره يمكنها أن تحبب الطفل فى القراءه، وأنت أب متعلم مثقف، فيجب عليك أن

(١) أجاز بعض القدماء حذفهما أيضا فى السجع، إلا أن ذلك لم يعد معمولا به فى عصرنا.

تتيح الفرصه أمام طفلك لاختيار كتبه وقصصه بنفسه، كما يجب عليك أن تناقشه حول ما يقرأ حتى يشعر باهتمامك، وتزداد قراءاته بتوجيهك. شجع ابنك على شراء المجلات، وزياره المكتبات العامه، ومعارض الكتب، وأهد له الكتب والقصص فى المناسبات السعيده.

٢ ـ أدخل كل كلمة مما يأتى فى جملة توضح معناها:

قضاه ـ قضاة ـ مدرسة ـ مدرسه ـ مديره ـ مديرة ـ مرت ـ مرة ـ مره.

(٤)

الحروف التى تحذف

أولا ـ حذف همزة الوصل:

تحذف همزة الوصل فى الحالات التالية:

١ ـ من أداة التعريف «أل» إذا سبقت باللام المفتوحة أو المكسورة، مثل: يالَلّهِ لِلْمسجد الأقصى (الأصل: يا + لـ + الله ـ لـ+ المسجد).

وتحذف أداة التعريف ـ الألف واللام ـ إذا وقعت بين اللام وما أوله لام، مثل: لليَّث ـ لليَّمون ـ للَّعب ـ أصلها: لـ + الليث ـ لـ + الليمون ـ لـ + اللعب.

لاحظ أن كلمتى اللبن والبن تكون صورتهما واحدة حين تدخل عليهما اللام، هكذا: «للبن» ويعرف المعنى والنطق من السياق أو الضبط إن وجد.

٢ ـ إذا سُبقت همزة الوصل بهمزة الاستفهام، فى مثل: آلموافقة خير فى هذا الأمر أم الرفض؟ ـ آلكتابان محققان؟ ـ آلله أذِن لكم؟ ـ آلآن حدث هذا؟ والأصل فى هذه الأمثلة: أالموافقة..؟ أالكتابان..؟ أالله..؟ أالآن..؟

لاحظ أن «أل» التى دخلت عليها همزة الاستفهام هنا هى أداة التعريف.. أما «الـ» التى هى جزء من الكلمة فلا يحذف ألفها، مثل: التقاء، والتقاط، والتماس، والتئام.

وقد تقطع ألف أداة التعريف بعد همزة الاستفهام، فى الشعر، وذلك فى مثل قول الشاعر[1]:

---

(١) المطالع النصرية ١٦٨ وقد مر بنا مثال آخر للشاعر الجاهلى المثقب العبدى.

أألحقُّ أنْ دارَ الرباب تباعدتْ   أوِ انْبَتَّ حَبْلٌ؟ إن قلبك طائرُ

كما تحذف ألف الوصل في غير «أل» الحرفية مع همزة الاستفهام أيضا، في مثل: أمتحنتم اليوم؟ أستغفرتَ الله من ذنبك؟ أتَّخذت العدة للأمر؟ والأصل في كتابة هذه الأمثلة: أامتحنتم؟ أاستغفرتَ؟ أاتخذت؟ وقد مربنا ذلك فى الحديث عن همزة الاستفهام مع الهمزة التى فى أول الكلمة.

٣ ـ تحذف همزة الوصل **أحيانا** إذا سبقت **بالفاء أو الواو**، مثل: فَأْتَزِرَ ـ فأتونى. ولكنها لا تحذف فى مثل: فَائْتَمَّ ـ فائْتلف. كى لا تلتبس بالفعلين: فَأَتَمَّ ـ فَأَتْلَفَ[1].

٤ ـ تحذف همزة الوصل من كلمة «اسم» فى البسملة، بشرط كتابتها كاملة، وذلك لكثرة شيوع كتابتها. فإن لم تكن البسملة كاملة كتبت الألف، فى مثل: باسمك اللهم، باسم الله، وكذلك فى مثل: باسم الشعب[2].

٥ ـ تحذف همزة الوصل أيضا من كلمة «ابن» بشروط، هى:

(أ) أن تقع بين علمين، ولا فرق فى العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو لقبين أو مختلفين، أو كانا مما يكنى به مثل (فلان بن فلان) وبشرط أن تكون «ابن» صفة لما قبلها.

أمثلة:

بشر بنُ عمروٍ (بين علمين).

بشر بنُ أبيِ خازم (الأول اسم علم والثانى كنية).

عمر بنُ القاضى (الأول اسم علم، والثانى لقب أو مهنة).

عمرو بنُ هند (هند اسم أمِّه).

شبيب بن البَرْصَاء (البرصاء لقب أمه).

أبو قيس بن الأسْلَتْ (الأول كنية والثانى لقب).

---

(١) المطالع النصرية ١٦٩.

(٢) ومن القدماء من جوز حذف الألف مع لفظ الجلالة «الله» ولو لم يذكر معه «الرحمن الرحيم». فتكتب «بسم الله» بدون ألف. السابق ص ١٧٠.

(ب) ألا تكون كلمة «ابن» خبرا، لأنها لو وقعت خبرا ثبتت ألفها. كقولك فيمن تنازع أبوَّته رجلان: حكم القاضى أن عليا ابنُ خالد. فكلمة «ابن» هنا جاءت خبر «أن». ولو لم تكن خبرا وكانت صفة لحذفت الهمزة، كقولك: حكم القاضى أن عليًّ بن خالدٍ مذنب. (لاحظ أن اسم العلم الموصوف بـ «ابن» لا ينون).

(جـ) ألا يفصل بين العلمين - أو ما يشبههما بضمير، فإن قلت: طارق هو ابن زياد. وجب إثبات ألف الوصل؛ للفصل بالضمير.

(د) إذا لم تقع كلمة «ابن» بين علمين أو ما يكنى به - وجب إثبات همزة الوصل، مثل: الرجل ابن الرجل.

(هـ) إذا سُبقت «ابن» بهمزة الاستفهام سقطت همزة الوصل من أولها، كقولك: أبْنُك هذا؟ أبْنُ أخيك عمرو؟

(و) إذا سُبقت بحرف النداء «يا»، مثل: يا بن الكرام. وبعضهم يثبتها: يا ابن الكرام. ومثلها كلمة «ابنة»، مثل: يا بنة الأقوام، أو يا ابنة الأقوام والأولى عندى أن نجرى على الأصل بإثبات الألف (لاحظ أن حذفها يُحدث لبسا فى بعض الأحيان، كأن تكتب: يا بنتى» فلا يعلم القارئ أتريد «يابِنْتِي»؟ أم تريد «يابُنَيَّتِي»؟ فتأمل!

(ز) متى بدأ السطر بكلمة «ابن» وجب إثبات ألفها فى كل الأحوال.

٦ - تحذف - فى بعض لغات القبائل - مما أوله «أل» القمرية إذا سبقت بـ: مِن - على - بنو، ويقتصر حينئذ على الحرف الاول من هذه الكلمات الثلاث، إذ يقتصر على الميم من كلمة «من»، فتكتب: ملْمَال - ملأشياء - ملأمور، أصلها: من المال - من الأشياء - من الأمور. ويقتصر على العين من كلمة «على» فنقول ونكتب: عَلْماء أى: على الماء. كما يقتصر على الباء من كلمة «بنو»، فنقول: بَلْحارث أى: بنو الحارث، وبَلْعَنْبر أى: بنو العنبر.

ثانيا - حذف الألف:

١ - تحذف من: لكنْ، ولكنَّ.

٢ - تحذف من الأسماء أو الأفعال، فى مثل: آثر - آمن - آدم - آلهة..

أصلها: أاثر - أامن.. إلخ. وقد عُوِّض عن الألف المحذوفة بالمدة.

٣ ـ من كلمة سماء إذا جمعت، هكذا: سموات. فإن نُسب إليها وقيل «سماوى» لا تحذف ألفها. وإذا نونت كلمة «سماء» بالنصب حذفت الألف التى تلازم تنوين النصب، هكذا: «سماءً» وقس على ذلك مثل: بناءً ـ فناءً.

فإن جاءت في آخر بيت من الشعر ثبتت الألف وتكون حينئذ ألف الإطلاق.

٤ ـ تحذف من «الرحمن» فى البسملة وغيرها، بشرط وجود «أل» فإن كتبت: **يا رحمان** يا رحيم، لا تحذف الألف.

٥ ـ تحذف من «الإله» أصلها «الإلاه». أما كلمة الإلاهة ـ بمعنى الشمس عند العرب قبل الإسلام ـ فتثبت ألفها.

٦ ـ تحذف من اسم العلم «طه». وذهب بعض القدماء إلى أنه يُكتب فى غير المصحف بالألفين، هكذا: «طاها». ونرى أن نكتبها بغير الألفين استنادا إلى شيوع كتابتها بدونهما. أما اسم العلم «يس»، أو «ياسين» فكلا الرسمين صحيح، الأول يحاكى رسم المصحف، كما هو الحال فى «طه» والآخر يحاكى النطق. والعبرة هنا بما يُدَوَّن فى شهادة الميلاد أو الأوراق الرسمية.

٧ ـ تحذف الألف من «ها» التى للتنبيه، ما لم يكن اسم الإشارة الذى بعدها غير مبدوء بتاء أو هاء، وليس منتهيا بكاف[(١)]. ولذا تحذف الألف فى: هذا ـ هذه ـ هذان ـ هذين ـ هكذا ـ أيهذا (أصلها: أى + ها + ذا). ولا تحذف فى مثل: هاتان؛ لأن بعد «ها» تاء. ومثلها: هاتا ـ هاتيك ـ هاتان ـ هاتين. ولا تحذف كذلك من «هاهنا»[(٢)] لأن اسم الإشارة «هنا» مبدوء بالهاء[(٣)]. ولا تحذف الألف أيضا من «هاذاك» لوجود كاف الخطاب بعد اسم الإشارة وبعبارة أخرى: تثبت متى جاء بعدها اسم إشارة مسبوقا بالتاء أو الهاء أو منتهيا بالكاف.

٨ ـ تحذف الألف من اسم الإشارة مع لام البُعد[(٤)] فى مثل: ذلك (أصلها: ذا + لام البعد + كاف الخطاب) ومثلها: ذلكما ـ ذلكم ـ ذلكن ـ كذلك. فإن قلت ذاك بدون لام البعد ثبتت الألف. وكذلك إن كانت اللام لام المِلْك المفتوحة، فإن الألف تثبت مثل: ذا لَكَ

(١) المطالع النصرية ١٨٥.

(٢) نفسه.

(٣) من رسمها «ههنا» قلد فيها الرسم المتبع لا المخترع.

(٤) المطالع النصرية ١٨٥.

(أى هذا لك)؛ لأننا حينئذ أمام كلمتين غير مركبتين كلمة واحدة؛ ومن ثم فإن الألف لم تتوسط.

٩ ـ وتحذف الألف من ضمير المتكلم «أنا» إذا وقع بين «ها» التنبيه و«ذا» الإشارية وتركبت الكلمة من ثلاث كلمات، مثل: هذاك. ومثلها: «هأنذا»، فقد حُذف منها ألفان: ألف «ها» والألف الأخيرة من «أنا»[١]. فإن لم يأت اسم الإشارة «ذا» يثبت ألف «ها»، مثل: ها أنا أفعل. ومن العلماء المعاصرين من يثبت الألفين مطلقا، فيكتب: «ها أنا ذا»[٢].

١٠ ـ تحذف ألف «يا» في النداء إذا كان بعدها «أيّ» أو «أهل»، مثل: يأيها الناس، يأهل الكتاب. وتلك هى القاعدة التى تذكرها كتب الإملاء القديمة، ومن عرض لها من كتب الإملاء الحديثة. وفى ظنى ـ والظن حينا رجحان ـ أن فى هذا تقليدًا للرسم المتبع ولا سيما فى رسم المصحف، وهو كما نعلم لا يقاس عليه. أما الغالب فى عصرنا فهو إثبات الألف بعد ياء النداء مطلقا. أضف إلى ذلك أن الشائع هو استعمال «يا» غير متبوعة بـ «أى» التى هى فى هذا التركيب منادى مبنى على الضم فى محل نصب، نكرة مقصودة. أو استعمال «أى» للنداء غير مسبوقة بـ «يا». وما استعمل مركبا من «يا + أى» فهو أمثلة نادرة مصنوعة فى باب النداء، كهذا المثال الذى ذكره عباس حسن فى النحو الوافى[٣]: «بارك الله فيك يأيها الطبيب الرحيم». وقد جرى فيه على الرسم المتبع.

ومن الرسم المتبع الذى يقعِّدون له مستلهمين الرسم المخترع، ما ذكروه من أنه إذا كان بعد «يا» «اسم مبدوء بالهمزة من الأعلام التى لم يحذف منها حرف، مثل: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وأيوب، وصلت همزة الاسم التى فى أوله بياء النداء نظير ما سبق»[٤]: يإبراهيم، يإسماعيل.. إلخ. وهذا بخلاف ما حذفت ألفه وعُوِّض عنها بالمدة، فى مثل يا آدم[٥] إذ لا تحذف همزتها. وعندى أن تثبت

---

(١) المطالع النصرية ١٨٦.

(٢) انظر، كتاب الألفاظ والأساليب سنة ١٩٧٧ ص ٦٥، ٦٦ حيث رسمت بالألف فى بحث للأستاذ شوقى أمين كما رسمت مرة أخرى بغير الألف ص ٧١.

(٣) ٤ / ٤٧.

(٤) المطالع النصرية ١٨٧.

(٥) نفسه.

الألف مطلقا فى مثل: يا إبراهيم، يا إسماعيل، وهذا ما درج عليه الكتاب فى عصرنا.

١١ ـ تحذف الألف التى بعد اللام فى اسم الإشارة «أولاء» إذا اتصل بكاف الخطاب، هكذا: أولئك.

١٢ ـ وتحذف من «ما» الاستفهامية غير المركبة مع «ذا» فى حالتين:

(أ) إذا دخل عليها أحد حروف الجر الستة: اللام ـ فى ـ من ـ عن ـ على ـ إلى ـ حتى.

مثل: لِمَ سكت؟ ـ فيم يختلفون؟ مم تخاف؟ عم تسأل؟ وكقول الشاعر:

إلاَمَ الخُلْفُ بينكمُ إلاما وهذى الضَّجَّةُ الكبرى عَلاما؟

الألف التى فى نهاية الشطر الأول والشطر الثانى ليست ألف «ما» الاستفهامية، بل هى ألف الإطلاق التى تتصل بحرف الروى المفتوح.

أصلهما: إلامَ ـ علامَ. يريد: علامَ هذه الضجة الكبرى؟

ومثل: حَتَّامَ العناء الطويل. وقد كتبت ياء حتى بالألف لتوسطها.

(ب) إذا أضيفت «ما» الاستفهامية إلى كلمة «مُقْتَضَى» هكذا: بمقتضامَ. وقد تلحق هاء السكت بالميم، وهنا تُفْصَل الميم وهاء السكت رسما عن «مقتضى» هكذا: بمقتضى مه، أو اقتضاء مهْ. وتكون علة حذف الألف فى هذه الحالة اتصال هاء السكت بـ «ما» الاستفهامية، كأن تقول: «ثم مَهْ؟» أى ثم ماذا؟

ملحوظة: إذا كانت «ما» موصولة ثبتت ألفها، كقولك: أعطنى **مما** أعطاك الله ـ خُضْنا فيما كنتم تخوضون فيه ـ أجبتك عما سألت. أى أعطنى من الذى أعطاك الله ـ خضنا فى الذى كنتم تخوضون ـ أجبتك عن الذى سألت عنه.

ثالثا: حذف اللام:

من «ويْلُمِّه» أصلها: ويلٌ لأمه. وحذفت اللام شذوذا، ثم كتبوها كما ينطقون بها[1].

---

(١) المطالع النصرية ١٩٢،٥٠.

رابعا: حذف النون خطا وإدغامها فيما بعدها نطقا:

١ ـ تحذف النون من «إنْ» الشرطية إذا وقع بعدها «ما» الزائدة، كقول عَبْدِ يَغُوث الحارثى:

فيا راكبا إمَّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ ... نَدَا مایَ من نَجْرَانَ ألاَّ تلاقيا

وقول المُثَقِّب العبدى:

فـإمـا أن تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثِّى من سَمينى

وإلا فـاطرحنى واتخـذنى ... عـدوا أتقيـك وتتـقـينى

كما تحذف إذا وقع بعد «أنْ» لا النافية، كقوله تعالى: ﴿ إلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾. وكقول الفقهاء: «وإلا فلا» أصلها: «وإنْ لا».

٢ ـ وتحذف النون من «أنْ» المصدرية الناصبة إذا وقع بعدها «لا» كقولك: «أرجو ألا تهجرنى». ومثل «لا عليكم ألا تفعلوا». وعلى الجملة إذا وجدت بعد «أن لا» فعلا مضارعا، فاحذف النون رسما وادغمها فى اللام، هكذا «ألاَّ» على أن يكون المضارع منصوبا. فإن كان مرفوعا أو جاء بعد «أن لا» اسم ثبتت النون خطا[(١)].

خامسا: حذف الواو:

١ ـ من «عمرو» فى حالة النصب، ويثبت مكانها الألف الملازمة للتنوين المنصوب هكذا «عَمْرًا»، فإن كانت منصوبة غير منونة ـ عند وصفها بـ «ابن» ـ ثبتت الواو، هكذا: رأيت عمرو بن أحمد.

وتفصيل ذلك أن الواو زيدت فى «عمرو» تمييزا له عن «عُمَر» فى حالتى الرفع والجر؛ إذ بدون الواو تكون صورتهما واحدة. أما فى حالة النصب فتختلف الصورتان، إذ يكون «عُمَر» بدون ألف بعد الراء، لأنها ممنوعة من الصرف، فتنصبُ بفتحة واحدة. بينما يكون «عمرو» فى حالة النصب منونا هكذا «عَمْرًا». فإذا منع مانع من تنوينها ـ كما رأينا فى المثال السابق ـ رُدَّت لها الواو تمييزا لها «رأيت عَمْرَو بن أحمد». وكما فى قول عمرو بن كلثوم: «بأى مشيئة عمرو بن هند..». وكقولنا: إن عَمْرَو بن العاص هو الذى فتح مصر.

---

(١) راجع المطالع النصرية ٦٠، والنحو الوافى ١/٦٧٨، ٤/٢٨٢، ٢٩٨ والجنى الدانى ٢١٩.

٢ ـ تحذف الواو أيضا من «داود» لشيوع كتابتها بواو واحدة. (تذكر أنك تنطقها كما لو كانت واو المد موجودة).

سادسا: حذف الياء[١]: فى «أبِي» وإثبات التاء مكانها هكذا: يا أبَتِ، وقيل أصلها: «يا أبتاه» والألف والهاء محذوفان. كما تحذف ياء المتكلم الساكنة أيضا جوازا فى مثل: «يا قومِ».

(٥)

الحروف التى تزاد خطا ولا يُنطق بها

أولا: زيادة الألف فى أربعة مواضع:

١ ـ فى كلمة «مائة» مفردة ومثناه «مائتان / مائتين» ولا تزاد فى جمعها، إذ يكتب هكذا: مئات / مئون / مئين. وقال القدماء فى علة زيادتها فى «مائة» للفرق بينها وبين منه؛ لأنهم كانوا يتساهلون بترك النقط. ثم أبقى بعضهم الألف فى المثنى إلحاقا للمثنى بالمفرد.

وقيل زيدت الألف محاكاة لرسم المصحف فى مفردها ومثناها، ثم أبقوها عند التركيب فى مثل ثلثمائة وستمائة، بحذف الألف من ثلاث جريا على عادتهم فى حذف الألف فى كثير من الكلمات مثل: الحرث (أى الحارث) هرون (أى هارون).

ومن القدماء من كان يكتبها بلا ألف، قال أبو حيان: «وكثيرا ما أكتب أنا مئة بلا ألف مثل فئة؛ لأن زيادة الألف خارج عن الأقيسة»[٢]. وقد اتجه كثير من المعاصرين إلى كتابتها بلا ألف في المفرد والمثنى (مئة / مئتان / مئتين) وذلك لأسباب ثلاثة:

(أ) لم نعد نهمل النقط. ومن ثم لا تلتبس «مئة» بمثل «منه».

(ب) خط المصحف لا يقاس عليه.

(جـ) الجرى على القياس.

---

(١) حذفها فى غير ذلك سيأتى فى أبواب النحو.

(٢) المطالع النصرية ١٤٩.

ملحوظات:

(أ) ميم مئة مكسورة سواء أُكْتبت بالألف أم حذفت، هكذا: «مِائة»؛ ومن ثم فهي تساوى في نطقها «مِئة».

(ب) أشار المعجم المدرسى السورى إلى الرسمين (المِائة والمِئة) ثم استعملها بعد ذلك بغير ألف. أما المعجم الوسيط فقد ذكرها بالألف غير مرة، هكذا: (**المِائة**: عشر عشرات، وهو اسم، وقد يوصف به. يقال: مررت برجلٍ **مِائة** إبلُه.. والنسبة إلى **مائة**: مئوى. والنسبة المئوية: نسبة أى عدد كان إلى **المائة**، فيقال مثلا: زكاة المال اثنان ونصف فى **المِائة**). ثم وجدت المعجم نفسه يكتبها فى موضع آخر بغير ألف، وذلك فى مادة «وفَى»، وفيها: (أوفى على **المئة**: زاد عليها). ومعنى هذا أنه ليس ثمة وحدة فكر إملائية فى المعجم بين كاتبى المادتين، وحبذا لو اتفقنا على تخطئة «مائة» بالألف.

(جـ) من العلماء المعاصرين من يرى أن تكتب المئة وما تركب معها منفصلا، هكذا: ثلاث مئة، أربع مئة، خمس مئة.. إلخ.

وقد وردت كذلك فى مادة «سرى» بالمعجم الوجيز ومنها «السَّرية: قطعة من الجيش، ما بين خمسة أنفس إلى **ثلاث مئة**، أو هى من الخيل نحو أربع مئة».

وما من شك فى أننا بحاجة إلى الأخذ برسم إملائى واحد لمئة - مفردة ومركبة - وأن ننشر ذلك من خلال كتب وزارة التربية والتعليم، ثم البنوك[1]. وقطاعات الحسابات المختلفة وسيأتى تفصيل ذلك فى باب «وصل المركبات المزجية».

٢ - تزاد الألف أيضا بعد واو الجماعة - وهى ضمير - وتكون فى الفعل الماضى، مثل: حضروا، والأمر، مثل: احضروا، والمضارع الذى اتصلت به واو الجماعة وحذفت نونه لجازم أو ناصب، مثل: لم يحضروا، ولن يحضروا.

وليس من ذلك:

(أ) الواو التى من بنية الفعل، مثل: ندعو - نرجو - أرجو - نغزو.

(ب) واو جمع المذكر السالم وما ألحق به مما حذفت نونه للإضافة، مثل: متقدمو العلماء هم أولو الفضل.

---

(١) البنك والمصْرِف بمعنى واحد. الأولى دخيلة أقرها مجمع اللغة العربية، والأخرى محدثة. ففى المعجم الوسيط: «البنك: مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض (مج)».

(جـ) واو ذوو. تقول: هم ذَوُو فَضْلٍ.

(د) الواو التى لإشباع ضمة الميم، وهى جائزة فى الشعر وليست لازمة، مثل:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ   فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الشاهد هنا كلمة «همو».

٣ ـ وتزاد الألف في آخر الاسم المنصوب المنون ـ عدا ما آخره تاء مربوطة، مثل: حديقةً، وقراءةً. وما آخره ألف مقصورة، مثل: فَتًى ومِنًى، وما آخره همزة على ألف، مثل: مبتدأً، وخطأً. وما آخره همزة مفردة قبلها ألف، مثل: سماءً.

٤ ـ وتزاد الألف أيضا في نهاية بيت الشعر إذا كان ما قبلها مفتوحا، سواء كان فعلا أم اسما معرفا بأل، وتسمى حينئذ ألف الإطلاق أو ألف الصلة، كقول أحمد شوقي:

وكنت إذا سألت القلب يوما   تولى الدمع عن قلبى الجوابَا

ثانيا: زيادة الواو خطًا لا نطقا في: أولاء (بشرط عدم دخول الهاء عليها) ـ أولئك ـ أولو (بمعنى ذوو، ومثلها أولى، وهى أولو منصوبة أو مجرورة) ـ أولات (بمعنى ذوات). ولا تزاد فى كلمة «الأُلى» بمعنى الذين.

وتزاد الواو كذلك فى اسم العلم «عمرو» فى حالتى الرفع والجر، كما مر بنا.

ثالثا: تزاد الألف أو الواو أو الياء في بعض الألفاظ الدخيلة وأسماء الأعلام الأجنبية، فتزاد الألف للدلالة على أن حركة ما قبلها هى الفتحة، وتزاد الواو للدلالة على الضمة، والياء للدلالة على الكسرة، فى مثل:

أوكسيجين: زيدت الواو للدلالة علي أن الهمزة مضمومة، ومثلها أوقيانوس.

تَاتْشَر: زيدت الألف للدلالة على فتحة التاء الأولى.

كلينتون: زيدت الياء للدلالة على كسرة اللام. والواو للدلالة على ضمة التاء.

وقس على ذلك. وقديما قال ابن جني: «العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعبا بحيث لا تقرها على حال»[١]. وفي ظني أنه ليس تلاعبا بقدر ما هو أحد أمرين:

أولهما ـ تيسير نطق الأسماء غير العربية فى ظل إهمال الضبط. ومن أجل ذلك صدر قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتصوير الحروف المتحركة فى الأعلام الأجنبية بحروف العلة إذا اقتضت الحال ذلك[٢].

---

(١) انظر، جامع التعريب بالطريق القريب، تلخيص التذييل والتكميل لما استعمل فى التلفظ الدخيل لجمال الدين البشبيشي على كتاب المعرب للجواليقي تحقيق نصوص أو نال قره أرسلان ص ٥٩.

(٢) مجموعة القرارات العلمية ٢/ ١١٦.

والآخـر ـ أخطاء الكاتبين لهذه الأسـمـاء، ومن ثمـرة ذلك في عـصـرنـا، أن نجد هذه الأسماء بهذه الصور: شرين ومرة أخرى شيرين ـ مرفت وأخرى ميرفت ـ نيللي ـ ولم تسلم بعض الأسـمـاء العـربيـة أو العـربيـة الأصل من هذه الأخطـاء، في مـثل كـتـابتـهم «إيهاب» بالياء وأصلها «إهاب» والإهاب هو الجِلْد. وفي مثل «عبد اللاه» وهي عبدالله، حين تكسر الدال[1].

(٦)

وصل بعض الكلمات

أولا ـ وصل «ما» بما قبلها:

إذا لم تكن «مـا» اسـمـا مـوصـولا ـ بمعنى الذي أو التي ـ وُصلت ببـعض الحـروف والأفـعـال والأسماء والظروف، باستثناء «مِنْ» و«عن» و«في» و«نِعم» إذا كسرت عينها، فإنها توصل بـ «ما». وبيان ذلك كله:

(أ) «ما» غير الموصولة، متصلة بما قبلها:

١ ـ إمــــا: وطرفُك إما جئتنا فاحْبِسَنَّهُ...

٢ ـ إنمــــا: إنما المؤمنون إخوة.

٣ ـ أينمــا: أينما تكونوا يدرككم الموت.

٤ ـ أيُّمـــا: أيُّما أَمَةٍ ولدت من سيدها فهي حرة.

٥ ـ بعدمــا: بعدما تصافينا اتفقنا.

٦ ـ بينمــا: بينما كنا نتحدث جاء عمرو.

٧ ـ حينمـا: ناداني حينما رآني.

(١) الصواب في هذه الأسماء وفي غيرها هو ما كتب في شهادة الميلاد؛ لأن محاولة تصويبها قد تحدث مشكلات إدارية.

٨ ـ ربما: ربما تكره النفوس أمورا.

٩ ـ ريثما: ما مكثت عنده إلا ريثما كتب الرسالة.

١٠ ـ طالما: طالما حذرتك منه.

١١ ـ قبلما: لن نتفق قبلما نتصارح.

١٢ ـ قلّما: قلما اشتقت إليه.

١٣ ـ كأنما: ﴿ كأنما يساقون إلى الموت ﴾.

١٤ ـ كلما: كلما قرأت ازددت معرفة.

١٥ ـ كيفما: كيفما تفعلُ أفعلُ.

١٦ ـ كيما: اصعد على المنصة كيما تراك.

١٧ ـ لعلما: أعد نظرا يا عبد قيسٍ لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

١٨ ـ لكنما: صحوت، لكنما أخى نائم.

١٩ ـ لكيلا: اجتهدوا لكيلا تندموا.

٢٠ ـ مثلما: قال بعض العجم للعرب: أسلمنا مثلما أسلمتم.

٢١ ـ مما: ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾.

(ب) وصل «من» و«عن» و«فى» و«نعم مكسورة العين» بـ «ما» الموصولة التى بعدها:

١ ـ ممـا: ألم تستح مما تفعله؟

٢ ـ عما: أجبتك عما سألت عنه.

٣ ـ نعِمّا: ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هى ﴾.

٤ ـ فيما: تناقشنا فيما عُرِض علينا فى الجلسة.

ملحوظة:

كلمة «ما» إذا قصد بها لفظها لا توصل بما قبلها مطلقا، كأن يقال:

- يحذف الألف من ما الاستفهامية المجرورة بالحرف.

- في إعراب: ما هذا؟ نقول: ما مبتدأ، وهذا خبر عن ما.

تذكر الوصل والفصل في الكلمات الآتية

تتصل بـ «ما» غير الموصولة	تنفصل عن «ما» التي هي اسم موصول
إنما الأيام دول .	**إن ما** معي يكفي .
أينما تكن تُرزق .	**أين ما** كان معك من المال ؟
بينما كنا نتحدث جاء عمرو .	شتان **بين ما** تفعله ويفعله
ربما أزورك غدا .	**رب ما** تحبه اليوم تزهد فيه غدا
قلما أفهم من حديثه شيئًا .	**قلَّ ما** معي من الزاد .
كأنما العمر لحظات .	**كان ما** كان لم يكن .
كلما قابلته سألني عنك .	**كل ما** قلته فهمته .
اجتهد **لعلما** يبتسم لك الدهر .	**لعل ما** معي أكثر مما معك .
صحوت ، **لكنما** أخي نائم .	تصافحا **ولكن ما** في القلب غائر .
مثلما تدين تدان .	معي **مثل ما** معك .

ثانيا - وصل «مَنْ» بما قبلها:

إذا جاءت «مَنْ» بعد «مِنْ» أو «عن» وصلت بهما، مثل:

ممَّن أنت؟ عمَّن تسأل؟ سألت عمَّن أحب.

ثالثا - وصل «لا» بهمزة «أنْ» المصدرية في «لئلا»:

أصلها: لأنْ لا ثم حذفت النون خطا وأدغمت في اللام هكذا: لألاَّ. قال الهوريني(١): وكان القياس أن تكتب هكذا: «لا لأَّ» بحذف النون وإدغامها في اللام، لكنهم استحسنوا

(١) المطالع النصرية ٥٩ .

اتباع رسم المصحف لتوسط الهمزة مفتوحة بعد كسرة وتركبها مع «لا» وحذف نونها.

ومعنى هذا أن كلمة «لئلا» عدت كلمة واحدة؛ ومن ثم كتبت همزتها على نبرة؛ لأنها سبقت بكسرة.

كما توصل «لا» بـ «لكي» هكذا: لكيلا. ولكنها لا توصل بـ«كي»[1]، وتكون صورتها «كي لا». (بينما توصل «كي» بـ «ما» هكذا: كيما).

رابعا - وصل المركبات المزجية:

وكل منها في الأصل كلمتان صارتا بالمزج كلمة واحدة، مثل: بعلبك - معد يكرب (وبعضهم يكتبها منفصلة: معدى كرب)[2]. بختنصر - شاهنشاه - وبابَشاذ أصله باب شاذ، (وابن بابشاذ: نحوى مصرى توفى سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٧م). بَزَرْجَمْهَر (اسم حكيم فارسي، معرب). ومثل وصلهم ما ركب من الأعداد من ٣ - ٩ مع مئة، مثل ثلاثمئة - خمسمئة - وقد جاءت غير متصلة في المعجم الوجيز - كما مر بنا - هكذا: ثلاث مئة، أربع مئة، بينما جاءت متصلة في المعجم الوسيط[3].

والمسألة في حالة الفصل لا لبس فيها ولا سيما في: ثلاث مئة - أربع مئة - ست مئة - ثماني مئة. وما يراه بعضهم من لبس في: خمس مئة - سبع مئة - تسع مئة - لا وجه له في واقع الاستعمال اللغوي في عصرنا - ولو أهملنا ضبط الحرف الأول بالضمة - فلا يقال مثلا: ادفعوا لحامله خمس مئة جنيه بدلا من عشرين، ولا يقال: ادفعوا لحامله سبع مئة يريدون $\frac{1}{7}$ سبع من المئة.

وقد اتجهت اللهجة العامية إلى نطق «خمس مئة - سبع مئة - تسع مئة» بضم أوله - وهم يعنون خمسة وسبعة وتسعة مضافة إلى المئة. ولم يفهم أحد من العامة أو المثقفين غير ذلك. لنا إذن أن نسير على الأصل وهو الفصل، فنكتب: خمس مئة (أى خمس مئات) وسبع مئة، وتسع مئة. ومن توهم اللبس في ذلك، فعليه أن يضبط الحرف الأول، هكذا: خَمس مئةِ - سَبع مئةِ - تِسع مئةِ.

(١) المطالع النصرية ٦٢، والنحو الوافى ٤/ ٣٠٥ هامش ٣.

(٢) نفسه ٤٨.

(٣) راجع مادة «السرية».

فائـــــدة:

انتهينا إلى أن الوصل فى مثل «أربعمئة» و«ستمئة» لم يكن بسبب لبس عند الفصل، حين نكتب: «أربع مئة» و«ست مئة»، وإنما هو عرف جرى، فجرينا خلفه بغير مبرر، فما أصل هذا العرف فى وصل الكلمات؟

أورد العلامة أحمد زكى باشا فى كتابه «الترقيم وعلاماته» نصا ينير لنا سبيل الإجابة على هذا السؤال. والنص منقول من كتاب صبح الأعشى للقلقشندى. وفحواه وما يفهم منه - بعبارة أحمد زكى باشا: «أن العرب حينما هبوا لأخذ قسطهم من التقدم والارتقاء - ابتدءوا الكتابة على طريقة سهلة ساذجة. فكان من كتابتهم قبل البعثة النبوية ما هو موصول الكلمات بعضها ببعض ... ثم فصلوا الكلمات بعضها عن بعض فى عصر النبوة».

ولكى يدفع الشك فى إمكان ذلك، علق بالحاشية قائلا: «واعتبر ما هو جارٍ إلى الآن عند الألمانيين، وهم من أرقى الأمم فى الحضارة، فإنهم يصلون حروف كلمتين فثلاثة فأكثر بعضها ببعض، ويكونون كلمة واحدة منها جميعا». ثم يقول: «ولا يزال لذلك أثر قليل عند أبناء العرب إلى اليوم». ثم يقدم مثالا من محاجاة الأطفال فى المدارس الابتدائية حين يتحدى بعضهم بعضا بقراءة هذه الكلمة: الحججججججججتين» وهى فى الحقيقة أربع كلمات، ومعناها أن شخصا اسمه «جُحْجُحْ» حج إلى بيت الله الحرام مرتين فقيل: الحَج (أى الحاج) جُحْجُحْ حَجَّ حِجّتين. ثم كان وصلها جميعا ببعضها، للتحدى بقراءتها.

ومن ثم فإن فصل المئة عما سبقها من أرقام، خطوة إلى الأمام فى تاريخ الكتابة العربية.

خامسا - وصل الظروف المضافة إلى «إذ» المنونة تنوين عِوَض عن جملة: وذلك فى مثل: وقتئذ - ليلتئذ - صبحئذ - صبيحتئذ - ساعتئذ - قبلئذ - بعدئذ - حينئذ - يومئذ - زمانئذ. فإذا لم تنوّن «إذ» بأن ذكرت الجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين، لم يصح الوصل، مثل: «حين إذْ كان شابا». قال الهورينى: «وإن لم أر من نبّه عليه»[1].

سادسا - كتابة الواو مع الكلمة التى بعدها فى سطر واحد:

لو أنك تكتب فى موضوع ما، وجاءت فيه العبارة التالية، مثلا: «اللغة العربية وآدابها» لامتنع وضع الواو فى آخر السطر، وكلمة «آدابها» فى أول السطر الذى يليه، ووجب

---

(١) المطالع النصرية ٤٨.

عليك أن تجعل الواو مع ما بعدها في الخط.. قال الهوريني[1]: «الفاء والواو كجزء من الكلمة، من حيث إنه لا يصح الوقف عليهما؛ ولهذا وُصلَت الفاء بما بعدها خطا. ولولا المانع الطبيعي من وصل الواو بما بعدها لَوُصِلت؛ ولذا يُستقبح وضعها في آخر السطر».

(٧)

متى يكتب ما آخره ألف (نطقًا): ألفًا أو ياء

دعا. مشَى. وغَي. نوى...

لماذا كتبنا آخر الكلمة الأولى ألفا، وكتبنا آخر الكلمات الثلاث الأخرى ياء؟

لكى نعرف الإجابة ينبغى أن نتذكر ما يلى:

أولاً، فى الثلاثى:

١ ـ إذا كانت الألف أصلها واو، بقيت على حالها ألفا (ويظهر أصل الألف: في الفعل المضارع أو المفرد أو المثنى أو الجمع أو المصدر أو الاسم) مثل:

غَزَا ـ يغزو.. غزوة.

دعا ـ يدعو.. دعوة.

محا ـ يمحو.. محوًا.

نما ـ ينمو..نُمُوا.

هفا ـ يهفو.. هَفْوَة.. هَفَوَات.

رجا ـ يرجو.

ذُرَا ـ مفردها ذِروة.

٢ ـ إذا كان أصل الألف ياء، كتبت ياء، مثل:

(١) المطالع النصرية ٢٧ .

فتى ـ المثنى فَتيان، والجمع فِتيان وفتية.

مشى ـ يمشِي ـ مشيا.

رمى ـ يرمِي ـ رميا.

بكى ـ يبكى.

نَعَي ـ ينعَى نَعْيًا (أذاع خبر الموت، أو عاب أمرا على شخص وشهر به).

اللظَى: وهو لهب النار الخالص لا دخان فيه، لَظِيَتِ النار: تلهَّبت.

٣ ـ إذا كان الاسم الثلاثي: مضموم الأول أو مكسوره، جاز فيه الوجهان: أى يكتب آخره ألفًا أو ياء، مثل: خُطًا أو خُطًى (جمع خُطوة) ـ رُبًا أو رُبى (جمع رَبْوَة).

وجعلوا من هذا اللون: ذُرا أو ذُرَى. رِضا أو رِضَى. حِجا أو حِجى (أى عقل).

٤ ـ كل ما قبل آخره ياء يكتب ألفا ـ كراهة اجتماع ياءين ـ مثل: يعيا ـ يحيا ـ الحْيَا... واستثنوا من ذلك اسم العلم «يَحيى» ليفرقوا بينه وبين الفعل يَحْيَا.

٥ ـ إذا لم تعرف أصل الألف فاكتبه بالألف.

٦ ـ إذا كان فى أول الكلمة أو فى وسطها واو، فإن الألف التى فى آخرها تكتب ياء، مثل: وَعَى ـ وَغَى ـ وَرَى. نَوَى ـ هَوَى ـ شَوَى ـ أَوَى.

٧ ـ لاحظ الفرق بين:

(أ) عصا، عصى.

العصا: ما يتخذ من خشب وغيره للتوكؤ أو الضرب، والفعل عصا يعصُو عَصْوًا، ومنه: عصا فلان فلانًا أى ضربه بالعصا. ومثنى العصا: عصوان.

عصى: فلان ربه أى خالف أمره، وعصى فلان فلانًا أى خرج من طاعته. المضارع يعصِي.

تذكر أن: لدينا فعلين: عصا يعصُو ـ عصَى يعصِى.

(ب) نما، نمى.

نمـــا: زاد وكثر (ينمو، نموا، يقال: نما الولد، ونما المال.

ويقال: هو ينمو إلى الحسب. ونما الحديث أسنده ونقله.

نمـــى: شاع (ينمي، بكسر الميم، نماءً ونميًا). يُقال: فلان يَنْمِيهِ حسبه، ونمى الرجل إلى أبيه: نسبه إليه، ويقال أيضا نمي الحديث: رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم. ومنه: انتمى فلان إلى بني فلان أى انتسب إليهم.

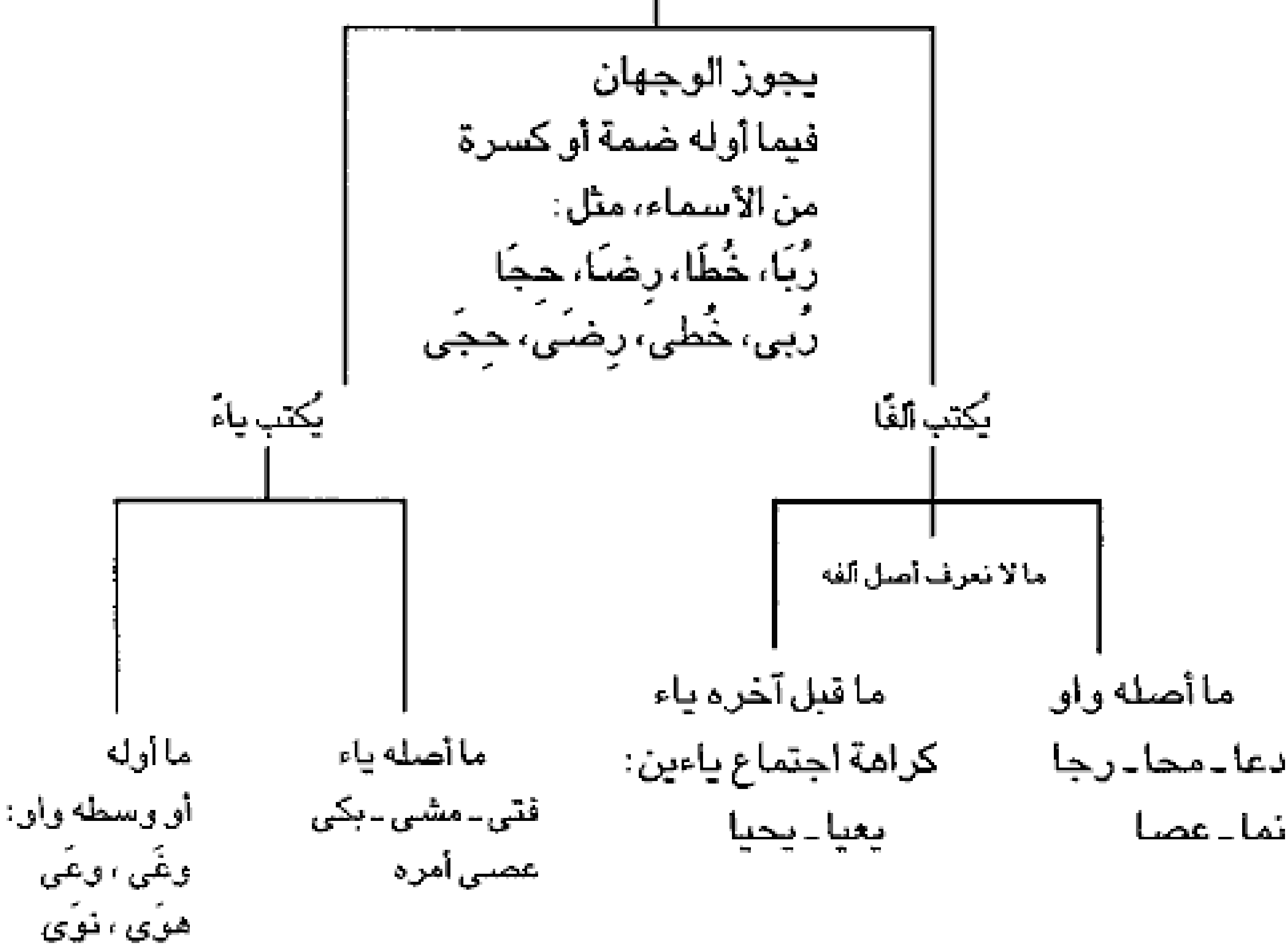
(جـ) الذُّرا، الذرى.

الذُّرَا مفردها ذِرْوَة. ذَرَا يذْرُو ذَرْوا. ويقال: ذَرَتِ الريحُ التراب أى أطارته وفرقته.

الذرَى اسم لما ذَرَتْهُ الريح.

وقد تستعمل أى منهما بالألف أو الياء (أى الألف اليائية).

ملخص ما آخره ألف من الثلاثى



ثانيًا: في الرباعي:

١ ـ يكتب بالياء دائما،مثل: منتدى ـ مصطفى ـ مرتضَى..

٢ ـ الاسم الأجنبي يكتب كما جرى به العُرْفُ، فإن لم يجرِ به عرف فاكتبه كيف شئت، وأكثر ما يكون بالألف.

(أ) ما جرى العرف بكتابته بالألف: فرنسا، إنجلترا، كندا، النمسا، سويسرا..

(ب) ما جرى العرف بكتابته بالياء: موسى، عيسى، كسرى، بُخارَى.

(جـ) ما يكتب بالألف أو الياء: موسيقا أو موسيقَى. (جاء بمجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٣ ص ٨٧ «تكتب مفتوحة القاف بالألف، ومكسورة القاف بالياء»(١)

ملحوظات:

١ ـ الأسماء المبنية تكتب كلها بالألف، مثل:

هذا ـ أنا ـ كيفما .. إلخ. ما عدا: متى ـ لدى ـ أنى ـ أولى (اسم إشارة) ـ على ـ إلى ـ الألىَ (اسم موصول).

٢ ـ لاحظ الفرق في المعنى والرسم الإملائي بين:

(عَلا) الفعل الماضي، و(على) حرف الجر.

(نَمَا) بمعنى زاد، و(نَمَى). بمعنى شاع أو وصل، كقولك: نمى إلى علمي.

(بِلاً) بمعنى بغير، و(بِلى) بمعنى فناء.

(غَلا) من الغُلو، و(غَلَى) من الغليان.

(أنَّا) بمعنى أننا، و(أنَّى) بمعنى أين.

---

(١) يبدو أنه كان اقتراحا تأجل البت فيه؛ إذ جاء إثره ما يلي: «قدم الأب أنستاس الكرملي بحثا في ج ١٠ د ٦، فرد عليه الدكتور فيشر ببحث في ج ١٦ د ٦ فتقرر فيها تأجيل البت في الموضوع، وتأليف لجنة لبحث الكلمة».

٣ ـ قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مؤتمره سنة ١٩٨٠ ـ تيسيرا للإملاء ـ أن تكتب الألف فى آخر الكلمة ألفا مطلقا، فى الثلاثى وغير الثلاثى، ما عدا: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ أنَّى.

وفيما عدا ذلك يجوز كتابه الألف فى آخره مهما كان أصلها مثل:

(مصطفا بدلا من مصطفى)، (هُدا بدلا من هدى)، (أذَا بدلا من أذى)، (رما بدلا من رمى)، (سعا بدلا من سعى)، (ارتضا بدلا من ارتضى)، (موسا بدلا من موسى)، (عيسا بدلا من عيسى)، (كسرا بدلا من كسرى)، (بُشْرا بدلا من بُشرَى)، (استوْفَا بدلا من استوفى)، (موسيقا بدلا من موسيقى).

وأوصى المجمع بألا يُعمل بهذا القرار قبل أن تأخذ به وزارة التربية والتعليم فى كتبها وبرامجها، حتى لا يحدث اضطراب فى الكتابة والإملاء. (وحتى الآن لم تأخذ به. أو لعل رجالها لا يعلمون عنه شيئا).

(٨)

الواو التى فى آخر الكلمة، متى نضع أمامها ألفا؟

الواو إما أن تتصل بالاسم (ويسميها البعض واو الجمع)، وإما أن تتصل بالفعل (ويسمونها واو الجماعة).

فالواو المتصلة بالاسم لا نضع أمامها ألفا بأى حال من الأحوال، مثل: مندوبو مصر ـ عاملو المصنع ـ مدرسو المدرسة ـ مسلمو أوربا ... وهكذا.

والواو المتصلة بالفعل نضع أمامها الألف فى مثل:

حضروا ـ كتبوا ـ هاجروا ـ جلسوا ـ فرحوا ـ لم يحضروا ـ لم يهاجروا ـ لم يجلسوا ـ لم يقصروا ـ لن يحضروا ـ لن يهاجروا ـ لن يقصروا ـ قبل أن يسافروا..

تذكر أنه لا يدخل فى هذا الباب ما آخره واو من بنية الكلمة مثل: أرجو ـ يرجو ـ يسمو ـ يعلو. وقد مر بنا ذلك عند الحديث عن زيادة الألف خطا لا نطقا.

تذكر أن

الواو المتصلة بالاسم لا نضع أمامها ألفا، وكذلك الواو التى من بنية الكلمة أما الواو المتصلة بالفعل (وحذفت النون التى بعد الواو) فإننا نضع أمامها ألفا.

(٩)

الاختلاف في كتابة بعض الكلمات

ثمة مسألة تحدث كثيرا من البلبلة فى تعليم الإملاء على مستوى العالم العربى، وعلى مستوى كل بلد عربى إلى حد ما .. وهى أن فيما ورثناه من ثروة لغوية وفيرة خلافاتٍ مذهبية فى التهجى (الرسم الإملائى) شبيهة بخلافاتهم فى قواعد النحو الصرف. وكان للمدرستين البصرية والكوفية - ومن جاء بعدهما - آراء متعارضة فى قواعد الهجاء.

وكان من نتائج هذا الاختلاف أنك تجد الكلمة الواحدة بصورة هجائية فى بلد عربى، وبصورة مختلفة فى بلد آخر، بل إنك لتجد الكلمة الواحدة تكتب بصورتين فى البلد الواحد.

وإذا رجعت إلى المتخصصين رأيتهم يتجادلون، ويحتجون بآراء موروثة عن السلف... أى أن كلا منهم يستند إلى أساس قاعدى ليس من الصواب إهداره فى كل الأحوال؛ ولذا ينادى كثيرون بضرورة توحيد الرسم الإملائى، وينتظرون من المجامع اللغوية فى البلاد العربية أن تلتقى على رأى واحد.

وإذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ضبط رسم الهمزة فى قراره الصادر عام ١٩٨٠، وهو القرار الذى أخذ بقاعدة كراهية توالى الأمثال فكتب: شئون، رءوس، رءوف، كئوس، وما يماثلها على هذه الصور، فإن أقطارًا عربية أخرى تكتب الكلمات السابقة هكذا: شؤون، رؤوس، رؤوف، كؤوس.

وتبقى بعد ذلك أمثلة للكلمات التى يختلف الكتاب فى هجائها:

موسيقًا / موسيقَى

إذن / إذًا

يا أيها / يأيها

إسحاق / إسحق

ياسين / يس

مئة / مائة

يا ابنة / يا بنة

قرآ / قرأا

هذا بالأضافة إلى نَقْط الياء في آخر الكلمة للتفريق بينها وبين الألف المقصورة. وقد جرى عدد غير كثير من أبناء الدول العربية على ذلك، بينما تكتب الياء المتطرفة في مصر بدون نقطتين (وهى الصورة التى جرى عليها رسم المصحف) فبعض أبناء الدول العربية يكتبون مثل:

في - إنني - مني - يرتضي - بنقطتين تحت الياء. بينما نكتب في مصر وفى بعض الدول العربية:

فى - إننى - منِّى - يرتضِى (دون وضع نقطتى الياء).

فاكتب بأيهما شئت ولا تخطِّئ الوجه الآخر رحمك الله.

ومما يختلف فيه أيضا كتابة الرقم «٢» مرة هكذا، وأخرى هكذا «٢». وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة[١] على الصورة الأولى نفيا لاشتباه الصورة الثانية بالرقم «٣».

---

(١) صدر في ج ٢٩ د ٢٢، راجع مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ط ٢ سنة ١٩٧١، ٣ / ٢٠١.

(١٠)

أسباب شيوع الأخطاء الإملائية

يمكن تقسيم الأسباب أو العوامل التى أدت إلى شيوع الأخطاء الإملائية إلى خمسة أقسام رئيسية[1]:

القسم الأول:

أسباب ترجع إلى النظام التعليمى والإدارة المدرسية، وتتمثل فيما يلى:

١ - ارتفاع كثافة الفصول.

٢ - إسناد تدريس اللغة العربية إلى غير المتخصصين أحيانًا.

٣ - النقل الآلى فى المرحلة الابتدائية (أو رفع نسبة النجاح دون مبرر علمى).

٤ - عدم وجود حوافز تشجيعية للمعلمين الأكْفاء.

القسم الثانى:

أسباب ترجع إلى المعلم، وتتمثل فيما يلى:

١ - معلم المرحلة الابتدائية ضعيف فى الجانب اللغوى، وفى الإملاء خاصة.

٢ - معلمو المواد الدراسية المختلفة لا يلتفتون عادة إلى الأخطاء الإملائية.

٣ - اختلاف المستوى الصوابى للإملاء بين معلم وآخر.

٤ - عدم عناية المعلم بالتدريبات وصولاً إلى إكساب المهارة.

القسم الثالث:

عوامل ترجع إلى صعوبة بعض القواعد الإملائية، وتتمثل فى:

١ - ارتباط الإملاء بالنحو أحيانا، وقد لا يكون التلميذ قد درس القاعدة النحوية المرتبطة بالقاعدة الإملائية.

(١) دراسة الأخطاء الإملائية الشائعة فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة . أسبابها وطرق علاجها للمؤلف وآخرين . وزارة التربية بدولة الكويت مايو ١٩٩٦ مواضع متفرقة .

٢ ـ ارتباط بعض القواعد الإملائية بالصرف.

٣ ـ اختلاف القواعد الإملائية حول الكلمة الواحدة من مثل:

(أ) شؤون / شئون ـ يقرءون / يقرؤون / يقرأون (وما أشبه).

(ب) مائة / مئة.

(جـ) خمسمائة / خمس مئة (وما أشبه).

(د) قرأا / قرآ (وما أشبه).

(و) فيما / فى ما.

(د) إسلام / أسلام، بكسر الهمزة (وما أشبه).

(ز) مكان الفتحتين على الاسم المنون: كتابًا / كتاباً، مرة على الباء وأخرى على الألف (وما أشبه).

(ح) من الخطأ / من الخطإ ـ فى المبتدأ / فى المبتدإ (وما أشبه).

القسم الرابع:

عوامل ترجع إلى التلميذ، ومنها:

١ ـ الخوف والتردد.

٢ ـ عدم تمييز الأصوات المتقاربة فى مخارجها.

٣ ـ عدم القدرة على التركيز.

٤ ـ عدم الاعتياد على الدقة فى الكتابة سواء فى رسم الحروف أم التنقيط.

٥ ـ إشباع بعض الحركات القصيرة وكتابتها حروف مد.

٦ ـ الخلط بين التنوين والنون الأصلية.

٧ ـ الخلط بين واو الجماعة وواو الجمع.

٨ ـ ضعف الملاحظة البصرية.

٩ ـ انخفاض مستوى ذكاء بعض الطلاب.

القسم الخامس:

عوامل ترجع إلى طريقة التدريس، وتتمثل فيما يلى:

١ ـ عدم وجود كتاب لقواعد الإملاء يلتزم به المعلم والمتعلم.

٢ ـ عدم وجود دليل للمعلم فى الإملاء.

٣ ـ اختبار التلاميذ فى كلمات صعبة بعيدة عن قاموسهم الكتابى.

٤ ـ أخطاء الإملاء يقتصر علاجها على ما يقع فى كراسات الإملاء.

٥ ـ عدم مشاركة التلميذ فى تصويب الخطأ.

٦ ـ عدم مراعاة النطق السليم للحروف فى درس الإملاء، وعدم تمثيل الطول المناسب للحركات القصيرة والطويلة.

٧ ـ درس الإملاء لا يرتبط بفروع اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى.

٨ ـ عدم تخصيص درجات للخط والإملاء فى كافة الأنشطة الكتابية للطالب ولو سلبا.

٩ ـ عدم الالتفات إلى ظاهرة الغش فى تدريبات الإملاء.

* * * * *

ثانيا - فى الكتابة الوظيفية

١ - التشكيل المكانى للصفحة

من أهم ما يجب مراعاته عند الكتابة بشكل نهائى (التبييض) أن يحرص الكاتب على تنسيق الصفحة وتشكيلها ذوقيا بما يروق العين ويسر النفس. ويمكن أن يتحقق كثير من ذلك باتباع الآتى - أو الاسترشاد به:

١ - اترك هامشا مناسبا على جانبى الصفحة، على أن يكون الهامش الأيمن أكبر من الهامش الأيسر بنحو سنتيمتر. ويفضل تحديد الهوامش بخط رأسى بالقلم الرصاص، ثم محو هذا الخط بعد الانتهاء من الكتابة، لتكتسب الصفحة فى هذا الباب جماليات الصفحة المطبوعة.

٢ - إذا كانت الصفحة بيضاء (غير مسطرة) اترك فراغا مناسبا أعلى الصفحة وأسفلها، واحرص على استقامة الأسطر، واترك مسافات متساوية بينها، ويمكن عند الحاجة وضع ورقة مسطرة أسفل الورقة التى تكتب فيها.

٣ - قسم الموضوع إلى فقرات، بحيث تستقل كل فقرة بفكرة فرعية، واحرص على ترك فراغ مناسب فى بداية كل فقرة (راجع أى كتاب مطبوع للاسترشاد).

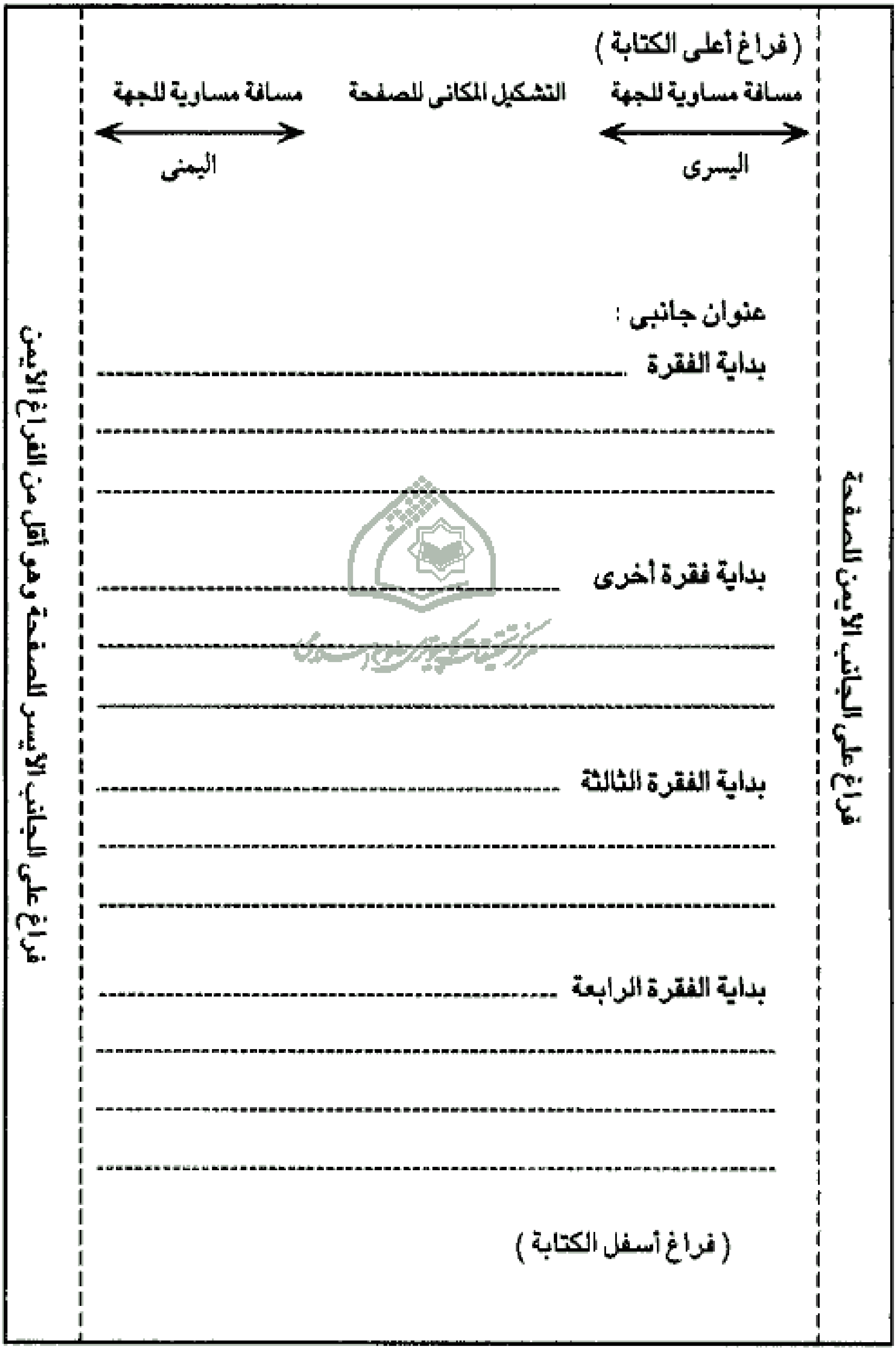
٤ - استعمل علامات الترقيم المناسبة.

٥ - احرص على وضوح الخط، وعلى عرض أجمل أشكاله لديك.

٦ - اكتب العناوين الرئيسية وسط السطر تمامًا بحيث يتساوى الفراغ الأيمن والفراغ الأيسر. واكتب العناوين الفرعية جانبًا مع ترك مسافة مناسبة بين العنوان والهامش الأيمن (بقدر سنتيمتر واحد) وضع نقطتين فوق بعضهما بعده ويفضل البدء بسطر جديد؛ ليكون العنوان الفرعى فى سطر وحده مع ترك مسافة بداية الفقرة.

وفى الصفحة التالية نموذج توضيحى لتشكيل الصفحة.

نموذج لتشكيل الصفحة



٢ ـ كتابة التقارير

عصرنا الحالى عصر ثورة فى مجال الاتصالات على اختلاف وسائلها، ويعد الاتصال الكتابى أحد أهم هذه الوسائل، كما تعد التقارير حجر الزاوية فى هذا الاتجاه.

وإذا كان نجاح أى مؤسسة أو منظمة، يقاس بمدى قدرتها على الحصول على المعلومات الدقيقة والكافية، التى تساعد على اتخاذ القرارات الصائبة فى الوقت الملائم، بات من الضرورى الاهتمام بكتابة التقارير: من حيث الوظيفة والمحتوى والشكل، ومراحل الإعداد. وعلى الجملة الاهتمام بمقومات التقرير الجيد ومشكلاته[١].

وظيفة التقرير:

التقارير ـ كما ذكرنا ـ وسيلة فعالة للاتصال ونقل المعلومات، بين المستويات الإدارية أو الأجهزة المختلفة داخل المنشأة؛ فهى التى تمد المسئول عن الإدارة ـ فى أى مؤسسة ـ بالمعلومات التى تتصل بسير العمل ومشكلاته؛ حتى يستطيع ممارسة دوره فى الإشراف والتوجيه.

وما من شك فى أن توافر البيانات ودقتها، وتقديم التقرير فى الوقت المناسب، من أهم العوامل التى تساعد على تحقيق الهدف من كتابته.

مراحل إعداد التقرير

(أ) تحديد المشكلة والهدف:

الخطوة الأولى فى مراحل إعداد التقرير هى تحديد المشكلة التى سيتناولها كاتب التقرير بالبحث والعرض. ويلاحظ أنه كلما كانت المشكلة محددة المعالم، محللة إلى عناصرها المختلفة.. وكلما كان الهدف من كتابة التقرير واضحا، كان من اليسير تحديد السبل التى تؤدى إلى الحلول الناجحة؛ ذلك أن التحديد غير الدقيق للمشكلة أو الهدف ـ

(١) راجع إعداد وكتابة التقرير . قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب بالكويت ١٩٩٦ .

المراد تحقيقه من التقرير - سيؤدى إلى عدم العثور على الحلول، وعدم إصابة الهدف، وضياع الوقت والجهد فى إعداد التقرير.

ومن أنجح الوسائل فى تحديد المشكلة، البدء بكتابة الملامح الرئيسية لها، وتسجيل الأهداف المطلوب تحقيقها؛ ذلك أن الاعتماد على الكتابة - بدلا من الذاكرة وحدها - يساعد على التحديد الفعلى والدقيق للمشكلة والهدف، كما أنه يساعد على تنظيم الأفكار وترتيبها ترتيبًا منطقيا.

وليس معنى هذا أن كل تقرير ينبغى أن يتضمن مشكلة معينة يسعى كاتب التقرير إلى عرضها وإيجاد حل لها، فكثير من التقارير التى تصدرها بعض المنظمات أو المؤسسات، لا تتضمن مشكلة تبحث عن حلول، بل تتضمن بعض المعلومات أو البيانات، التى يكون الهدف منها مجرد توصيلها إلى الأفراد، الذين توجه إليهم هذه التقارير. وفى هذه الحالة، يجب على كاتب التقرير محاولة ربط المعلومات بعضها ببعض، وتقديم التفسيرات التى تكشف عن بعض الظواهر أو العلاقات.

(ب) تحديد قارئ التقرير:

إذا كان لكل مقام مقال، فإن كاتب التقرير عليه أن يسأل نفسه هذا السؤال: من سيقرأ التقرير؟ ذلك أن التقرير الذى يعد لأحد الفنيين الذين لهم دراية كافية بالموضوع، يختلف - بطبيعة الحال - عن ذلك الذى يُعد من أجل تقديمه إلى غير متخصص.

كما أن التقرير الذى يعد للعرض على الرئيس المباشر، قد يختلف فى بعض تفصيلاته عن ذلك الذى يقدم إلى الوزير المختص. من أجل ذلك كان من المهم تحديد قارئ التقرير من حيث: الخبرات، والتأهيل العلمى، ومستوى المعلومات العامة أو المتخصصة عن موضوع التقرير، ثم اتجاهه وأفكاره، والوظيفة التى يشغلها.

وعلى الكاتب أن يتصور فى أثناء المراحل المختلفة لكتابة التقرير - نوعا من الحوار بينه وبين القارئ، وأن يكون واعيًا بطبيعة الأسئلة التى قد يثيرها القارئ، أو يتطلع إلى وجود إجابات عنها.

(جـ) جمع المعلومات:

بعد أن يحدد الكاتب طبيعة القارئ الذى سيقدم تقريره إليه، تبدأ مرحلة تحديد المعلومات والحقائق المطلوبة، ثم الشروع فى جمعها من مصادرها أو مظانها: من كتب،

أو دوريات أو بحوث سابقة، أو أفراد لهم دراية كافية بالموضوع. وقد يكون كاتب التقرير نفسه مصدرًا للمعلومات، متى كان قريبا من المواقف الواقعية والحقيقة.

وإذا كان الهدف الأساسى من كتابة التقرير هو توصيل الرسالة / التقرير بكفاءة ودقة، بات من المهم أن يقوم الكاتب باستعراض المعلومات التي جمعها، وأن ينظمها ويختار منها ما يخدم موضوعه، وأن ينحي جانبًا كل معلومة لا تخدم الهدف الأساسى.

(د) تحديد الإطار العام للتقرير:

وهذه المرحلة هى الخطوة التى تسبق البدء فى كتابة المسودة الأولى للتقرير.

وهنا يجب على الكاتب أن يضع تصورًا للإطار العام للتقرير، يتضمن: العناوين الرئيسية والفرعية، والقيمة التى سيعطيها لكل عنصر أو جزء: ماذا سيقدم؟ وماذا سيؤخر؟ وأن يرتب المادة في كل جزء ترتيبا منطقيا ينتقل بالقارئ من نقطة إلى نقطة في سهولة ويسر.

(هـ) كتابة التقرير:

من أهم ما يجب مراعاته عند البدء في كتابة التقرير ما يلى:

١ ـ تجنب كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية؛ إذ تتسبب كثرتها فى إرباك القارئ وتشتيت ذهنه، وصرف انتباهه عن المضمون، فضلا عن فقدان الثقة فى كفاءة كاتب التقرير.

٢ ـ تجنب العبارات المطاطة والأساليب الخطابية؛ فدقة العبارة وسيادة المنطق هما أهم ما يميز التقرير الجيد.

٣ ـ ركز فكرك في جزء واحد من التقرير حتى تنتهي من كتابته، واضعًا أمامك ما حصلت عليه من حقائق أو معلومات مصحوبة بمصادرها، ثم اقرأها جيدا، وحللها تحليلا أمينا يكشف عما قد يكون مختبئا بين السطور، أو الظروف والملابسات المؤثرة. ثم حاول استخلاص النتائج استخلاصًا محايدًا لا يحركه الهوى قربًا أو بعدًا. ثم اكتب توصياتك بإيجاز.

٤ ـ استخدم الهامش الأسفل لعرض مصادر المعلومات أو لشرح المصطلحات التى تحتاج إلى بيان، أو لكتابة تعليق يعرقل وضعه فى المتن تسلسل الأفكار وحيويتها.

٥ ـ مقدمة التقرير أو البحث هي النافذة التي يطل منها القارىء على الموضوع أو المشكلة، وحيث إن ملامح التقرير لا تكتمل إلا بعد الانتهاء من كتابة التقرير وإعادة النظر فيه بروية وتمهل ـ كانت المقدمة آخر ما يُكتب عادة في التقارير المطولة.

ومن أهم ما يجب مراعاته في المقدمة أن يتجنب الكاتب ذكر التفاصيل، وأن يركز اهتمامه في التعريف بالموضوع أو المشكلة، وأن يذكر الدافع إلى إعداد التقرير أو الهدف منه، مع جعل المقدمة مشوقة مثيرة لانتباه القارئ.

٦ ـ خاتمة التقرير، تشتمل عادة على عرض موجز ومكثف وشامل لأهم ما ورد به، كما تشتمل على التوصيات التي انتهى إليها الكاتب، ويفضل ذكر الجهة التي لديها صلاحية العمل بكل توصية. وتذكَّر أن خاتمة التقرير هي آخر ما يُقرأ؛ ولذا يجب إعدادها إعدادًا جيدًا.

٧ ـ بعد الانتهاء من كتابة مُسَوَّدة التقرير، اتركه جانبًا بعض الوقت، ثم عد إليه بعين الناقد الخبير لا الكاتب المعد، ناظرا إليه من مختلف الزوايا ولا سيما الناحية اللغوية، وتسلسل الأفكار وتتابعها.

٨ ـ بعد الانتهاء من مراحل المسودة، وإعادة النظر في التقرير بعين الناقد الخبير، تأتي مرحلة الكتابة الأخيرة (التبييض). ويراعى فيها ما يلي:

(أ) وضوح الخط وجماله قدر الإمكان (إن قدمته مخطوطًا).

(ب) مراعاة هندسة الصفحة، من حيث: تساوي الهوامش، واتباع نظام الفقرات، ووضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها، وإظهار العناوين الرئيسية والفرعية.

وإن كنت ستقدم التقرير مكتوبا على الحاسب الآلي، فتأكد من كفاءة الكاتب وخبرته وقدرته على تنسيق التقارير والبحوث. ويلاحظ هنا أن العبارات المهمة والعناوين الرئيسية والفرعية تكتب «بالبنط الأسود» كما يختلف حجم «البنط» في العناوين الرئيسية والمتن والهوامش، فتخير ما يروق لك منها .

٩ ـ اكتب صفحة الفهرس ـ إن كان التقرير طويلا ـ وضعها آخر التقرير أو بعد صفحة العنوان.

١٠ ـ صمم صفحة العنوان ـ اسم مقدم التقرير ـ الشخص أو الجهة المقدم إليها التقرير ـ تاريخ تقديم التقرير، أو كتابته.

١١ ـ احتفظ دائما بصورة من كل تقرير تعده، واحفظها لديك فى مكان أمين لتعود إليها عند الحاجة. هذا ما لم يكن لديك تعليمات صريحة بعدم الاحتفاظ بصورة من التقرير نظرا لسريته الشديدة.

٣ ـ التلخيص

يعد التلخيص أحد المهارات المهمة التى يحتاج إليها كل متعلم، مهما اختلف حظه من الثقافة والتعليم. والتلخيص نوعان:

تلخيص للمسموع، وتلخيص للمقروء. وكلاهما يمكن أن يكون شفويا أو مكتوبًا.

تلخيص المسموع:

ومجالاته كثيرة، فقد تستمع إلى حوار طويل بين مجموعة من الأفراد حول موضوع بعينه، أو مشكلة من المشكلات، ثم يَعِنُّ لك أن تنقل إلى شخص ما، أو إلى مجموعة من أصدقائك، مجمل ما دار من حوار، أو أهم ما انتهى إليه المتحاورون من نتائج. وقد تستمع إلى محاضرة عامة أو متخصصة، فإن استطعت أن تختزن فى ذاكرتك ـ أو تُدون ـ خطوطها العريضة، دون أن يفوتك شىء منها، أو يختلط لديك الأصل بالفرع فقد نجحت فى التلخيص، أو قل إنك امتلكت مهارة التلخيص.

تلخيص المقروء:

ومجالاته أيضا كثيرة: كأن تلخص كتابا، أو فصلا من كتاب، أو مقالة أو تقريرا. والأمر هنا أيسر كثيرا؛ إذ لديك الفرصة لمراجعة المكتوب والاهتداء به كأن تضع خطوطًا تحت العناصر الأساسية؛ لتراجعها بعد ذلك للتأكد من اهتمامك بالأصول دون الفروع.

ويمكن التدريب هنا على خطاب لأحد المسئولين فى جريدة يومية، ثم مراجعة مستويات التلخيص بدءا بالعنوان الرئيسى الذى يشكل قمة الهرم التلخيصى ثم العناوين الفرعية التى تتوسع فى ذكر العناصر الأساسية فى الخطبة ثم التلخيص الشامل فى الصفحة الأولى قبل عرض الخطاب كاملا.

على أن يشمل التدريب نقد تلخيص الصحيفة للخطاب؛ لأن كل صحيفة تحاول التركيز على ما يتفق مع سياستها أو سياسة حزبها، وهنا قد تهمل عنصرا مهما يخرج عن دائرة اهتماماتها، أو لا تريد إظهاره.

والتلخيص بشكل عام يخضع للمساحة المتاحة له إن كان مكتوبا، وللزمن الذى يسمح به المقام إن كان شفويا.

تدريبات

لخص القطعة الآتية ثلاث مرات فى حدود المساحة المتروكة فى كل مرة:

يختلف الناس فيما بينهم اختلافات شتى: فى السمات والقدرات، فى الميول والرغبات، فى الغنى والفقر، فى السعادة والشقاء، فى لون البشرة وتناسق القسمات. ولو شئنا أن نعدد أوجه الاختلاف بين بنى البشر لأعيانا ذلك وأعجزنا.

ومن بين ما يختلف الناس حياله، العمل والإنتاج. والعمل - كما نعرف - يحتل مكانه فى الإسلام. قال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾. كما أن الإسلام مزج بين الإيمان والعمل، فلا يكتمل إيمان المرء ما لم يعمل. ويلفتنا القرآن الكريم إلى ذلك فى كثير من الآيات القرآنية، فنجده يقرن الإيمان بالعمل فى مثل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾.

كما أن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - كان يعمل بنفسه، ويُثْنى على العاملين. وعندما رأى رجلا قد خشنت يده، واغبرت وعرقت من أثر العمل، قال: «هذه يد يحبها الله ورسوله».

كما روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «من بات كالاً من عمل يده بات مغفورا له» (كالاً: متعبًا مرهقًا).

والمتأمل فى أحوال الناس والمجتمعات، يجد الناس منقسمين حيال العمل قسمين: قسما يقدس العمل؛ ولذا فهو يعمل فى صمت دون أن يرتفع له صوت .. يجدُّ ويعرق .. غير منتظر جزاء ولا شكورا، حسبه أنه عمل وتعب وأتقن وأنتج وأرضى الله سبحانه وتعالى.

أما القسم الآخر فنادرا ما يعمل، وإذا عمل لم يتقن عمله، متناسيًا توجيه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه». ومن عجب أن هذا القسم من الناس مع أنهم لا يعملون يملئون الدنيا صياحًا وضجيجًا، مصورين للمجتمع كله أنهم يعملون، وأنهم يكدون، وأنهم الأولى بالشكر، والأحق بالمديح، والأجدر بالثناء والمحمدة.

إن الفريق الأخير محسوب على كل مجتمع، وهو آفة كل عصر؛ لأنهم يقفون حجر عثرة فى سبيل الإنتاج والتقدم، فضلا عن أنهم يقلقون الكثرة التى تعمل فى صمت.

هذان هما الفريقان، فلينظر كل منا فى أى فريق يكون.

التلخيص الأول:

....

....

....

....

....

....

التلخيص الثانى:

....

....

....

....

التلخيص الثالث:

....

....

٤ـ المكاتبات الرسمية
نموذج لعبارات البدء والختام فى المكاتبات

السيد الأستاذ (صفته الوظيفية) (١)

تحيـــة طيبة وبعد(٢)

فأتشرف بالإفادة(٣) أن... (أنني أو أنه)......

....

....

....

....

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام(٤)،

فى / /

اسم مقدم الطلب واضحا
صفته أو وظيفته
وعنوانه إذا لـزم الأمر
وأرقام تليفوناته

(١) صفته الوظيفية: مديرا كذا/ عميد كلية كذا.. ومعنى هذا أن المكاتبات أو الطلبات لاتقدم باسم شخص للمرسل إليه بل بمسمى وظيفته.

(٢) أو: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٣) إن كنت تطلب الموافقة على أمر معين قلت: فأرجو التفضل (أو التكرم) بالموافقة على كذا (مثل: على قيامى بإجازة اعتيادية ... على قبول عذرى عن دخول امتحان دور ...... نظرا لـ (اذكر الظروف الخاصة التى تبيح قبول عذرك).

(٤) أو «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(نموذج لمكاتبة رسمية)

السيد الأستاذ مدير عام شركة........

تحية طيبة وبعد

فبالإشارة إلى إعلانكم عن شغل وظائف محاسبين بالشركة؛ أتشرف بالإفادة أننى أرغب فى شغل أحد هذه الوظائف، حيث إننى حاصل على بكالوريوس التجارة، شعبة محاسبة، بتقدير جيد جدا. من كلية التجارة ـ جامعة عين شمس. ومرفق طيه جميع المسوّغات المطلوبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

فى / /

(اسم مقدم الطلب، واضحا)

العنوان:

ت منزل:

محمول:

ملحوظات على تشكيل صفحة المكاتبة:

١ ـ لاحظ أننا نترك فراغا في أعلى الصفحة وفراغا بعد نهاية المكاتبة، بشرط أن يكون الفراغ الأسفل أكبر من الفراغ الأعلى؛ ليضفي بذلك شكلا جماليا للصفحة.

٢ ـ ترك الفراغ الأسفل فى غاية الأهمية؛ لأنه يخصص لتأشير من قدمت إليه طلبك، وقد يحول الطلب إلى موظف آخر، وقد يحوله الموظف إلى قسم المحفوظات ليرفقه بملف الموضوع. وهكذا، فإن الفراغ الأسفل لاغنى عنه، فاحرص على ألا تملأ الصفحة، فإذا اقتضت الضرورة أن تملأها، فاجعل كلامك في صفحتين، على أن تشغل ربع الصفحة الثانية على الأقل. إذ ليس من جماليات المكاتبات أن تنفرد صفحة بسطر أو سطرين.

٣ ـ لاحظ الفراغات الجانبيه قبل: السيد ـ تحية طيبة ـ فأتشرف ـ وتفضلوا. ولاحظ أيضا مكان كتابة اسم مقدم الطلب حيث ينبغي أن يكون ناحية اليسار، والتاريخ ناحية اليمين.

ملحوظات:

من أهم ما يجب مراعاته عند تحرير المكاتبات ما يلي:

١ ـ تذكر أن «لكل مقام مقال» فقد يقتضى المقام الإيجاز، وقد يقتضى عرض الموضوع مفصلا. وليس معنى التفصيل إطالة المكاتبة بتكرار ما سبق ذكره بعبارات أخرى، وإنما معناه ذكر تفصيلات القضية بجميع جزئياتها؛ لتكون مشكلتك واضحة أمام صاحب القرار. ويستوى فى ذلك المكاتبات الموجهة من أسفل إلى أعلى أو العكس. والأساس فى كل ذلك أن تُفهم من توجه إليه الرسالة ما تريد قوله، بحيث لا يحتاج بعد ذلك إلى شرح شفوى منك أو من غيرك.

٢ ـ تذكّر دائما أن خير الكلام هو ما اتسم بدقة العبارة وسيادة المنطق. وهذا يقتضى منك:

(أ) التفكير أولا والكتابة ثانيا.

(ب) أن تربط بين أجزاء مكاتبتك.. وأن تكون المقدمات مسلمة إلى النتائج. كما هو الحال فى كتابة التقارير.

٣ ـ تنظيم الصفحة، ووضوح الخط، وتجنب الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية ـ يكون بمثابة حسن استهلال.

٤ ـ الترقيم

مقدمة:

الترقيم علامات اصطلاحية، توضع فى أثناء الكلام أو فى آخره، كالفصلة، والنقطة، وعلامتى الاستفهام، والتعجب[١]. وهى من الكلمات التى أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بهذا المعنى الذى شاع فى سائر الأقطار العربية. وقد شاع أيضا تسميتها، تجوزا، علامات الترقيم. وأقول «تجوزا» لأن كلمة «ترقيم» معناها «علامات»، فكأنك حين تقول «علامات الترقيم» تقول «علامات العلامات».

وأول من وضع هذا المصطلح فى اللغة العربية، العلامة أحمد زكى باشا، حين ألف أول كتاب فى هذا الباب سنة ١٩١٢م، وهو كتاب «الترقيم، وعلاماته فى اللغة العربية» الذى طبع منه آنذاك ثلاث مئة نسخة[٢]. قال المؤلف: «وقد اصطلحت على تسمية هذا العمل بالترقيم؛ لأن هذه المادة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التى توضع فى الكتابة، وفى تطريز المنسوجات. ومنها أخذ علماء الحساب لفظة «رقْم وأرقام» للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد. فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد، لما بينها من الملابسة والمشابهة»[٣].

وكان الدافع إلى هذا العمل، أن ناظر (وزير) وزارة المعارف أحمد حشمت باشا كان قد عهد إلى أحمد زكى باشا مباشرة طبع الجزء الأول من «نهاية الأرب فى فنون الأدب» للنُّويرِى، و«مسالك الأبصار، فى ممالك الأمصار» لابن فضل الله العُمَرِىّ. قال المؤلف (رحمه الله):

«ولقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا بتدارك النقص الحاصل فى تلاوة اللغة العربية، وطلب استنباط طريقة لوضع **العلامات التى تساعد على فهم الكلام**، بفصل أجزائه بعضها عن بعض؛ ليتمكن القارئ من تنويع صوته، تبعا لأغراض الكاتب،

---

(١) المعجم الوسيط، مادة رقم.

(٢) نشره مرة ثانية مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة ١٩٨٧م وقدم له الأستاذ عبد الفتاح أبو غُدَّة.

(٣) السابق ١٢ وراجع مادة «رقم» بالمعاجم اللغوية.

وتوضيحـا للمـعـاني التي قصـدهـا.. واشـتـرط (حـفظه الله) أن يكون ذلك الاصطلاح بطريقة منطقية مضبوطة، منطبقة على القواعد والأصول المقررة للوقف والابتداء، في اللغة العربية»[١]. ثم قال المؤلف: «فبدأت بمراجعة الكتب العربية التي وضعها النابغون من السلف الصالح في الوقف والابتداء... ثم رجعت إلى ما تواضع عليه الإفْرَنَج في هذا المعنى[٢]... فقد وجدت، من حسن الحظ، أن الاصطلاحين يمكن التوفيق بينهما في أهم المواضع... ذلك بأنني تحـقـقت أن الأسلوبين لا يخـتـلف بعـضـهـمـا عن بعض إلا في جزئيات طفيفة، يمكن العربية أن تستغني عنها»[٣].

الترقيم قبل أحمد زكي باشا:

كان أحمد زكي باشا أول من ألف كتابا في «الترقيم» - كما ذكرنا - وليس معنى هذا أن اللغة العربية - مخطوطة ومطبوعة - لم تعرف هذه العلامات؛ قال المؤلف: «وإنما جنحت إلى هذا التوفيق بين القواعد العربية والعلامات الأجنبية؛ لتوحيد العمل، وتقليل الكُلْفة، وتسهيل السبيل، خصوصـا أن هذه العلامات قد شاع استعمالها في المدارس والمطبوعات والمخطوطات العربية، في عصرنا هذا - وفضلا عن ذلك، وجدت بعض هذه العلامات قد استعملها النساخون المصريون في كثير من الكتب العربية، كما تشهد به الآثار المحفوظة بدار الكتب الخديوية، وكما تشهد به الآثار المنقولة بطريق التصوير الشمسي... وفوق ذلك، قد استخدمها الأتراك في مطبوعاتهم، خصوصا جرائدهم السيارة»[٤].

النقطة

وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب. وبدهي أنها توضع في نهاية الفقرات؛ لأنها تدل على وقف تام، أو سكوت تام مع استراحة النفس، أو هي إشعار القارئ بتمام الكلام، أو الفقرة، ولا توضع مطلقًا في نهاية أبيات الشعر؛ لأن القافية تعمل عملها.

(١) الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ٧.

(٢) جاء بهامش المؤلف: «اعتمادا على الخلاصة الفرنسية التي كتبها العلامة ده ساسي. والأصل محفوظ بمكتبة باريس الأهلية».

(٣) السابق ٧، ٨. (٤) السابق ١٢.

أمثلة(١):

١ ـ مصر كنانة الله فى أرضه. من أرادها بسوء قصمه الله.

٢ ـ قال أعرابى لأبيه: يا أبت(٢)، إن كبير حقك علىَّ، لا يُبطل صغير حقى عليك. والذى تَمُتُّ إلىَّ، أمُتُّ بمثله إليك. ولست أزعم أنا ســواء، ولكن لا يَحلُّ لك الاعتداء.

٣ ـ وعظ أعرابى ابنا له، أفسد ماله فى الشرب، فقال: لا الدهر يعظُك، ولا الأيام تنذرُك. والساعات تُعَدُّ عليك. والأنفاس تُعدُّ منك. وأحب أمريك إليك، أرَدُّهما للمضَرَّة عليك.

تدريب

ضع النقطة في مواضعها مما يلى:

١ ـ إضراب عام فى الأراضى المحتلة

٢ ـ أكثر البقاع انخفاضًا أكثرها ماء

٣ ـ قد تصل الريشة إلى علو لا يصل إليه النسر

٤ ـ من الأمثال العربية القديمة: إن البغاث بأرضنا يستنسر رب عجلة تهب ريثا الحر حر وإن مسه الضر

٥ ـ خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

الفصلة(٣)

وترسم هكذا (،) ،والغرض منها أن يسكت القارئ سكتة خفيفة (أقل من سكتة النقطة التى بين أجزاء الكلام). وترسم الفصلة فى المواضع التالية:

---

(١) الترقيم وعلاماته ٢٢.

(٢) فى الأصل علامة تأثر بعد المنادى. وربما سمح السياق بذلك، ولكننا وضعنا فصلة جريا على الأصل وهو وضع الفصلة بعد لفظة المنادى (راجع المعجم الوسيط).

(٣) فى المعجم الوسيط «الفصلة»، وفى المعجم المدرسى (السورى) «الفاصلة». وتسمى أيضا «الشَوْلة»، وجميعها من الألفاظ المحدثة.

(أ) الجمل المتصلة، التي يتكون منها كلام تام الفائدة، مثل: دعا الإسلام أبناءه أن يلتقوا كل عام مرة، في موعد معلوم، هو شهر ذي الحجة، ومكان مشهود، هو مكة المكرمة، وأن يتخذوا من هذا اللقاء مؤتمرًا عاما، يستعرضون فيه أحوال المسلمين.

(ب) بين الشيء وأقسامه، مثل:

في الأسفار خمس فوائد: تفريج هم، واكتساب معيشة، وعلم، وصحبة ماجد.

فإن كان كل قسم كلمة واحدة، جاز وضع الفصلة وجاز إهمالها، مثل: فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

إذ يجوز الاستغناء عن الفواصل هنا، فتكتب:

فصول السنة أربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء.

ومثل قولك: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. يمكن أن تكتب:

الكلمة: اسم وفعل وحرف.

(جـ) بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كل منها لغرض مستقل، مثل:

- المعروف قُروض، والأيام دول، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قاهر الحق قُهِر. (الإمام على).

- الشمس طالعة، والنسيم عليل، والطيور مغردة، والأزهار ضاحكة.

(د) بين جمل الشرط والجزاء، أو بين القَسَم وجوابه، إذا طالت الجملة مثل(١).

- إن قدرت أن تزيد ذا الحق على حقه وتطول على من لا حق له، فافعل.

- لو أن واحدًا أتاني بحديث واحد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغني، لملأت فاهُ ذهبا.

- لئن أنكر المرء من غيره ما لا ينكره من نفسه، لهو أحمق.

(١) الترقيم وعلاماته ١٩.

(هـ)قبل ألفاظ البدل، حين يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن عليها. ومثال ذلك:

فى ذلك العام المبارك، عام ١٩٧٣م، قطعت الذراع الطويلة للجيش الإسرائيلى.

(و) بين جملتين مرتبطتين فى اللفظ وفى المعنى. كأن كانت الثانية صفة أو حالا أو ظرفا للأولى، وكان فى الأولى بعض الطول. مثال ذلك:

كادت السيارة المسرعة تدوس طفلا يعبر الطريق، يظهر أنه أصم.

(ز) بين أجزاء الجملة الواحدة، إذا طالت إلى الحد الذى يحتاج القارئ معه إلى التقاط أنفاسه، قبل الانتهاء من قراءتها (راجع مواضع الفصلة فى الجملة السابقة).

وفى هذه الحالة قد يختلف اثنان حول موضع بعض الفصلات، فقد يرى بعضنا أن يضع فصلة أخرى فى الجملة السابقة بعد كلمة معه؛ حيث يعجز النفس الواحد، عن مواصلة قراءة الجزء الثانى، الذى يبدأ بعد الفصلة.

(ح) فى نهاية سطر شعر التفعيلة للدلالة على تدويره عروضيا مع ما بعده وقد جرى بعض الشعراء على ذلك مؤخرا.

تدريب

ضع الفصلة فى مكانها المناسب مما يلى:

١ ـ أيها الشباب المستقبل بين أيديكم.

٢ ـ الشعراء عند القدماء: شاعر جاهلى وشاعر مخضرم وشاعر إسلامى وشاعر مُوَلَّد.

٣ ـ تحدث علماء سلوك الحيوان كثيرا عن ذكاء الدلافين وقدرتها على التفاهم مع الإنسان والاستجابة إلى الأوامر التى يوجهها لها لأداء بعض الحركات الاستعراضية التى تدهش الجمهور وتثير استغرابه.

٤ ـ نحن فى حاجة إلى دور نشر وتوزيع أخرى لا تكتفى بطباعة الكتاب بل تعمل على توزيعه كسلعة ضرورية.

٥ ـ من عصور الأدب العربى:

العصر الجاهلى ويبدأ قبل الإسلام بنحو قرنين أو قرن ونصف من الزمان وينتهى بظهور الإسلام.

عصر صدر الإسلام ويبدأ بظهور الإسلام وينتهى بانقضاء الخلافة الراشدة وظهور دولة بنى أمية سنة ٤١هـ.

الفصلة المنقوطة

وتوضع بين جملتين بينهما علاقة سببية، أى أن إحداهما سبب للأخرى؛ ولذا تأتى بعد الفصلة المنقوطة ألفاظ، مثل: لأن، ذلك أن، ومن ثم، ومن أجل ذلك، حيث إن... إلخ. مثل: سأعتذر عن عدم حضور الاجتماع؛ لأننى أشعر بالإرهاق.

أو في موضع يسمح بوضع مثل هذه الألفاظ، مثل: حسان بن ثابت شاعر مخضرم؛ عاش في الجاهلية والإسلام. (فسبب اعتباره مخضرما؛ أنه عاش قبل الإسلام وبعده).

تدريب

ضع الفصلة المنقوطة فى المكان المناسب مما يلى:

١ - حتى إذا ما جئنا إلى العقاد والمازنى وشكرى، ألفينا تجديداً يضرب إلى الأعماق لأن الشعر على أيديهم أصبح شعر تجربة نفسية.

٢ - إنه كثير الرحلة في الصحراء فلا عجب أن لوحت الشمس وجهه.

٣ - لقد أحسن التاجر لقاء زبائنه ومن ثَم ربحت تجارته.

٤ - عاش بخيلا وتمتع غيره بماله بعد موته.

٥ - أخْلِصْ فى عملك فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

علامة الاستفهام

وترسم هكذا (؟) وتكون فتحتها ناحية الكلام. وتوضع بعد الجملة الاستفهامية سواء أكانت مبدوءة بأداة استفهام أم لا .نحو:

الجاهل عدو نفسه. فكيف لا يكون عدو غيره؟

ألست قريبًا إلى قلبى؟

وهل يضير الشاة سلخها بعد ذبحها؟ ،

ملحوظة: يشترط ألا يكون الاستفهام معلقا أو معمولا لعامل نحوى. ومثال ذلك:

- لا أدرى، أسافر علىّ أم لم يسافر بعد.

- استفهمت منه كيف تعلم السحر، وما الغاية التى قصدها.

ففى أمثال هاتين الحالتين لا توضع علامة الاستفهام[1].

وقد يضعها قارئ بقلمه على هامش كتاب، أمام رأى لا يوافق عليه، كعلامة استنكار. أو يضعها أمام نص غامض. وقد توضع أكثر من علامة بقصد المبالغة فى الاستنكار.

قليلون يضعونها فى مواضعها من الشعر العمودى، أما فى الشعر الحر فتوضع كما هو الحال فى النثر، ومثالها فى الشعر الحر قول الشاعر:

وجاش وجدانى بمقطع حزين

بدأته ثم سكت

من أنت يا .. من أنت؟

الحارس الغبى لا يعى حكايتى

لقد طُردت اليوم

من غرفتى

تدريب

ضع علامة الترقيم المناسبة مكان العلامة (*) مما يلى:

١ ـ هل تجيد تلاوة القرآن*

(١) الترقيم وعلاماته ٧٤.

٢ ـ لم أعلم متى جاء*

٣ ـ متى حضر الأستاذ*

٤ ـ أجدادنا هم الذين تركوا لنا الإبداع* فلنحافظ عليه* ولكن إذا كنا نريد التقدم حقا* فعلينا ألا نكتفى بهذه المآثر* بل نضيف إليها* ولم لا* أليس عندنا عقل مفكر* علام الانتظار* ومم نشكو*

٥ ـ ضع علامة الاستفهام فى موضعها من السطور التالية، وهى من الشعر الحر:

نَهْبُ أرضٍ

قَتْل بعضٍ

لم تحرك غضبه

فلماذا نذرف الدمع جزافا

علامة التعجب (أو التأثر والانفعال)

وترسم هكذا (!) وتوضع فى نهاية الجملة لتعبر عن التعجب، مثل: ما أحلى السهر في ضوء القمر!

وتوضع كذلك بعد كلمات الانفعال والتأثر في صوره المختلفة، مثل:

ـ وافرحتاه!ـ واحسرتاه!ـ واأسفاه!ـ أوَّاه!

ـ إن هذا لشيء عجاب!ـ هيهات أن يأتي الزمان بمثله!

وعلامة التعجب أو التأثر نادرة الاستعمال بشكل عام .. ويَجْمَع بعضهم عند الاستفهام الإنكارى، بين علامة الاستفهام وعلامة التأثر، وربما وضعوا أمام العبارة الواحدة أكثر من علامة استفهام وأكثر من علامة تعجب، كأن ينفعل مدرس من عبث تلميذ بصفحة من صفحات كراسته فى أثناء الإجابة، حين يكتب كلاما لا علاقة له بالموضوع؛ رغبة فى ملء الصفحة لا غير، فيكتب المدرس حينئذ على جانب الصفحة، أو على إجابة الطالب وبقلم أحمر عبارة: ما هذا يا بنى؟؟!!

وعلامة التعجب لا تستخدم عند كتابة الشعر العمودى؛ حيث جرى العرف منذ

تدوين الشعر العربى القديم أو طباعته، على عدم وضع علامات ترقيم كالفصلة، والفصلة المنقوطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة التعجب، والنقطة، وما إلى ذلك. وإن جرى بعض المحدثين - وهم قلة - على وضع هذه العلامات. ولا بأس من وضعها، وعدم مجاراة الأقدمين الذين لم يعرفوها، أو لم يلتفتوا إليها.

أما فى الشعر الحر فتوضع هذه العلامات - كما ذكرنا - بكثرة، ومثال وضع علامة التعجب أو التأثر فى هذا اللون من الشعر، قول **أحمد عبد المعطى حجازى**:

الناس حولى ساهمون

لا يعرفون بعضهم .. هذا الكئيب

لعله مثلى غريب

أليس يعرف الكلام؟

يقول لى .. حتى .. سلام!

ومثل قول الشاعر صلاح عبد الصبور:

فى زحمة المدينة المنهمره

أموت لا يعرفنى أحد

أموت لا يبكى أحد

وقد يقال، بين صحبى، فى مجامع المسامره

مجلسه كان هنا، وقد عبر

فيمن عبر يرحمه الله!

تدريب

ضع علامة الترقيم المناسبة فى مواضعها مما يلى:

١ - يا للعجب

٢ - يا فرحتاه

٣ ـ ما أروع هذا المنظر

٤ ـ بشرى لقد أنجز البطل ما وعد

٥ ـ ما أصدق حديثه

٦ ـ قال الشاعر:

لست أدرى فأنا لا أبصر إلا من عيونى

وأنا أمزج عقلى بجنونى

أيها السادة عفوا

صدقونى

٧ ـ قال الشاعر:

أو أننى ـ لا قدر الله ـ سجنت ثم عدت جائعًا

يمنعنى من السؤال الكبرياء

فلن يردَّ بعض جوعى واحد من هؤلاء

هذا الزحام .. لا أحد

النقطتان العموديتان

ويرسمان هكذا (:)، وتوضعان عندما نريد توضيح ما قبلهما. ومن مواضعها:

١ ـ بين القول والكلام المقول، أو ما فى معناه، مثل:

ـ قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

ـ قال أحد الحكماء: العلم أكثر من أن يؤتى به؛ فتخير من كل شىء أحسنه.

ـ قال الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

٢ ـ بين الشىء وأقسامه، سواء كان ذلك على سبيل الحصر أم التمثيل.

ومثال الحصر:

- أركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

أما ذكر الأقسام على سبيل التمثيل - أى ذكر بعض ما قبل النقطتين - فمثل:

من الوحوش: الأسد والنمور والفهد.

من الطيور: الحمامة، والعصفور، والببغاء.

٣ - قبل الأمثلة التى توضح قاعدة، ومثال ذلك:

يرفع المثنى بالألف، مثل: الشجرتان مثمرتان.

٤ - توضع النقطتان أحيانا في نهاية العناوين الجانبية ولاسيما فيما يكتب بخط اليد، أما فى الكتب المطبوعة فيندر وضعها بعد العناوين الجانبية.

٥ - بعد الأمر الذى ينتهى بكلمات: ما يلى / الآتى / التالى / الآتية، مثل:

- أجب عما يلى:

- اكتب مذكرات مختصرة عما يأتى:

- ويمكننا أن نجمل شمل ما تفرق من الحديث فى النقاط التالية:

٦ - فى التحقيقات القضائية أو الإدارية، بعد حرفى «س» و«ج» اللذين يرمزان إلى كلمتى: سؤال وجواب، مثل:

س: ما اسمك؟

ج: سيد إسماعيل

س: ما عمرك؟

ج: ٣٠ سنة

وقد تستخدم الشرطة هنا (–) مكان النقطتين، مثل:

س - ....

ج - ....

تدريب

ضع علامات الترقيم المناسبة مكان النجمة فيما يلى:

ذات يوم* بينما كنت جالسا فى الحديقة* جاء رجل عجوز فجلس بجانبى دون أن يسلم* وفجأة سمعته يخاطبني* انظر إلى هؤلاء الناس أمامك* إنى أمقتهم لأنهم بخلاء* قلت* كيف ذلك يا عم* فأجاب* إنهم يعيشون هاهنا فوق ثرى الوطن* فإذا سألهم أحد تضحية تباطأ هذا وتثاقل ذاك* فقلت* لقد ظلمتهم* فليس فيهم من يتأخر عن أداء الواجب الوطنى*

النقطتان الأفقيتان

وترسمان هكذا (..) وتستعملان للدلالة على السكتة القصير فى النثر وشعر التفعيلة. ومثالهما فى النثر، قولنا: ولما كان هذا ممكنا.. فقد قررنا أن نخوض التجربة.

ومثالهما فى شعر التفعيلة، قول الشاعر:

بعد أن أشعلوا النار فى العُشّ..

والقَشّ

والسنبله

وغدا يذبحونكِ.. بحثا عن الكنز فى الحوصله!

وغدا تغتدى من الألف عام

مدنا.. للخيام

مدنا ترتقى درج المقصله!

القوسان

ويرسمان هكذا (   ) ويسميان أيضًا الهلالين أو نصفى الدائرة. وقد يرسمان هكذا [   ] ويسميان نصفى مستطيل.

ومن المواضع التى يستخدم فيها القوسان:

١ ـ حول بعض الأرقام، كقولنا: الرقم (١٠٠) يكتب مئة أو مائة. وإذا بدأنا الكلام برقم متسلسل ككشوف أسماء الطلاب أو أرقام الهوامش في الكتب جاز لنا وضع القوسين، أو شرطة واحدة بعد الرقم.

٢ ـ حول بعض الحروف ـ التى تعمل عمل الأرقام ـ إذا ذكرناها وسط الكلام، مثل: حكم القاضي على المتهم بالسجن طبقا للفقرة (ج) من المادة (٤١) من القانون.

٣ ـ حول التفسير العارض وسط الكلام، مثل: الجبار (بصيغة المبالغة) هو المتكبر العاتى. ومثل: العقاب (بضم أوله وفتح ثانيه) طائر من الجوارح. ويمكن هنا وضع الشرطتين مكان القوسين فنكتب:

العقاب ـ بضم أوله وفتح ثانيه ـ طائر من الجوارح.

٤ ـ حول سنوات الميلاد أو الوفاة إذا ذكرناها بعد اسم العلم، مثل: ابن سلام (ت ٢٣١هـ) صاحب كتاب «طبقات فحول الشعراء». لاحظ أن حرف (ت) المكتوب قبل الرقم (٢٣١) اختصار لكلمة «تُوفى». وحرف (هـ) المكتوب بعده اختصار لكلمة «هجرية» أى بالتقويم الهجرى.

٥ ـ التذكير بأمر أو لفت نظر إليه، ومعنى هذا أن حذف ما بين القوسين هنا لا يخل بالسياق، مثل: المبتدأ (وهو هنا نكرة) تأخر عن الخبر شبه الجملة.

ويمكن استعمال الشرطتين فى هذا السياق مكان القوسين.

٦ ـ عند ذكر مصطلح بديل بجانب المصطلح المذكور، مثل: الفصلة (أو الفاصلة أو الشَّوْلة) علامة ترقيم شائعة.

القوسان (أو الهلالان أو نصفا الدائرة)..

٧ ـ أما نصفا المستطيل فيوضعان حول ما يضيفه الكاتب إلى نص اقتبسه.

مثل: قال أبو العلاء المعرى: «هذا جناه أبى على [مع أن الجناة كثيرون] وما جنيت على أحد.

تدريب

ضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها مما يلي:

١ للمعلقات عدة روايات أقدمها رواية حماد الراوية ت ١٥٦هـ وهي عنده سبع قصائد وقد شرحها الزوزني ت ٤٨٦هـ

٢ الفقرة ج والفقرة وتتعارضان مع الفقرة أ و ب

٣ لا يمكن أن يحكم الحكم مباراة كرة قدم بدون صفارة صافرة

٤ العنان بكسر العين غير العنان بفتحها والسبورة بفتح السين غير السبورة بضمها والحلم بضم الحاء غير الحلم بكسرها

٥ يحكي أن عمرو بن هند ملك الحيرة قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا عمرو بن كلثوم الشاعر فأرسل ملك الحيرة إلى ابن كلثوم يدعوه إلى زيارته كما طلبت أم ملك الحيرة من أم عمرو بن كلثوم أن تأتي لزيارتها برفقة ابنها فأقبل عمرو بن كلثوم ومعه أمه فدخل على الملك وكان الملك قد أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعى للطعام وأن تستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم وبينما الجميع جلوس على الطعام قالت أم الملك لليلى أم عمرو بن كلثوم ناوليني الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى واذلاه ياللتغلب فسمعها ابنها فثار الدم في وجهه ووثب إلى سيف معلق فضرب به رأس الملك.

علامتا التنصيص (أو التضبيب)(١)

وترسمان هكذا (« »)، ويوضع بينهما الكلام الذى نقل بنصه وحروفه دون تصرف، مستوفيا كل علامات الترقيم، كما لو كان كلاما مستقلا، مثل:

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾.

---

(١) التضبيب أى ضبتان، هكذا « » كل منهما ضبَّة، والضبة فى الأصل حديدة عريضة يضبب بها الباب، أى يمسك بها شديدا حتى لا يفتح من الخارج، أو هو الإمساك بالشىء شديدا حتى لا ينفلت. راجع. الترقيم وعلاماته ٢٥، والمعجم الوسيط.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد. فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شىء معه».

وأكثر ما تقع علامتا التنصيص فى النثر، حين يؤكد الكاتب فكرته، بنص من النصوص القرآنية، أو الحديث الشريف، أو بما يستشهد به من قول غيره. فإذا استشهد الكاتب بشعر، فإنه لا يضعه بين علامتى التنصيص.

ولا توضع علامتا التنصيص فى مجال الشعر إلا لتحصر بيتا لشاعر آخر ضمنه الشاعر قصيدته. من مثل ما فعل ابن زيدون حين ضمن إحدى قصائده بيتا للمتنبى، حين قال:

وأفردته الليالى من أحبته   فبات يُنْشدها مما جنى الزمنُ

«بم التعَلُّل؟ لا أهلٌ ولا وطنٌ   ولا نديم، ولا كأس، ولا سكنُ»

البيت الأخير للمتنبى ولذا يحسن وضعه بين علامتى تنصيص.

تذكر أن:

ما يجب وضعه بين علامتى التنصيص هو ما نُقل بنصه عن قائله أو كاتبه. مثل:

يرى طه حسين أن «الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليس من الجاهلية فى شىء».

فما بين علامتى التنصيص هنا منقول بنصه من كتاب «فى الأدب الجاهلى». ولكن إذا نقلنا الفكرة دون الألفاظ بنصها، فإننا حينئذ لا نضع علامتى التنصيص، كأن نقول: يرى طه حسين أن معظم الأشعار التى تنسب إلى الشعراء الجاهليين موضوعة منحولة.

تدريب

ضع علامة الترقيم المناسبة مكان كل نجمة فيما يأتى:

فلما نظرت القُبَّرةُ ما ساءها* علمت أن الذى نالها من الفيل* فطارت ووقفت على رأس الفيل وقالت باكية* أيها الملك* لم هشمت بيضى* وقتلت أفراخى* وأنا فى جوارك* أفعلت هذا استصغارا منك لأمرى* واحتقارا لشأنى* قال* نعم* الأمر كما تقولين*

الشَّرطة

وترسم هكذا (–) وتستعمل في المواضع التالية:

١ ـ بين العدد ـ رقما أو لفظا ـ ومعدوده، أو ما يقوم مقام العدد، مثل:

حالات إعراب الاسم ثلاث:

الأولى ـ الرفع ـ الثانية ـ النصب ـ الثالثة ـ الجر.

ومثل: حالات إعراب الاسم ثلاث:

١ ـ الرفع. ٢ ـ النصب. ٣ ـ الجر.

٢ ـ بين ركنى الجملة، إذا طال الركن الأول لاتصاله بجمل كثيرة بعده، ويكون ذلك في موضعين:

(أ) بين المبتدأ والخبر إذا طال الكلام بينهما[1]، مثل:

الإنسان الذي يعمل بجد ونشاط، ويخلص للعمل الذى يقوم به، ويكون صادقا فى أقواله، عفيف القلب واللسان، حى الضمير ـ يستحق أن يكون مثالا يحتذى.

(ب) بين الشرط وجوابه إذا طال الكلام بينهما، مثل:

إذا خططت لحياتك، ورسمت لنفسك قدوة تقتدى بها، واستعنت بالصبر والمثابرة، واضعا نصب عينيك هدفا محددا ـ فإنك ستحقق آمالك وتظفر بما ترجوه.

٣ ـ فى أول الجملة الاعتراضية ونهايتها، مثل:

كان أبوك ـ رحمه الله ـ رجلا فاضلا.

٤ ـ في النيابة عن «قال» في أسلوب الحوار، مثل:

التقى هشام بصديقه راشد، وقال له: كيف حالك؟

ـ بخير والحمد لله.

ـ متى عدت من سفرك؟

---

(١) وتشترك فى هذا مع الفصلة، ونرى وضع الشرطة إن سُبقت بفصلات؛ ليتضح المراد.

- أمس.

٥ - للفصل بين الكلمات المفردة، فى مثل:

هات المضارع مما يلى: وعد - ولد - وثب - وقف - ورث - وهب - وعظ - وأد - وزن.

٦ - استعملت الشرطة في شعر التفعيلة لتفيد معنى المماثلة فى الإيحاء، أو لارتباط ما قبلها بما بعدها. كقول محمد إبراهيم أبو سنة:

الأم - الوطن - الفردوس المفقود - الرعب المولود - الحب المصفود.

تدريب

أعد كتابة الفقرة التالية، ثم ضع علامات الترقيم فى مكانها المناسب:

من يسع إلى الوصول إلى هدفه بكل جد وإخلاص معتقدا أن الإنسان الذى لا يعمل يفشل فى حياته ومؤمنا بأنه لا وصول إلا بالمثابرة واقتحام الأهوال والسيطرة على العقبات التى تعترض سبيله ينجح فى حياته.

علامة الحذف

وترسم هكذا (...) أى ثلاث نقط متجاورة، وأهم مواضعها:

١ - للدلالة على كلام محذوف من نص مقتبس. **ومثال ذلك** النص الآتى، حيث نورده كاملا، ثم نورده بعد حذف أجزاء منه قد لا يهتم بها كاتب ما:

«المستوى الصوابى اليوم غيره بالأمس؛ وما إضافات المجامع اللغوية لبعض الكلمات أو الصيغ أو العبارات إلا تعديل فى إطار المستوى الصوابى للغة.

فمنذ زمن غير بعيد كانت كلمات مثل: تليفون، تلغراف، كنبة...إلخ، خارج دائرة المستوى الصوابى، أما اليوم فهى داخلة فيها بعد أن أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة».

ويمكن استخدام علامة الحذف كما يلى:

«المستوى الصوابى اليوم غيره بالأمس ... فمنذ زمن غير بعيد كانت كلمات مثل: تليفون، تلغراف، كنبة.. إلخ، خارج دائرة المستوى الصوابى».

ففي هذا النص علامتا حذف: الأولى كتبها المؤلف الأصلي بعد كلمة كنبة وقبل مصطلح «إلخ» (أي إلى آخره)، والعلامة الأخرى في الصورة الثانية للنص وضعناها نحن؛ للإشارة إلى كلام محذوف من النص الأصلي، وذلك بعد كلمة «بالأمس».

٢ ـ إذا جاء بالنص المقتبس لفظ لا يليق نقله، فإنه يحذف وتوضع مكانه ثلاث نقط للدلالة على محذوف.

٣ ـ تستخدم النقط الثلاث في الشعر الحر، لا للدلالة على حذف حقيقي، وإنما إشارة إلى امتداد العاطفة أو المشهد؛ وكأنهما أقوى وأعمق مما تحمله الكلمات قبل النقط مثل:

في ضوء الفجر الأخضر...

كان الليل يجر خطاه

جاحظة فوق الدم عيناه

وقد يضع الشاعر أكثر من ثلاث نقط، أو سطرا كاملا من النقط، هكذا:

قتلوه ...

......

وكأن الشاعر أراد بكل هذه النقط، أن نقف معه لحظات صمت؛ حدادا على القتيل.

وقد يكون للنقط دلالة فنية أخرى، كأن تدل على الصمت، لعدم القدرة على الكلام، كقول الشاعر:

ـ إن مِلَفك مُتْخَم!

هل عندك أقوال أخرى؟

ـ ....!

- لا تتكلمْ؟

دافع عن نفسكَ... أو تُعْدَمْ!

- ....!

- لا تتكلم؟

افعل ما تهوى... لجهنم.

شنق الأبكم!

وقد يكون الصمت المعبر عنه بالنقط لدلالة أخرى، نستشفها من مثل قول الشاعر:

- اكتبْ لنا قصيدة

لا تزعج القيادة

- ... ...

- تسعُ نقاط؟!

ما الذى يدعوك للزيادة؟!

- (.)

- واحدة؟!

عليك أن تحذف منها نقطة

احذف

فلا جدوى من الإسهاب والإعادة.

- ( )

- أحسنتَ!

هذا منتهى الإيجاز والإفادة!

الخط تحت الكلمة أو الكلمات

يوضع الخط تحت الكلمة أو الكلمات بقصد إبراز أهميتها، وهو أمر يفعله كثير من الناس أو الطلبة عند قراءة كتاب أو رسالة؛ لإبراز أهم ما فى الموضوع. وفى المطابع الحديثة يكتبون ما يراد إبرازه بما اصطلح على تسميته «**بنط أسود**» وتكون درجة السواد في حروفه أشد منها فى سائر الكلمات (لاحظ العناوين الرئيسية والعناوين الجانبية بهذا الكتاب).

علامة التساوى

وترسم هكذا (=)، وتفيد أحد أمرين:

الأول ـ التساوى والمماثلة، فيكون ما بعدها مساويا لما قبلها. وقد نقل هذا المعنى إلى شعر التفعيلة، كقول محمد إبراهيم أبو سنة:

جاسر = جوع وبكاء

والآخر ـ بمعنى «يتبع فى أول الهوامش بالصفحة التالية». وذلك حين تكثر الهوامش بالصفحة، ولا يجد الطابع بدا من تكملة الهامش الأخير بالصفحة التالية، فيعبر عن ذلك حينئذ بوضع علامة = فى نهاية الهامش الأخير، ثم يضعها مرة أخرى فى بداية هوامش الصفحة التالية، فيكون معنى الأولى «للهامش بقية» ويكون معنى الثانية «هذا تابع لما سبق ومتمم له».

الفراغ

ويكون فى بداية كل فقرة، بقدر سنتيمتر فيما يُخَط، ونصفه فيما يطبع. كما يترك فراغ مناسب بين الفقرتين. أو بين الفقرة الأخيرة والعنوان الفرعى الذى يليها، أو بين العنوان الرئيسى وما يليه. وكلها أمور يعرفها أهل الطباعة. فاعمل بها عند الكتابة بخطك.

وقد جرى أهل الطباعة ـ فى عصرنا ـ أيضا، على أن يبدأ كل فصل من فصول الكتاب، بصفحة جديدة، ولو انتهى الكلام السابق فى منتصف الصفحة. فيكون الفراغ

هنا علامة على انتهاء الفصل، بحيث يليه الفصل التالى فى صفحة جديدة، وقد جرى كثيرون على أن يبدأ كل فصل جديد بصفحة ذات ترقيم فردى ـ أى على يسار القارئ، ولو أدى ذلك إلى ترك صفحة كاملة فارغة مع بعض الصفحة التي قبلها. إلا من حرص على تقليل عدد الصفحات، فإنه يبدأ الفصل الجديد بالصفحة التالية يمينا أو يسارا.

وأكثر ما يجب مراعاته فى هندسة الفراغ، كتابة الشعر؛ فالفراغ بين الشطرين لازم. وبعضهم يشغله بثلاث نقاط فى شكل هرمى هكذا ∴ فإن كان الشعر مطبوعا اكتفى بالفراغ. كما أن ترك فراغ بقدر سطر بين كل بيتين يسهل الضبط، ويمنع اختلاط الكسرة فى السطر بالفتحة فى سطر يليه.

وعلى الجملة، فالفراغ فى الصفحة المكتوبة كالملح فى الطعام، وقد عرف ذلك كثير من الشعراء، حيث جروا على التخفيف من عدد الأبيات فى الصفحة الواحدة، وذلك من خلال أمرين:

أولهما ـ كتابة كل شطر فى سطر، مع التداخل بقدر كلمة أو كلمتين بين آخر الشطر الأول وأول الشطر الثانى. هكذا:

سلوا بيوت الغوانى عن مخازينا

واستشهدوا الغرب: هل خاب الرجا فينا؟

ومثله:

شكرا على التأبين والإطراء

يا معشر الخطباء والشعراء

إذ يمكن أن يكتب البيت فى سطر واحد.

وكثيرا ما اتجه الشعراء المعاصرون إلى كتابة كل شطر فى سطر؛ إيمانا بأن الفراغ يريح عين القارئ، ومن ثم يتركون فراغا مضاعفا بين البيتين، هكذا:

سلوا بيوت الغوانى عن مخازينا

واستشهدوا الغرب: هل خاب الرجا فينا؟

سودٌ صنائعنا، بيض بيارقنا

خُضْر موائدنا، حمرٌ ليالينا!

أما شعر التفعيلة، فقد لعب الفراغ فيه دورا أكبر فى «شحن» القصيدة بالإيقاع كقول الشاعر، وهكذا يكتبه فى ديوانه:

اسمعونى

قبل أن تفقدونى

يا جماعة

لست كذابا..

فما كان أبى حزبا

ولا أمى إذاعة!

فلو ضممنا بعض الأسطر إلي بعضها تقليصا للفراغ، لفقد النص جانبا كبيرا من إيقاعه، وتأمل هذا التشكيل المكاني للنص السابق:

اسمعونى قبل أن تفقدونى يا جماعة

لست كذابا.. فما كان أبى حزبا ولا أمى إذاعة!

الاختلاف بين الكتّاب فى الترقيم

ثمة مجموعة من العلامات لا يختلف اثنان حول موضعها، وهى:

١ ـ الفراغ فى بداية الفقرة، والنقطة فى آخرها.

٢ ـ علامة الاستفهام.

٣ ـ علامة التعجب أو التأثر (فى أغلب الأحوال).

٤ ـ الفصل بين الرقم الحسابى وما بعده من كلام (كما نجد فى هذا البند الرابع). وإن اختلفوا بعد ذلك، حيث يضع بعضهم شرطة بعد الرقم، وبعضهم يضع الرقم بين قوسين.

٥ ـ وضع الجملة الاعتراضية بين شرطتين، أو بين فصلتين، وإن غلب الوجه الأول.

٦ ـ وضع نقطتين عموديتين قبل الكلام المقول أو المنقول.

٧ ـ وضع الشرطة قبل كلام المتحاورين عوضا عن تكرير اسميهما.

أما ما عدا ذلك، مما يأتى فى أثناء الكتابة، فقد يُختلف فيه. فإن كنت فى ريب من ذلك، فهات فقرة طويلة، واعرضها على مجموعة من المثقفين، طالبا من كل منهما ـ على حدة ـ أن يضع علامات ترقيمها. ولا أظنك تجد اثنين يتفقان. وأكثر ما يقع فيه الاختلاف: الفصلة والفصلة المنقوطة، والنقطة داخل الفقرة.

ولعل ذلك هو ما عناه أحمد زكى باشا حين قال: «فكما يختلف الناس فى أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر فى علم المعانى، فكذلك الشأن فى وضع هذه العلامات... وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب، وللوجدان الذى يريد أن يؤثر به على[1] نفس القارئ؛ ليشاركه فى شعوره وفى عواطفه. والممارسة خير دليل»[2].

وجل ما نوصى به، ألا نسرف فى الفصلات، وألا نهملها إهمالا. وإنما نكون بين ذلك قواما. كما نوصى لدى قلة علامات الترقيم فيما نقرؤه أن نتخيل علامات الترقيم المناسبة (علامات ذهنية) حتى تكون قراءتنا فاهمة ومفهمة.

تدريبات عامة على ترقيم الجمل والفقرات

١ ـ ضع علامة الترقيم المناسبة فى كل جملة من الجمل الآتية:

(أ) ما أعظم عطاء العلماء للإنسانية (   ).

(ب) أهذا الجزاء من جنس العمل (   ).

(جـ) أحسن كما أحسن الله إليك (   ).

(د) قال تعالى (   ) ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض.

(هـ) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين (   ).

(و) قال رسول الله (ﷺ): (   ) لا تغضب (   ).

(١) لا يقال يؤثر على، وإنما يقال يؤثر فى.

(٢) الترقيم وعلاماته ٣٢

٢ ـ عين فيما يلي نوع كل علامة من علامات الترقيم، وبين سبب وضعها في موقعها من الكلام:

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: يا سبحان الله! ما أزهد كثيرا من الناس فى الخير! عجبت لرجل يجيئه أخوه فى حاجة، فلا يرى نفسه للخير أهلا! فلو كنا نرجو جنة أو نارًا، ولا ننتظر ثوابا، ولا نخشى عقابا - لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنها تدل على سبيل النجاة، وقال:

لما أوتينا بسبايا طيء، كانت فى النساء جارية حمَّاءُ (سوداء)، حوراء (الحَوَرُ شدة سواد العين)... معتدلة القامة. فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت: لأطلبنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليجعلها من فيئى. فلما تكلمت أنسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها؛ قالت: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد؛ فإن رأيت أن تخلى عنى فلا تشمت بى أحياء العرب فإني بنت سيد قومى، كان يفك العانى (الأسير)، ويحمى الذمار، ويقرى الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشى السلام. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جارية، هذه صفات المؤمنين، ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه. خلوا عنها؛ فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

٣ ـ اكتب فقرة عن الإسلام مستخدما أدوات الترقيم المناسبة.

٤ ـ ضع علامات الترقيم المناسبة فى الفقرات التالية:

ألقى المفكر الإسلامى الدكتور رشدى فكار محاضرة بعنوان نحو نظرية حوارية إسلامية استعرض خلالها مفاهيم التنظير الاجتماعي وأكد الدكتور فكار أن العقل العربى غنى بالأفكار وقادر على البذل والعطاء

وأوضح أساسات الحوار فى تعريف الذات والتحاور مع الإسلام وطلب أن يتطلع الإنسان إلى الشمول دون المساس بالأصول مؤكدا أن الوصول إلى جوهر الإسلام وكيانه الحقيقى يبدأ بالتدريج

وأشار إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامى هى الحرف الأول من أبجدية الكيان الإسلامى داعيا إلى تعبئة العقل المسلم تحت راية إسلامية واعية صحيحة

القسم الثانى

النحو الوظيفى

النحو الوظيفى

مدخل

الكلمات فى اللغة العربية نوعان:

١ ـ نوع يتغير آخره بتغير موقعه في الجملة، مثل: كتاب ـ رجل ـ مهذب ـ مدرسة. لاحظ كلمة «رجل» فى الأمثلة الآتية:

جاء رجلٌ

رأيت رجلاً

مررت برجلٍ

وهكذا فكل ما تتغير حركة آخره تبعا لموقعه الإعرابى فى الجملة يسمى «المعرب».

٢ ـ نوع لا يتغير آخره مهما اختلف موقعه في الجملة، مثل: هذا ـ هؤلاء ـ الذى ـ التى ـ الذين ـ أنا ـ نحن ـ فى ـ حتى ـ هو ـ هم ـ كتب ـ استغفر. لاحظ كلمة «هذا» فى الأمثلة الآتية:

جاء هذا الرجل.

رأيت هذا الرجل.

مررت بهذا الرجل.

وأكثر ما لا يتغير آخره يسمى «المبنى». ونسبة شيوعه فى اللغة العربية نحو ٢٥٪.

ملحوظة:

من الكلمات التى لا يتغير آخرها أيضا بتغير موقعها فى الجملة (وإن لم تكن من المبنيات):

١ ـ ما آخره ألف مقصورة (وهي الألف التى تنطق ألفا وتكتب ياء)، مثل: الفتى ـ مصطفى ـ هدى ـ مرتضَى. وما شأنه كذلك يسمى بالمقصور، تقول: جاء الفتى ـ رأيت الفتى ـ مررت بالفتى

ومثل ذلك ما كان معتل الآخر بالألف من الأفعال، مثل: يرضى ـ يسعى.

٢ ـ المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: كتابى ـ والدى ـ مدرستى، تقول:

جاء والدى ـ رأيت والدى ـ مررت بوالدى.

٣ ـ المنقوص المعرف بأل، مثل: القاضى ـ الداعى ـ الساعى.

وكذلك المنقوص المضاف، مثل: قاضى المحكمة.

(والمنقوص هو الاسم الذى آخره ياء غير مشددة مكسور ما قبلها).

٤ ـ أسماء الأشخاص المعاصرين، مثل:

نجيب محفوظ ـ عباس محمود العقاد ـ مراد وهبة.

فهذه وما يماثلها من أسماء المعاصرين تنطق بتسكين أواخرها دائما، مهما اختلف موقعها فى الجملة[1].

كل هذه الأنواع من الكلمات لا تمثل عبئا على دارس النحو الوظيفى؛ لأن لها شكلا واحدا فى كل الأحوال.

النصوص المحورية

ضع خطا تحت المبنيات فى النصوص الآتية، وبين نسبتها المئوية إلى مجموع كلمات النص:

(١)

جميع البلاد تشكو من أن الناشئة فيها لا تحسن النطق بالعربية نطقا سليما. وكأنما

(١) ثمة قرار لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠ بإجراء الوصل مجرى الوقف فى الأعلام المعاصرة.

أصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف، جعلها لا تستطيع أداء العربية أداء صحيحا. ونخطئ خطأ كبيرا إذا ظننا أن شيئا من ذلك أصاب ألسنة الناشئة فى بلداننا العربية، جعلها تعجز عن النطق السديد بالعربية، إنما مرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذى يقدم إليها، والذى يرهقها بكثرة أبوابه وتفريعاته وصيغه الافتراضية التى لا تجرى فى الاستعمال اللغوى، وهو مع ذلك يغفل شطرا كبيرا من تصاريف العربية وأدواتها، مما يجعل الناشئة لا تتبين كثيرا من أوضاع اللغة واستعمالاتها الدقيقة.

(٢)

فى عام سبع مئة وأحد عشر ميلادية، عبر العرب مضيق جبل طارق، وبعد سبعة أعوام غزوا شبه جزيرة إسبانيا كلها تقريبا، وشرعوا فى عبور البرانس.

وكان العرب أكثر حضارة فى ذلك الوقت. ومن المحقق أن حضارتهم كانت أكثر تماسكا. وكان العرب يحبون الموسيقا، والشعر، والملابس الجميلة، والعمارات الفاخرة، والحدائق، والأثاث الفخم، والفلسفة.

وفى غضون أحقاب قليلة، اعتنق كثير من الإسبان الإسلام، حتى أولئك الذين استمسكوا بالمسيحية كانوا يرتدون الثياب العربية فى بعض الأوقات، ويعجبون بالجمال العربى، وطريقة العرب فى الحياة، كما حاولوا أن يكتبوا الخط العربى الجميل.

(٣)

إذا كان التعليم العام يهدف إلى إكساب عموميات الثقافة، فإن الجامعة تهتم بخصوصيات الثقافة، ومن هنا كان الهدف الرئيسى للجامعة هو التخصص الذى يقوم على أساس تقديم تعليم عال متخصص، ومستوى عال من المعرفة. وهذا هو ما يميز الجامعة عن التعليم العام.

وعلى الجامعة أن تنمى لدى طلابها الاتجاه الصحيح نحو التخصص والمعرفة بصفة عامة، وأن تزودهم بالمهارات التى تمكنهم من تحصيل المعرفة بأنفسهم.

ويمكن أن ينظر إلى الجامعة - من زاوية إنتاجها للقوى البشرية المدربة - على أنها مؤسسة إنتاجية؛ لأنها تنتج الكفاءات والعقول المفكرة والقيادات التى تتحمل المسئولية فى المجتمع.

(٤)

تلاميذ المدارس ضعاف فى اللغة العربية، وطلاب الجامعات عاجزون عن التعبير عن أنفسهم وتقديم أفكارهم فى سلاسة ويسر. وليس طلاب اللغة العربية فى الجامعات بأحسن حالا من هؤلاء وأولئك؛ فمستواهم العام غير مرض، وقل من يكتب منهم بضعة أسطر بلا خطأ. وندر أن تجد من يقرأ فقرة دون تلعثم أو توقف.

الظاهرة إذن موجودة، والتسليم بها إقرار بالحق. وهى ظاهرة خطيرة تنذر بأوخم العواقب. وقد تؤدى بنا - إذا ازدادت سوءًا - إلى أن نحس بالغربة نحو لغتنا العربية، وأن نتعلمها كلغة ثانية، أو لغة أجنبية، وهو ما نكاد نقترب منه، والعياذ بالله.

الكلمة

الكلمة إما اسم، أو فعل، أو حرف.

علامات الاسم:

١ - الجر، مثل: جلسنا فى **حديقةٍ عامةٍ**.

٢ - التنوين، مثل: كتابٌ - كتابٍ - كتابًا.

٣ - قبول «أل»، مثل: الكتاب.

٤ - النداء، مثل: وقيل يا **أرض** ابلعى ماءك ويا **سماء** أقلعى.

٥ - الإسناد، كأن يقع الاسم فاعلا أو مبتدأ، مثل:

جـــاء **على** (إذ أسندنا المجيء إلى على).

خالد **حاضرٌ** (أسندنا الحضور إلى خالد).

* لاحظ أن التنوين والتعريف بـ «أل» لا يجتمعان فى كلمة واحدة.

علامات الفعل:

١ - **علامات الفعل الماضى**: أن يقبل إحدى التاءين: تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة. مثل: **كتبتُ** الدرس، **كتبتْ** هند الدرس.

٢ ـ علامات الفعل المضارع:

أن يقبل أداة الجزم «لم»، وأن يبدأ بحرف من حروف المضارعة (أنيت) مثل: أكتب، نكتب، يكتب، تكتب تقول: لم أكتب، لم نكتب .. وهكذا.

٣ ـ أما علامة فعل الأمر:

فهي أن يدل على طلب، مثل: اعلم بأن الله يرى.

أما الحرف فلا يقبل علامات الاسم أو علامات الفعل. والحروف أنواع، منها:

(أ) حروف الجر، مثل: إلى ـ على ـ عن ـ من ـ في ـ الباء ـ الكاف ـ حتى.

(ب) حروف العطف، مثل: الواو ـ أم ـ بل ـ الفاء ـ لكن ـ لا.

(جـ) حروف جزم الفعل المضارع، مثل: إن ـ لم ـ لا الناهية ـ لام الأمر.

(د) حروف نصب الفعل المضارع، مثل: أن ـ لن ـ كي ـ حتى ـ فاء السببية.

(هـ) إن وأخواتها: إن ـ أن ـ كأن ـ لكن ـ ليت ـ لعل.

(و) حروف النداء: يا ـ أيا ـ هيا ـ أي ـ أ ـ وا.

(ز) حرف الاستثناء: إلا.

المثنى

المثنى هو ما دل على اثنين، بزيارة ألف ونون، أو ياء ونون على المفرد، مثل: رجلان، رجلين ـ عصفورتان، عصفورتين.

أما اثنان واثنتان فهما ليسا منه ـ وإن دلا على مثنى ـ إذ الألف والنون فيهما لا يسبقهما المفرد؛ ولذا نقول إن اثنين واثنتين **ملحقتان** بالمثنى. ومثلها: «كلا وكلتا» إذ لا مفرد لهما من لفظهما. والملحق بالمثنى هو كل ما ليس له مفرد من لفظه.

والمثنى يرفع بالألف، مثل: البابان مفتوحان.

البابان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى (أو قل مرفوع وعلامة رفعه الألف).

مفتوحان: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وينصب ويجر بالياء، مثل: قرأت الكتابين. وبالوالدين إحسانا.

الكتابين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

بالوالدين: الباء حرف جر، الوالدين: مجرور بالياء لأنه مثنى.

أما كلا وكلتا فلا يعربان إعراب المثنى إلا إذا أضيفا إلى ضمير، مثل:

جاء العاملان كلاهما - رأيت العاملين كليهما.

الإجابتان كلتاهما صحيحة - رأيت العاملتين كلتيهما.

(راجع كلا وكلتا في باب التوكيد).

فوائد:

١ - تحذف نون المثنى في حالتين: الأولى عند الإضافة، كأن تقول: جاء وزيرا الدولة.

والأخرى من «اثنان واثنتان» عند تركيبهما مع عشر أو عشرة، نحو: اثنا عشر، واثنتا عشرة؛ فتعرب «اثنا» و«اثنتا» إعراب المثنى، وكلمة «عشر أو عشرة» اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لوقوعه موقع نون المثنى التي هي حرف.

٢ - في تثنية المركب الإضافي مثل: عبد العزيز. عبد الرحمن. يثني صدره المضاف.

أي كلمة «عبد» فقط؛ فتقول: جاء عبدا العزيز. وسمعت عبدي العزيز.

٣ - في كلمة «اثنتان» وهي ملحقة بالمثنى. لغة أخرى هي «ثِنتّان بغير ألف الوصل مع كسر الثاء وتسكين النون.

٤ - يمتنع تثنيه أسماء مثل: «فتح الله» و«جاد المولى» مباشرة، وإنما تثنى من طريق غير مباشر فنقول: جاء ذوا فتح الله. وجاء ذوا جاد المولى.

٥ - الأصل في المثنى أن يدل على اثنين حقيقة. لكن قد يكون اللفظ ظاهره التثنية ومعناه الجمع بشرط وجود قرينة، فيكون ملحقا بالمثنى في الإعراب فقط، وليس مثنى حقيقة؛ لفقده شرط التثنية ومن ذلك: «حنانيك»[1] أي حنان موصول بحنان وحنان.

(١) النحو الوافي ١/ ١٣٠-١٥٨.

وقد يدل المثنى فى المعنى على مفرد، وذلك حين يكون علما، مثل: دولة البحرين (البحرين هنا لا تتغير صورتها بتغير موقعها، فهى مبنية على الحكاية). ومثل من يسمى بـ: محمدين - عوضين - حسنين فالصورة للمثنى والمعنى للمفرد.

٦ - لا يثنى ما ليس له ثان فى الكون، فلا تثنى مثلا «الكرة الأرضية».

٧ - من العرب القدماء من كان يُلزم المثنى الألف دائما: رفعا ونصبا وجرا، كأن تقول: عندى كتابان، واشتريت كتابان، وقرأت فى كتابان، بالألف والنون المكسورة، ويكون الإعراب بحركات مقدرة. ومنهم من كان يلزم المثنى الألف ويعربه بحركات ظاهرة على النون فى آخره، كأن تقول: عندى كتابانٌ - اشتريت كتابانًا - قرأت فى كتابانٍ. وهذا للعلم به لا للاستعمال فى عصرنا.

الجمع

أما الجمع فنوعان: سالم وتكسير.

والسالم كذلك نوعان: مذكر ومؤنث.

الجمع

- سالم
  - مذكر: مدرسون أو مدرسين
  - مؤنث: مدرسات
- تكسير: سفن - مدارس - أقاليم

جمع المذكر السالم والملحق به:

١ - كلمة «السالم» هنا تعنى أن صورة المفرد لا تتغير فى هذا النوع من الجمع، كما رأينا

فى كلمة «مدرسون» حيث زيدت الواو والنون على المفرد وهو كلمة مدرس، وزيدت الياء والنون أيضا على صورة المفرد. ومعنى هذا أنك تجد المفرد قبل الواو والنون، أو الياء والنون.

والاسم الذى يجمع جمع مذكر سالم نوعان: العلَم، والصفة.

١ ـ العلَم: إذا كان الاسم علما، فلابد أن يكون:

(أ) لمذكر عاقل. مثل «عليّ» فهي لمذكر عاقل[(١)] ولذا تجمع جمع مذكر سالم فيقال: عليون فى حالة الرفع، وعليين فى حالتي النصب والجر.

ومن ثم فلو سميت حصانا باسم «على» لم يجز جمعه جمع مذكر سالم وكذلك فإن «فَرَح» اسم علم لأنثى لا يجمع فى هذا الباب فلا يقال: فرحون. فإن كان علما لمذكر عاقل جاز هذا الجمع.

(ب) أن يكون خاليا من تاء التأنيث، مثل: حمزة، وخليفة، وعطية، فهذه الأسماء لا تجمع جمع مذكر سالم، ولا يصح هنا ملاحظة المعنى، لوجود علامة التأنيث فى اللفظ.

(جـ) يشترط فيما يجمع جمع مذكر سالم أيضا، ألا يكون علما مركبا، مثل: فتح الله ـ جاد المولى، فإن كان كذلك جمع بطريقة غير مباشرة بأن تسبقه كلمة «ذوو» فى الرفع، و«ذوى» فى النصب والجر لتنوب عن جمعه جمع مذكر سالم. ومثل ذلك: سيبويه ـ معد يكرب[(٢)].

أما مثل: عبد العزيز، وعبد الرحمن، فيجمع الصدر فقط، فتقول: عبدو العزيز رفعا، وعبدى العزيز نصبا وجرا.

ولك أن تجمعه جمع تكسير فتقول: عبيد العزيز.

---

(١) المراد بالعاقل أمران: أولهما ـ الإنسان ولو كان طفلا رضيعا أو مجنونا. والآخر ـ ما كان من غير بني الإنسان ولكنه جعل فى منزلة العاقل، وهذا خاص بالتعبير القرآني، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾. فالسجود لا يكون إلا من العاقلين، ولكن الله سبحانه نزل الكواكب والشمس والقمر منزلة العاقلين. (النحو الوافى ١/ ١٤١).

(٢) هذا على أشهر الآراء، وهناك رأى آخر يجيز جمعه مباشرة، فيقال: سيبويهون، ومعد يكربون. راجع النحو الوافى ١/ ١٤٥.

٢ ـ أما النوع الثانى مما يجمع جمع مذكر سالم، فهو الصفة (أى الاسم المشتق الباقى على وصفيته) ولابد أن تتحقق فيه الشروط الآتية:

(أ) أن تكون **الصفة لمذكر عاقل** (تقول فى جمع مدرس: مدرسون)؛ ومن ثم لا يقال فى «مرضع» مرضعون، لأنها صفة لمؤنث وإن كان عاقلا.

ومثلها «قائمة» لا يصح أن تجمع على «قائمتون». وعلاَّمة أيضا لا تجمع جمع مذكر سالم، وإن كانت صفة لمذكر عاقل؛ لأن التاء دالة على التأنيث بحسب الأصل ثم انتقلت منه لتأدية معنى المبالغة.

وكذلك إن كانت لمذكر ولكنه غير عاقل، مثل «صاهل» صفه للحصان، فلا يقال ـ على سبيل الحقيقة لا المجاز ـ صاهلون.

(ب) ألا تكون الصفة على أفعل (الذى مؤنثه فعلاء) نحو: أخضر، فإن مؤنثه خضراء ومثله أبيض وأحمر، فلا يقال أخضرون، ولا أبيضون ولا أحمرون، وذلك على الأشهر[١].

ما يلحق بجمع المذكر السالم[٢]:

ما يلحق بجمع المذكر السالم يعرب إعرابه، فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، وقد سمى بذلك لأنه فقد شرطا أو أكثر من شروط جمع المذكر السالم، الذى تكون فيه صورة المفرد بحروفها وحركاتها، وتدل على مذكر عاقل ويمكننا أن نرصد مما يلحق نوعين:

١ ـ ما لا مفرد له من لفظه:

(أ) أولو :بمعنى أصحاب؛ فمفردها من غير لفظها وهو صاحب.

(ب)ألفاظ العقود: عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون. ولا يقال إن عشرين مفردها عشر؛ لئلا يلزم عن ذلك صحة إطلاق عشرين على ثلاثين وبقية ألفاظ العقود.

(١) النحو الوافى ١/١٤٣ وفى هامشه: «هذا رأى البصريين ومن يؤيدونهم، ويخالفهم الكوفيون، فلا يتمسكون بشرطى منع أفعل وفعلان».

(٢) النحو الوافى ١/١٤٨ وما بعدها.

٢ ـ كلمات مسموعة:

(أ) عالَمون: وهي جمع عالَم التي تشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغيره، فضلا عن أنها ليست علما ولا صفة.

(ب) بنون: مفردها «ابن» وقد حذفت منها الهمزة وفتحت الباء، ومن ثم فقد تغيرت صورة المفرد في الجمع؛ ولذا قيل إنها جمع تكسير ألحق بجمع المذكر السالم.

(جـ) أرَضون: مفردها أرض بسكون الراء، بينما هي مفتوحة في جمعها.

(د) سِنون: مكسورة السين، مفتوحتها في المفرد «سنة».

(هـ) ذَوو: مفتوحة الذال، مضمومتها في المفرد «ذو».

المقصور والمنقوص في حالة الجمع:

١ ـ المقصور: اسم معرب آخره ألف لازمة، ومنه ما يجمع جمع مذكر سالم، ومنه ما يجمع جمع مؤنث سالم(١)، ومنه ما يجمع جمع تكسير(٢). فما يجمع جمع مذكر سالم، مثل: مصطفى ويجمع على مصطفَون في حالة الرفع ومصطفَين في حالتي النصب والجر.

وقاعدة جمعه أن تحذف الألف من آخره (وهي هنا مرسومة ياء) مع بقاء ما قبلها مفتوحا ثم زيادة واو ونون، أو ياء ونون.

٢ ـ المنقوص: اسم معرب آخره ياء مكسور ما قبلها، مثل: القاضي ـ الداعي. ويراعى عند جمعه حذف الياء من آخره، ثم زيادة واو ونون، أو ياء ونون. مع ملاحظة ضم ما قبل الواو مثل: قاضُون أو قاضِين ـ الداعون ـ الداعين

وليس كل منقوص يجمع جمع مذكر سالم، فمنه ما يجمع جمع تكسير، مثل: النادي جمعها الأندية.

---

(١) كما سيأتي في بابه.

(٢) كما سيأتي في بابه.

أمثلة لجمع المذكر السالم:

** قد أفلح المؤمنون: المؤمنون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

** وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات: المؤمنين مفعول به منصوب بالياء.

** إن فى ذلك لآية للمؤمنين: للمؤمنين اللام حرف جر، والمؤمنين مجرورة بالياء.

٢ ـ هناك بعض الكلمات التى تشبه جمع المذكر السالم وليست منه، مثل: قوانين ـ مساكين ـ شياطين ـ سلاطين؛ ذلك أن صورة المفرد ليست فى هذه الجموع، وإنما مفردها على الترتيب: قانون ـ مسكين ـ شيطان ـ سلطان. وسيأتى ذكر هذا النوع من الجموع فى جمع التكسير عند الحديث عن صيغة منتهى الجموع.

٣ ـ بعض الأشخاص يسمون بصيغة جمع المذكر السالم، مثل: عابدين ـ خلدون ـ زيدون، وما أشبه. وهذه يجب عليك أن تكتبها بهيئتها فى جميع الحالات رفعا ونصبا وجرا من باب «حكاية الكلمة للتسمية بها» وهكذا كل ما سمى بهذا الجمع من الأعلام سواء كان اسم شخص أو كتاب أو شركة أو ما إلى ذلك.

ففى القرآن الكريم «سورة المؤمنون» حيث لزمت الكلمة الواو والنون برغم أنها هنا مضاف إليه حقه الجر، والسبب أن «المؤمنون» اسم علم على السورة.

ومثل ذلك قولنا:

قرأت كتاب «المعذبون فى الأرض» لطه حسين.

نادى «المقاولون العرب» من الأندية المصرية.

أعمل فى «المقاولون العرب».

ويجرى هذا المجرى ما سمى بصيغة المثنى كالبحرين، والعلمين.

تقول:

ـ البحرين دولة عربية.

ـ كانت العلمين منطقة عمليات عسكرية فى الحرب العالمية الثانية.

ـ «محمدين» اسم علم شائع فى صعيد مصر.

تذكر أن:

ما يجمع جمع مذكر سالم يشترط فيه أن يكون:

١ - اسم علم لمذكر عاقل (خاليا من التاء ومن التركيب)؛ ولذا يجمع هذا الجمع «محمد - زيد» ولا يجمع طلحة لوجود التاء، ولا سيبويه لوجود التركيب.

٢ - صفة لمذكر عاقل: مثل: مجتهدون - مهذبون - مصريون.

كما يشترط فيما يجمع من هذه الصفات:

(أ) أن يكون خاليا من التاء، فلا تجمع عَلاَّمة.

(ب) ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء، فلا يقال في أحمر أحمرون (على الأرجح).

(جـ) ألا يكون على وزن فعلان التي مؤنثه فَعلى، مثل: عطشان مؤنثة عطشى ولذا لا يقال عطشانون.

(د) ألا يكون مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، مثل: جريح - عدل؛ ولذا لا يقال في جمعها: جريحون - عدلون.

٣ - يجمع مثل مصطفى على المصطفَون / المصطفَين، ومثل القاضي على القاضُون / القاضين.

٤ - إذا كان المفرد الذي يراد جمعه علما، فإنه يفقد عند الجمع علميته وما يترتب عليها من التعريف الحتمي، ويصير نكرة؛ ومن ثم كان لابد له بعد الجمع من شيء يعيد إليه التعريف كزيادة «أل» في أوله، أو وجود حرف النداء(١).

فإن جمعت «محمد» على «محمدون» كان الجمع نكرة. وإن جمعته على «المحمدون» كان الجمع معرفة. وإن ناديت «يا محمدون» كان الجمع معرفا بندائه. وقس على ذلك.

جمع المؤنث السالم:

• هو ما دل أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: زينبات جمع زينب. فإن

(١) النحو الوافي ١/١٦٧.

كان فى آخر المفرد تاء مربوطة حذفت عند الجمع، مثل: فاطمات جمع فاطمة، وكاتبات جمع كاتبة. أما امرأة فليس لها جمع من جنسها.

لاحظ أن:

١ ـ كل اسم خماسي أو سداسي ـ لم يسمع له جمع تكسير ـ يجمع جمع مؤنث سالم، مثل:

سرادق تجمع على سرادقات

حمام تجمع على حمامات

تصرف تجمع على تصرفات

٢ ـ الأصل فى مفردات هذا الجمع أن تكون مؤنثة، ولكن المفرد قد يكون فى بعض الأحيان مذكرًا، فى مثل: إجراءات ـ واجبات ـ بيانات ـ مطارات ـ سندات. ومن أجل ذلك فضل كثير من القدماء تسميته «الجمع بألف وتاء مزيدتين»؛ لأن مفرده قد يكون مذكرا كما رأينا.

٣ ـ كلمة «أم» تجمع سماعا على أمهات لمن تعقل، وعلى أمات لما لا يعقل.

٤ ـ يلحق بجمع المؤنث السالم كلمة «أولات» ومفردها «ذات» بمعنى صاحبة، فمعنى «أولات» هو: صاحبات. تقول: المعلمات أولات فضل ـ عرفت أولات فضل. وكلمة «أولات» مضافة دائما.

٥ ـ هناك بعض الكلمات التى تشبه جمع المؤنث السالم وليست منه، مثل:

أبيات ـ أوقات ـ أصوات. فهذه الكلمات وما يشبهها جمع تكسير لا جمع مؤنث سالم لأن مفردها على الترتيب: بيت ـ وقت ـ صوت.

٦ ـ من أسماء الإناث المعاصرة: نعمات ـ عطيات ـ عنايات. وحيث نقل الجمع إلى العلمية فإنه يعامل ـ عند بعض النحاة ـ معاملة العلم المؤنث؛ فيعرب إعراب الممنوع من الصرف، ومثل ذلك «عرفات». ونفضل إجراء الوصل مجرى الوقف فيه، فيعرب بحركات مقدرة، تبعا لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م.

٧ ـ جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، مثل:

حضرت التلميذات: التلميذات فاعل مرفوع بالضمة.

رأيــت التلميـذات: التلميذات مفعول به منصوب بالكسرة.

مــررت بالتلميذات: التلميذات مجرور بالكسرة.

٨ـ إذا كان المفرد اسما ثلاثيا مؤنثا سواء ختم بتاء أم لا، وكان:

١ـ غير مفتوح الفاء (أى الحرف الأول).

٢ـ سالم العين ساكنها (أى الحرف الثانى).

مثل: خِدمة، كِسرة، هِند، دمية

جاز فى جمعه أن نضبط الحرف الثانى (أى عينه) هكذا

بالسكون	بالفتحة	بمثل حركة الحرف الأول
خِدْمات	خِدَمات	خِدِمات[1]
كِسْرات	كِسَرات	كِسِرات
دُمْيات	دُمَيات	
هِنْدات	هِنَدات	هِنِدات

فإذا كان الاسم المراد جمعه جمعا مؤنثا مفتوح الفاء (أى الحرف الاول)

مثل: حلْقة ـ همزة ـ جفنة ـ دعد ـ فيلزم فتح الحرف الثانى (عين الكلمة)، مثل:

حلْقة ــــ حلَقات

همزة ــــ همَزات

جَفْنة ــــ جفَنات

(١) ويجوز أن تقول «خدمات» بفتح أوله وثانيه، وهنا تكون جمع «خَدمة» بفتح الخاء، وهى لغة فى خدمة. راجع القاموس المحيط، حيث جاء به: «خِدمة» ويفتح.

دَعْد ـــــ دَعَدات

جمع التكسير:

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، بتغيير صورة مفرده، مثل:

أُسْد   جمع أسَد (التغيير فى ضبط الهمزة والسين فقط).

رجال جمع رجل ـ ثياب   جمع ثوب ـ أذرع   جمع ذراع ـ سحائب وسحب جمع سحابة ـ مصابيح جمع مصباح ـ جهابذة جمع جهبذ

لاحظ أن:

١ ـ جمع التكسير يعرب إعراب الاسم المفرد، فيرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة.

٢ ـ جمع التكسير عام فى العقلاء وغير العقلاء: ذكورا كانوا أو إناثا، وصيغه سماعية عن العرب، ويمكنك الرجوع إلى المعجم فيما يغيب عنك.

٣ ـ ما كان بعد ألفه حرفان مثل: سحائب ـ مساجد ـ كنائس ـ صحائف ـ معالم ـ أماكن ـ مدارس ـ مذاهب.

وما كان بعد ألفه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل: مصابيح ـ أقاليم ـ عصافير ـ كراريس ـ قناديل.

وبمعنى آخر كل ما جاء من جموع التكسير على وزن «مفاعل» أو «مفاعيل» سمى صيغة منتهى الجموع ويمنع من الصرف أى يرفع بضمة واحدة، وينصب ويجر بفتحة واحدة. فإذا أضيف أو عرف بـ «أل» جر بالكسرة.

أنواع الجموع

توجد أنواع أخرى من الجموع غير جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير، ومنتهى الجموع. وهذه الجموع هى(١):

١ ـ جمع الجمع.

(١) معجم قواعد اللغة العربية لأنطوان الدحداح ٦٠.

٢ ـ اسم الجمع.

٣ ـ اسم الجنس الجمعي.

٤ ـ جمع المركب.

١ ـ جمع الجمع:

وهو سماعي في بعض الجموع، مثل رجالات (جمع رجال). بيوتات (جمع بيوت). سادات (جمع سادة).

٢ ـ اسم الجمع:

ويدل على جماعة لا مفرد لها من لفظها، مثل: جيش (مفرده جندي وهو ليس من لفظه). خيل. شعب. قوم. نساء. وقد يجمع اسم الجمع؛ حيث يجمع الخيل على خيول، والشعب على شعوب، والقوم على أقوام.

٣ ـ اسم الجنس الجمعي:

ويدل لفظه على معنى الجمع، وله مفرد يتميز عنه بأحد أمرين: التاء، أو ياء النسب. مثل: نخل مفرده نخلة. شجر مفرده شجرة. عرب مفرده عربي. روم مفرده رومي.

٤ ـ جمع المركبات:

إذا كان اسم العلم مركبا، وكان جزؤه الاول «ابن» مثل «ابن علي» فإن ما يجمع فيه هو الجزء الأول «ابن» حيث يجمع جمع مذكر سالم أو جمع تكسير، فنقول: بنو علي، أو أبناء علي. فإن كان الاسم المركب لغير العاقل، مثل: «ابن آوى»[(١)] جُمع «ابن» على بنات، فنقول: بنات آوى.

الإشارة إلى جمع العاقل وغير العاقل

يشار إلى جمع العاقل بـ «هؤلاء» سواء أكان مذكرا أم مؤنثا، مثل: هؤلاء مدرسون. هؤلاء مدرسات.

---

(١) ابن آوى: حيوان مفترس أصغر من الذئب.

أما غير العاقل، فيشار إليه بـ «هذه» أو «تلك» أى يعامل معاملة المفرد المؤنث، مثل: هذه سيارات ـ هذه أشجار ـ هذه أقلام ـ هذه مؤسسات حكومية.

علامات الإعراب

تنقسم علامات الإعراب أربع مجموعات، هى: علامات الجر، وعلامات الرفع، وعلامات النصب، وعلامات الجزم.

أولا: علامات الجر (خاصة بالأسماء):

١ ـ **الكسرة** : وهى للمفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، مثل: فى العيدِ يفرح الصغار. (مفرد).

فى الأعيادِ يفرح الصغار. (جمع تكسير).

زرته فى مناسباتٍ كثيرة. (جمع المؤنث السالم).

٢ ـ **اليـــاء** : للمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة [١]، مثل:

ـ سلمت الجائزة إلى المتفوقَين. (مثنى).

ـ سلمت الجائزة إلى المتفوقِّين. (جمع مذكر سالم).

ـ مررت بأخيك أمس. (من الأسماء الخمسة).

٣ ـ الفتحة: تكون علامة جر فى الممنوع من الصرف، ما لم يضف أو يحلى بـ «أل» [٢]، مثل:

وإذا حييتم بتحية فحيُّوا بأحسنَ منها (الباء حرف جر، وأحسن مجرورة بالباء وعلاقة الجر الفتحة لانها ممنوعة من الصرف).

---

(١) الأسماء الخمسة هى: أبوك ـ أخوك ـ حموك ـ فوك ـ ذو. ويشترط أن تكون كل كلمة منها مفردة ومضافة إلى غير ياء المتكلم، فإن فقدت واحدا من هذين الشرطين فإنها لا تعرب إعراب الأسماء الخمسة. كما سنتحدث فيما بعد.

(٢) سيأتى الحديث عن الممنوع من الصرف.

وتكون الكسرة مقدرة في الحالات الآتية:

(أ) في المقصور، كقولك: مررت بمصطفى (مصطفى: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للتعذر). ومعنى التعذر أنه يتعذر علينا النطق بها لو وضعت على الألف.

(ب) في المنقوص، كقولك: مررت بالقاضي (القاضي: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للثقَل. ومعنى الثقل أن الكسرة يمكن أن تنطق لو وضعت على الياء ولكنها ستكون ثقيلة على اللسان حال النطق بها).

وكقولك: مررت بقاضٍ (قاضٍ: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة).

(جـ) في المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: «بكتابي» فهذه الياء التي للمتكلم يناسبها دائما كسرة قبلها، ولذا تسمى كسرة المناسبة. وتقول في إعراب «بكتابي» كتاب: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الباء لانشغال المحل بكسرة المناسبة أي إن الكسرة التي تحت الباء ليست كسرة الجر وإنما هي كسرة المناسبة.

ثانيًا: علامات الرفع:

١ ـ **الضمة**: للمفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع:

البابُ مفتوح (مفرد).

الأبوابُ مفتوحة (جمع تكسير).

التدريباتُ مفيدة (جمع مؤنث سالم).

ألا بالصبر **تبلُغُ** ما **تريدُ** (فعل مضارع).

٢ ـ **الألف**: في المثنى، مثل: **البابان مفتوحان**.

البابان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أو تقول باختصار: مبتدأ مرفوع بالألف.

٣ ـ **الواو**: فى جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، مثل:

ـ حضر **المدرسون** (المدرسون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم).

ـ حضر **أخوك** (أخو: فاعل مرفوع بالواو والكاف مضاف إليه).

٤ ـ **النون**: فى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة (وهو ما يسمى بالأفعال الخمسة). مثل:

ـ المدرسان **يشرحان** الدرس.

تقول: يشرحان فعل مضارع مرفوع بالنون (أو بثبوت النون) لأنه من الأفعال الخمسة.

ـ الأطفال **يفرحون** بالملابس الجديدة.

تقول: يفرحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ـ أنت **تكتبين** بسرعة.

تقول: تكتبين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

تذكر أن: لدينا أربع علامات للرفع، هى: **الضمة** (وتسمى أحيانا علامة الرفع الأصلية)، **والألف، والواو، والنون** (وهى علامات الرفع الفرعية).

وتكون الضمة مقدرة فى الحالات الآتية:

(أ) فى المقصور، كقولك: جاء مصطفى (مصطفى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر).

(ب) فى المنقوص، كقولك: جاء القاضى (القاضى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقَل، ومعنى الثقل أننا يمكن أن ننطق الياء مضمومة، ولكنها ستكون ثقيلة على اللسان وكقولك: جاء قاضٍ (قاضٍ: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

(جـ) فى المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: كتابى جديد (كتاب: مبتدأ مرفوع بالضمة

المقدرة على آخره لانشغال المحل بكسرة المناسبة. وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(د) فى الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء، مثل: يسعى - يدنو - يمشي - فكل منها مرفوع بضمة مقدرة على آخره.

ثالثا: علامات النصب:

١ - **الفتحة**: للمفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا سبقه ناصب، ولم يكن من الأفعال الخمسة، مثل:

- إن اللهَ مع الصابرين - زرت دُوَلاً كثيرة - لن نمشيَ فى هذا الطريق - لن يعلوَ خائن - رأيت القاضيَ.

٢ - **اليـاء**: فى المثنى وجمع المذكر السالم، مثل:

- إن قلت العُمَرَيْنِ فأنت تقصد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما.

- إن المخلصين محبوبون.

٣ - **الألف**: فى الأسماء الخمسة، مثل: رأيتُ أخَاك.

تقول: أخا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه.

٤ - **الكسرة**: فى جمع المؤنث السالم، مثل: رأيت العاملاتِ.

تقول: العاملات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

٥ - **حذف النون**: فى الأفعال الخمسة، مثل: لن يذهبوا.

تقول: يذهبوا: فعل مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

تذكر أن:

علامات النصب خمس: الفتحة (وهى علامة النصب الاصلية)، والياء، والألف، والكسرة، وحذف النون (وهى علامات النصب الفرعية).

وتكون الفتحة مقدرة فى الحالات الآتية:

(أ) فى المقصور، كقولك: رأيت مصطفى (مصطفى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره).

(ب) فى المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: رأيت صديقى أمس (صديق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، لانشغال المحل بكسرة المناسبة. وياء المتكلم: ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه).

رابعًا: علامات الجزم (خاصة بالأفعال):

١ - **السكون**: مثل: لم **يحضرْ** جميع الطلاب.

تقول: يحضر: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

٢ - **حذف النون**: وذلك فى الأفعال الخمسة (وهى كما ذكرنا كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة) مثل:

لم **يحضرا** - لم **يحضروا** - أنت لم **تحضرى** أمس.

٣ - **حذف حرف العلة**، مثل: لم **يرضَ** الطرفان بما عُرِض عليهما.

تقول: يرضَ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة (أصلها يرضَى).

لاحظ أن أحرف العلة هى: الألف، الواو، الياء.

تذكر أن:

لدينا ثلاث علامات للجزم، وهى السكون (وهى علامة الجزم الأصلية) وحذف النون، وحذف حرف العلة (وهما علامتا الجزم الفرعية).

تذكر أيضا أن:

- الجر خاص بالأسماء.

- الجزم خاص بالأفعال المضارعة.

- الرفع والنصب للأسماء والأفعال المضارعة.

المجرورات

يجر الاسم فى ثلاث حالات:

١ - حين يسبقه حرف جر، مثل: حصل الفريق على **المركزِ** الاول. فكلمة المركز مجرورة بـ «على» وعلامة جرها الكسرة.

٢ - أن يكون مضافا إليه، مثل: سافر رئيس **الوزراءِ**. فكلمة الوزراء مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ - أن يكون الاسم تابعا لما قبله. والتابع هنا واحد من أربعة:

(أ) **النعت**، مثل: حصل الفريق على المركزِ **الأولِ**. فكلمة الاول هنا نعت - أو صفة - لكلمة المركز، ولأن المركز مجرورة فإن نعتها يكون مثلها مجرورا.

(ب) **العطف**، مثل: المواطنون متساوون فى الحقوق **والواجباتِ** فكلمة الواجبات معطوفة على كلمة «الحقوق» بأحد حروف العطف وهو «الواو»، ولأن كلمة «الحقوق» مجرورة بحرف الجر «فى» فإن كلمة الواجبات تتبعها، ولذا فهى مجرورة مثلها.

(جـ) **التوكيد**، مثل: سلمت على الوزيرِ نفسهِ. فكلمة نفس هنا توكيد لكلمة «الوزير» ولذا فهى تتبعها - أو هى تابع لها - ولذا كانت مجرورة مثلها.

(د) **البدل**، مثل: قرأت كثيرا عن الإمام عليٍّ. فكلمة «عليّ» بدل من كلمة الإمام؛ ولذا فهى تتبعها فى حركتها الإعرابية.

● **المجرورات إذن ثلاثة:**

المجرور بحرف جر، والمضاف إليه، والتابع لمجرور. (لاحظ أن التابع يتبع ما قبله فإن كان مجرورا كان مجرورا مثله، وإن كان مرفوعا كان مرفوعا، وإن كان منصوبا كان منصوبا).

حروف الجر

كل حرف من حروف الجر لابد له من اسم بعده يجره، ومن أشهر هذه الحروف:

من: ﴿ وأنزلنا من السماء ماء ﴾.

عن: قرأت كتابا عن الجاذبيةِ الأرضية

إلى: ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾.

على: ﴿ وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾.

الباء: ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾.

الكاف: تواضع تكن **كالنجم** لاح لناظر   على صفحات الماء وهو رفيع

اللام: تواضع تكن كالنجم لاح **لناظرٍ**.

حتى: سهرت البارحة **حتى السحرِ**.

الواو، والتاء: وتستعملان للقسم، مثل: واللهِ - تاللهِ.

تدريبات

ارجع إلى النصوص المحورية ص ٩١ ثم ضع خطا تحت المجرورات مع ضبط آخرها.

المضاف إليه

باب الغرفةِ مفتوح

فى قولنا «باب الغرفةِ» نسبنا كلمة «باب» إلى كلمة «الغرفة» أو قُل أضفناها إليها، فـ «باب» مضاف، و«الغرفة» مضاف إليه.

لاحظ أيضا أن بين الكلمتين حرف جر مقدر هو اللام[1]، إذ يمكنك أن تقول «بابٌ للغرفةِ»، ومثل ذلك قولنا:

---

(١) هناك مواضع لا يصح التصريح فيها باللام، مثل: يوم السبت - يوم الأحد. أو يصح بعد تصور مرادف للمضاف يقبل اللام بعده، مثل: ذو مال - عند علي - مع الوالد - كلُّ رجل.. فتصير بعد التغيير الذى لا يفسد المعنى: صاحب مال - مكان علي - مصاحب الوالد - أفراد الرجل.
وهي بعد دخول اللام: صاحبٌ لمال - مكانٌ لعلي - مصاحب للوالد - أفراد للرُّجُل. وقد تكون العلاقة بين المضاف والمضاف إليه ضعيفة ولكنها واضحة مفهومة، مثل: قمر القاهرة ساحر - شمس حلوان رائعة (النحو الوافي ٣ / ٢١) وعندي أنه يصح أن تكون الإضافة على معنى «في»، فيصير المعنى: قمرٌ في ليل القاهرة ساحر - شمسٌ في نهار حلوان رائعة.

سورُ المدرسةِ ـ رئيسُ الدولةِ ـ عنوانُ الدرسِ.

فاللام مقدرة بين «سور» و«المدرسة» وبين «رئيس» و«الدولة» وبين «عنوان» و«الدرس». إذ يمكنك أن تقول:

سورٌ للمدرسةِ ـ رئيسٌ للدولةِ ـ عنوانٌ للدرسِ.

ولكن ما الفرق بين العبارتين: سورُ المدرسة، وسورٌ للمدرسة؟

الفرق أن كلمة المدرسة في العبارة الأولى تعرب مضافا إليه، أما كلمة المدرسة في العبارة الثانية فمجرورة باللام؛ لأن شرط تركيب الإضافة خلوه من حرف الجر.

وهناك حرفان آخران مما يقدر بين المضاف والمضاف إليه، وهما:

(مِنْ) نقول: اشتريت **خاتمَ ذهبٍ** (أى خاتما من ذهب).

(فى) نقول: حققت آمالى **بسهر ليل** (أى بسهرٍ فى ليلٍ).

لاحظ ما يلى:

١ ـ أن تركيب الإضافة يتكون من اسمين (رئيس الوزراء)، أو من ظرف واسم (بين الناسِ).

٢ ـ الجزء الأول من تركيب الإضافة يسمي **مضافا**، والثاني يعرب مضافا إليه.

٣ ـ المضاف يعرب حسب موقعه فى الجملة، مثل:

ـ وصل **رئيسُ** الوزراءِ (رئيس: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، والوزراء مضاف إليه مجرور بالكسرة).

ـ رأيت **رئيسَ** الوزراءِ (رئيس: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف).

ـ سلمت على **رئيسِ** الوزراء (رئيس: مجرور بـ «على» وعلامة الجر الكسرة، وهو مضاف).

٤ ـ المضاف لا ينون، فإذا قلنا: «وكالاتٌ للأنباء» وحولناها إلى تركيب إضافة قلنا: «وكالاتُ الأنباء» بضمة واحدة على التاء.

٥ ـ المضاف لا يُعرَّف بـ «الـ» غالبا.

٦ - إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما حذفت منه النون، مثل: نائبا المدير، مصدرو الخضروات.

٧ - قد يكون المضاف إليه ضميرا، مثل: كتابه - أعمالهم - كتابك، فالهاء، و«هم» و«الكاف» كلها مبنيات فى محل جر مضاف إليه.

٨ - المعدود من ٣ إلى ١٠ يعرب مضافا إليه، مثل: ثلاثة **كتبٍ** - خمس **طالباتٍ** - عشرة **رجالٍ**.

وكذلك بعد مئة أو ألف مثل: مئة طالبةٍ - ألف سيارةٍ.

٩ - هناك عدد من الكلمات يعرب ما بعدها مضافا إليه، ومن هذه الكلمات: أول - وسط - آخر - أمام - وراء - خَلْف - فوق - تحت - يمين - شمال - جنوب - أعلى - أسفل - بين - قبل - بعد - بعض - كل - جميع - إزاء - أى - ذو - سبحان - مَعَاذَ - سوى - غير - سائر (سائر الناسِ) - شِبْه - مِثْل - كِلاَ - كِلْتا - لدَى - لَدُن - مع - نحوَ - خلال.

هذا ما لم يقطع الظرف عن الإضافة مثل: لله الامر من **قبلُ** ومن **بعدُ**. (يبنى على الضم فى هذه الحالة).

تدريبات جزئية

حوِّل ما بين القوسين إلى تركيب إضافة مع ضبط المضاف إليه:

مثال: باشرت اللجنة (الأداء - المهام) المكلفة بها.

باشرت اللجنة أداء المهامِّ المكلفة بها.

١ - تقرر (الإعادة - التشكيل) اللجنة الاستشارية الصناعية.

٢ - هذا (مفتاح - الباب - المكتب).

٣ - هذا (مفتاح - الباب - المكتب - المدير).

٤ - قابلت أمس (المندوبون - الشركة).

٥ - (المدرسان - الرياضيات) حضرا أمس.

٦ ـ وجه الوزير كلمة شكر خلال (حفل للعشاء).

٧ ـ عبر الضيف عن أصدق (آيات من الشكر).

٨ ـ بعض (العاملون بالمصنع) يعملون على زيادة الإنتاج.

٩ ـ قابلت (مدرسون لى) وسط المدينة.

١٠ ـ جاء (مدرسون لى) قبل الموعد بدقائق.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) وضع خطا تحت المضاف إليه مع ضبط آخره.

التوابع

التابع كلمة تتبع ما قبلها في الحركة الإعرابية. فإن كان ما قبلها مجرورا كانت مجرورة، وإن كان منصوبا كانت منصوبة، وإن كان مرفوعًا كانت مثله.

والتابع قد يكون صفة (ويسمى أيضا نعتا)، أو عطفا، أو توكيدا، أو بدلا.

الصفة (النعت)

حينما تقول: «مررت برجلٍ»، وأردت أن تصف كلمة «رجل». وهي هنا مجرورة، فإنك تقول مثلا: مررت برجلٍ فاضلٍ. لأن الصفة تتبع الموصوف في نوع الإعراب، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع، وفي التذكير أو التأنيث، فتقول:

مررت برجلين فاضلين.

مررت برجال فضلاءِ.

مررت بامرأة فاضلةٍ.

وكذلك تقول: رأيت رجلا فاضلا.

فكلمة «رجلا» منصوبة لأنها مفعول به؛ ولذا كانت الصفة منصوبة مثلها.

وكذلك تقول: جاءني رجلٌ فاضلٌ. جاءني الرجلُ الفاضلُ.

فكلمة «رجل» مرفوعة لأنها فاعل؛ ولذا كانت صفتها مرفوعة مثلها.

وتقول: مررت بفتًى فاضلٍ. رأيت فتًى فاضلا.

الصفة إذن تتبع الموصوف فى حركة الإعراب، كما أنها تتبعه فى:

١ ـ التعريف أو التنكير.

٢ ـ الإفراد أو التثنية أو الجمع. ويستثنى من هذه المطابقة جمع غير العاقل حيث يجوز لك أن تقول: هذه أشجارٌ عاليةٌ (أو عالياتٌ) فأنت بالخيار فى وصف ما لا يعقل بالمفرد المؤنث أو جمع المؤنث.

٣ ـ التذكير والتأنيث. ويستثنى من ذلك بعض الألفاظ التى تلزم ـ فى الأغلب ـ صيغة المذكر، ككلمة صبور بمعنى صابر، تقول:

هذا رجلٌ صبورٌ . هذه فتاة صبورٌ.

هذان رجلان صبوران . هاتان فتاتان صبوران.

هؤلاء رجالٌ صُبُرٌ . هؤلاء فتياتٌ صُبُرٌ.

وصف المضاف أو المضاف إليه:

١ ـ قد يكون المضاف والمضاف إليه نكرتين مثل: هذا كتابُ تلميذٍ **نظيفٍ**.

الإعراب:

هذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ.

كتاب: خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف (لاحظ أن المضاف لا ينون).

تلميذ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أما كلمة «**نظيف**» فيمكن أن تكون صفة لـ «كتابُ» ويمكن أن تكون صفة لـ «تلميذٍ». المعنى هنا هو الذى يحدد، فإن أردت وصف الكتاب قلت: هذا **كتابُ** تلميذٍ **نظيفٌ**... وإن أردت وصف التلميذ قلت هذا كتابُ **تلميذٍ نظيفٍ**. لأن كلمة نظيف يمكن أن نصف بها الكتاب أو التلميذ، ومن ثم فإن الحركة الإعرابية هى التى تحدد المعنى الذى نريده.

فإن قلنا: «هذا كتابُ تلميذٍ مجتهدٍ»، وجب أن تكون كلمة «مجتهد» صفة لتلميذ، وتكون مجرورة مثلها؛ لأن كلمة «مجتهد» لا يوصف بها الجماد.

٢ـ وقد يكون المضاف نكرة والمضاف إليه معرفة، مثل: «مدرسُ الفصل» ولكن المضاف هنا وهو «مدرس» قد اكتسب التعريف من إضافته إلى «الفصل» ولذا نقول إنه معرفٌ بالإضافة. فإن أردنا وصف المضاف قلنا: «مدرسُ الفصلِ الجديدُ» الصفة هنا وهي «الجديدُ» مُعرَّفة بـ «الـ» لأن الموصوف ـ وهو المضاف ـ معرَّف بالإضافة.

العطف

فى مثل: نجح خالدٌ وعمرٌو

الواو: حرف عطف

عمرو: معطوف مرفوع بالضمة (يتبع فى حركته الإعرابية كلمة «خالدٌ»).

العطف إذن من التوابع، ويختلف عن النعت ـ أو الصفة ـ فى توسط أحد حروف العطف بينه وبين متبوعه (المعطوف عليه).

وحروف العطف هى:

الواو ـ الفاء ـ ثم ـ أو ـ بل ـ لكنْ ـ لا ـ أم ـ حتى.

الواو:

وتفيد مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى كلام واحد، ولا يفهم منها غير ذلك. فإذا قلنا: «حضر خالدٌ وعمرٌو» كان معنى ذلك مجرد حضور خالد وعمرو، وإن كانت تحتمل بعد ذلك ثلاثة معانٍ:

١ ـ حضورهما معا في وقت واحد ولحظة واحدة.

٢ ـ حضور خالد قبل عمرو.

٣ ـ حضور عمرو قبل خالد.

الفاء:

معناها الغالب هو الترتيب مع التعقيب وإفادة الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه. والمراد بالتعقيب: عدم المهلة، ويتحقق ذلك بِقِصَرِ المدة الزمنية التى تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، نحو: «وصلت الطائرة فخرج المسافرون، وأول من خرج النساءُ فالرجالُ».. فخروج المسافرين حدث سريعا بعد وصول الطائرة، وخروج الرجال حدث بعد خروج النساء مباشرة من غير انقضاء وقت طويل بينهما. وقصر الوقت في مثل هذه الحالة متروك تقديره للعرف الشائع، إذ لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديدا عاما يشمل كل الحالات، فقد يكون الوقت قصيرا فى حالة معينة، ولكنه يعد طويلا فى حالة أخرى، كأن تقول: «زرت الكويت فالرياض»، فالفاء هنا للترتيب مع التعقيب ولو قضيت فى الكويت شهرا قبل زيارتك الرياض. وتقول: «دخل محمدٌ فخالدٌ» أى دخل محمد قبل خالد بلا مهلة زمنية.

ثم:

معناها الترتيب مع عدم التعقيب (أى مع التراخي) وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف. وتقدير المدة الزمنية الطويلة ـ كما ذكرنا ـ متروك للعرف الشائع. ومن الأمثلة: دخل الطالب الجامعة ثم تخرج ـ كان الشاب طفلا ثم صبيا ثم شابا فتيا.

أو: ومن معانيها:

١ ـ **الإباحة**: أى ترك المخاطب حرا في اختيار أحد المتعاطفين فقط (المعطوف عليه أو المعطوف) أو الجمع بينهما إذا أراد، مثل: أشرب قهوة أو شايا. أى أشرب قهوة فقط، أو شايا فقط، أو اجمع بينهما.

٢ ـ **التخيير**: أى ترك المخاطب حرا في أن يختار أحد المتعاطفين فقط ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما؛ لوجود سبب يمنع الجمع، مثل: «هاتان أختان، فتزوج هذه أو تلك».

٣ ـ **الشك**: كأن تقول: «استغرق الاجتماع ثلاثين دقيقة أو أربعين».

٤ ـ **التفصيل بعد إجمال**: (أى: التقسيم وبيان النوع) مثل قولك: الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف. والفعل ماضٍ، أو مضارعٌ، أو أمر.

بل: ولها حالتان:

١ - إقرار الحكم السابق عليها وإثبات ضده بعدها، مثل: لا تصاحب الأشرارَ بل الأخيارَ. لم آكل لحما بل بيضا.

٢ - الكلام السابق على «بل» يصير كأن لم يكن، ونُقل الحكم إلى ما بعدها، مثل: كتبتُ الرسالة بل القصيدة.

لكن:

حرف عطف للاستدراك، مثل: ما قطفت الزهرَ لكن الثمرَ. لا تصافح المسيءَ لكن المحسنَ.

وتكون «لكن» عاطفة بشروط، منها:

١ - أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي (كما في المثالين السابقين).

٢ - إن سبقتها الواو مباشرة لم تكن حرف عطف بل حرف استدراك وابتداء كلام، مثل لم يزرني خالد ولكن زارني علي. فالواو هنا حرف عطف والجملة التي بعدها معطوفة على الجملة التي قبلها، أما «لكنْ» فهي حرف استدراك وابتداء كلام فحسب ولا عمل لها (أي لا تعطف ما بعدها على ما قبلها).

لا:

يعطف بها بعد إثبات ويكون معناها إقرار ما قبلها، وإثبات نقيضه لما بعدها، مثل: «ينتصر الشجاعُ لا الجبانُ» فالحكم الثابت للمعطوف عليه وهو الانتصار، وقد نفى هذا الانتصار عن المعطوف (الجبان).

أم:

وهي نوعان: متصلة، ومنفصلة:

١ - أما المتصلة فمن مثل قولك: لن أتخلف عن عملي سواء أكان الجو معتدلا أم منحرفا أي المسبوقة بكلام يشتمل على همزة التسوية (وسميت بذلك لوقوعها بعد «سواء» أو «لا أبالي» أو ما يشبههما في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم - أي في تقديره لاثرهما - لا فرق عنده بين أن يتحقق معنى هذه أو معنى تلك؛ إذ لا تفضيل لأحدهما على الآخر، فالأمران سيان عنده.

٢ ـ وأما «أم» المنفصلة: فهي التي يراد بها صرف النظر عن الكلام السابق والالتفات إلى ما بعدها، كقولنا:

أهذه فتاة أم ملاك؟ ـ أأنت شجاع أم جبان؟

حتى:

تفيد أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ الغاية، والغاية هنا هي ما بعد «حتى» أي المعطوف، مثل: «أحمد الله على كل نعمة حتى الخبزِ والملحِ. يموت الناسُ حتى الأنبياءُ».

البـــدل

البدل أحد التوابع، ولذا يوافق متبوعه (أي المبدل منه) في حركات الإعراب. ومن أمثلته:

الخليفة عمرُ مثال للعدل والحزم.

وقد استحق الاسم «عمر» الرفع لأنه **بدل** من كلمة «الخليفة» المرفوعة لأنها مبتدأ. والبدل يتبع المبدل منه كما ذكرنا.

أمثلة أخرى:

١ ـ الطالبةُ **سعادُ** فتاة مهذبة. **سعادُ** بدل مرفوع بالضمة (بدل مطابق).

٢ ـ اهدنا الصراطَ المستقيمَ **صراطَ** الذين أنعمت عليهم.

فكلمة «صراط» بدل من كلمة الصراط التي قبلها؛ ولذا فهي مثلها منصوبة.

٣ ـ لا يستوي القلبان: **قوي** وضعيف.

القلبان هنا مبدل منه (وهو فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى) وقد جاء بعده سرد لأجزائه؛ ولذا يعرب أول هذه الأجزاء ـ وهو هنا كلمة «قوي» ـ بدلا (بدل بعض من كل) ثم يعطف ما بعده عليه. مثل: الكلمة أقسام ثلاثة: اسمٌ، وفعل، وحرف.

فلفظة «اسم» بدل (بعض من كل) وهي بدل من «ثلاثة» أو «أقسام».

الاسم المعرف بأل الذى يلى اسم الإشارة يمكن إعرابه بدلا، مثل:

هذه **السيارةُ** جديدة.

أعجبت بهذه **السيارةِ**.

رأيت هذه **السيارةَ** من قبل.

فالسيارة في هذه الجمل بدل من اسم الإشارة الذى قبلها ولذا تأخذ حركة محله الإعرابى.

تلك أنواع البدل الشائعة الاستعمال فى الأساليب العربية.

التوكيد

التوكيد يسمى أيضا التأكيد، والأول أشهر فى الاستعمال النحوى، وهو قسمان: توكيد معنوى، وتوكيد لفظى.

التوكيد المعنوى:

من مثل: قرأت فى المرجعِ **نفسِه** رأيا آخر. حفظت ديوان المتنبى **كلَّه**.

فكلمة «نفس» توكيد لكلمة «المرجع»، ولأن «المرجع» مجرورة كان توكيدها مجرورا مثلها.

وكذلك كلمة «كل» توكيد لكلمة «ديوان» المنصوبة لأنها مفعول به؛ ولذا فهى منصوبة مثلها.

ولهذا النوع من التوكيد ألفاظ مخصوصة، هى: نفس، عين ـ كل، جميع، عامة ـ كِلاَ، كِلْتا.

لاحظ أنك لو قلت: «حضر جميعُ العمال» فإن «جميع» هنا لا تعرب توكيدا وإنما تعرب فاعلا وما بعدها مضافا إليه. ذلك أن شروط إعرابها توكيدا:

١ ـ أن يسبقها المؤكَّد.

٢ ـ أن تماثله فى ضبطه الإعرابى.

٣ ـ أن تضاف إلى ضمير .

مثال: حضر العمالُ جميعُهم .

العمال مؤكد وقد تقدم على التوكيد، جميعُهم : توكيد مرفوع مثل المؤكَّد الذى يسبقه، وقد أضيفت إلى ضمير (وهو هنا «هم»).

أمثلة لهذا النوع من التوكيد:

قابلت المدير عينَه ـ قابلت المديرين أنفسَهما ـ أثمرت الأشجارُ جميعُها ـ حضرت الفرقةُ عامتُها ـ حضر الزملاء كلُّهم، أو: جميعُهم، أو عامتُهم .

أجمع وجَمْعاء وأجمعون وجُمَع:

وتستعمل لتوكيد المفرد والجمع دون المثنى، **ولا يتصل بها ضمير**، فنقول فيها : جمعتُ الثمرَ أجمعَ ـ حفظت القصيدة جمعاء ـ كافأ المدير العمالَ أجمعين ـ وكافأ العاملاتِ جُمَعَ .

وإن كان الأكثر شيوعا استعمال هذه الكلمات للتوكيد بعد لفظ «كل» فنقول فى الأمثلة السابقة :

جمعت الثمرَ كلَّه أجمع ـ حفظت القصيدةَ كلَّها جمعاء ـ كافأ المدير العمال كلَّهم أجمعين ـ وكافأ العاملاتِ كلَّهن جُمَعَ . وعلى هذا الاستعمال جاء قوله تعالى : ﴿ **فسجد الملائكة كلهم أجمعون** ﴾ .

نفس وعين:

١ ـ تجمعان عند التوكيد بهما على «أنفس» و«أعين» أى على وزن «أفعل» فقط، فلا يصح : جاء المسئولون نفوسهم، ولا عيونهم .

وإنما يقال : جاء المسئولون أنفسهم، أو : أعينهم .

أما فى المثنى فيجوز : أنفسهما أو نفسهما، وعينهما أو عيناهما .

٢ ـ تنفرد كلمتا : «نفس» و«عين» دون بقية ألفاظ التوكيد بجواز جرها بالباء الزائدة، تقول : جاء الوزيرُ نفسُه، أو بنفسِه ـ جاء الوزيرُ عينُه، أو بعينِه .

كِلا وكِلتا:

كِلا لتوكيد المثنى المذكر، وكِلْتا لتوكيد المثنى المؤنث. بشرط إضافتهما إلى ضمير وأن يسبقهما المؤكَّد، مثل: جاء الرجلان كلاهما.

فالمؤكد وهو «الرجلان» تقدم علىٰ «كلا» التى أضيفت إلى ضمير المثنى. وكلا وكلتا فى مثل هذه الحالة يعربان إعراب المثنى، فيرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء، ويتبعان فى ذلك الاسم المؤكَّد الذى يسبقهما.

نقول:

جاءت الفتاتان كلتاهما.

رأيت الفتاتين كلتيهما.

مررت بالفتاتين كلتيهما.

جاء الرجلان كلاهما.

رأيت الرجلين كليهما.

مررت بالرجلين كليهما.

فإن لم تتأخرا ولم تضافا إلى ضمير، لزمتا الألف (كلا ـ كلتا) وقُدِّرت عليهما الحركات الإعرابية، وأعربت كل واحدة منهما حسب موقعها فى الجملة، وأعرب ما بعدها مضافا إليه، مثل:

جاء كلا الرجلين: «كلا» فاعل مرفوع بضمة مقدرة، «الرجلين» مضاف إليه مجرور بالياءلأنه مثنى.

رأيت كلا الرجلين

مررت بكلا الرجلين

كلتا الفتاتين مهذبة: «كلتا» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة.

رأيت كلتا الفتاتين: «كلتا» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة.

مررت بكلتا الفتاتين: «كلتا» مجرورة بالكسرة المقدرة.

فائدة: يجوز أن تقول:

كلا الرجلين **حاضر** - أو: كلا الرجلين **حاضران**.

كلتا الإجابتين **صحيحة** - أو: كلتا الإجابتين **صحيحتان**[١].

التوكيد اللفظي:

هو تكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له. مثل: **﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾**. **﴿كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون﴾**.

ومنه توكيد الضمير المتصل بضمير منفصل يماثله في معناه، مثل:

هل **لك أنت** في عمل الخير. أرأيتم أنتم. أرأيتما أنتما. «وما ظلمناهم ولكن **كانوا هم** الظالمين».

(١) ذلك أن لفظ «كلا وكلتا» مفرد، ولكن المعنى مثنى؛ فيجوز في الخبر وفي الضمير العائد عليهما مراعاة لفظهما، أو معناهما، فمراعاة اللفظ يقتضي الإفراد، ومراعاة المعنى يقتضي التثنية. النحو الوافي ١/١٢٣.

أساليب التوكيد

- **التوكيد بالأداة**
  - إن ـ إن الله مع الصابرين.
  - أن ـ عرفت أن محمدا مجتهد.
  - اللام ـ إن الله لقوي عزيز.
  - إنما ـ إنما المؤمنون إخوة.
  - ما وإلا ـ ما أمير الشعراء إلا شوقي.
- **المفعول المطلق**
  - فهمت الدرس فهما.
- **القَسَمُ**
  - والله لم أقصّرْ.
- **نونا التوكيد:** الثقيلة (المشددة) والخفيفة
  - يجب توكيد الفعل إذا كان مضارعا، جوابا لقسم متصلا باللام، مثبتا مستقبلا مثل: لينتصرن الحق.
  - يمتنعُ التوكيد
    - ١ ـ إذا دل على الحال.
    - ٢ ـ إذا فصل بين اللام والفعل.
    - ٣ ـ إذا كان منفيا.
    - أمثلة:
      - ١ ـ والله ليكتبُ كل واحد الآن.
      - ٢ ـ لسوف ينتصر الحق
      - ٣ ـ بالله لن تتكاسل
  - يجوز التوكيد إذا دل على طلب
    - لا تهملنْ واجبك / لا تهمل واجبك
- **التوكيد اللفظي والمعنوي**
  - حضر الرئيس الرئيس
  - حضر الرئيس نفسه
  - حضر التلميذان كلاهما
- **توكيد الضمير**
  - أنت أنت الكريم.
  - اكتب أنا القصة.
  - ذهبت إليه هو.
- **حرف الجر الزائد** (وهو ما يمكن الاستغناء عنه).
  - ـ ما جاءنا من بشير.
  - ـ ليس العلم بكاف.
  - لبناء الشخصية.

تدريبات جزئية

بين نوع التابع (نعت ـ عطف ـ توكيد ـ بدل) فيما يلي مع ضبط آخره:

١ ـ هذا خطيب فصيح.

٢ ـ خالد خطيب وشاعر.

٣ ـ بسم الله الرحمن الرحيم.

٤ ـ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ .

٥ ـ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

٦ ـ ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٧ ـ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.

٨ ـ ألقى القائد زيد خطابا فى جيشه.

٩ ـ قرأت كتاباً من تأليف صديقي سعيد.

١٠ ـ هذا الكتاب نفسه قرأته الشهر الماضي.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) وضع خطا تحت كل تابع من التوابع (نعت ـ عطف ـ توكيد ـ بدل) مع ضبط آخر كل منها.

الفعل المضارع

(١)

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم :

- فيُرْفع بالضمة الظاهرة، مثل: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ ويُرفع بالضمة المقدرة إذا كان آخره حرف علة (ألف أو واو أو ياء)، مثل: يرضَى، يسمُو، يهدِى. فكل منها مرفوع بضمة مقدرة ؛ لتعذر وضع الضمة على الألف فى يرضَى وما يشبهها ،ولِثقَلِ نُطْقِ الضمة متى وُضِعت على الواو أو الياء فى مثل: يسمو، يهدِى.

- ويرُفع المضارع بالنون (ويقال أحيانا بثبوت النون) فى كل فعل مضارع لحقت به: ألف الاثنين (يفهمان)، أو واو الجماعة (يفهمون)، أو ياء المخاطبة (تفهمين).

(٢)

وينصب المضارع إذا سبقه أحد الأحرف الناصبة، ومنها: أنْ، لن، كى، حتى، لام التعليل، لام الجحود (أى الإنكار)، فاء السببية.

وعلامة نصب المضارع: الفتحة (ظاهرة ومقدرة)، أو حذف النون.

مثل:

لن **يرتفعَ** بناء بغير أساس.

لن **يعلوَ** الباطل (الفتحة ظاهرة على الواو).

وفقنا الله إلى أن **نقضىَ** حق العلم (الفتحة ظاهرة على الياء).

لن **يرضى** عنك غير المخلصين (الفتحة مقدرة على الألف).

المهملان لن **يتفوقا** (علامة النصب حذف النون « أصلها يتفوقان»)

المهملون لن **يتفوقوا** (علامة النصب حذف النون).

أما الأحرف الأخرى التى ينصب المضارع بعدها، فمنها:

- أنْ: عسى الله أن **يجعلَ** بعد عسرٍ يسرا.

- كي، كي لا، لكي، لكيلا: فرجعناه الى أمه كي **تقرَّ** عينها.

أجبته إلي طلبه كي لا **يغضبَ**. لكيلا **تأسَوْا** على ما فاتكم.

- حتي: اجتهد حتى **يجيءَ** الامتحان.

- لام التعليل: سأسافر **لأروِّحَ** عن نفسي.

- لام الجحود، وهي المسبوقة بكوْنٍ منفي: ما كان صالح **ليسرقَ**، ولم يكن **ليكذبَ**.

- فاء السببية المسبوقة بنفي أو طلب، أي المفيدة أن ما قبلها سبب لما بعدها: لم يزرع **فيحصدَ** - ازرع **فتحصدَ**.

(٣)

يجزم المضارع إذا سبقه حرف جازم، وعلامة الجزم قد تكون السكون، مثل: لم **يحضُرْ** أحد من أعضاء اللجنة.

وقد تكون حذف النون، مثل: الطالبان لم **يشتركا** في الرحلة - الطلاب لم **يشتركوا** في الرحلة. وقد تكون حذف العلة [١]، مثل: مَنْ **يهدِ** الله فهو المهتدِي.

لا ترضَ بالدنية.

أما ما يجزم المضارع فقسمان:

(١) قسم يجزم فعلا واحد، وهو أربعة أحرف:

لم: ﴿لم يلدْ ولم يولدْ﴾.

لمَّا: لما **يثمرْ** شجرُ البرتقال (أى لم يثمر بعد).

---

(١) هناك لغة فصيحة تجيز إبقاء حرف العلة في آخر المضارع المجزوم وهذه اللغة تذكر لمجرد العلم بها: لانها وردت في القرآن الكريم، وفي الشعر. قال تعالى: ﴿لا تخف دركا ولا تخشى﴾ حيث بقيت الالف في آخر الفعل «يخشى» مع أنه مجزوم بسبب العطف على «تخفْ».

ومما ورد في الشعر الجاهلي، قول قيس بن زهير العبسي:

ألم يأتيك و الانباءُ تُنْمِي ... بما لاقتْ لَبُونُ بني زياد

حيث بقيت الياء التي بعد التاء في «يأتيك» والقياس: لم يأتك (راجع النحو الوافي ١/١٨٥).

لام الأمر: **ليلزم** كلُّ إنسان حَدَّه. لا الناهية: **لا تيئسْ** من رحمة الله.

(٢) وقسم يجزم فعلين: يسمى الفعل الأول فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط، ومن هذا القسم:

إنْ: ﴿وإن تعودوا نعد﴾. مَنْ: ﴿من يفعل ذلك يلق أثاما﴾.

ما: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾.

مهما: مهما **تبطنْ تظهرْه** الايام.

متى: متى **يصلحْ** قلبُك **تصلحْ** جوارحك.

أيان: أيان **تحْسُنْ** سريرتك **تُحْمَدْ سيرتُك**.

أين: أين **يذهبْ** ذو المال **يلق** رفيقا.

أنَّى: أنىَّ **تَمْش تصادفْ** رزقك.

حيثما: حيثما **تستقمْ يقدرْ** لك اللهُ نجاحا.

كيفما: كيفما **تكن يكن** قرينُك.

أيُّ: أى إنسان **يحترم** الناس **يحترموه**.

• لاحظ أن:

«مَنْ» للعاقل. وما ومهما لغير العاقل. ومتى وأيان للزمان. وأين وأنَّى وحيثما للمكان. وكيفما للحال. وأىُّ تصلح لجميع ذلك.

الفعل المضارع

- معرب
  - مرفوع
    - بالضمة الظاهرة أو المقدرة
      - يفهم – يرضى
    - بثبوت النون
      - يذهبان – يفهمون – تفهمين
      - يدعون – يرضون
  - منصوب
    - بالفتحة الظاهرة أو المقدرة
      - لن يفهمَ
      - لن يدعوَ
      - لن يرميَ
      - لن يرضَى
    - بحذف النون
      - لن يلعبا
      - لن يلعبوا
      - لن يدَعوا
      - لن يرمُوا
      - لن يسعَوْا
  - مجزوم
    - بالسكون
      - لم يكتبْ
    - بحذف النون
      - لم يكتبا
      - لم يكتبُوا
      - لم تكتبى
    - بحذف حرف العلة
      - لم يرم
      - لم يسع
- مبنى فى حالتين، إذا اتصلت به :
  - نون النسوة
    - يبنى على السكون
      - أنتن تفهمْن
  - نون التوكيد
    - يبنى على الفتح
      - لتذهبَنّ إلى عملك
      - لتذهبَنْ إلى عملك

تدريبات جزئية

استخرج الأفعال المضارعة من الأمثلة الآتية ثم عين علامة الإعراب أو البناء في كل منها :

١ـ ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ .

٢ـ ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ البقرة آية ٢٢ .

٣ـ ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ .

٤ـ الأديان تدعو إلى التسامح والتعاون .

٥ـ لا تحكم وأنت غضبان .

٦ـ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ .

٧ـ لا تثق بالصديق قبل الخبرة .

٨ـ ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ . ٩ـ ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ .

١٠ـ أيُّ كتاب تقرأ تستفد .

١١ـ فليؤد الذي اؤتُمِنَ أمانته، ولْيَتَّقِ الله ربَّه، ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبُه .

١٢ـ منْهُومان لا يشبعان : طالبُ علمٍ وطالبُ مال .

١٣ـ لِمَ تقولون ما لا تفعلون .

١٤ـ ﴿ فيهما عينان تجريان ﴾ . ١٥ـ أنتِ تقولين ما لا تفعلين .

١٦ـ ﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾ .

١٧ـ لا تقولنَّ إذا ما لم تُرِدْ أنْ تُتِمَّ الوعدَ في شيءٍ : نَعمْ

١٨ـ لا تبغِ غيرَ الحق . ١٩ـ لا تبرمِ الأمر حتى تفكر فيه .

٢٠ـ لا تُهْمِلُنَّ تربية الأبناء .

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم ضع خطا تحت كل فعل مضارع ثم اضبط آخره .

الفاعل

اسم مرفوع يتقدمه فعل مبنى للمعلوم

ودل على من فعل الفعل أواتصف به

ويكون

اسما ظاهرا
- نجح الطالب

ضميرا متصلا
- فهمتُ الدرس
- ذاكروا دروسكم

ضميرا مستترا
- ذاكر دروسك
- العدل انتشر

مصدرا مؤولا
- يسرنى **أن تجتهد** (أى اجتهادك)

تقول: المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل

---

* إذا كان الفاعل الظاهر مفردا أو مثنى أو جمعا بقى الفعل معه مفردًا، مثل:
نجح الطالب - **نجحت** الطالبة - **نجح** الطالبان - **نجحت** الطالبتان - **نجح** الطلاب - **نجحت** الطالبات.
لكنك تقول: الطالبان نجحا - الطالبتان نجحتا - الطلاب نجحوا - الطالبات نجحْنَ.
ولا تقل: نجحا الطالبان - نجحوا الطلاب.

الفاعل

الفاعل اسم تقدمه فعل، وهو يدل عن مَنْ فعل هذا الفعل أو اتصف به أو أثَّر فيه الفعل، ويكون مرفوعًا.

- فمثال الفاعل الذى **فعل الفعل**: يرفع اللهُ الذين أوتوا العلم درجات.

فالله سبحانه هو الذى يرفع، ومن هنا نقول إن لفظ الجلالة (الله) فاعل.

ومثال الفاعل الذى **اتصف بالفعل**: مات فلانٌ - انطفأ المصباحُ.

ففلانٌ فاعل اتصف بفعله وهو الموت؛ فهو لم يقم بنفسه بهذا الفعل. وكذلك «المصباح» فاعل اتصف بفعله وهو الانطفاء، ولم يفعل هو هذا الانطفاء.

ومثل ذلك أيضا قولك: اخضرت الشجرة.

تدريبات جزئية

عين الفاعل فى الأمثلة التالية مع بيان حركته الإعرابية:

١- ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾. ٢- طلع الهلال.

٣- يسعدُ ذو الجد. ٤- اقتتلت الطائفتان.

٥- ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾. ٦- يبلغ الرجل بالصدق منازل الأشراف.

٧- من غرَّهُ السراب تقطعت به الأسباب.

٨- سرنى نجاحك.

٩- إذا عزَّ أخوك فَهُنْ.

١٠- فى الليل تنقطع الاشغال، ويتسع مجال القلب، ويحلو السمر.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم صنع خطا تحت المبنيات، والفعل المضارع المعرب، والتوابع، والفاعل مع ضبط آخر كل منها.

المفعول به

المفعول به اسم يدل على ما وقع عليه الفعل. ويكون منصوبًا. مثل: كسر عليٌّ **الكوبَ**. مفعول به حيث وقع عليه فعل الفاعل وهو «كسر».

ومثله قولك: قرأت **الكتابَ**. أضاءت **المصباحَ**. سمعتُ **نشرةَ** الأخبار.

والمفعول به قد يكون واحدًا كما تقدم، وقد يكون **اثنين** أصلهما مبتدأ وخبر، وذلك بعد الأفعال الآتية: ظن. خالَ. حسبَ. زَعَم. جَعَلَ. عَدَّ. رأى. عَلِمَ. وَجَد. ألْفَي. صيَّر. رَدَّ. ترك. اتَّخذ. مثل: ظننتُ **علياً صديقًا** لك.

فالمفعولان. الاول والثانى. يمكن أن نُكوِّنَ منهما جملة اسمية هكذا: عليٌّ صديقٌ لك. عليٌّ هنا مبتدأ، وصديق خبر. ومن هنا قلنا إن ظن. وأخواتها السابقات. تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وقد يكون فى الجملة مفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وذلك بعد أفعال كثيرة، منها: أعطى. سأل. ألبسَ. منع. منح.، مثل: منحتُ **المتفوقَ جائزةً**.

* لاحظ أنك لا تستطيع أن تجعل المفعول الاول مبتدأ، والثانى خبرا؛ إذ لا يصح قولك: المتفوق جائزة، كما صح قولنا: عليٌّ صديق لك.

* لاحظ أيضا عمل الافعال غير الماضية، فتقول مثلا: نمنحُ **المتفوقَ جائزةً**. امنحِ **المتفوقَ جائزةً**.

* لاحظ كذلك: أن الفعل الذى ينصب المفعول به يسمى مُتعَديا، والذى لا ينصب مفعولا يسمى لا زمًا، مثل: خرج. قام. قعد. جلس.

تدريبات جزئية

استخرج المفعول به من الجمل الآتية، ووضح علامة نصبه :

١. يحترم الابن أباه.
٢. أحببْ زمُلاءك.
٣. صاحبِ العاقل.
٤. انصرْ أخاك.
٥. لن تبلغَ المجد حتى تلعق الصبر.
٦. سألتُ الله عفوًا.
٧. حسبت أخاك شجاعًا.
٨. لا تحسب نيل العُلا سهلا.
٩. وجدتُ الصلح خيرًا.
١٠. أرى المتكبر ممقوتًا.
١١. اتخذ اللهُ إبراهيم خليلا.
١٢. أعطيت السائل نقودا.
١٣. يكسو العلمُ الرجل هيبة.
١٤. يُلْبِسُ الحِلْمُ الإنسان وقارًا.
١٥. منع الطبيب المريض أكل اللحوم.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم ضع خطا تحت المفعول به، ثم اضبط آخره بالحركة الإعرابية المناسبة.

تحويل الفعل المبنى للمعلوم إلى مبنى للمجهول

١

تحويل الفعل الماضى إلى مبنى للمجهول

وقاعدته العامة: ضم أوله وكسر ما قبل آخره.

مثل: فَهِمَ ← فُهِمَ

كَتب ← كُتِبَ

دحرج ← دُحرِجَ

كافأ ← كُوفِئ

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث حالات:

١- إذا كان الماضى مبدوءًا بتاء زائدة، مثل: تكلم، تعلم، تحدث - فإنه يبنى للمجهول بضم أوله وثانيه، فتقول: تُكُلِّم، تُعُلِّمَ، تُحُدِّثَ.

٢- إذا كان مبدوءًا بهمزة وصل، مثل: استفهم- استفاد منه - فإنه يبنى للمجهول بضم أوله وثالثه، فتقول: اُستُفهِم - اُستُفيد منه.

٣- إذا كان معتل الوسط بالألف - مهما كان أصلها - قلبت الألف ياء فى مثل: باع ← بِيع. صام ← صِيم.

٢

تحويل المضارع إلى مبنى للمجهول

وقاعدته العامة: ضم أوله وفتح ما قبل آخره.

مثل: يَضرِب ← يُضرَب. يُدحرِجُ ← يُدَحرَج. يَستَفهِم ← يُستفهَم. وتستثنى من هذه القاعدة حالة واحدة وهى: إذا كان ما قبل الآخر واوًا أو ياء فإنها تقلب ألفًا، مثل: يصوم ← يُصام، يبيع ← يُباع.

تدريبات

عين الافعال المبنية للمجهول فيما يلي:

١. خذ الرفيق قبل الطريق، فلا تُعلم مخاطره.

٢. يُؤخذ الجار أحيانا بجُرم الجار.

٣. جُبلت النفوس على حُبٍّ من أحسن إليها.

٤. شُقَّ جيب الليل عن نَحْرِ الصباح.

٥. إن الرسول لنور يستضاء به.

٦. ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.

٧. ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾.

٨. ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾.

٩. ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾.

١٠. ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم ضع خطا تحت الافعال المبنية للمجهول.

تحويل الفعل إلى مبنى للمجهول

تحويل الفعل الماضى إلى مبنى للمجهول

- **القاعدة العامة**
  يضم أوله، ويكسر ما قبل الآخر
  - سَمِعَ ← سُمِعَ
  - كَلَّمَ ← كُلِّمَ
  - دَحْرَجَ ← دُحْرِجَ
  - كافأ ← كُوفِئَ
- **ويستثنى من القاعدة :**
  - المبدوء بتاء زائدة
    يضم أوله وثانيه :
    - تكلَّم ← تُكُلِّم
    - تعلَّم ← تُعُلِّم
  - المبدوء بهمزة وصل
    يضم أوله وثالثه
    - استفهم ← أُستُفهِم
  - معتل العين بالألف
    مهما كان أصلها
    تقلب ألفه ياء :
    - باع ← بيع
    - صام ← صيم

تحويل الفعل المضارع إلى مبنى للمجهول

- **القاعدة العامة**
  يُضم أوله ويُفتح ما قبل الآخر :
  - يَسْمَعُ ← يُسْمَعُ
  - يُدَحْرِجُ ← يُدَحْرَجُ
- **ويستثنى من القاعدة :**
  إذا كان ما قبل آخره
  واوا أو ياء
  قُلبت ألفا :
  - يصوم ← يُصام
  - يبيع ← يُباع

نائب الفاعل

اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبنى للمجهول، ويكون أصله المفعول به.

مثال: شرَح المدرسُ الدرسَ.

شرَح: فعل ماضٍ مبنى للمعلوم.

المدرسُ: فاعل مرفوع بالضمة.

الدرسَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

فإذا حولنا الفعل «شَرَحَ» إلى مبنى للمجهول قلنا:

شُرِحَ الدرسُ (هنا اختفى الفاعل لأنه مجهول).

شُرِحَ: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

الدرسُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

وهكذا حل المفعول به محل الفاعل وأخذ حالته الإعرابية وهى الرفع وسمى اسما جديدًا هو نائب الفاعل. ماذا لو كان فى الجملة مفعولان؟ مثل: منح الناظر المتفوقَ **جائزةً**. المتفوق: مفعول به أول. جائزة: مفعول به ثان.

فإذا بنينا الفعل مَنح للمجهول قلنا: مُنِحَ **المتفوقُ** جائزةً.

المتفوق: نائب فاعل مرفوع بالضمة. جائزة: مفعول به.

ملحوظة:

عرفنا أن المفعول به ينوب عن الفاعل فيأخذ حركته الإعرابية متسميا باسم «نائب الفاعل».. وقد ينوب عنه أيضًا:

١ـ **المصدر**: احتُفِل احتفالٌ باهر (أصلها: احتفال الناسُ احتفالا باهرًا).

٢ـ **الظرف**: صِيم يومٌ واحد (أصلها: صُمْتُ يوما واحدًا).

سُهِرَتْ ليلةُ العيد (أصلها: سَهِرْتُ ليلةَ العيد).

٣ـ **الجار والمجرور**: لا يُسْكَتُ **على منكر** (الجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل. وأصل الجملة: لا يسكُتُ المؤمنُ على منكرٍ).

ما ينوب عن الفاعل

إذا كان الفعل متعديا

- المفعول به
  - شُرِح الدرسُ
  - أصلها
  - شَرَحَ المدرسُ الدرسَ
- المفعول به الأول
  - مُنح المتفوقُ جائزة
  - أصلها
  - منح المدرسُ المتفوقَ جائزة

إذا كان الفعل لازما

- الجار والمجرور
  - لا يُسكت على منكر
  - (الجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل)
- الظرف
  - صيم يومٌ واحد
- المصدر
  - سير سَيْرٌ العقلاء

أفعال على صورة المبني للمجهول دائما

وردت في اللغة العربية عدة أفعال على صورة المبني للمجهول دائما، منها :عُنِي فلان بحاجتك أي اهتم بها. حُمَّ أي أصيب بالحمى. سُلَّ أي أصيب بالسل. جُنَّ عقله. غُمَّ الهلال أي احتجب. أُغْمِيَ عليه أي غُشِيَ. شُدِه أي دُهِشَ وتحير. امْتُقِعَ لونه أي تغير. استُشْهِدَ. اُحْتُضِرَ. تُوُفِّيَ.

وهناك أفعال مبنية للمجهول غالبا ونادرا ما تأتي مبنية للمعلوم، مثل: هُزِلَ، وهَزَلَهُ المرض. زُكِمَ، وزَكَمَهُ الله. وُعِكَ. وَعَكَهُ الله. طُلَّ دمُه، أي لم يُثْأَرْ به ولم تُؤْخَذْ دِيتُه.

تدريب جزئي

عين الفاعل، ونائب الفاعل، والمفعول به في الجمل الآتية، مع ضبط آخر كل منها:

١. أجيبَ السائلان.

٢. إذا تخاصم اللصان ظهر المسروق.

٣. يبلغ الرجل بالصدق مراتب الأشراف.

٤. لا تُدرَك الغايات بالاماني.

٥. من قَلَّ حياؤه كَثُرتْ ذنوبه.

٦. فُهمت المسألة على وجهها الصحيح.

٧. لا فُضَّ فُوك.

٨. ﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ .

التدريبات المحورية

ارجع إلى التدريبات المحورية (ص ٩١ وما بعدها) وضع خطا تحت نائب الفاعل، والمفعول به، مع ضبط الآخر، إذا لزم الأمر.

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة مثل:

العدلُ أساس الملك ـ البناءان عاليان ـ المهذبون محبوبون.

وتسمى الجملة المكونة من المبتدأ والخبر جملة اسمية.

وقد يقع الخبر جملة فعلية أو اسمية. مثل:

العدل يَحْسُنُ أثره (جملة «يحسن أثره» فى محل رفع خبر).

الظلم مرتعُه وخيمٌ (جملة «مرتعه وخيم»، وتشتمل على المبتدإ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول ـ وهو الظلم)

كما قد يقع الخبر شبه جملة، مثل:

النظافةُ من الإيمانِ («من الإيمان» جار ومجرور فى محل رفع خبر) الجنةُ تحتَ أقدامِ الامهات («تحتَ أقدامِ» ظرف ومضاف إليه فى محل رفع خبر).

● **لاحظ**: أن المبتدأ هو المُخبر عنه والخبر هو المخبر به.

وجوب تقديم الخبر:

من المواضع التى يجب فيها تقديم الخبر ما يلى:

١ـ أن يكون المبتدأ نكرة والخبر ظرفًا، أو جارا ومجرورًا، مثل: عندى ضيفٌ، فى الفصل طلابٌ.

٢ـ أن يكون الخبر له صدارة الكلام كأسماء الاستفهام. مثل: أين الكتابُ؟ متى افتتاحُ المصنعِ؟ فأين ومتى كل منهما اسم استفهام ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

---

* للمبتدأ صور أخرى مثل: ﴿وأن تصوموا خيرا لكم﴾ فـ «أن» والفعل فى تأويل مصدر مبتدأ والتقدير: صَوْمكم خير لكم. وقوله تعالى: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾ والتقدير عفوكم أقرب للتقوى. ومن صور المبتدا أيضًا أن يكون من الفعل المقدر معه (أن) المصدرية مثل: تسمع بالمعيدى خير من أن تراه. فتسمع هنا فى تأويل مصدر مبتدأ، والتقدير: سماعك خير، قبل الفعل (تسمع) (أنْ) مقدرة أى أن تسمع به خير من أن تراه.

ومن صوره كذلك ما اتصل بحرف الجر الزائد، مثل: بحسبك درهم، فالباء هنا حرف جر زائد، وحسب مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة. ومنه قوله تعالى: ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم﴾ خالق هنا مبتدأ تقدمه حرف جر زائد وهو (من)، غير الله: صفة للمبتدإ ومضاف إليه، وخبر المبتدا جملة يرزقكم.

تدريب جزئي

استخراج المبتدأ والخبر مما يلي :

١. الغضب آخره ندم.

٢. النجاة في الصدق.

٣. كل العاملين حاضرون.

٤. يد الله مع الجماعة.

٥. الشرف بالفضل والأدب.

٦. الذهب لا يصدأ.

٧. على المنضدة قلم.

٨. نائب الفاعل اسم حل محل الفاعل بعد حذفه.

٩. المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة.

١٠. الأمران مستويان.

كان وأخواتها

تدخل «كان» على المبتدإ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، مثل: **كانت السماءُ صافيةً**. وقد يكون خبرها شبه جملة أو جملة كما مر بنا الحديث عن خبر المبتدأ. ومثل «كان» في العمل: أصبح - ظل - صار - ليس - ما زال - مادام [١].

(١) بقية أخوات كان: أضحى، أمسى، بات، ما برح، ما انفك، ما فتئ.

تدريب جزئى

أدْخِلْ على كل جملة مما يلي الفعل الناقص المكتوب أمامها مع ضبط المكتوب بالبنط الأسود إن كانت علامة إعرابه أصلية:

١ـ فى الأمر **رأيان** (ليس).

٢ـ فى الناس **خير** (مازال).

٣ـ أخوك **مهاجر** (كان).

٤ـ الوقت **ضيق** (صار).

٥ـ العدل **أساس** الملك (أصبح).

٦ـ الطريق **مفتوح** طوال النهار (ظل).

فوائد حول «كان» [١]:

١ ـ قد تأتى «كان» **تامة**، فيعرب ما بعدها فاعل، وذلك حين تكون بمعنى حصل أو حدث، مثل: أشرقت الشمس فكان النورُ. (النور فاعل).

٢ـ وقد تأتى زائدة، فلا يكون لها فاعل ولا اسم ولا خبر؛ إذ ليس لها عمل فى هذه الحالة. كقولك: ما كان أطيب حديثه. وواضح أن الكلام يمكن أن يستغنى عنها، وإن كانت تفيد التأكيد.

٣ـ جواز حذف النون من «يكون» فى حالة الجزم:

تقول: لم أكنْ حاضرا، أو لم أكُ حاضرا.

وتقول: لم أكنِ الذى ينكر المعروف، أو لم أكُ الذى...

ويمتنع حذف هذه النون إذا جاء بعدها ضمير متصل، مثل: يوحي بأنه لم يفعل ذلك، فإن لم **يكُنْهُ** فسوف نسعد به. وواضح أنه لا يمكن حذف النون من «يكنْهُ».

(١) النحوا الوافى ١/ ٥٤٩، ٥٧٩، ٥٨٨.

أفعال المقاربة

وهي: كاد - أوشك - كَرَبَ. وهي من أخوات كان، حيث ترفع الاسم الذي بعدها اسما لها. وقد سميت بأفعال المقاربة؛ لأنها تفيد اقتراب حدوث الفعل الذي يأتي بعد اسمها. من مثل قولك: أوشكت السماء أن تمطر - كاد المسافر يعود - كَرَبَ الجو يعتدل.

ولعلك لاحظت أمرين :

أولهما - أن خبر أفعال المقاربة جملة فعلية مضارعية الفعل.

والآخر - أن المضارع في جملة الخبر يكون مسبوقا بـ «أنْ» المصدرية مع أوشك، وغير مسبوق بها مع «كاد» و«كَرَبَ». ويجوز قليلا العكس فيتجرد خبر «أوشك» من «أنْ» ويقترن بها خبر «كاد» و «كَرَبَ».

ملحوظتان:

١- يجوز حذف الخبر إن عُلم، مثل: من تأنى أصاب أو كاد.

٢- يستعمل أيضا المضارع من «أوشك» و «كاد»، مثل: يوشك المطر أن يسقط - يكاد المطر يسقط.

أفعال الرجاء

عسى - حَرَى - اخلَوْلَقَ.

وهي أفعال تعمل هي الاخرى عمل كان، فترفع ما بعدها اسما لها، وتجعل من الجملة الفعلية التي بعدها خبرا لها في محل نصب.

وقد سُميت بأفعال الرجاء، لأنها تفيد في معناها الرجاء والامل في تحقيق شيء مطلوب. كقولك: عسى الله أن يأتي بالفرج. وجملة الخبر تكون مضارعة الفعل مسبوقة بـ «أنْ». ولكن يجوز في خبر «عسى» ألا يسبق بها، وهو قليل، كقولك: عسى الرجاء يدوم. وكقول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيتَ فيه ... يكون وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

ولعلك تلاحظ أن «عسى» اكثر استعمالا من «حَرَى» و «اخلَولق».

أفعال الشروع

وقد سميت بذلك لأنها تفيد معنى ابتدأ الفعل فى زمن التكلم، أى الشروع فيه، مثل قولك: نزل اللاعبون أرض الملعب وشرع كل منهم يقف فى مكانه، وأخذ الحكم يضبط ساعته. (معنى أخذ هنا: شرع).

ومن أشهر هذه الأفعال: شرع ـ أخذ ـ أنشأ ـ جعل ـ طفق ـ ابتدأ ـ بدأ ـ هبَّ، وهى كأفعال المقاربة من أخوات كان، ترفع المبتدأ اسما لها، وتجعل جملة خبرها فى محل نصب:

ولكى يكون كل فعل مما سبق من أفعال الشروع لابد من أن يكون خبرها جمله فعلية مضارعة الفعل، غير مسبوقة بـ «أن». ولا يجوز أن تتقدم جملة الخبر على اسمها.

فإن قلت: أخذ الطالب كتابه، لم يكن الفعل «أخذ» من أفعال الشروع، أما إن قلت: أخذ الطالب يقرأ درسه، كان الفعل من أفعال الشروع، والطالب اسمه، والجملة الفعلية في محل نصب خبرا لفعل الشروع «أخذ».

ملحوظتان:

١ ـ أفعال المقاربة، والرجاء، والشروع، تسمى كلها «أفعال المقاربة» من باب تسمية الكل باسم الجزء.

٢ ـ قد تستعمل بعض هذه الأفعال تامة، ومن ثم لا تعمل عمل كان، مثل: أو شك أن يذهب زيد ـ أخذ التلميذ كتابه.

إن وأخواتها

تدخل (إن) على المبتدإ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثانى ويسمى خبرها. مثل: **إن السماءَ صافيةٌ**. وقد يكون خبرها شبه جملة أو جملة. ومثل (إن) في العمل: أنَّ، كأنَّ، ليت، لعل، لا النافية للجنس.

تدريب جزئى

أَدْخِل إن أو إحدى أخواتها على كل جملة مما يلى مع ضبط الجملة ضبطا تاما:

١ـ الصديقان مخلصان.
٢ـ الطبيبتان مخلصتان.
٣ـ المئذنتان عاليتان.
٤ ـ فى التأنى السلامةُ.
٥ـ التواضعُ محمودٌ.
٦ـ فى القَصاصِ حياةٌ.
٧ـ فى الحياة عِبَرٌ.
٨ـ مع العُسْرِ يُسْرٌ.
٩ـ هناك مشكلاتٌ كثيرةٌ.
١٠ـ فيك فطنةٌ.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم ضع خطا تحت اسم إن وأخواتها مع بيان علامته الإعرابية.

الظرف (ويسمى المفعول فيه)

الظرف اسم يُذكر لبيان:

١ـ زمن الفعل، مثل: ذهبت إلى الجامعة **صباحًا**.

٢ـ مكان الفعل، مثل: وقفت **أمامَ** المبنى.

ولا بد أن يتضمن اسم الزمان والمكان معنى «في» أى وقع الحدث داخل الظرف، مثل: دعا نوح قومه زمنًا طويلا. فالفعل «دعا» هنا حدث فى «زمنًا».

وقفت أمام المبنى. فالفعل «وقف» حدث فى مكان بعينه هو «أمام».

ملحوظات:

١ـ كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية نحو: زمنًا، سنةً، يومًا، ساعةً، أمدًا، حِقْبةً، عصرًا، أسبوعًا، ليلةً، فجرًا، ظهرًا..

٢- لا يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان إلا المبهمات كأسماء الجهات.
والمقصود بالمبهمات من أسماء المكان هو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة؛ ولذا لا يقال: صليتُ المسجد، ولا قعدتُ الدار، على اعتبار أن المسجدَ والدار لهما حدودٌ محصورة. ولذا يقال: صليتُ فى المسجدِ، وقعدتُ فى الدارِ. ويكون كل من اسمي المكان «المسجد» و«الدار» مجرورا بحرف الجر.

٣- إذا كان اسم الزمان والمكان: مفعولا به، أو مبتدأ، أو خبرًا، أو فاعلا، أو نائب فاعل. فإنه لا يسمى حينئذ ظرفًا. مثل:

- أحب مجلسَ العلم. أحب يوم لقائك (فكل من مجلس ويوم: مفعول به للفعل أحب.
- يومُ العيد يومٌ مبارك. (فكلمة «يوم» الاولى مبتدأ، والثانية خبر).
- جاء يومُ العيد. (يوم هنا فاعل).
- لا يُصام يومُ العيد (يوم هنا نائب فاعل).

٤- يُحذف الظرف أحيانًا وينوب عنه:

(أ) **الوصف**: صُمْتُ طويلا. أى صمت وقتًا طويلا؛ ولذا يقال إنِ (طويلا) فى قولك: «صمت طويلا» نائبة عن ظرف الزمان، وهى منصوبة.

(ب) **المصدر**: سافرتُ شروقَ الشمس. أى وقت شروق الشمس.

(جـ) **العدد**: سرت ثلاثَ ساعاتٍ.

(د) **ما دل على كُلية**: سهرتُ كُلَّ الليل.

(هـ) ما دل على جزئية: أراه بعضَ الاحيان.

٥- تُبنى بعضُ الظروف على الضم إذا قُطعَتْ عن الإضافة (أى لم تضف إلى ما بعدها). مثل: لله الامر من **قبلُ** ومن **بعدُ**- حطه السيل من **علُ**.

تدريب جزئي

استخرج ظروف الزمان والمكان مما يلي مع ضبط آخرها :

١ـ مكثت في القاهرة سنة.
٢ـ مكثت في الإسكندرية ثلاث سنوات.
٣ـ أزور أخي ليلة الأربعاء.
٤ـ أجلس بين زملائي.
٥ـ سرت ميلاً.
٦ـ العصفور فوق الشجرة.

التمييز

هو اسم نكرة لبيان إبهام ما قبله (أي لتوضيحه). فإذا قلت : «**اشتريت خمسة عشر**» كان الكلام مبهمًا غامضًا، إذ لا يفهم السامع ماذا اشتريت. فإن قلت «خمسة عشر كتابًا» انتفى الإبهام وأصبح الكلام واضحًا وكذلك إذا قلت : «أنا أكثر منك» لم يتعين مرادك. فإن قلت : «أنا أكثر منك مالا» تعين المراد.

ولذا نقول إن كلمة «كتابًا» وكلمة «مالا» في المثالين السابقين تمييز. والتمييز نوعان: ملفوظ، وملحوظ:

فالتمييز الملفوظ ـ أو المبين لإبهام الذات ـ يقع بعد المقادير وهي : المساحة، والكيل، والوزن، والعدد.

أمثلة :

* زرعت فدانًا قطنًا (فدان اسم مساحة).
* اشتريت إردبًا قمحًا (إردب اسم كيل).
* اشتريت كيلو سكرًا (كيلو اسم وزن).
* اشتريت خمسةَ عشرَ كتابًا (خمسةَ عشرَ اسم عدد ـ لاحظ أن الأعداد من ١١ إلى ٩٩ يكون تمييزها منصوبًا، وما عدا ذلك يكون مجرورًا، مثل : اشتريت ثلاثة **كتبٍ**، وعندي مئة **كتابٍ**).

أما التميز الملحوظ ففي غير ذلك، ويكون:

١ـ محوّلا عن المبتدإ، مثل : أنا أكثر منك مالا . أي مالي أكثرُ منك. مالي : مبتدأ.

٢ـ مُحَوَّلا عن الفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾ أى: واشتعل شيبُ الرأس. شيبُ: فاعل.

٣ـ مُحوَّلا عن المفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾ أى: وفجرنا عيونَ الأرض. «عيونَ» مفعول به.

لاحظ أن:

١ـ التمييز يكون منصوبا دائمًا، أما العدد فله وضع خاص؛ إذ يكون منصوبًا من الاعداد بعد ١١ إلى ٩٩ ـ كما ـ ذكرنا. ويكون مجرورًا على أنه مضاف إليه بعد الأعداد من ٣ إلى ١٠، وبعد: مئة، وألف، ومليون.

٢ـ يجوز أحيانا تحويل التمييز المنصوب إلى مجرور متى كان ملفوظًا. فتقول: اشتريت فدانًا **قطنًا**، أو اشتريت فدانَ قُطْنٍ. وتعرب «قطنًا» فى الجملة الأولى تمييزاً. وتعرب «قطْنٍ» فى الجملة الثانية مضافا إليه مجرورًا.

تدريب جزئى

استخرج التمييز وبيِّن حركته الإعرابية مما يلى:

١. ﴿ إني رأيت أحد عشر كوكبا ﴾.

٢ـ زرعت فدانًا قصبًا.

٣ـ جرامٌ ذهبًا أرفع قيمة من رطل نُحاسًا.

٤ ـ خير الأعمال أعجلها عائدة وأكثرها فائدة.

٥ـ الإنسان أعدل الحيوانات مزاجًا، وأكملها فعلا، وألطفها حسًا، وأنفذها رأيا.

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية ص ٩١ واستخرج التمييز مبينا حركته الإعرابية.

الحـــال

الحال اسم يُذكر لبيان:

١. هيئة الفاعل، مثل: فحص الطبيبُ واقفا المريضَ. فكلمة واقفًا تبين هيئة الفاعل وهو الطبيب؛ ولذا تعرب حالاً.

ومثل ذلك قولنا: إذا اجتهد الطالب **صغيرًا** ساد **كبيرًا**. عِشْ **عزيزًا** أو مُتْ **كريمًا** – لا تَمْشِ في الأرض **مَرِحًا**. ولّى العَدُوُّ **مدبرًا**.

٢. هيئة المفعول به، مثل: فحص الطبيبُ المريضَ واقفًا. فكلمة «واقفا» هنا تبين هيئة المفعول به وهو المريض؛ ولذا تعرب حالا.

ومثل ذلك قولنا:

لا تركبِ البحرَ **هائجا**. لا تأكلِ الطعامَ **حارا**.

وآتيناه الحُكمَ **صبيا**. شربتُ الماءَ **باردا**.

ملحوظات:

١. في كل الأمثلة التي ذكرناها، الحال مفردة، أي ليست جملة اسمية أو فعلية.

فالحال الجملة مثل: ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾. **ولذا نقول:** الواو: واو الحال. نحن: مبتدأ. عصبة: خبر. والجملة الاسمية في محل نصب حال.

وكذلك: عرفت الدَّينَ يدعو إلى الفلاح. يدعو: فعل مضارع. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

٢. الجملُ بعد النكرات صِفَات، وبعدَ المعارِفِ أحوال.

٣. الحال الجملة لا يدخل في إطار النحو الوظيفي لأن العِلْمَ به لا يُصَوِّبُ نطقًا أو قلمًا.

٤. كلمة «وحده» تأتي دائمًا منصوبة على أنها حال، والضمير المتصل بها يعرب مضافًا إليه. ومثلها: بغتةً - طرًا - فُرادَى - قاطبةً - معًا.

٥. قد يأتي الحال معرفا بـ«أل»، نحو: ادخلوا الأول فالأول.

٦. قد يقع الحال بين المبتدأ والخبر، مثل: محمد وحده علمٌ.

الحـــال

وصف نكرة منصوبة وتبين هيئة الفاعل أو المفعول به

تبين هيئة الفاعل مثل

فحص الطبيبُ ـ واقفًا ـ المريضَ

الطبيب : فاعل

واقفا : حال

المريض : مفعول به

تبين هيئة المفعول به ، مثل :

فحص الطبيبُ ـ المريضَ ـ واقفا

الطبيب : فاعل

المريض : مفعول به

واقفا : حال

والحال يكون

مفردا

فحص الطبيب المريض **واقفًا**

فحص الطبيب المريض **واقفَيْن**

فحص الطبيب **واقفًا** المريض

جملة

جملة اسمية

يذاكر الطالب **وهو واثق من التفوق**

جملة فعلية

يذاكر الطالب **وقد وثق من تفوقه**

شبه جملة

جار ومجرور

تؤدي واجبك **بإخلاص**

ظرف ومضاف إليه

العصفور يغرد **فوق الشجرة**

تدريب جزئي

استخرج الحال مما يلي مع ضبط آخره :

١. ظهر البدر كاملا .
٢. ﴿ فتمثل لها بشرا سويا ﴾ .
٣. صمت الشهر كاملا .
٤ ـ البرد قارسًا ضار، والشمس شديدة مؤذية .
٥. هذا صديقك مقبلا .
٦. ادخلوا فردًا فردًا .
٧. ادخلوا الأول فالأول .
٨. زارني صديقي فجأة .
٩. أنائمًا وقد أشرقت الشمس؟
١٠. أمفطرًا في رمضان؟

المفعول المطلق

المفعول المطلق مصدر منصوب يذكر بعد فعله غالبا :

١. لتوكيده ، مثل : حطم الحوت السفينة **تحطيما** .

٢. لبيان نوعه ، مثل : ضلَّ ضلالا مبينا .

٣. لبيان عدده ، مثل : دق الجرسُ دقَّةً واحدة .

وقد يحُذف فعله، في مثل : قدومًا مباركًا. قدوما: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والتقدير قدمت قدومًا مباركًا . ومثله حمدًا وشكرًا. **هنيئًا**. **سمعًا** وطاعةً. **بؤسا** للقوم. **بُعْدًا** للكاذبِ. **تعْسًا** للظالم. سحقا للخائن. أنت أخي **حقا**. صبرًا. صراحةً. عجبًا. سبحانَ. معاذ.

وقد ينوب عن المفعول المطلق :

١ ـ **مرادفه** : فرحت **جذلا** . أي فرحت فرحًا. جذلا هنا : نائبة عن المفعول المطلق .

٢ ـ **صفته** : اذكروا الله **كثيرًا** . أي : ذكرًا كثيرًا .

٣ ـ **الإشارة إليه** : قال **ذلك** القول .

٤ ـ **ما يدل على نوع منه** : رجع **القهقرى** .

٥ ـ **ما يدل على عدده** : دق الجرس **مرتين** .

٦ـ ما يدل على آلته : ضربته سوطا .

٧ـ لفظ كل أو بعض مضافين إلى المصدر : ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ ـ تأثرت بعضَ التأثر .

تدريب جزئى

استخرج المفعول المطلق أو نائبه مما يلى :

١ـ أسعَىَ إلى العمل سعيًا .

٢ـ أتممتُ العمل إتمامًا .

٣ـ أحسنت إليه كل الإحسان .

٤ ـ تدور الأرض دورة واحدة كل يوم .

٥ـ وَلِىَ عَمْرُو بن العاص مصر مرتين .

٦ـ ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ .

٧ـ عجبًا لقوم ينكرون الحق .

٨ـ ﴿ وقيل بعدا للقوم الظالمين ﴾ .

٩ـ قل قولا سديدًا .

١٠ـ سرْ سير العقلاء .

المفعول لأجله (أو : له)

اسم منصوب يذكر بعد الفعل لبيان سببه ، مثل أتغاضَى عن هفوات زميلى استبقاءً لمودته ـ وقفت لأستاذى احترامًا له ـ اخترت إبراهيم ثقةً فى أمانته .

كل مثال مما سبق يصلح لأن يكون جوابًا لسؤال أداة الاستفهام فيه :

لماذا ، أو ما ، أو نحوهما مما يُسأل به عن السبب . فتقول :

لماذا تتغاضَى عن هفواتِ زميلك؟ الجواب : استبقاءً لمودته .

لماذا وقفت لأستاذك؟ الجواب : احترامًا له .

لماذا اخترت إبراهيم؟ الجواب : ثقةً فى أمانته .

تدريب جزئى

استخرج المفعول لاجله مما يلى مع بيان حركته الإعرابية :

١- أجبت دعوته مراعاة لفضله .

٢- زرته سعيًا فى مرضاته .

٣- أجتهدُ طلبًا للمجد .

٤- أتعلم حبا للمعرفة .

٥- ﴿ يدعون ربهم خوفا وطمعا ﴾ .

٦- ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ .

٧- تصدقت ابتغاء مرضاة الله .

التدريبات المحورية

ارجع إلى النصوص المحورية (ص ٩١ وما بعدها) ثم ضع خطا تحت ما بقى فيها من المنصوبات مع بيان حركتها الإعرابية .

الأسماء الخمسة

ما يكثر استعماله من الأسماء الخمسة ثلاثة : أبُ- أخُ - ذو (بشرط أن تكون مفردة ومضافة إلى غير ياء المتكلم).

أما حُمُ، وفو، فنادران فى الاستعمال وإنما يشيع استعمال «فَمٌ» - بالميم - وهذه ليست من الأسماء الخمسة التى تُرفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء. مثال ذلك:

جاء أبوك (أبو : فاعل مرفوع بالواو ، والكاف في محل جر مضاف إليه) .

رأيتُ أباك (أبا : مفعول به منصوب بالألف والكاف فى محل جر مضاف إليه) .

مررت بأبيك (أبى : مجرور بالباء وعلامة الجر الياء) .

وتقول أيضا : أبو تمام - أبا تمام - أبى تمام .

تذكر أن: الأسماء الخمسة يجب أن تكون **مفردة ومضافة إلى غير ياء المتكلم** ؛ فلو قلت: جاء **آباءُ** التلاميذ . لا تكون «آباء» من الأسماء الخمسة: ولذا نقول هنا إنها فاعل مرفوع بالضمة ؛ ذلك أنها **ليست مفردة** .

ولو قلت جاء **أب** من آباء التلاميذ ، فإن «أب» هنا فاعل مرفوع بالضمة؛ لأنها **ليست مضافة** .

ولو قلت : جاء أبي . فإن «أب» هنا فاعل مرفوع بضمة مقدرة لاتصاله بياء المتكلم التي اقتضت كسر ما قبلها .

لذا نقول: إن شرط إعراب أي اسم من الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعية (الواو ـ الألف ـ الياء) أن يكون :مفردا ومضافا إلى غير ياء المتكلم، أى مضافا إلى اسم ظاهر أو ضمير.

تقول: أبو فلان (فى حالة الرفع) ـ أبا فلان (فى حالة النصب) ـ أبى فلان (فى حالة الجر).

وتضيف إلى الضمير فى حالة الرفع فتقول : أبوكَ ، أبوكُما ـ أبوكُم ـ أبوكُنَّ . أبوه، أبوهما ، أبوهُنَّ ، أبُونا .

وفى حالة النصب: أباكَ، أباكما، أباكم، أباكنَّ، أباهُ، أباهَا، أباهما، أباهُم، أباهُنَّ، أبانا.

وفى حالة الجر: أبيك، أبيكما، أبيكم، أبيكنَّ، أبيه، أبيها، أبيهما، أبيهم، أبينا .

وقس على ذلك : أخُوك ، ذُو (بمعنى صاحب) .

ملحوظة (١) : لاحظ دائما ما قبل حرف المد ، فإن كان ضمة فالاسم فى حالة رفع، وإن كان فتحة فهو فى حالة نصب ، وإن كان كسرة فهو فى حالة جر .

ملحوظة (٢) : يفضل بناء أسماء الاعلام المعاصرة على الحكاية ـ أي بتركها على صورتها المشهورة . فلو أن شخصا معاصرا اسمه «أبو بكر» ، لقلت : جاء الدكتور أبو بكر ـ رأيت الدكتور أبو بكر ـ مررت بالدكتور أبو بكر .

(راجع حكاية أسماء الاعلام فى هذا الكتاب ص ٣٠٠) .

تدريب جزئى

أعرب المكتوب بالخط الأسود (البنط) فيما يلى مبينا علامته الإعرابية :

١ـ جلس **أخي** بين **إخوتك** .		٢ـ **أبونا** شيخ كبير .

٣. جلس أخوك مع أخيه .　　٤ ـ إنك ذو فضل على كثيرين .

٥. ذو العقل يشقى في النعيم بعقله .　　٦ـ شاور ذا العقل الراجح .

الممنوع من الصرف

(الممنوع من الجر بالكسرة ومن التنوين)

الاصل في الأسماء أن تجر بالكسرة مثل :«كثيرون لا يحسنون النطق بالعربيةِ نطقًا سليمًا».

وحق الاسماء أيضا أن تُنوَّن متى جردت من الإضافة ومن التعريف بـ «ال» كما في كلمتي «نطقًا ، سليمًا» ورجلٌ ، رجلٍ ، رجلاً .

وفي اللغة العربية بعض الأسماء التي تشذ عن هذه القاعدة ، حيث تجر بالفتحة ، ولا تُنوَّن بحال من الأحوال رفعا ونصبا وجرا .

ما الحالات التي يمُنع فيها الاسم من الجر بالكسرة ومن التنوين؟

وبعبارة أخرى : ما الحالات التي يمنع فيها الاسم من الصرف؟

هناك حالات كثيرة ،أكثرها شيوعا في العربية المعاصرة ما يلي :

١ـ ما كان على وزن «مفاعل» أو «مفاعيل» سواء دل على جمع [1] أم مفرد، سواء كان الحرف الأول ميما أم غير ميم، ومن ذلك: مساكن، مشارق، مغارب، طبائع، تجارب، معامل، طماطم، جواهر، مداخل، مدارس، مساجد، كنائس، معابد، هوازن (اسم قبيلة عربية)، كشاجم، (اسم شاعر عباسي)، أقاليم، الاعيب، مقادير، مصابيح، قناديل، مسامير، تماسيح، عصافير، عراقيل، أحاديث، مساحيق، شبابيك.

٢ـ ما جاء على أحد الأوزان التالية بشرط ألا يكون مؤنثه بزيادة تاء :

(أ) وزن أفعل، مثل: أفْضَلُ، اكبر، أحسن، أطول، أبيض، أحمر.

---

(١) وهي صيغة منتهى الجموع الذى آخره ألف بعدها حرفان أو ثلاثة، وسطها ساكن، مثل «مقادير» أما مثل «جهابذة» الذى بعد الفه ثلاثة حروف وسطها متحرك فليس مما يُمنع من الصرف .

تقول: لست بأفضلَ من أخيك. أفضل مجرور بالباء وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وتقول: هذا أفضلُ من ذاك. أفضل خبر مرفوع بالضمة (ضمة واحدة).

أما أرمل فليس مما يمنع من الصرف لأن مؤنثه بزيادة تاء، أي أرملة.

(ب) وزن فَعْلان [1]، مثل: غضبان، شعبان جوعان، سكران، عطشان.

٣- ما جاء على وزن فَعْلان من أسماء الأعلام (أشخاص أو مواضع أو شهور)، مثل: بدران، مَرْوان، شعبان، رمضان، عمّان (عاصمة الأردن). وتسمى هذه الأعلام بالمزيدة بالألف والنون، أو بالنون وحدها؛ ولذلك فإن «بانٌ» اسم شجر أو جبل بمكة ليس منها؛ لأن الألف والنون ليسا زائدين. ولذا اشترطوا وجود أكثر من حرفين قبل الألف والنون. كذلك فإن مثل: أمانٌ، ولسَانٌ، وضمانٌ. ليست مما يمنع من الصرف؛ لأن النون من أصل الكلمة.

٤- أشياء، وأُخر (جمع أخرى) تمنعان من الصرف، مثل: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. ﴿فعدة من أيام أخر﴾.

٥- أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف عدا: مُنْكر، نكير.

٦- إبليس.

٧- أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف عدا: محمد، صالح، شُعَيْب، هود، نوح، لوط.

٨- صحراء، حمراء، بيضاء، كبرياء، أثرياء، فقراء، أطباء، سفهاء [2].

وهناك حالتان يجر فيهما الممنوع من الصرف بالكسرة، وهما:

١- إذا عُرِّف بـ «أل». مثل: ليس هذا بالأفضلِ.

٢- إذا أضيف، كقوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾.

(١) الذي مؤنثه فَعْلى، مثل عطشان مؤنثه عطشى، وما على وزن فعْلانه نادر جدا.

(٢) أما مثل: أنباء، أسماء، أعداء، فتصرف: إذ الهمزة فيها أصلية أو منقلبة عن أصل.

تدريبات جزئية

١ـ أعرب المكتوب «بالبنط الأسود»، موضحا علامته الإعرابية .

(أ) مررت **بأقاليم** كثيرة . (ب) مررت **بالأقاليم** الجنوبية .

(ج) مررت **بأقاليم** مصر كلها . (د) هوايتى تربية **العصافير** .

٢ـ هات كل كلمة مما يلى فى جملتين بحيث تكون فى الأولى مجرورة بالفتحة ، وفى الثانية مجرورة بالكسرة ، مبينا السبب في الحالتين : مداخل ـ أحاديث ـ جوعان ـ رمضان ـ أشياء ـ مواطن .

الاختصاص

وهو أن تذكر بعد ضمير المتكلم أو المخاطب اسمًا ظاهرًا معرفة ، هو نفسه المتكلم أو المخاطب ، ويُقال له المختص . وهو مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «أخُصُّ» أو «أعنى» أو «أقصد» .

ضمير المتكلم : أنا ـ نحن .

ضمير المخاطب : أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتنَّ .

مثالان :

١ـ نحن ـ **الطلابَ** ـ علماءُ المستقبل .

٢ـ أنتم ـ **أهلَ الفن** ـ فيكم الصالح والطالح .

إعراب المثال الأول :

نحن : ضمير المتكلمين مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ .

الطلابَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص» ، وهو منصوب بالفتحة .

علماء : خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

المستقبل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أنواع المخصوص :

١ـ معرف بـ«أل» ، كالمثال الأول .

٢ـ مضاف إلى معرف بـ«أل» أو بغيرها ، مثل :

أنتم **أهلَ الفن** فيكم الصالح والطالح .

أنتم **أهلَ هذا الفن** فيكم الصالح والطالح .

٣ـ أيها ـ أيتها ، مثل :

عليكم **أيها** العلماء تعتمد الأمم فى رقيها .

لاحظ أن : «أيها ـ أيتها» يبنيان على الضم فى محل نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره «أخُص» . ويلزم أن يلى كلا منهما اسم محلى بـ «أل» يرفع اتباعا للفظ «أىُّ» أو «أيَّة» .

أساليب الاختصاص

لاسيما

لا : نافية للجنس (تعمل عمل إن)

سيَّ: اسم لا منصوبة، وهي مضاف

ما :

١ ـ اسم موصول مضاف إليه

٢ ـ زائدة (وما بعدها يكون مضافا إليه)

أحب الأدب ولاسيما الشعر / معرفة
- مجرور، مضاف إليه
- مرفوع، خبر لمبتدأ محذوف هو الشعر

أحب الأدب ولاسيما قصيدة وطنية
- مجرور مضاف إليه وتكون «ما زائدة»
- خبر لمبتدأ محذوف (هي قصيدة)
- منصوب تمييز

خصوصا/ بخاصة ←

أحب الفاكهة خصوصا التفاحَ

أحب الفاكهة وبخاصة التفاحُ

أسلوب الاختصاص

ضمير متكلم	مفعول به لفعل محذوف	
أنا	ـ الطالبَ ـ	أهتم بدروسى
أنا	ـ أبناءَ النيلِ ـ	مجدٌ قديم
نحن	ـ المصريين ـ	كرماء
علينا	ـ أيُّها المدرسون ـ	تربية النشء

نحن	(.....)	الجنودَ	نحمي	الوطن
مبتدأ	فعل محذوف وفاعل مستتر «أخص»	مفعول به لفعل محذوف	فعل وفاعل مستتر	مفعول به للفعل «نحمي»

- (أخص الجنود): الجملة الفعلية فى محل نصب حال
- (نحمي الوطن): الجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ

الاستثناء

أدوات الاستثناء هي «إلا» وأخواتها : غير ـ سوى ـ خلا ـ عدا ـ حاشا .

وأركان الاستثناء ثلاثة ، هي : المستثنى منه ـ الأداة ـ المستثنى . كقول الشاعر :

قد يهون العمرُ إلا ساعة   وتهون الأرض إلا موضعا

ففي كل شطر استثناء ، هكذا

«العمر» مستثنى منه . و«إلا» الأداة . و«ساعة» مستثنى .

«الأرض» مستثنى منه . و«إلا» الأداة . و«موضعا» مستثنى .

وما قبل الأداة من جملة الاستثناء له ثلاث حالات :

الأولى ـ أن يكون الكلام تاما (مثبتا غير منفي) ، كقولك : حضر الأعضاء إلا عضوا . فلو قلت : «حضر الأعضاء» لكان كلامك تاما ، أي يكوّن جملة مفيدة . وهي غير منفية بطبيعة الحال أي مثبتة . وهنا يجب نصب المستثنى .

والثانية ـ أن يكون ما قبل الأداة تاما منفيا ، كقولك : ما حضر الأعضاء إلا عضوا . فلو قلت : «ما حضر الأعضاء» لكان كلامك تاما ، أي يكوّن جملة مفيدة . وهي جملة منفية . وهنا يجوز في إعراب المستثنى ـ وهو «عضوا» وجهان : النصب على أنه مستثنى . أو الرفع على أنه بدل من «الأعضاء» . المرفوعة لأنها فاعل .

والثالثة ـ أن يكون المستثنى منه محذوفا وما قبل الأداة منفيا (وهو الاستثناء المفرّغ) كقولك : ما حضر إلا عضوٌ . هنا تكون «إلا» ملغاة أي كأنها غير موجودة ، ومن ثم تعرب كلمة «عضو» فاعل مرفوع بالضمة .

أنواع الاستثناء

متصل
وهو ما كان المستثنى بعضا من المستثنى منه سواء كان الاستثناء تاما مثبتا أم تاما منفيا .

منقطع
وهو ما لم يكن المستثنى بعضا من المستثنى منه ، مثل : حضر المسافرون إلا سيارتهم .

مفرغ
وهو أن يكون الكلام منفيا والمستثنى منه غير موجود . مثل : ما جاء إلا طالبٌ

الاستثناء بـ «غير»

«غير» اسم يستعمل أحيانا أداة استثناء ، مثل :

١ـ وافق الحاضرون على القرار غيرَ المدير .

٢ ـ ما وافق الحاضرون على القرار غيرَ المدير . (أو غيرُ).

٣ ـ ما وافق غيرُ المدير .

وما بعد «غير» له ضبط واحد وإعراب واحد ، هو : ضبطه بالجر ، ويُعربُ «مضافا إليه» دائمًا ـ أما «غير» فضبطها يخضع لأحكام ضبط المستثنى بإلا ، فتكون منصوبة على الاستثناء كالمثال الأول (لأن ما قبلها تام مثبت) وتكون في المثال الثاني إما منصوبة على الاستثناء أو مرفوعة على أنها بدل من المستثنى منه «الحاضرون» (لأن ما قبلها تام منفي) . وحين يكون الاستثناء مفرغا ـ أي أن ما قبلها ناقص منفي ـ تعرب حسب موقعها في الجملة؛ ولذا فهي في المثال الثالث فاعل مرفوع بالضمة .

جواز حذف المضاف إلى «غير» :

قد يحذف المضاف إليه الذي بعد أداة الاستثناء «غير» إذا دلت عليه قرينة ، مثل : أنفقت تسعين ليس غير ، أي ليس غير التسعين .

«غير» في غير الاستثناء :

تأتي «غير» أحيانا في غير أساليب الاستثناء ، ومن ثم لا تكون أداة استثناء ، وذلك في مثل :

١ـ بعتُ السيارة لتاجر غيرِ محمد . «غير» هنا نعت لنكرة ، أي لـ «تاجر» مجرور بالكسرة . وهي تفيد مغايرة ما بعدها لما قبلها .

٢ـ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ كلمة «غير» مجرورة لأنها نعت لكلمة «الذين» المراد بها جنس لأقوام معينين ، وليست للاستثناء ؛ إذ لو كانت استثناء لوجب نصبها (١) .

---

(١) النحو الوافي ٢/٣٤٦ .

الاستثناء بـ « سوى »

«سوَى» تُقدرُ عليها الحركات ـ الظاهرة فى «غير» الاستثنائية ـ وما بعدها يكون مضافا إليه مجرورا.

الاستثناء بـ : عدا ـ خلا ـ حاشا

تكون هذه الأدوات أفعالا أو حروفا . فإن أعربناها أفعالا كان ما بعدها مفعولا به ، وفاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره «هو» .

وإن أعربناها حروف جر ، كان ما بعدها مجرورا بها .

فإن تقدمت «ما» على «عدا، وخلا» وجب اعتبارها أفعالا ماضية . وفى هذه الحالة يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به ، مثل : حضر الأعضاء ما عدا واحدًا. أما «حاشا» فقيل إن «ما» لا تدخل عليها ، وقيل يندر دخولها [1].

(١) النحو الوافى ٢/ ٣٥٥ .

المستثنى

- بإلا
  - يجب نصبه إذا كانت الجملة: مثبتة، وذكر المستثنى منه: مثل حضر الطلاب إلا طالبا
  - يعرب حسب موقعه فى الجملة إذا كانت الجملة منفية ولم يذكر المستثنى منه: مثل ما حضر إلا طالبٌ
  - يجوز نصبه أو إعرابه بدلا إذا كانت الجملة منفية وذكر المستثنى منه: مثل
    - ما حضر الطلابُ إلا طالبًا (مستثنى منصوب) — فاعل
    - طالبٌ (بدل من الطلاب مرفوع)
- بـ: غيروسوى
  - ما بعدهما مضاف إليه دائما
  - إعراب غير وسوى (تجرى عليها كل أحكام المستثنى بإلا فى ضبطه) «سوى: تقدر عليها الحركات»
    - تنصب على الاستثناء إذا كان الكلام تاما موجبا مثل فرحَ الفائزون غيرَ واحد
    - يجوز النصب على الاستثناء ويجوز أن تكون بدلا، مثل:
      - ما نجح الطلاب غير سعيد، أو غيرُ سعيد (منصوبة على الاستثناء أو بدل من الطلاب)
    - تضبط حسب موقعها من الجملة
      - ما أسرع غيرُ سعيدٍ
      - ما رأيت غيرَ سعيدٍ
      - ما نظرت لغير سعيدٍ
- بـ: خلا وعدا
  - خلا — عدا
    - حرف جر: جاء الزائرون خلا واحدٍ
    - فعل وما بعده مفعول به: جاء الزائرون خلا واحدًا
  - ما خلا — ما عدا: تنصب ما بعدها مفعولا به: حضر الزائرون ما خلا واحدا

المنـــادى

أدوات النداء هى : الهمزة ـ آ ـ أىْ ـ أيا ـ هيا ـ وا .

وقد اختصت «وا» بالندبة .

حكم المنادى :

١ـ يكون منصوبا لفعل محذوف تقديره «أنادى» وذلك فى الحالات الآتية :

(أ) إذا كان مضافا ، مثل : يا **عبدَ** الرحمن ... يا **منشئاتِ** الأجيال ...

(ب) إذا كان شبيها بالمضاف مثل : يا **جميلاً** فعله ..

(جـ) إذا كان نكرة غير مقصودة ، مثل : يا **طالبًا** اجتهد .

٢ـ يكون المنادى مبنيا على ما يرفع به فى محل نصب ، مثل : يا يوسفُ ...

فالمنادى هنا «يوسف» وهو مبنى على الضم فى محل نصب . ومثل : يا محمدان (محمدان) منادى مبنى على الألف فى محل نصب . وقلنا إنه مبنى على الألف لأنه مثنى ، والمثنى يرفع بالألف ، إذن يبنى عليها فى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف .

٣ـ يكون المنادى مبنيا على ما يبنى عليه قبل النداء ، فى محل نصب ، مثل : يا هذا أقبل . «هذا» اسم إشارة منادى مبنى على السكون فى محل نصب ، مفعول به لفعل محذوف .

٤ـ المنادى المعرف بـ «أل» لا ينادى مباشرة ، بل يسبقه «أيها» أو «أيتها» ، مثل : يأيها الرجل ـ يأيها الذى ... يأيتها الفتاة .. وتعرب «أىُّ» أو «أيةُّ» هكذا :

أىُّ أو أيةُّ : منادى نكرة مقصودة : مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، وما بعدها يعرب صفة أو بدلا .هذا ، ويجوز حذف أداة النداء ، أو المنادى ، كما يلى :

١ ـ يجوز حذف أداة النداء ـ للدلالة على القرب ـ وذلك قبل :

(أ) العلَم ، مثل : خالدُ ، لماذا تأخرت؟

(ب) المضاف ، مثل : عبدَ الرحمن ، لماذا تأخرت؟

(جـ) أيها / أيتها ، مثل : أيها الناس ـ أيتها الفتاة .

٢ـ كما يجوز حذف المنادى ، في مثل : يا رحم الله من رحِمْ. ويقدَّرُ المنادى المحذوف . بما يناسب المقام ، فالمراد هنا : يا قومُ ، رحم الله مَن رحم .

وفي مثل : يا ليتني كنت حاضرا ، فالتقدير : يا صديقي ، ليتني كنت حاضرا .

وفي قوله تعالى : ﴿ قال ياليت قومي يعلمون ﴾ .

نداء ما أوله «أل» بأداة النداء «يا» :

جَوَّز بعض علماء النحو[1] الجمع بين «يا و أل» وبعضهم [2] لا يجوِّزه إلا في حالات معينة ، منها :

١ـ لفظ الجلالة «الله» ، نحو «يا ألله ، سبحانك ..» .

٢ـ العلم المبدوء «بأل» إذا كانت جزءا منه ، ويؤدي حذفها إلى لَبْس لا يمكن معه تعيين العلم المنادى ، مثل نداء أشخاص يسمون : الهادي ـ القاضي ـ المنتصر بالله . هنا يكون النداء بقطع همزة الوصل ، هكذا : يا ألهادي ـ يا ألقاضي ـ يا ألمنتصر بالله .

أما عند نداء مثل : العباس ـ الشيماء ـ فيجوز النداء مع حذف «أل» ، هكذا : يا عباس ـ يا شيماء ، لأنه لا لبس في هذه الحالة ، فقد بقيت الدلالة على أنك تنادي اسم علم . ويجوز الإبقاء على «أل» فتقول : يا العباس ـ يا الشيماء .

(١) الكوفيون ، راجع النحو الوافي ٤ / ٣٩ هامش رقم ١ .
(٢) البصريون ، المرجع السابق .

المنــادى
(أدواته: يا - أيا - هيا - أى - أ)

- منصوب
  - مضاف
    يا طالبَ العلمِ اجتهِدْ
  - شبيه بالمضاف
    يا طالبًا العلمَ اجتهد
  - نكرة غير مقصودة
    يا غافلاً تنبَّه
- بنى (فى محل نصب)
  - نكرة مقصودة
    وبنى على ما يرفع به:
    يا تجارُ (مبنى على الضم)
    يا تاجران (مبني على الألف)
    يا مدرسون (مبنى علي الواو)
  - علم مفرد:
    يا محمدُ (مبنى على الضم)

الاستغاثة

هى نداء شخص لطلب معاونته بأداة النداء «يا»، مثل:

للمسجد الاقصى	لَلّه	يا
مستغاث له مسبوق بلام الجر المكسورة	مستغاث مسبوق بلام الجر المفتوحة	حرف نداء

لاحظ ما يأتى :

١ـ لا يجوز حذف حرف النداء ولا يجوز حذف المستغاث . أما المستغاث له فيجوز حذفه مع زيادة هاء السَّكْت ، مثل : يا محمداه .

٢ـ لام المستغاث مفتوحة ، ولا تكسر إلا فى حالتين :

(أ) أن يكون المستغاث متصلا بياء المتكلم ، مثل : يا لى من الفراق .

(ب) إذ عُطف على المستغاث به بمستغاث به آخر ، مثل : يا لَزيدٍ ولِخالدٍ لعمرٍو . فإذا تكررت أداة النداء «يا» لزم فتح اللام بعدها ، مثل : يا لَزيدٍ ويا لَخالدٍ لعمرٍو .

الندبة

المندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه ، والأداة الخاصة بالندبة هى «وا». كقول الشاعر :

فواكبدًا من حُبِّ من لا يحبنى ... ومن عَبَرَاتٍ ما لهنَّ فناءُ

ولعلك لاحظت إلحاق ألف بالمندوب «واكبدًا». ويجوز إلحاق هاء السكت بعد الألف ، إذا وقفت على المندوب ، مثل : وامحمداه ـ واكبداه .

وإذا كان آخر المندوب ألفا فى الأصل ، مثل : مصطفى ـ ليلى ، حذفت الألف من آخره ، فتقول : وامصطفاه ـ واليلاه .

الترخيم فى النداء

الترخيم هو حذف آخر المنادى جوازا ، كقولك «ياسُعَا» عند ندائك سعاد . وقد جاء الترخيم كثيرا في الشعر ، كقول الشاعر إسماعيل صبرى لحبيبته أسماء ، مُحْدثا جناسا طريفا :

طـرقتُ البـاب حتى كَلَّ مَتْنِي ... فلمــا كَـلَّ مَتْـنِى كَلَّمتــــنى

فقالت لى : يا إسماعيل صبرًا ... فقلت لها يا أسما عِيلَ صبرِى

وكقول امرئ القيس لحبيبته فاطمة :

أفاطم مهـلا بعــض هـــذا التدُّللِ ... وإن كنت قد أزمعت صَرْمي فأجملى

والاسم المُرخَّمُ نوعان : مختوم بتاء التأنيث ، وغير مختوم بها . فأما المختوم بتاء التأنيث فيجوز ترخيمه دائما ، سواء كان علما أم غير علم . مثل : يا «فاطم» فى فاطمة .
وأما غير المختوم بتاء التأنيث فيرخم بشرطين :

أولهما - أن يكون علما غير مضاف ، ومن ثم لا يرخم مثل «عبد الرحمن».

والآخر - أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، ومن ثم لا يرخم مثل «هند» .

ولضبط آخر الاسم المرخم وجهان :

أولهما - أن يبقى على حركة حرفه الأخير قبل الترخيم ، مثل : يا فاطمَ . يا عبلَ ؛ لأن آخر كل منهما كان مفتوحا قبل ترخيمه : يا فاطمَة - يا عبلَة . ويسمى هذا الوجه لغة من ينتظر .

وثانيهما - أن يعامل الاسم معاملة المنادى الطبيعي ، أى بضم آخره بعد ترخيمه ، مثل : يا فاطمُ - يا عبلُ . ويُسمى هذا الوجه لغة من لا ينتظر .

لك إذن أن تقول : «يا فاطم» بفتح الميم أوضمها ، ومثلها «يا عبل» .

إعراب المنادى المرخم :

يبنى الاسم المرخَّم على حركة آخره ، فى محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره «أنادى» .

اسـم المـرة

ويدل على حصول الفعل مرة واحدة ، ويجيء من الثلاثي، وغير الثلاثي، على هذا النحو:

من الثلاثي	من غير الثلاثي
على وزن فَعْلَة	بزيادة تاء على مصدره
مثل: رمية جَلْسَة ـ ضَرْبة	مثل: انطلاقة ـ ابتسامة ـ دحرجة

ملحوظة:

إذا كان المصدر مختوما بالتاء في آخره ، مثل «إجادة» مصدر «أجاد» فإن اسم المرة منه يأتي بالوصف ، فتقول : «إجادة واحدة . ولولا الوصف بكلمة واحدة لما تبين أن المقصود اسم المرة . ثمة فرق إذن بين قولك : أجاد إجادة ، وقولك : أجاد إجادة واحدة ، إجادة الأولى مفعول مطلق يدل على التأكيد، والثانية اسم مرة ، وقرينتها الوصف .

العـدد

٣ إلى ١٠ :

العدد عكس المعدود في التذكير والتأنيث ، والمعدود يكون مجرورًا بالإضافة ، تقول :

ثلاثة رجالٍ ـ ثلاثُ نساءٍ .

ثلاثةُ مشروعاتٍ (لأن المفرد «مشروع» وهو مذكر) .

ثمانيةُ أقلامٍ ـ ثماني درجاتٍ (المفرد «درجة» وهي مؤنثة) .

عشرةُ تلاميذٍ ـ عشرُ كراساتٍ .

لاحظ أن : الشين تكون ساكنة : عشْرة ، عشْر .

وأن العدد «٨» عندما يكتب بالحروف يكون له أشكال أربعة :

الأول ـ **(ثمانية)** وهو خاص بالمعدود المذكر ، تقول :

حضر **ثمانيةُ** طلابٍ .

اشتريتُ **ثمانيةَ** كتبٍ .

أنجزت المهمة فى **ثمانيةِ** أيامٍ .

حضر الطلابُ **الثمانيةُ** .

أما الأشكال الثلاثة الأخرى : **فخاصة بالمعدود المؤنث** ، وهى : ثمانٍ ـ ثمانى ـ ثمانيا وأمثلتها :

١. **(ثمانٍ)** فى حالتى الرفع والجر ما لم تضف أو تعرف بأل، مثل: حضر **ثمانٍ** وعشرون طالبة .

أنجزت المهمة فى **ثمانٍ** وعشرين ساعة .

٢. **(ثمانِى)** عند الإضافة أو التعريف بأل رفعا وجرا ونصبا ، مثل :

حضر **ثمانِى** طالباتٍ ـ حضرتِ الطالباتُ **الثمانِى** .

مررت **بثمانِى** سياراتٍ ـ مررت بالسيارات **الثمانى** .

أما فى حالة النصب فتثبت الفتحة على الياء ، مثل :

استغرقت الرحلةُ **ثمانىَ** ساعاتٍ .

٣. **(ثمانيًا)** فى حالة النصب فقط عند عدم الإضافة أو التعريف بأل ، مثل : استغرقت الرحلة **ثمانيًا** وأربعين ساعة .

إعراب «ثمانٍ» أو «ثمانِى» :

هما من المنقوص ، مثل قاضٍ ، قاضِى ، فكما تقول : جاء قاضٍ (قاضٍ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة) ، تقول : أنجزت المهمة فى **ثمانٍ** وعشرين (ثمانٍ مجرورة بـ «فى» وعلامة الجر الكسرة المقدرة) . أما فى حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء ، مثل : استغرقت الرحلة ثمانِىَ ساعات (ثمانىَ مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة) ... وقس على ذلك .

١١ ، ١٢ :

العدد هنا يتبع المعدود فى التذكير والتأنيث ، ويكون المعدود منصوبًا . تقول : أحدَ عشرَ كوكبًا . إحدى عشْرَة امرأةً .

لاحظ أن :

أحدَ عشرَ بفتح الدال والراء (العدد هنا مبنى على فتح الجزأين) .

إحدى عشْرةَ بفتح التاء المربوطة وتسكين الشين .

وتقول :

اثنا عشْرَ رجلا ـ اثنتا عشْرَة امرأةً .

قابلت اثنى عشرَ رجلا ـ رأيتُ اثنتى عشْرةَ امرأةً .

اثنا ـ اثني : للمذكر فى حالة الرفع «اثنا» ، وفى حالتى النصب والجر «اثنى» .

اثنتا ـ اثنتى : للمؤنث فى حالة الرفع «اثنتا» ، وفى حالتى النصب والجر «اثنتى» .

١٣ إلى ١٩ :

ثلاثةَ عشرَ رجلا ـ ثلاثَ عشرةَ امرأة .

تسعةَ عشرَ رجلا ـ تسعَ عشرةَ امرأة .

لاحظ أن : العدد هنا مبنى على فتح الجزأين دائمًا والمعدود منصوب وأن الجزء الأول من العدد عكس المعدود .

٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، إلى ٩٠ :

هذه تسمى ألفاظ العقود ، ولها شكل واحد مع المذكر والمؤنث :

عشرون كتابا ـ عشرون كراسة .

قرأت عشرين كتابًا ـ زرت عشرين مدرسة .

١ ، ٢ معطوفان على ألفاظ العقود :

واحد وعشرون طالبًا ـ إحدى وعشرون طالبة .

وفى حالة النصب :

واحدًا وعشرين طالبًا - إحدى وعشرون طالبة .

ومثلها : ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ... ، ٩١ ، ٩٢ ... ٩٩ .

٢ إلى ٩ معطوفة على ألفاظ العقود :

فى حالة الرفع:

ثلاثةٌ وعشرون رجلا - ثلاثٌ وعشرون امرأةً .

وفى حالة النصب:

ثلاثةً وعشرين رجلا - ثلاثًا وعشرين امرأةً.

وفى حالة الجر:

ثلاثةٍ وعشرين رجلا - ثلاثٍ وعشرين امرأة.

مئة ، ألف ، مليون :

لها صورة واحدة مع المذكر والمؤنث . والمعدود يكون مجرورًا بالإضافة .

تذكر أن :

١- تمييز العدد من ٣ إلى ١٠ يكون مجرورًا بالإضافة ، ومثله تمييز مئة وألف ومليون : ثلاثة رجالٍ ، تسع طالباتٍ ، مئة طالبٍ ، ألف جنيهٍ . ومن ١١ - ٩٩ يكون تمييزه منصوبا .

٢- العدد الترتيبى يُبْنَى على فتح الجزأين، ويتبع المعدود فى التذكير والتأنيث تقول: الطالبُ الخامسَ عشرَ - الحلقة الخامسةَ عشْرةَ.

تعريف العدد بـ«أل» [1]

١ ـ العدد المفرد : وهو من ثلاثة إلى عشرة ، كما يشمل مئة وألف ومركباتهما ، وهو يضاف إلى المعدود ، مثل: ثلاثة أقلامٍ . ويعرف بإدخال «أل» على المضاف إليه وحده ـ على الأرجح ـ فتقول :

أين ثلاثة **الأقلام** التي كانت هنا أمس؟

ومن القدماء [٢] من كان يدخل «أل» على العدد والمعدود ، فيقول مثلا : **الثلاثة الأقلام** . كما جوز آخرون ـ قديما وحديثا ـ دخول «أل» على العدد وحده ، هكذا : الثلاثة أقلام ـ الألف دينارٍ [٣] .

٢ ـ العدد المركب : وهو أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما ، من مثل أحد عشر كتابا. ويعرف الجزء الأول منه فقط ، فتقول : قرأت الأحد عشر كتابا ، والإحدى عشرة قصة .

٣ ـ ألفاظ العقود : عشرون ـ ثلاثون ـ أربعون ـ خمسون ـ ستون ـ سبعون ـ ثمانون ـ تسعون . وتعرف بـ«أل» دون معدودها ، هكذا : قرأتُ العشرين كتابا .

٤ ـ العدد المعطوف ، مثل : واحد وعشرون إلى تسعة وعشرين ، وواحد وثلاثون إلى تسعة وثلاثين .... إلخ . تقول عند التعريف بـ«أل» : قرأت الواحد والعشرين كتابا . بإدخال أداة التعريف على المعطوف عليه والمعطوف .

قراءة الأعداد المركبة

في قراءة مثل «عام ١٩٧٢» يجوز القراءة من اليمين إلى اليسار ـ اتباعا لما ورد في كتب النحو ـ ويجوز القراءة من اليسار إلى اليمين [٤] ـ فتقول : عام اثنين وسبعين وتسع مئة وألف ، أو عام ألف وتسع مئة وسبعين واثنين .

جواز موافقة العدد لمعدوده

إذا أردت أن تنطق أو تكتب بالحروف رقما مثل «٢» في قولك : قابلت الطلاب الـ ٢ .

---

(١) النحو الوافي ١/٤٣٨ .   (٢) الكوفيون .

(٣) راجع تفصيل ذلك وما فيه من حجج بالمرجع السابق .

(٤) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (١٩٣٢ ـ ١٩٦٢) مجموعة القرارت العلمية ٣ / ٦٠ .

قلت : قابلت الطلاب الثلاثة أو الطلاب الثلاث . وكذلك : الطالبات الثلاثة ، أو الطالبات الثلاث . وفيما يلى قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١) :

«من أراد فى الكتابة العلمية أن يتلافى الصعوبة فى مراعاة قواعد العدد من ناحية مخالفة العدد لمعدوده تذكيرا وتأنيثا ، جاز له استعمال كلتا الصورتين إذا قُدم المعدود على العدد ، وكان اسم العدد صفة» :

تدريب جزئى

أولا : اكتب الأرقام التالية بالحروف :

١- انخفض عدد العمال من ١٢٠ ألفا إلى ٢٠ ألفا .

٢- فى الدول المتقدمة وجدوا أن ٧٥٪ من قوى العمل أعمال تكرارية يمكن أن يحل محلها الحاسب الآلى .

٣- زاد تعداد الشعب الإنجليزى ٢٠ مليون نسمة فى القرن ١٩ إلا أنه لم يعانِ من آثار الانفجار السكانى .

٤- فى عام ١٩١٤ كانت أمريكا تنتج ٣٤٪ من الإنتاج الصناعى العالمى ، وفى عام ١٩٥٥ كانت تنتج ٥٥٪ وفى عام ١٩٩٠ أصبحت تنتج ٢٣٪ فقط .

ثانيا : ضع علامة صح أمام الصواب فيما يلى :

١ـ ١٠٧ مليار ـ ١٠٧ مليارات .

٢ـ ٣٠٣ مليون سهم ـ ٣٠٣ ملايين سهم .

٣ـ ٤٧٥ جنيهات ـ ٤٧٥ جنيه ـ ٤٧٥ جنيهًا .

٤ـ ١٩٠٥ دنانير ـ ١٩٠٥ دينار ـ ١٩٠٥ دينارًا .

٥ـ الحلقة الخامسةَ عشرَ ـ الحلقة الخامسةَ عشرةَ .

---

(١) المرجع السابق ٣ / ٦١ .

المنقوص

المنقوص اسم معرب فى آخره ياء مكسور ما قبلها ، مثل : القاضى ـ الداعى . وله إعراب خاص به ، على النحو التالى :

أولا : إذا كان نكرة :

نقول : حضر قاضٍ. (قاض : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة) ونقول: مررت بقاضٍ(قاضٍ: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة).

ولكننا نقول : قابلتُ قاضيا (قاضيا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة) .

ثانياً : إذا كان المنقوص معرفة :

نقول:

ـ حضر القاضى (القاضى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره) .

ـ ذهبت إلى القاضى (القاضى : مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره) .

ـ قابلت القاضىَ (القاضىَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة) .

ـ جاء قاضى المحكمة (ثبتت الياء فى كلمة «قاضى» هنا مع أنها نكرة؛ لأنها مضافة) .

مما سبق يتضح أن حركة الإعراب تظهر على المنقوص فى حالة النصب فقط سواء كان نكرة أو معرفة . أما فى حالتى الرفع والجر فإن الضمة والكسرة تقدّران على آخره بسبب الثقل فى نطقهما .

ملحوظة: تثبت الياء فى المنقوص متى كان معرفا بأل، أو كان مضافا . أو منصوبا.

المقصور

المقصور اسم معرب آخره ألف لازمه ، مثل : العصا ـ الفتى ـ مصطفى ـ هدى ـ مرتضَى ـ مستشفى . (لاحظ أن الألف فى مثل هذه الكلمات ـ وفى كل اسم مقصور ـ تكتب أحيانا ياء وأحيانا ألفا تبعا لقاعدة الكتابة الإملائية) .

نقول:

جاء الفتي ـ جاء فتًى (فاعل فى الحالين ، مرفوع بالضمة المقدرة) .

مررت بالفتى ـ مررت بفتى (مجرور فى الحالين ، علامة الجر الكسرة المقدرة) .

رأيت الفتى ـ رأيت فتى (مفعول به في الحالين ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة) .

فائدة:

١ـ المقصور تقدر عليه الحركة الإعرابية فى كل الأحوال : رفعًا وجرًا ونصبًا .

٢ـ معنى قولنا أن المقصور آخره ألف لازمة اى ألف تلزم دائماً صورتها . أما مثل : «أبا» من قولنا «أبا زيد» فليس من المقصور ؛ لأن الألف فيه تتغير فتكون فى حالة الرفع «أبو» وفي حالة الجر «أبى» .

تدريب جزئى

عين الأسماء المنقوصة والمقصورة فيما يلى :

١ـ وما تلك بيمينك يا موسى .

٢ـ من يركن إلى الراحة لا يطلب المعالى .

٣ـ التقوى شعار الأبرار .

٤ ـ أيحسب الإنسان أن يترك سدى؟

٥ ـ العلم خير مقتنى وأعذب مجتنى ، به يدنو القاصى ويَدين العاصى .

٦ـ إن فى ذلك لآيات لأولى النهى .

اسم التفضيل

هو اسم على وزن «أفْعل» يدل على أن اثنين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها . كان تقارن - في الطول - بين أحمد وعليّ ، فتقول : أحمد أطولُ من عليّ، فاسم التفصيل هنا «أطول» وهو مشتق من الفعل «طال».

ويشترط فى الفعل الذى نشتق منه اسم التفضيل أربعة شروط ، هى : أن يكون ثلاثيا ، مثبتا (ليس منفيا) ، مبنيا للمعلوم ، ليس وصف المؤنث منه على وزن فَعْلاء (مثل أحمر حمراء ، أعمى عمياء).

فإن لم يستوف هذه الشروط، جئنا بفعل مناسب للمعني يكون مستوفيا لهذه الشروط؛ لنشتق منه اسم التفصيل يليه مصدر الفعل الذى أردنا تفضيله ، مثل: «دحرج» . وهو زائد على ثلاثة أحرف . اسم التفضيل منه أشد دحرجة ، أو أكثر دحرجة . ومثل الفعل «احمرَّ» وصف المذكر منه أحمر، ووصف المؤنث حمراء (على وزن فعلاء) ومن ثم فهو لا يصلح لكى نشتق منه اسم التفضيل مباشرة ، ولذا وجب الإتيان بفعل مساعد قبل مصدره ، فتقول : «أشد حُمْرة» . ومثل «لم يفهم» الفعل هنا منفى ، لذا نقول : هو أقل فهما ، أو هو أكثر فهما حسب المعنى الذى نريده .

أحوال اسم التفضيل :

اسم التفضيل قد يكون مجردا من «أل» والإضافة ، أو مضافا ، أو مقترنا بـ«أل» .

١. فالمجرد من «أل » والإضافة، وكذلك المضاف، يظل فى صورة المفرد المذكر وبعده حرف الجر «من» مثل : كريم أطول من شهاب . ياسمين أطول من فرح . ياسمين ووائل أطول من فرح . الطلاب أقلُّ من الطالبات . المهندسون أمهر من المهندسات . العاقل أفضل الرجال . العاقلة أفضل النساء . المؤمنون أقرب إلى الله .

٢. أما اسم التفضيل المقترن بـ «أل » ، فيطابق المفضَّل من حيث الجنس والعدد ، تقول: الشاب الأفضل . الزوجة الفضلى . الاختان الفُضْلَيان النساء الفضليات .

إعراب اسم التفضيل وما بعده:

يعرب اسم التفصيل حسب موقعه فى الجملة ، أما ما بعده ، فيعرب تمييزا، فى مثل: أحمد أكثر إقبالا على العلم من على (إقبالا : تمييز منصوب) ويعرب مضافا إليه فى مثل:

أحمد أفضل الطلاب (الطلاب مضاف إليه مجرور) ويعرب مجرورا بـ«من» في مثل : أحمد أفضل من عمرو .

تدريب جزئي

١ـ هات اسم التفضيل مما يأتي : عَقَل ـ انتصر ـ زَرُق ـ لا ينجح ـ قَصُر (مبني للمجهول).

٢ـ اجعل كل اسم مما يأتي مفضلا على غيره، بحيث تستوفي كل حالات اسم التفضيل (مجردا من «أل» والإضافة ـ مضافا ـ مقترنا بـ«أل») :الطائرة ـ القاهرة ـ الذهب ـ العاملان ـ المسلمون ـ النجاح ـ عمر بن الخطاب .

المصدر

المصدر نوعان : صريح ، ومؤول . والصريح أربعة أنواع : المصدر الأصلي ، والمصدر الميمي ، والمصدر الصناعي . واسم المصدر .

١ـ المصدر الأصلي

وهو ما يدل على معنى مجرد من الزمن ، مثل : العلْم ، والتعليم ، والإعلام ، والتعلم ، والاستعلام ، والانتصار ، والتزكية ، والمخاصمة أو الخصام .

صياغته:

١ـ يصاغ المصدر من الفعل الثلاثي سماعا ، وأوزانه كثيرة لا تعرف إلا بالرجوع إلى المعاجم ، ومن هذه المصادر : الفهم ـ الكتابة ـ الذهاب ـ الحضور ـ السير .. إلخ .

٢ـ ويصاغ من غير الثلاثي على أوزان قياسية معروفة ، هكذا :

وزن الفعل	وزن مصدره	أمثله	
		الفعل	المصدر
فَعَّلَ	تَفْعيل	عَلَّمَ	تعليم
تفعَّلَ	تَفَعُّل	تعلَّم/ تدحرج	تعلُّم/ تدحرج
أفْعَلَ	إفعال	أعلم	إعلام
فاعَلَ	مُفاعلة/ فِعَال	خاصَمَ	مخاصمة/خصام
تفاعل	تفاعُل	تخاصَمَ	تخاصُمُ
افتعل	افتعال	اجتمع	اجتماع
انْفَعَلَ	انفعال	انحرف	انحراف
استفعل	استفعال	استعلم	استعلام
افْعَلَّ	افْعِلال	احمرَّ	احمرار

وقد تشذ بعض المصادر مثل: هنأ تهنئة، وسوّى تسوية.

٢ـ المصدر الميمي

ويبنى من الفعل بزيادة ميم في أوله، وهو يؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى، لكنه يفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها ومن أمثلته : مطلب ـ مضيعة ـ منظر ـ محبة ـ موعد ـ معصية .

ويعرب على حسب موقعه في الجملة ،إلا ما كان منه مسموعا بالنصب دائما ، مثل: مرحبا .

٣ـ المصدر الصناعي

ويطلق على كل لفظ زيد في آخره حرفان ، هما : ياء مشددة بعدها تاء مربوطة ؛ ليصير بعده هذه الزيادة اسما دالاً على معنى لم يكن يدل عليه قبل الزيادة ، مثل : إنسانية (من إنسان) ـ اشتراكية (من اشتراك) ـ الوطنية (من الوطن) .. وهكذا .

٤ ـ اسم المصدر

وهو لفظ يدل على معنى المصدر ، وينقص عن حروف مصدر فعله ، مثل : عَطَاء ـ سَلاَم ـ كلام نبات ، فمصادرها الأصلية : إعطاء (من أعطى) وتسليم (من سلَّم) وتكليم (من كلَّم) وإنبات (من أنبت) .

إسناد الأفعال معتلة الآخر إلى الضمائر

الفعل المعتل هو ما آخره حرف علة . وأحرف العلة هى : الألف والواو والياء .

* المعتل الآخر بالألف مثل : سعَى ـ يسعَى ـ يرضَى ـ قضَى ـ مشَى ـ علاَ ـ سمَا ـ يبقَى ـ عصَى ـ (من العصيان) .
* والمعتل الآخر بالواو مثل : يسمُو ـ يعلُو ـ يرجُو .
* المعتل الآخر بالياء مثل : يقضِي ـ يمشِي ـ يرتضِي ـ ينقضِي ـ يبتغِي .

فإذا أسْندت أى فعل من هذه الأفعال وأمثالها ، احرصْ على بقاءِ حركةِ الحرف الذى قبل الأخر ـ أى ما قبل حرف العلة . مثل :

سعَى : سعَيت ـ سعَوْا ـ سعَينا .

يسعَى : يسعَوْن .

يرضَى : يرضَوْن .

قضَى : قضَيتُ ـ قضَوْا ـ قضَينا .

يسمُو : يسمُون .

يرجُو : يرجُون[١] .

(١) إذا قلت : الطلاب يرجُون ، فإن النون علامة رفع ، والواو ضمير الجمع فى محل رفع فاعل . وإذا قلت : الطالبات يرجُون ، فإن النون هنا نون النسوة ، وهى فى محل رفع فاعل . و«يرجو» فعل مضارع مبنى على السكون (الواو هنا من أصل الفعل) .

وعند النصب أو الجزم تقول : الطلاب لم يرجوا ، ولن يرجُوا ، (حذف النون علامة جزم فى الأولى ، وعلامة نصب فى الثانية) .

وتقول : الطالبات لم يرجون ، ولن يرجون ، (النون هنا نون النسوة ، ويكون الإعراب : يرجو فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة . (فى محل جزم فى الأولى ، وفى محل نصب فى الثانية . ونون النسوة فاعل) .

يعلوُ : يعلُون .

ويستثنى من ذلك حالتان :

١ـ المعتل الآخر بالياء عند إسناده إلى واو الجماعة حيث يتعذر بقاء الكسرة قبل الواو، في مثل : يقضِي : يقضُون .

هنا حولنا الكسرة إلى ضمة ؛ لتناسب الواو ، فنقول : يقضُون .

ومثلها : يمشُون ـ يرتضُون ـ يبتغُون .

٢ـ المعتل الآخر بالوا عند إسناده إلى ياء المخاطبة ؛ حيث يتعذر بقاء الضمة قبل الياء، في مثل : يعلو : أنت تعلِين . هنا حولنا الضمة التي على اللام إلى كسرة لتناسب الياء فنقول : أنت تعْلِين . ومثلها : أنت تَرجِين النجاح.

إسناد الفعل المضعّف إلى الضمائر

الفعل المضعّف مثل: شدّ يشُدُّ ـ مدّ يمُدُّ ـ مرّ يمرُّ

ففى الفعل الماضى

يجب الإدغام
أى كتابة الشدة على الحرف
وذلك إذا اتصل به ضمير رفع
ساكن: ألف الاثنين أو واو
الجماعة
مثل شدّا ـ شدُّوا

يجب الفك
أى جعل المشدد حرفين
الأول متحرك والثانى ساكن
وذلك إذا اتصل به ضمير رفع متحرك
مثل
(أنا) شدَدْتُ ـ (نحن) شدَدْنا
أنتَ شدَدْتَ ـ أنت شددت
أنتما شدَدْتُما ـ أنتمَ شددْتُمَ
أنتن شدَدْتُن ـ هن شَدَدْنَ

وفى الفعل المضارع

يجب الإدغام
فى مثل
أنت تشُدِّين
أنتما تشدَّان
أنتم تشدون
لم تَشُدَّ
لم تشُدَّا
لم تشدُّوا

جواز الأمرين
إذا جزم بالسكون
مثل
لم يردّ(١)، أو لم
يردْدْ

يجب الفك
إذا اتصلت به نون
النسوة فقط
مثل
أنتن تشْدُدْن
هن يشْدُدْنَ

(١) لاجتماع الساكنين يقال: لم يردَّ، بشدة وفتحة على الدال.

ضمير الفصل

إذا قلت : «إن الزعيم الذى ترفعه أعماله يمجده التاريخ» . فأين الخبر؟

الجواب : يجوز أن يكون الخبر الاسم الموصول «الذى» ويجوز أن يكون الخبر الجملة الفعلية ، كأنك قلت : الزعيم يمجده التاريخ .

وإن قلت : الطالب المجدّ المؤدب ، جاز أن يكون «المجد» خبر المبتدأ ، وجاز أن يكون «المؤدب» هو الخبر . و«المجد» نعتا للطالب .

ولكى تفصل فى الأمر ، وتزيل اللبس ، لك أن تأتى بضمير قبل الخبر ، فتقول : إن الزعيم هو الذى ترفعه أعماله .. وتقول : الطالب هو المجد المؤدب ، فيكون المجد خبرا، والمؤدب نعتا أو تقول: الطالب المجد هو المؤدب. فيكون المؤدب هو الخبر، والمجد نعتا .

ضمير الفصل إذن يفصل فى الأمر حين الشك ، واختفاء القرينة؛ ومن هذا المعنى استمد اسمه . ويسميه بعضهم ضمير العماد ، لأنه يُعتمد عليه فى الاهتداء إلى الفائدة، كما يُسَمّى «دِعَامة» ؛ لأنه يَدْعَمُ ما قبله ، أى يؤكده ويقويه ؛ بتوضيح المراد منه .

لكنه قد يقع أحيانا بين ما لا يحتمل شكا ولا لَبسًا ، فيكون الغرض منه مجرد تقوية الاسم السابق ، والغالب أن يكون الاسم السابق ضميرا ، كقوله تعالى : «وكنا نحن الوارثين» وقوله تعالى : «كنت أنت الرقيبَ عليهم» . ففى المثال الأول ، توسط ضمير الفصل بين كلمتى «نا» و «الوارثين» مع أن كلمة «الوارثين» خبر «كان» منصوبة بالياء ، ولا تصح أن تكون نعتا (لأن الضمير لا يوصف) . وفى المثال الثانى ، توسط ضمير الفصل «أنت» بين «التاء من كُنت» و «الرقيب» المنصوبة لأنها وقعت خبر «كان».

إعراب ضمير الفصل :

لا اعتبار لضمير الفصل فى الإعراب ، فكأنه غير موجود ، ولذا يعرب الاسم الذى بعده بحسب حاجة ما قبله . فتقول فى مثل : «ظننت محمدا هو الحارس» : محمدا : مفعول أول. هو : ضمير فصل. الحارسَ : مفعول ثان . فإن كانت كلمة «الحارس» مرفوعة (لأنه يجوز فيها الرفع) فضمير الشأن عندئذ مبتدأ ، وما بعده خبر له ، والجملة منهما فى محل نصب مفعولا ثانيا للفعل «ظن».

ضمير الشأن

ويسمى «ضمير الشأن» لانه يرمز للشأن ، أى للحال التى يراد الكلام عنها ، والتى سيدور الحديث فيها بعده مباشرة . مثل : هى الأيام لا تبقى عزيزا ـ هو الدهر ميلاد وشغل ـ هى الحياة يا صديقى.

فتقديم الضمير فى الأمثلة السابقة ليس إلا تمهيدا للجملة المهمة التى تليه.

إعراب ضمير الشأن:

يعرب ضمير الشأن مبتدأ ، وتعرب الجملة التى بعده خبرا عنه .

الفعل اللازم والمتعدى

اللازم

- خَرَجَ الطالبُ

المتعدى

لمفعول واحد

- أخرج المدرسُ الطالبَ
- فَهِمَ الطالبُ الدرسَ
- رأى الطالب المتحفَ

لمفعولين

ليس أصلهما المبتدأ والخبر

- أفهم المدرس الطالبَ الدرسَ
- فَهَّمَ المدرس الطالب الدرسَ

لمفعولين

أصلها المبتدأ والخبر

- علم المشاهدُ الجوَّ معتدلا
- رأى المؤمنُ اللهَ أكبرَ
- رأى المؤمن الحقَّ واضحا

لثلاثة مفاعيل

- أعلم التلفزيون المشاهدَ الجوَّ معتدلا
- أرَى العقلُ المؤمنَ اللهَ أكبَرَ

لاحظ:

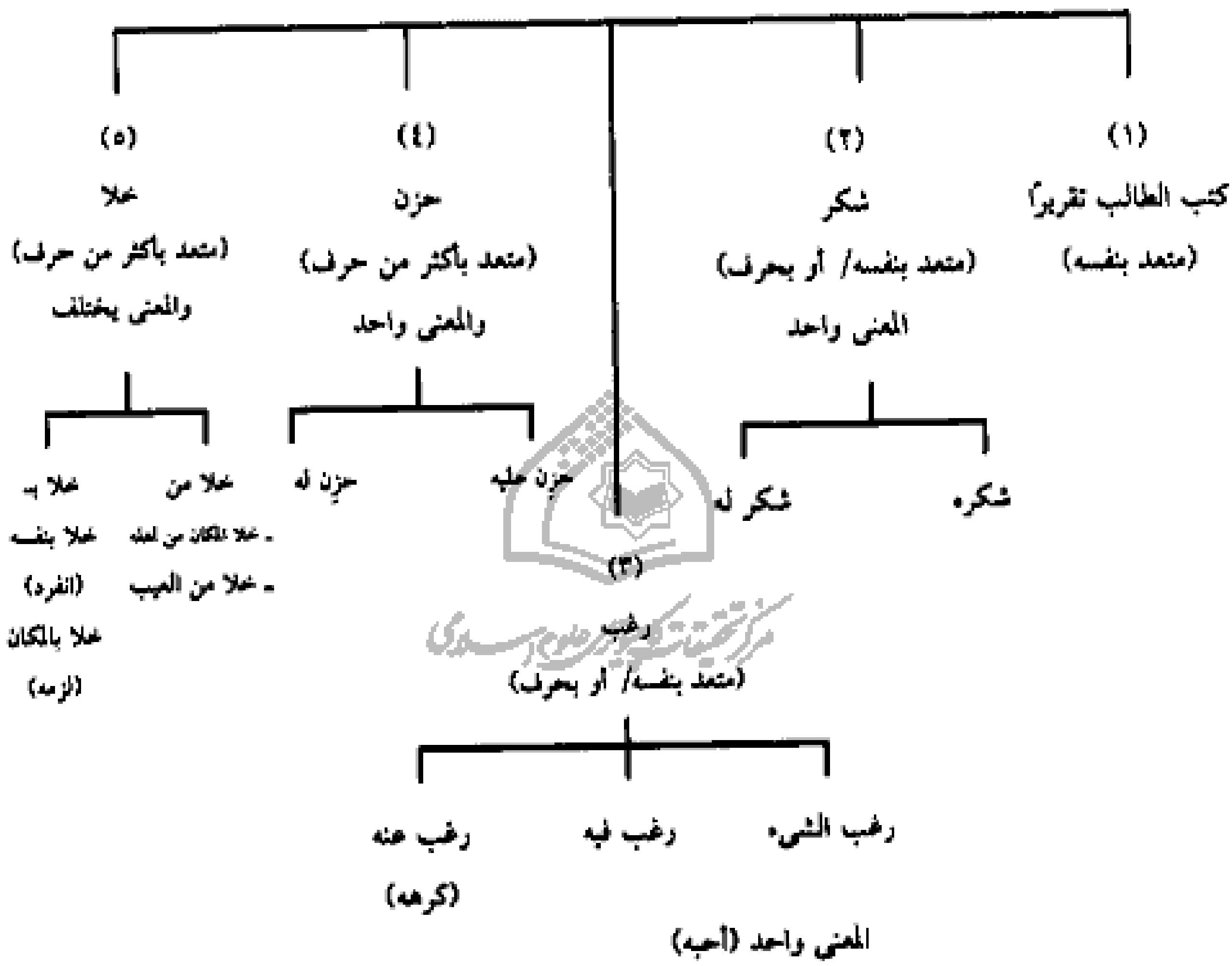
١ ـ الفعل اللازم (الذى لا يأخذ مفعولا به) يمكن أن يتعدى بالهمزة أو التضعيف (أخرج ـ خرَّج).

٢ ـ بالهمزة أو التضعيف يمكن ان يتعدى ما ينصب مفعولا به واحدا إلى مفعولين (أفهم ـ فهَّم).

٣ ـ وكذلك يمكن تعدية ما ينصب مفعولين إلى ثلاثة [علِم ← أعلم، رأى ← أرَى (بمعنى وَرَّاه فى العامية)].

الأفعال من حيث التعدي بنفسها والتعدي بحرف

من الأفعال ما يتعدى بنفسه ويتعدى بحرف، ومنها ما يتعدى بحرفين والمعنى واحد ومنها ما يتعدى بأكثر من حرف، ويكون له في كل حالة معنى مختلف.. لاحظ ما يلي:



التضمين (١)

وهو أن يؤدى فعل معنى فعل آخر ، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم . فإذا وجدنا فعلاً لازماً قد عَدَّاهُ الكاتب بنفسه ، كان معنى هذا أنه استخدم الفعل اللازم بمعنى فعل متعدٍّ يؤدى معناه . مثل :

لاتعزموا السفرَ . فقد عُدِّى الفعل «تعزم» إلى المفعول به مباشرة مع أن هذا الفعل لازم لايتعدى إلا بحرف الجر ، إذ يقال فى الأصل : أنت تعزم على السفر . وإنما وقعت تعديته بسبب تضمينه معنى الفعل المتعدى «تَنْوِى» فمعنى «لاتعَزموا السفر» لاتنْوُوا السفر .

ومن أمثلة جعل المتعدى لازماً : «سمع الله لمن حمده» فالفعل «سمع» فى أصله متعدٍّ بنفسه ، ولكنه هنا تضمَّن معنى «استجاب» ، الذى يتعدى باللام .

وقد رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢) أن التضمين قياسى لاسماعى ، بشروط ثلاثة :

الأول : تحقيق المناسبة بين الفعلين .

الثانى : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويُؤْمَنُ معها اللبس .

الثالث : ملاءمة التضمين للذوق العربى .

وأوصى المجمع ألا يُلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى .

---

(١) النحو الوافى ٢/١٦٩ وما بعدها.

(٢) مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما ١٩٣٢ ـ ١٦٩٢ مجموعة القرارات العلمية ٣/٥ .

بعض الأفعال المتعدية بحرف

أتى : أتى بالمكان : أقام به ـ أتى عليه الدهر : أهلكه.

أتيت إليه : جئته ـ تأتّى له الأمر : تسهّل.

أذن : أذِنَ لفلان بكذا : أطلق له عمله ـ أذِنَ له وأذِنَ إليه : استمع.

أذِنَتْ لربها : أى سمِعَتْ سَمَاع طاعة ـ أذِنَ بالشيء : أباحه له ، وكذلك أذِنَ له فى الشيء : أباحه وأجازه له.

أنِفَ : أنِف الشيء وأنِفَ منه : كرهه.

بحث : بَحَثَ عن الأمر : استقصى وفَتَّشَ.

بَخِل : بَخِلَ بماله ـ بَخِلَ عليه وبَخِلَ عنه : أمسك ومنع فهو باخِل.

بدأ : بدأ الشيء وبدأ به ، فعله ابتداء : قَدَّمَهُ فى العمل.

برح : بَرَحَ المكان : زال عنه ـ بَرَّحَ به الأمر : أتعبه وأجهده وآذاه أذى شديداً.

بعث : بعثه : أرسله وحده. بَعَثَ به : أرسله مع غيره. (كل شيء لاينبعث بنفسه كالكتاب أو الهدية ، فإن الفعل المتعدى يتعدى إليه بالباء فيقال بعثت به).

جنح : جَنَحَ للسلم وجَنَحَ إليه : مال ـ جَنَحَ إليهم وجَنَحَ لهم : تابَعهم وخضع لهم.

أجاب : أجاب سؤاله وعن سؤاله وإلى سؤاله : ردَّ له الجواب.

جار : جار عليه فى الحكم يجور جَوْرًا : ظلمه ـ جار عن الطريق : خرج عنه ـ جاوَرَ فى المسجد : اعتكف ـ استجار به : طلب جِواره.

جاز : جاز المكان وجاز به : سلكه وسار فيه ـ جَوَّزَ له ماكان : سَوَّغَه ـ أجاز البيت من الشعر : أتم شطره أو أتى ببيت آخر معه ـ تَجَوَّزَ فى الشيء : أفْرَطَ.

حدث : حدَّث الحديثَ وحدَّثَ به : أخبر به ورَوَاه.

حَرَصَ : حَرَصَ عليه : اجتهد ـ حَرَصَ على الدنيا : رَغِبَ فيها رغبة مذمومة.

حزِن : حَزِنَ له ، وحَزِنَ عليه.

حق : حَقَّ عليه كذا : وجب. وحَقَّ الأمر: صَحَّ وثبت وصدق (ويَحِقَّ القَوْلُ على الكافرين) حَقَّ عليه القول وحَقَّتْ عليه كلمة العذاب : كله بمعنى اللزوم والثبوت - حُقَّ لك أن تفعل : وجب - فلان حَقِيقٌ بكذا : جدير به.

حل : حلَّ عليه أمر الله : وَجَبَ - حَلَّ بالمكان : نزل فيه - وحَلَّ بالقوم - حَلَّ به في المكان: أنزلَهُ فيه - وأحَلَّ عليه الأمر : أوجبه - تحلل من يمينه : خرج منها بكفارة - حَلَّ له كذا.

حال : حالَ عن العهد : انقلب - حال عن المكان إلى آخر - حال عنه : سقط - أحال الأمر على فلان: جعله مطلوبا منه مقصورا عليه.

خذل : خَذَلَهُ وخَذَلَ عنه : ترك نُصرته.

خرج : خَرَجَ به : أخرجه - خَرَجَ عليه : نَبَذَ طاعته ، أو برز لقتاله - تخرج في جامعة كذا : تعلم . وتخرج على فلان تأدب وتعلم على يديه.

خطر : خَطَرَ بباله وخَطَرَ على باله : ذكره بعد نسيان أو وقع في وَهْمِه.

خلا : خَلاَ المنزل من أهله ، وعن أهله : رَحَلَ ساكنوه - خلا الرجل بنفسه : انفرد - خلا من العيب : بَرِئَ منه - خلا إليه : اجتمع به - خلا بالمكان : لزِمه - خلا بالُه : اطمأن واستراح.

خاف : خاف فلانا (خافَه) وخاف منه وخاف عليه.

دأب : دَأَبَ الرجلُ في عمله.

درى : دَرَى الشيء ودَرَى بالشيء - أدْرَاه بالشيء : أعْلَمَه به.

دلس : دلَّس فلان لفلان في البيع ودَلَّسَ عليه : كَتَمَ عَيْبَ السلعة.

دام : دام على الأمر و وداوَمَ عليه : ثبت واستمر.

ذهب : ذَهَبَ من داره إلى عمله - ذَهَبَ في الأرض : مضى إلى الأبد - ذَهَبَ في الدِّين مَذْهَبا : رأى فيه رأيا.

رضخ : رَضَخَ رأسَ الحية بالحجر : دَقَّهُ - رَضَخَ من ماله : أعطى قليلا - رَضَخ به الأرض : جلده بها.

رَضِي : رَضِيتُ الشيء ورَضِيت به، ورضِيتُ عنه، ورضِيتُ عليه - ورَضِيتُه للأمر : رأيتُهُ أهلاً له . رضِيَ الله عن فلان : قَبِلَهُ الله وأراد ثوابه .

رغِبَ : رغِبَ الشيء ورَغِبَ فيه : أراده وأحبَّه وحرص عليه - رَغِبَ عن الشيء : لم يُرِده وزهد فيه أي كَرِهَه - رغب إليه : ابتهل وضَرِعَ له (سأله) - رَغِب بنفسه عنه : ترفع عنه ورأى لنفسه فضلا عليه - اِرْتَغَبَ الشيء وارتغب فيه : أراده .

ركِب : رَكِبَ الدابة ورَكِبَ عليها .

رمز : رَمَزَ إليه : أَوْمَأ وأشار .

زَهِد : زَهِدَ في الشيء : رَغِبَ عنه - زَهَّدَهُ في الشيء : رَغَّبَهُ عنه .

زَوَّج : زَوَّجَهُ بامرأة أو لامرأة : عَقَدَ له عليها - تزوج امرأة وبامرأة : تأهَّل بها - تزوج في قوم : اتخذ امرأة منهم زوجة - تزوج إليهم وتزوج بهم : صاهرهم .

سبح : سَبَحَ بالماء وسَبَحَ فيه - سَبَحَ فلان في الأرض : تقلَّب وانتشر وأبعد في السير - سَبَحَ في الكلام : أكثر منه - سبَّحتُ لله . وسبَّحْتُ له .

سكن : سَكَنَ الدار وسكَنَ فيها : أقام - سَكَنَ إليه : ارتاح - سَكَنَ عنه الوجع : فارقه - ساكَنَهُ في دار واحدة .

سلك : سَلَكَ الطريقَ وسَلَكَ فيها - سَلَكَ يدَهُ في جيبه : أدخلها .

سلا : سَلاَ الشيء وسَلاَ عنه : نَسِيَه .

سَمِع : سَمِع له ، وسَمِع إليه : أصْغَى إليه .

سَها : سَها عن الشيء : تركه مع علم - سها في الشيء : تركه .

ساء : ساء به ظنًّا ، أساء به الظن . وأساء له ، وأساء إليه ، وأساء عليه ، كلها بمعنى واحد .

سار : سار من بلد إلى بلد - سار الطريقَ وسار فيه : سلَكَهُ - تَسَايَرَ عنه الغضبُ : زال .

شبه : شَبَّه إياه وشَبَّهَهُ به : مَثَّلَهُ - شَبَّه عليه الأمر : لَبَّسَهُ عليه .

شخَصَ : شَخَصَ الميتُ ببصره : إذا رفعه ولم يَطْرِفْ - شَخَصَ عن قومه : خَرَجَ منهم - شخص إليهم : رَجَعَ - شَخَصَ من بلد إلى بلد : ذهب .

شعر : شَعَرَ بالشيء : عَلِمَ به ـ شَعَرَ له : فَطِنَ له ـ أشْعَرَهُ بالأمر : أعلمه إياه.

شكر : شَكَرَ له ، وشكره.

شكا : شَكَوْتُ إليه ، واشتكيتُ ، وتَشَكَّيْتُ.

شَمِتَ : شَمِتَ به : فَرِحَ.

صَبَأَ : صَبَأَ من دِين إلى دِين : خرج ـ صَبَأْتُ على القوم : هَجَمْتُ.

صبا : صَبَوْتُ إليه ، وإن نفسه لتصبو إلى الخير.

صدر : صَدَرَ القوم إلى المكان : صاروا إليه ـ صَدَرُوا عن المكان : رَجَعُوا عنه ـ تُصَدِّرَ في المجلس : جَلَسَ في صدره ـ صَدَّرَ كتابه بكذا ـ صدَرُوا عن الماء.

صدَقَ : صَدَقَهُ الحديث، وصَدَقَهُ في الحديث : أنبأه الصدق ـ صَدَقَ القومُ القتال ، وصدقوا في القتال : اشتدوا فيه.

صرح : صَرَّحَ الشيءَ ، وصَرَّحَ به : كَشَفَه.

صَعِدَ : صَعِدَ المكان ، وصَعِدَ فيه : ارتقى مُشْرِفا ـ صَعِدَ السطح وصَعِدَ إلى السطح.

ضَجِر : ضَجِرَ منه وضَجِرَ به.

ضَرَّ : ضَرَّهُ وضَرَّ بِهِ.

ضرع : ضَرَعَ إليه ، وضَرَعَ له : سأله أن يعطيه.

طرح : طَرَحَه ، وطَرَحَ به : رماه ـ طَرَحَ عليه المسألة أو القضية : ألقاها.

طمَسَ : طَمَسَهُ وطَمَسَ عليه : محاه.

طمِعَ : طَمِعَ فيه ، وطَمِعَ به : حَرَصَ عليه ورجاه.

طاف : طاف بالبيت، وطاف حول ـ طاف بالقوم، وطاف عليهم.

ظَنَّ : ظننتُ الشيء، وظننتُ به : جعلتهُ موضع ظَنِّي.

ظهر : ظَهَرَ على عدوه ، وبه : غلبه.

عَبِقَ به الطيب : لَزِقَ به وبقي . وعَبِقَ بالمكان : أقام فيه.

عطف : عطف عليه : أشفق - وعطف عليه : رَجَعَ عليه بما يكره ، أو رجع له بما يريد.

عفا : عفا عنه ذنبه ، وعفا عن ذنبه - عفا له : ترك عِقابه ومحاه عنه.

عَنُفَ : عَنُفَ عليه ، وعَنُفَ به : لم يكن ذا رِفْقٍ بأمره.

عاد : عاد إليه ، وعاد له ، وعاد فيه : رَجَع - عادَهُ عن كذا عائد : صَرَفَه عنه.

غَضَّ : غض من صوته : خفضه.

فزِع : فَزِع إليه : لجأ - فَزِعَه ، وفَزِعَ له : أغاثه ونصره. ، وفَزِعَ منه : خاف.

فَكِهَ : فَكِه من كذا : تعجب - تَفَكَّه بالشيء : تمتَّع وتلذذ.

فاء : فاء إليه : رجع.

قبض : قَبَضَ بيده الشيء : تناوله بيده وجمع كَفَّه عليه - قَبَضَ عليه وقَبَضَ به : أمسكه - قبض عن الشيء : امتنع عن إمساكه - قَبَضَ على غريمه - قُبِضَ فلانٌ إلى رحمة الله.

قَرُبَ : قَرُبَ منه وإليه . واقترب مني - وتقرَّبَ إلى الله بكذا.

قصد : قَصَدَهُ ، وقصد إليه - قَصَدَ فى الشيء : توسَّط وعدل ولم يتجاوز الحد فيه.

قضى : قَضَى عليه : حكَمَ - قَضَى إليه الامر : أنهاه وأبلغه إياه - قَضَى عليه بضربه : قتله - وقَضَى منه العجب : تعجَّب منه غاية العجب.

قعَد : قَعَدَ عن الامر : تركه - قَعَدَ له : اهتم به - ماقَعَدَتْ به الصعاب عن نيل المساعى.

قال : قال به : حكَمَ به ، وقال برأسه أو بيده أى أشار - قال عليه : افترى - قال عنه : أخبر.

قام : قام على أهله : حافظ عليهم كافلا ، وهو قَوَّام عليهم - قام بالامر : أطاقه - أقام بالمكان : لَبِثَ.

كَلَّ : كلَّ السيف : نَبَا ولم يَقْطَعْ - كَلَّ عن الامر : ثَقُلَ عليه - كله بالشيء : أحاطه به.

لجأ : لجَأتُ إليه ، ولجِئْتُ إليه ، والتجأت إليه - لجَأتُه : أحرجتُه - ألجأ أمرَهُ إلى الله : أسنده وأوْكله إليه.

لحَنَ : لحَنَ في كلامه : مال به عن الإعراب إلى الخطأ أو صرفه عن موضوعه إلى الألغاز ـ لحِنَ ذلك عنى (بكسر الحاء) فهمَهُ ـ وهو لحِنٌ بحجته : فَطِنٌ بها يصرفها إلى أي وجه شاء ، وفلان ألحَنُ بحجته من صاحبه.

مر : مَرَّ عليه ، ومَرَّ به : اجتازه.

مرِضَ : مرِض في أمره : شك ـ مرِض في رأيه : حاد عن الصواب ـ مارضْتُ رأيي فيك : خادعت نفسي فيك.

مشَى : مشى بنوره : اهتدى ـ مشى بالنميمة : سعى ـ تمشت فيه حميا الكأس : دبت.

مضى : مضى في الأمر ومضى عليه : نفذ ـ أمضى له : تركه في قليل من الخطإ حتى يبلغ به أقصاه ، فيعاقب في موضوع لايكون لصاحب الخطإ فيه عذر.

منع : منعه حقَّه ، منعَهُ من حقِّه، منَعه عنه ـ تَمَنَّع به ـ وامتنع عنه : إنْكَفَّ وتمنع به أيضاً : احتمَى.

مال : مال عنه : عدل عنه وكَرِهه ـ مال عليه : ظلمه ـ مال به : غلبه.

نزل : نزلهم ، ونزل بهم ، ونزل عليهم : حَلَّ ـ نزل عن الأمر : تركه ـ نزل من علْوٍ إلى سُفْلٍ.

نَسَبَ: نَسَبَ بالنساء : شَبَّبَ بهن وتغزل بمحاسنهن ـ انتسب إليهم وهو ينسُبُ إليهم ـ تنسَّبَ إليَّ : ادَّعَى أنه نسيبي .

نصَح : نصحتُه ، ونَصَحْتُ له.

نظر : نظرتُ إليه، ونظرتُه ـ ونظرتُ في الكتاب ـ نَظَرَ الدهرُ إليهم : أهلكهم.

نام : نام إلى الشيء : سكن واطمأن ـ نام إليه : وَثِقَ به.

هشّ : هَشَشْتُ له وهَشَشْتُ به : بَشَشْتُ.

وعَد : وَعَدَ الشيء، ووَعَد به : مَنَّى خيرا ـ في الخير : وعَدَهُ وَعْدا ـ في الشر : وَعَدَهُ وَعِيداً (الفرق بينهما المصدر) وأكثر ما يقال في الشر أوعده.

وَفَدَ : وَفَدَ عليه ، ووَفدَ إليه : قَدِمَ ووَرَدَ.

وقف : وَقَفَ بالمكان ـ وَقَفَ على ماعنده : فَهِمَه وتبينه.

وَهِمَ : وَهِمَ إليه : ذَهَبَ وَهْمُهُ إليه وهو يريد غيرَه.

يَقِنَ : يَقِنَ به ، وتيقَّنه ، ويَقِنَ به ، واستيقنه : أى عَلِمَه وتحققه فهو مُوقِن به.

من أساليب النفى

- ليس
  - ليس التفوق صعبا
- ما
  - بمعنى ليس وتعمل عملها
    - ما الحياة لعبًا ولهوًا
  - بمعنى ليس ولا عمل لها:
    - ما الحياة لعب ولهو
- لا
  - تعمل عمل إنَّ (وهي النافية للجنس)
    - لا متهاونًا فى أداء واجبه محبوب
  - تعمل عمل ليس:
    - لا متهاونٌ محبوبا
- إنْ
  - إنْ أنت إلا نذير
  - «إنْ» هنا بمعنى «ما» أو «ليس»

استعمالات «مَنْ»

- تجزم فعلين (شرطية)
  - من يجتهدْ يصلْ إلى ما يريد
  - عمّا تسألْ أسألْ
  - علام من تضربْ أضربْ.
- لا عمل لها
  وتعرب حسب موقعها في الجملة
  - استفهامية
    - من المتفوق؟
    - من كسر الكوب؟
  - موصولة
    (بمعنى الذى أو التى)
    - سأكافئ من يتفوق (مفعول به)
    - جاء من انتظرته طويلا. (فاعل)
    - كل من ذاكر نجح (مضاف إليه)

استعمالات « لا »

- **ناهيـــة**
  - «تجزم الفعل المضارع»
  - - لايسخرْ قوم من قوم.
  - لاتهملوا دروسكم
- **نافيـــة**
  - لايتفوقُ الكَسُول
    - «بعدها فعل»
    - ولاعمل لها
  - نافية للجنس
    - لايأس مع الحياة
    - «تعمل عمل إن»
    - غير أن خبرها
    - محذوف دائما
  - نافية للمفرد
    - لاكسُولُ محبوباً
    - «تعمل عمل ليس»
    - ولذا تسمى :
    - المشبَّهة بليس
- **عاطفــة**
  - أى حرف عطف
  - ـ جاء خالدُ لا عمرُو
  - ـ رأيت خالدا لاعَمْرًا
  - ـ مررت بخالدِ لا عمروِ
- **زائـدة**
  - «لئلا يعلم أهل الكتاب»
  - «لئلا» أصلها «لأن لا»

لغويات

الصواب والخطأ عند التحدث بالعربية الفصحى

لكل لغة ولكل لهجة مستوى صوابى خاص، يقوم على أساسه الحكم بالصحة أو الخطأ، وهو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوى على الأفراد. وشأن اللغة في ذلك شأن كل شئون الثقافة، أى العادات والتقاليد والدين، والسلوك الاجتماعى، فلكل واحدة من هذه الظواهر مستواها الصوابى الخاص.

والمستوى الصوابى للغة ليس أمرا جامدا محددا، فكثير من مسائل الخلاف بين العلماء القدماء حول ما يجوز وما لا يجوز، سببها الاختلاف في تحديد المستوى الصوابى.

والمستوى الصوابى اليوم غيره بالأمس، وما إضافات المجامع اللغوية لبعض الكلمات أو الصيغ أو العبارات إلا تعديل فى إطار المستوى الصوابى للغة. فمنذ زمن غير بعيد كانت كلمات مثل: تليفون. تلغراف. كنبة... الخ خارج دائرة المستوى الصوابى، أما اليوم وبعد أن أقرها - مع غيرها - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - فهى داخلة فيه.

والخطأ فى اللغة - من هذه الناحية - قد يكون فى الصوت (كقول قائل: «جزع النخلة» وهو يعنى جذعها)، وقد يكون فى النحو (وما أكثر أمثلته)، وقد يكون فى الصرف حين يقال تجربة بضم الراء والصواب بكسرها، أو يقال خرطوم بفتح الخاء والصواب ضمها. وقد يكون فى معانى المفردات كقول قائل: تخرج فلان من جامعة كذا، والصواب تخرج فى جامعة كذا؛ لأن «تخرج» هنا معناها تعلم وتدرب، ولذا يقال خرّج فرسه أى أدّبها وساسها، وخرّج الأرض أى أصلحها.

وأخطاء الناس - قياسا على المستوى الصوابى للغة فى عصرهم - تسمى باللحن. واللحن شائع بين العامة، وبين الطلاب اليوم وبين كثير من المثقفين والأدباء والشعراء.

واللحن قديم منذ عهد الرسول (ص) إذ قال عليه الصلاة والسلام عندما لحن رجل في حضرته: «أرشدوا أخاكم».

ثم اتضحت معالمه فى عهد على بن أبى طالب بالملحوظات التى أدت إلى نقط المصحف بنقط تميز حركة الإعراب، ثم قيام أبى الأسود الدؤلى (ت٦٩هـ) بوضع أبواب من النحو.

وقوى هذا الاتجاه فى عهد الأمويين بالحركة الدائبة لجمع اللغة من أفواه الأعراب الموثوق بهم، واستقراء الشواهد، ووضع القواعد، ثم استنكار اللحن تبعا لذلك. وقد رُوِى قول الخليفة عمر بن عبد العزيز: أكاد أضرس إذا سمعت اللحن».

واستمرت هذه الحركة نشطة في العصر العباسى، الذى شهد تاليف طائفة من كتب اللحن التى تذكر الخطأ وصوابه، وتورد شواهد على ذلك من الشعر والنثر، ثم تتابعت بعد ذلك كتب اللحن حتى عصرنا.

وإليك بعض الكلمات والأساليب التي يلحن فيه العامة وبعض الخاصة، وصوابها، وقد اعتمدنا فى كل ذلك على معاجم الأخطاء الشائعة، والسماع، مع مراجعة كل ذلك على المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ولا سيما المعجم الوسيط، والمعجم المدرسى (السورى) وقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

قل ولا تقل

(عند التحدث باللغة الفصيحة)

١ ـ قل: أداء، ولا تقل: آداء.

٢ ـ قل: إبريل: ولا تقل: أبريل.

٣ ـ قل: إجازة، ولا تقل: أجازة.

٤ ـ قل: أجب عن، ولا تقل: أجب على.

٥ ـ قل: أحال الأمر إلى فلان، ولا تقل: أحال الأمر على فلان.

٦ ـ قل: اختصاصي أو مختص، ولا تقل: أخِصّائي.

٧ ـ قل: أُخطُبوط، ولا تقل: أخطَبوط.

٨ ـ قل: أذعن، ولا تقل: رضخ.

٩ ـ قل: قطعه إرْبا إرْبا، ولا تقل: إرَبا إربا.

١٠ ـ قل: أُستُشهِد في الحروب، ولا تقل: اِستَشهد.

١١ ـ قل: إسفَنج، ولا تقل: إسفِنج.

١٢ ـ قل: أظفار، ولا تقل: أظافر.

١٣ ـ قل: اعتاد كذا، ولا تقل: اعتاد على كذا.

١٤ ـ قل اعتذر عن عدم الحضور، أو من عدم الحضور، ولا تقل: اعتذر عن الحضور؛ لأن الحضور لا يُعتذر عنه.

١٥ ـ قل: أعرب، ولا تقل: إعرب، أو اعرب.

١٦ ـ قل: آغسطس، ولا تقل: أغسطس.

١٧ ـ قل: إفريقيّة أو إفريقيَة، ولا تقل: أفريقيا.

١٨ ـ قل: أكْفاء (جمع كفء)، ولا تقل: أكِفاء، لأن أكِفَّاء جمع كفيف.

١٩ ـ قل: التقى فلان بفلان، أو التقى به، أو التقى معه، ولا تقل: التقى فلانا أو التقاه؛ لأن التقاه معناه رآه، وأنت لا تريد مجرد الرؤية، وإنما اجتماعهما.

٢٠ ـ قل: ألماس (وعند التعريف بأل: الألماس)، ولا تقل: ماس، ولا الماس عند التعريف.

٢١ ـ قل: ألُمِنْيُوم، ولا تقل: ألمنيوم.

٢٢ ـ قل: إنفلونزا، ولا تقل: أنفلونزا.

٢٣ ـ قل: بتّ الأمر، ولا تقل: بت في الأمر.

٢٤ ـ قل: البَخور، ولا تقل: البُخور.

٢٥ ـ قل: الشعوب البُدائية، ولا تقل: .. البِدائية.

٢٦ ـ قل: بَدْء، ولا تقل: بِدء.

٢٧ ـ قل: بِرميل، ولا تقل: برَميل.

٢٨ ـ قل: بَرنامج، ولا تقل: بِرنامج.

٢٩ ـ قل: بَشَرَة الوجه، ولا تقل: بِشرة.

٣٠ ـ قل: البِعثة المحمدية، ولا تقل: البَعثة.

٣١ ـ قل: بَعثة دراسية، ولا تقل: بِعثة دراسية.

٣٢ ـ قل الكتب بعضها فوق بعض، ولا تقل ... فوق بعضها.

٣٣ ـ قل: البَعوض، ولا تقل الباعوض.

٣٤ ـ قل: البعوضة، ولا تقل: الباعوضة.

٣٥ ـ قل: جاءوا على بَكْرة أبيهم، ولا تقل: جاءوا عن ..

٣٦ ـ قل: زاد الطين بِلّة، ولا تقل: ... بَلة.

٣٧ ـ قل: بِلهارْسيا أو بلهارسية، ولا تقل: بلهارسيا. (الصواب بتسكين الراء).

٣٨ ـ قل: بَنْج، ولا تقل: بِنج (مادة التخدير).

٣٩ ـ قل: بَنفسَج ولا تقل: بنفسِج.

٤٠ ـ قل: البُوتقة، ولا تقل: البَوتقة.

٤١ ـ قل: تتوافر فيه الشروط، ولا تقل: تتوفر...

٤٢ ـ قل: تجرِبة، ولا تقل: تجرُبة.

٤٣ ـ قل: تَذكار، ولا تق تِذكار.

٤٤ ـ قل: دخل المنزل ثم تسلل منه، ولا تقل: تسلل إلى المنزل.

٤٥ ـ قل: تعرفت إليه، ولا تقل: تعرفت عليه.

٤٦ ـ قل: لا تعزية للسيدات، ولا تقل: لا عزاء للسيدات. (لا عزاء معناها لا صبر).

٤٧ ـ قل: تعود الشيء، ولا تقل: تعود عليه.

٤٨ ـ قل: تقاعس عن أداء، ولا تقل: تقاعس في...

٤٩ ـ قل: تُهِيب بالمواطنين، ولا تقل: تَهيب...

٥٠ ـ قل: ثَبَتُ المصادر (أى قائمة المصادر، ولا تقل: ثَبْت).

٥١ ـ قل: ثُكْنة عسكرية، ولا تقل: ثَكَنة.

٥٢ ـ قل: أخرج ما في جَعبته، ولا تقل: جُعبته.

٥٣ ـ قل: جُلطة دموية، ولا تقل: جَلطة.

٥٤ ـ قل: حضرت الجَلسة السابقة، ولا تقل: ... الجِلسة.

٥٥ ـ قل: جِهْبِذ أو جِهْباذ، ولا تقل: جَهْبَذ.

٥٦ ـ قل: صوت جَهْوَرِيّ أو جهير، ولا تقل: جَهُورِي.

٥٧ ـ قل: جَوْز الهند، ولا تقل: جُوز الهند.

٥٨ ـ قل: جَوْقة، ولا تقل جُوقة.

٥٩ ـ قل: بلا حَراك، ولا تقل: بلا حِراك.

٦٠ ـ قل: حَرَص على، ولا تقل حرِص.

٦١ ـ قل: الحِرْفِيّ، ولا تقل: الحِرَفي.

٦٢ ـ قل: الحِرْفيون، ولا تقل: الحرَفيون.

٦٣ ـ قل: الحَساء (المرق)، ولا تقل: الحِساء

٦٤ ـ قل: حَلْبة السباق، ولا تقل: حَلَبة..

٦٥ ـ قل: حمام الزاجل، ولا تقل: الحمام الزاجل.

٦٦ ـ قل: الحسّاسِيّة (الاستعداد بالتأثر بالعوامل الخارجية)، ولا تقل: حَسَاسِية.

٦٧ ـ قل: بكى من فرط حَسّاسِيّته، ولا تقل: ... حَسَاسِيَته.

٦٨ ـ قل: الخَصلة (وهى خلق فى الإنسان، يكون فضيلة أو رذيلة. وفى الحديث: «من كانت فيه خَصلة من خصال النفاق»). ولا تقل: خُصلة، لأن الخُصلة ـ بضم الخاء ـ معناها الشعر المجتمع أو بعضه.

٦٩ ـ قل: الخَصم، ولا تقل: الخِصم.

٧٠ ـ قل: خُصْية، ولا تقل: خِصية.

٧١ ـ قل: خَضْرَوات أو خُضَر، ولا تقل: خُضروات ولا خُضار.

٧٢ ـ قل: خِطْبة (وهى طلب المرأة للزواج منها)، ولا تقل: خُطوبة ولا خُطبة.

٧٣ ـ قل: الخِيار العسكرى، ولا تقل: الخَيار.

٧٤ ـ قل: دأب فى العمل، ولا تقل: دأب على...

٧٥ ـ قل: دِبلوم، ولا تقل: دُبلوم.

٧٦ ـ قل: الدِّكّة، ولا تقل: الدُّكّة (الدكة: مقعد مستطيل من خشب غالبا يُجلس عليه).

٧٧ ـ قل: رِباطة الجاش، ولا تقل: رَباطة...

٧٨ ـ قل: رجع من حيث بدأ، ولا تقل: رجع إلى حيث بدأ.

٧٩ ـ قل: رَعاع (الناس الذين لا نظام لهم)، ولا تقل: رِعاع.

٨٠ ـ قل: رَدَح من الزمن، ولا تقل: رَدْح...

٨١ ـ قل: رَقْم، ولا تقل: رقَم.

٨٢ ـ قل: رِهان، ولا تقل: رَهان.

٨٣ ـ قل: زاد على، ولا تقل: زاد عن.

٨٤ ـ قل: زَنْد، ولا تقل: زِند.

٨٥ ـ قل: كوكب الزُّهَرَة، ولا تقل: كوكب الزَّهْرة (الصواب بضم الزاى وفتح الهاء).

٨٦ ـ قل: سَبورة، ولا تقل: سُبورة، لأن السُّبورة ـ بضم السين معناها: الفقيرة.

٨٧ ـ قل: السَّحور، ولا تقل: السُّحور.

٨٨ ـ قل: سَقَط المتاع (أى لا خير فيه)، ولا تقل: سِقْط...

٨٩ ـ قل: الشريعة السمحة، ولا تقل: ... السمحاء.

٩٠ ـ قل: سيف مُصْلَت، ولا تقل: سيف مسلت. وسيف مصلت أى مجرد من غمده.

٩١ ـ قل: حديث شائق، ولا تقل: حديث شيق.

٩٢ ـ قل: شارف المِهرجان نهايته، ولا تقل: أشرف المهرجان على نهايته.

٩٣ ـ قل: شِحنة كهربائية، ولا تقل: شُحنة كهربائية.

٩٤ ـ قل: شَطيرة، ولا تقل: سندوتش.

٩٥ ـ قل: شَغَاف القلب، ولا تقل: شِغاف. (الشَّغاف هو غلاف القلب، أو دمه).

٩٦ ـ قل: الشكاوَى، ولا تقل: الشكاوِى.

٩٧ ـ قل: صِحافة، ولا تقل: صَحافة.

٩٨ ـ قل: صُدْغ، ولا تقل: صَدغ.

٩٩ ـ قل: صُلْب، ولا تقل: صَلب.

١٠٠ ـ قل: صِنف، ولا تقل: صَنف.

١٠١ ـ قل: الطابَق الأول، ولا تقل: الطابِق.

١٠٢ ـ قل: طُن من الحديد، ولا تقل: طِن، ولا: طَن.

١٠٣ ـ قل: يطهُو، ولا تقل: يطهِى. بينما نقول: الطهْو أو الطهْى.

١٠٤ ـ قل: من صبر ظَفِر، ولا تقل: ...ظفَر.

١٠٥ ـ قل: نشأ بين ظهرانَيْهم، ولا تقل: ظهرانِيهم.

١٠٦ ـ قل: عاد لا يعرف، ولا تقل: لم يعد يعرف.

١٠٧ ـ قل: عُبُوْة، ولا تقل: عُبْوَة.

١٠٨ ـ قل: عُربون، ولا تقل: عَربون.

١٠٩ ـ قل: ضرب به عُرْضَ الحائط، ولا تقل: ... عَرْض...

١١٠ ـ قل: تعرفت إليه، ولا تقل: ... عليه، أو به.

١١١ ـ قل: العزوبة، ولا تقل: العزوبية.

١١٢ ـ قل: العـشـرينيـات، ولا تقل: العـشـرينات. وكـذلك قل: الثـلاثينيـات / الأربعينيات / الخمسينيات / الستينيات / السبعينيات / الثمانينيات / التسعينيات. أما قولك مثل: عشرينات فهي جمع عشرين.

١١٣ ـ قل: عَصَى أمره، ولا تقل: عَصِي أمره.

١١٤ ـ قل: عقد قِران، ولا تقل: ... قَران.

١١٥ ـ قل: العِقد (أي القلادة)، ولا تقل: العُقد.

١١٦ ـ قل: العَقْد الثالث من هذا القرن، ولا تقل: ... العِقد.

والعَقْد من الأعداد: العشرة، والعشرون .. إلى التسعين.

١١٧ ـ قل: عَنان السماء، ولا تقل: عِنان السماء، لأن العَنان، بكسر العين معناها سير اللجام.

١١٨ ـ قل: عُنْجُهية، ولا تقل: عَنجهية.

١١٩ ـ قل: أخذه عَنوة، ولا تقل: ...عُنوة.

١٢٠ ـ قل: عِوَض، ولا تقل: عَوض.

١٢١ ـ قل: شاهد عِيان، ولا تقل: ... عَيان.

١٢٢ ـ قل: غِربال، ولا تقل: غُربال.

١٢٣ـ قل: الغِيبة والنميمة، ولا تقل: الغَيْبة والنميمة؛ إذ الغِيبة، بكسر الغين: أن تذكر أخاك في غَيْبَتِه بما يكره ويسوءه ذكره.

١٢٤ـ قل: الغَيرة، ولا تقل: الغِيرة.

١٢٥ـ قل: فتاوَى، ولا تقل: فتاوِى.

١٢٦ـ قل: في الجدار فُتْحَة، ولا تقل:... فَتحة.

١٢٧ـ قل: الفُحوص الطبية، ولا تقل: الفحوصات...

١٢٨ـ قل: فِراسة، ولا تقل: فَراسة.

١٢٩ـ قل: الفِقرة جزء من موضوع مكتوب، ولا تقل: فَقرة.

١٣٠ـ قل: فِلْذَة كبدى، ولا تقل: فَلذة. وقل: أفلاذ أكبادنا، أو فِلِذات، ولا تقل: فَلَذات.

١٣١ـ قل: فلكلور، ولا تقل: فلكلور شعبي؛ لأن كلمة فلكور تتضمن كلمة «شعب».

١٣٢ـ قل: فُوَّهة، ولا تقل: فَوْهة.

١٣٣ـ قل: برد قارس، ولا تقل: ... قارص.

١٣٤ـ قل: مقصور على كذا، ولا تقل: قاصر على كذا.

١٣٥ـ قل: قَبول، ولا تقل: قُبول.

١٣٦ـ قل: قُشَعْرِيرة، ولا تقل: قَشْعَريرة.

١٣٧ـ قل: قنفذ (بالذال)، ولا تقل: قنفد.

١٣٨ـ قل: قِيدَ أنمله، ولا تقل: قَيْدَ أنملة؛ فالقِيد بكسر القاف: القدر والمسافة.

١٣٩ـ قل: كَلال أو ملل، ولا تقل: كلل...

١٤٠ـ قل: الكَمية، ولا تقل: الكِمية.

١٤١ـ قل: كَنز، ولا تقل: كِنز.

١٤٢ـ قل: سوء كِيلة، ولا تقل: ...كَيلة. وفي الأمثال: أحشفًا وسوء كِيلة؟ يقال عند الشعور بظلم مضاعف.

١٤٣ـ قل: اللُّثَة، ولا تقل: اللِّثَة.

١٤٤ـ قل: لَغَم، ولا تقل: لُغْم.

١٤٥ـ قل: هذه لمحة إلى حياة، ولا تقل: ... لمحة عن...

١٤٦ـ قل: مازِق، ولا تقل مازَق.

١٤٧ـ قل: مازال أو ما يزال، ولا تقل: لازال إلا بمعنى الدعاء، كقولك: لازال خيرُك.

١٤٨ـ قل: ضرب مُبَرِّح، ولا تقل: ...مُبْرِح.

١٤٩ـ قل: مختلِف الجوانب، ولا تقل: مختلَف.

١٥٠ـ قل: المخدِّرات من الممنوعات، ولا تقل: المخدَّرات (بفتح الدال أي النساء في الخدور).

١٥١ـ قل: مَرجان، ولا تقل: مُرجان.

١٥٢ـ المِرِّيخ، ولا تقل: المَرِّيخ.

١٥٣ـ قل: الأواني المستطرِقة، ولا تقل: ... المستطرَقة.

١٥٤ـ قل: مُسَوَّدَة، ولا تقل: مُسْوَدَة.

١٥٥ـ قل: مُسَوِّغات التعيين، ولا تقل: مُسَوَّغات ...

١٥٦ـ قل: فعل شائن (اسم المفعول مَشِين، ولا تقل: مُشِين).

١٥٧ـ قل: لابد أن، ولا تقل لابد وأن.

١٥٨ـ قل: عمل مدة سنة، ولا تقل عمل لمدة سنة.

١٥٩ـ قل: مصادفة، ولا تقل: صدفة.

١٦٠ـ قل: سرك مَصُون، ولا تقل: ... مُصان.

١٦١ـ قل: حرمه المصونة، ولا تقل: .. المصون.

١٦٢ـ قل: مِطرقة، ولا تقل: مَطرقة.

١٦٣ـ قل: مَعْرِض، ولا تقل: معرَض.

١٦٤ ـ قل: رجل مُعَمَّر، ولا تقل: ... معمَر.

١٦٥ ـ قل: المِغنطيسية، ولا تقل: المَغنطيسية.

١٦٦ ـ قل: مُقدَّم (رتبة عسكرية)، ولا تقل: مقدِّم.

١٦٧ ـ قل: مَقعد، ولا تقل مِقعد.

١٦٨ ـ قل: مكِنة، ولا تقل: مكَنة، ولا: ماكنية.

١٦٩ ـ قل: المُناخ (الأحوال الجوية)، ولا تقل: المَناخ.

١٧٠ ـ قل: مِهرجان، ولا تقل: مَهرجان.

١٧١ ـ قل: مُهمة (أمر يدعو لليقظة والتدبير)، ولا تقل: مَهمة.

١٧٢ ـ قل: نظر من كَثب، ولا تقل: عن كثب.

١٧٣ ـ قل: النُّعرة الطائفية، ولا تقل: النَّعرة.

١٧٤ ـ قل: النَّقَه أو النُّقْوَة، ولا تقل: النقاهة.

١٧٥ ـ قل: هذا ينُم عن، ولا تقل: ينم على.

١٧٦ ـ قل: نَموذج أو انموذج، ولا تقل: نُموذج.

١٧٧ ـ قل: نِياته حسنة، ولا تقل: نواياه.

١٧٨ ـ قل: عشرة ونيِّف، ومئة ونيف، ولا تقل: نيف وعشرة أو نيف ومئة، ولا خمسة عشر ونيف.

١٧٩ ـ قل: هَضْبة، ولا تقل: هضَبة.

١٨٠ ـ قل: هَنَة، وهَنَات، أو هَنَوات، ولا تقل: هَنَّة، ولا هَنَّات.

١٨١ ـ قل: الهُوِّيَّة (في الفلسفة: ما يجعل الشخص أن يكون هو لا سواه»، ولا تقل: الهَوِية.

١٨٢ ـ قل: الوَفَيات، ولا تقل: الوفِيات (الوَفِيَّات: جمع وفيَّة).

١٨٣ ـ قل: يا أبتِ، ولا تقل: يا أبتى (لأن التاء عِوض عن الياء).

١٨٤ـ قل: يجب ألا تفـعل هـذا، ولا تقل: لا يـجب أن تفـعل هـذا (لأن لا يجب مـعناها يجوز). فإن أردت المنع فالأولى، وإن أردت الجواز فالثانية.

١٨٥ـ قل: يتحاشى عن الوقوع في الخطإ، ولا تقل: يتحاشى الوقوع...

١٨٦ـ قل: يتردد إلى المكتبة، ولا تقل: يتردد على...

١٨٧ـ قل: يعاني الفقر، ولا تقل: يعاني من...

١٨٨ـ قل: يَمَسّ كرامته، ولا تقل: يَمِسّ بكرامته.

١٨٩ـ قل: ينبغي لك أن تفعل كذا، ولا تقل: ينبغي عليك....

* * *

قل أو قل

١ ـ آنسات أو أوانس.

٢ ـ ابتغى أو تَبَغَّى.

٣ ـ اجتمع به أو اجتمع معه.

٤ ـ أجْرٌ أو أُجْرَة.

٥ ـ أُذُن أو أُذْن.

٦ ـ إرْثٌ أو ميراث.

٧ ـ أرَج أو أريج، أي انتشار الرائحة الطيبة.

٨ ـ أُرْز أو رُزّ.

٩ ـ أَرُومَة أو أُرُومَة، أي أصل (بفتح الهمزة أو ضمها).

١٠ ـ أساتذة أو أساتيذ.

١١ ـ إسطبل أو إصطبل، أي حظيرة الخيل.

١٢ ـ أُسوة أو إسوة، أي قدوة.

١٣ ـ أُصْبَع أو إصْبَع (بضم الهمزة أو كسرها).

١٤ ـ أغانٍ أو أغانيَّ.

١٥ ـ أغنيَة أو أغنيَّة.

١٦ ـ أُفُق أو أُفْق (بضم الفاء أو تسكينها).

١٧ ـ اقتراح أو مقترح.

١٨ ـ التقى به أو التقى معه.

١٩ ـ أمسيَة أو أمسيَّة.

٢٠ ـ أُمنيَة أو أمنيَّة.

٢١ ـ أموى أو أُموى (نسبة إلى بنى أمية، السماع بفتح الهمزة، والقياس بضمها).

٢٢ ـ باقة أو طاقة من الزهر.

٢٣ ـ بَبْغاء أو بَبَّغاء.

٢٤ ـ بحوث أو أبحاث.

٢٥ ـ بُغْض أو بُغْضَة: أى كُرْه. بغضاء أو بِغضة، أى شدة الكره.

٢٦ ـ بُلعوم أو بُلْعُم.

٢٧ ـ بَلُور أو بِلَّوْر.

٢٨ ـ بِنصَر أو بِنصِر.

٢٩ ـ بِنكرياس أو بنقرياس.

٣٠ ـ بُوتَقة أو بَوْدَقة.

٣١ ـ تأكيد أو توكيد.

٣٢ ـ تحتانى أو تحتى (نسب إلى تحت).

٣٣ ـ تداينو أو اداينوا، أى تعاملوا بالدين.

٣٤ ـ تَرِكة أو تِرْكة.

٣٥ ـ تلفزيون أو تلفاز (تستعمل الثانية في تونس والجزائر).

٣٦ ـ الثُّغرة أو الثَّغرة (بضم الثاء أو فتحها).

٣٧ ـ الثُّكل أو الثَّكل (بضم الثاء اوفتحها).

٣٨ ـ الثلْث أو الثلُث (بتسكين اللام أو ضمها).

٣٩ ـ الجمُعة أو الجمْعة (بضم الميم أو تسكينها).

٤٠ ـ الجَهاز أو الجِهاز (بفتح الجيم أو كسرها).

٤١ ـ الحاسب الآلى أو الحاسوب (والثانية أقرها اتحاد المجامع).

٤٢ ـ الحَبْر أو الحِبر، أى العالم الصالح، وبكسر الحاء فقط المِداد.

٤٣ ـ الحَج أو الحِج (بفتح الحاء أو كسرها).

٤٤ ـ حُجَاج أو حَجِيج.

٤٥ ـ الحِذْق أو الحَذَاقة.

٤٦ ـ الحركة أو الحَرَاك (يقال: ما به حَرَاك).

٤٧ ـ الحُزْن أو الحَزَن.

٤٨ ـ الحَسَاء أو الحَسَا، أي المرق أو الشربة.

٤٩ ـ الحلْقة أو الحلَقة (بتسكين اللام أو فتحها).

٥٠ ـ الخادم أو الخدام.

٥١ ـ الخِبرة أو الخُبْر.

٥٢ ـ الخبيء أو المخبوء.

٥٣ ـ الخَطوة أو الخُطوة (بفتح الخاء أو ضمها).

٥٤ ـ الخمر أو الخمرة. (الخمر مؤنثة).

٥٥ ـ الخُمْس أو الخُمُس (بتسكين الميم أو ضمها).

٥٦ ـ الخَنجر أو الخِنجر (بفتح الخاء أو كسرها).

٥٧ ـ الخِنْصَر أو الخنصِر، أي الإصبع الصغرى (بفتح الصاد أو كسرها).

٥٨ ـ الخياط أو الترزى.

٥٩ ـ الدأْب أو الدأَب (بتسكين الهمزة أو فتحها).

٦٠ ـ دِجلة أو دَجلة (بكسر الدال أوفتحها).

٦١ ـ الدخَان أو الدخَّان (بفتح الخاء أو تشديدها).

٦٢ ـ الدَّرَك أو الدرْك (بفتح الراء أو تسكينها).

٦٣ ـ الدُّف أو الدَّف (بضم الدال أو فتحها).

٦٤ ـ الدَّلالة أو الدِّلالة (بفتح الدال أو كسرها).

٦٥ ـ الدمُ أو الدمّ (بضم الدال أو تشديدها).

٦٦ ـ دَوْلى أو دُوَلى (دُوَلى نسب إلى الجمع «دُوَل» وهو مذهب أهل الكوفة).

٦٧ ـ الذِّروة أو الذُّروة (بكسر الذال أو ضمها).

٦٨ ـ الذمة أو الذِّمام، أى العهد والامان والكفالة.

٦٩ ـ الراتب أو المرتب.

٧٠ ـ الربْع أو الربُع (بتسكين الباء أو ضمها).

٧١ ـ الرجولة أو الرجولية.

٧٢ ـ رسالة (ماجستير أو دكتوراه) أو أطروحة (أطروحة تستعمل أحيانا في بعض البلدان العربية، واستعمالها بشكل عام نادر).

٧٣ ـ الرُّسْغ أو الرسُغ (مَفْصِل ما بين الكف والساعد، وبين الساق والقدم).

٧٤ ـ الرَّصاص أو الرِّصاص (بفتح الراء أو كسرها).

٧٥ ـ الرَّضاعة أو الرِّضاعة (بفتح الراء أو كسرها).

٧٦ ـ الرُّواق أو الرِّواق (بضم الراء أو كسرها).

٧٧ ـ زِنجى أو زَنجى (بكسر الزاى أوفتحها).

٧٨ ـ الزهْر أو الزهَر (بتسكين الهاء أو فتحها).

٧٩ ـ السؤدُد أو السؤدَد (بضم الدال الأولى أو فتحها).

٨٠ ـ ساهم أو أسهم، أى شارك.

٨١ ـ السبْع أو السبُع، أى ١ من ٧ (بتسكين الباء أو ضمها).

٨٢ ـ السُّحْت أو السحُت، أى الكسب الحرام (بتسكين الحاء أو ضمها).

٨٣ ـ السخريَة أو السخريَّة (بفتح الياء أو تشديدها مع الفتح).

٨٤ ـ السخْط أو السخَط.

٨٥ ـ السدْس أو السدُس.

٨٦ـ السفسَطة أو السفسِطة، أى القياس الباطل أو الذى يراد به تمويه الحقائق وإسكات الخصم.

٨٧ـ السِّفِلَة، او السِّفْلَة أي غوغاء الناس وأسافلهم.

٨٨ـ السُّقْم أو السَّقَم، اى المرض.

٨٩ـ السهد أو السهاد.

٩٠ـ سوّغ أو برر.

٩١ـ الشائع أو المُشَاع.

٩٢ـ الشباب أو الشبيبة.

٩٣ـ الشبَح أو الشبْح.

٩٤ـ الشِّركة أو الشِّرْكة.

٩٥ـ الشَّعْر أو الشَّعَر.

٩٦ـ الشغَب أو الشغْب.

٩٧ـ الشُّغْل أو الشُّغُل، ضد الفراغ، أو العارض يذهل الإنسان، يقال: «هو فى شغل شاغل»، ويطلق أيضا على العمل، فيقال شغل شاق.

٩٨ـ الشلجم أو السلجم.

٩٩ـ الشَّهْد أو الشُّهد، اى العسل مع شمعه.

١٠٠ـ الشُّوَاظ أو الشّواظ، اى اللهب لا دخان له.

١٠١ـ الصحارَى أو الصحارِى.

١٠٢ـ الصَّحَفى أو الصُّحُفى (الثانية على مذهب أهل الكوفة فى النسب إلى الجمع).

١٠٣ـ الصف أو الطابور (أقر المجمع استعمال الثانية وهى معرب تابور).

١٠٤ـ الصَّفَّارة أو الصافرة.

١٠٥ـ الصيدلى أو الصيدلانى.

١٠٦ـ الضأْن أو الضأَن، اى ذوات الصوف من الغنم.

١٠٧ـ الضبْع أو الضبُع (بتسكين الباء أو ضمها).

١٠٨ـ الضَّعف أو الضُّعف (بفتح الضاد أو ضمها).

١٠٩ـ الضوضاء أو الضأضاء.

١١٠ـ طابَع البريد أو طابِع البريد.

١١١ـ طول النهار أو طوال النهار.

١١٢ـ الظمأ أو الظَّماء.

١١٣ـ العِبرى أو العِبرانى.

١١٤ـ العَذْل أو العَذَل، أى الملامة (بتسكين الذال أو فتحها).

١١٥ـ عرفة أو عرفات (جبل قرب مكة).

١١٦ـ عُنوان أو عِنوان (بضم العين أو كسرها).

١١٧ـ عجيب أو عُجَاب.

١١٨ـ الفهرس أو الفهرست.

١١٩ـ القَدْر أو المقدار.

١٢٠ـ القُدوة أو القِدوة (بضم القاف أو كسرها).

١٢١ـ كتِف أو كتْف (بكسر الكاف أو تسكينها).

١٢٢ـ كَبِد أو كِبْد (بفتح أوله مع كسر ثانيه، أو كسر أوله مع تسكين ثانيه).

١٢٣ـ الكفاءة أو الكفاية.

١٢٤ـ كَلِمة أو كِلْمة.

١٢٥ـ الكهرباء أو الكهربا.

١٢٦ـ اللبق أو اللبِيق، أى اللين الأخلاق اللطيف الظريف.

١٢٧ـ اللُّثْغة أو اللَّثْغ (تحول اللسان من حرف إلى حرف).

١٢٨ـ مأدُبة أو مأدَبة، أى وليمة (بضم الدال أو فتحها).

١٢٩ـ المارِستان أو المارستان، أي المصحة. (بكسر الراء أو فتحها، معربة).

١٣٠ـ المأوَى أو المأواة.

١٣١ـ المُتحف أو المَتحف (بضم الميم أو فتحها).

١٣٢ـ المتطوِّع أو المُطَّوِّع، أي الذي يتطوع للجيش ونحوه.

١٣٣ـ متنزَّه أو منتزه.

١٣٤ـ المَرْبَط أو المربِط (بفتح الباء أو كسرها).

١٣٥ـ المَرفِق أو المِرْفَق.

١٣٦ـ المِرْية أو المُرْيَة، أي الشك أو الجدل.

١٣٧ـ المِشرط أو المِبْضَع.

١٣٨ـ المِشْط أو المُشْط (بكسر الميم أو ضمها).

١٣٩ـ المِشْمِش أو المُشْمُش.

١٤٠ـ المَعِدَة أو المِعْدة.

١٤١ـ المقدِمة أو المقدَّمة، ومنه مقدمة الكتاب.

١٤٢ـ ملحوظة أو ملاحظة.

١٤٣ـ المَنْجنيق أو المِنجنيق (بفتح الميم أو كسرها).

١٤٤ـ المَنديل أو المِنديل (بفتح الميم أو كسرها).

١٤٥ـ المَنْطِقة أو المِنْطَقة.

١٤٦ـ منَى أو منًى (بلد قرب مكة).

١٤٧ـ مُهِم أو هام.

١٤٨ـ المِهْنة أو المَهْنة (بكسر الميم أو فتحها).

١٤٩ـ المِيدان أو المَيْدان (بكسر الميم أو فتحها).

١٥٠ـ الميزان أو القَبَّان.

١٥١ ـ ميسَرة أو ميسُرة (بفتح السين أو ضمها).

١٥٢ ـ النِّسر أو النَّسر (بكسر النون أو فتحها).

١٥٣ ـ النِّفْط أو النَّفط (بكسر النون أو فتحها).

١٥٤ ـ النِّمْر أو النَّمِر.

١٥٥ ـ النَّموذج أو الأنموذج.

١٥٦ ـ هاتف أو تلفون.

١٥٧ ـ الهيجاء أو الهيجا، أى الحرب.

١٥٨ ـ الوِزارة أو الوَزارة (بكسر الواو أو فتحها).

١٥٩ ـ الوِكالة أو الوَكالة (بكسر الواو أو فتحها).

١٦٠ ـ الوَهَن أو الوَهْن، أى الضعف (بفتح الهاء أو تسكينها).

١٦١ ـ يعذُلُنى أو يعذِلُنى، أى يلومنى.

* * *

قل أو قل أو قل

١ - اجتمع فلان وفلان، اجتمع فلان بفلان، اجتمع فلان مع فلان.

٢ - الأذى، الأذيَّة، الأذَاة.

٣ - الإفرِنج، الإفرِنجة، الفِرَنْجة.

٤ - بغداد، بغدان، بغداذ.

٥ - البُغْية، البِغية، البَغِيَّة (ما يبتغى).

٦ - البَلأعة، البالوعة، البَلُّوعة.

٧ - التُّرْجُمان، التَّرجُمان، التُّرجَمان (الناقل للكلام من لغة إلى أخرى).

٨ - جدير بكذا، حَقِيق بكذا، قَمِين بكذا.

٩ - الجِرْوُ، الجُرْوُ، الجَرْو (ولد الكلب) بتثليث الجيم.

١٠ - الحانة، الحانوت، الدُّكان (محل البيع) وغلبت الحانة على دكان الخمر.

١١ - حضر زُهاء عشرين، حضر نحو عشرين، حضر حوالى عشرين. وحَوَالَ وحَوْل.

١٢ - الحَيْطَة، الحِيطَة، الحَوْطَة.

١٣ - خِدْمات، خِدِمات، خَدَمات.

١٤ - الخُسْران، الخَسَار، الخَسَارة.

١٥ - رِخوة، رُخوة، رَخوة.

١٦ - رِشوة، رُشوة، رَشوة.

١٧ - رِعشة، رُعشة، رَعشة.

١٨ - رغمًا عن كذا، برغم كذا، رغم كذا، على الرغم من كذا.

١٨ ـ رِغوة، رُغوة، رَغوة.

١٩ ـ الزَّلَق، الزَّلِق، الزُّلْق (الموضع الذى لا تثبت عليه القدم لملامسته).

٢٠ ـ سِرعان، سُرعان، سَرعان.

٢١ ـ السلْوَى، السُّلوة، السلْوة.

٢٢ ـ شيوخ، أشياخ، مشايخ.

٢٣ ـ الضِّفدَع، الضُّفدَع، الضُّفدُع.

٢٤ ـ الطَّلاوة، الطُّلاوة، الطِّلاوة (الحسن).

٢٥ ـ الطِّنفِسة، الطُّنفسة، الطُّنفِسة (البساط).

٢٦ ـ ظلام، ظُلمة، ظَلْماء.

٢٧ ـ عازِب، عَزَب، أعْزَب.

٢٨ ـ العَهْر، العَهَر، العِهْر، العُهُور (الفجور).

٢٩ ـ فِداء، فِدًى، فَدًى.

٣٠ ـ كسلان، كَسُول، كَسِل.

٣١ ـ الكُفْء، الكُفُؤ، الكَفِيء، الكافى (النظير والمساوِى).

٣٢ ـ الكُومَة، الكَوْمَة، الكَوْمُ.

٣٣ ـ الكيميائىّ، الكيمياوِىّ، الكيماوِىّ.

٣٤ ـ الكيميائيون، الكيمياويون، الكيماويون.

٣٥ ـ ولا سيما كذا، وبخاصة كذا، وخاصة كذا، وخصوصا كذا.

٣٦ ـ اللائى، اللواتى، اللاتى.

٣٧ ـ المانجو، المنجة، المنجو.

٣٨ ـ المِخْدَع، المُخْدَع، المَخْدَع.

٣٩ ـ نساء، نِسْوة، نُسْوة، نِسْوان.

٤٠ ـ النِّعناع، النُّعْنَع، النُّعْنُع.

٤١ ـ نعم، أجَلْ، بَجَلْ، جَيْرِ.

٤٢ ـ الوِدّ، الوُدّ، الوَدّ (الحب).

٤٣ ـ وَرْد (جمع وردة)، وِرَاد، وُرُود (فعول قياسي إذا كان الاسم مفتوح الفاء غير معتل العين ساكنها ـ «شذا العرف»).

٤٤ ـ وِسادة، وُسادة، وَسادة.

٤٥ ـ وِشك، وُشك، وَشك.

٤٦ ـ الوِشْكان، الوُشْكان، الوَشكان (السرعة).

٤٧ ـ الوِلْد، الوُلْد، الوَلَد.

* * *

كذا غير كذا

١ ـ احْتَضَرَ غير أُحْتُضِرَ؛ الأولى بمعنى حضَرَ أو نزل، والثانية بمعنى حضره الموت.

٢ ـ الأذان غير الآذان؛ الأولى إعلان وقت الصلاة، والثانية جمع أُذُن.

٣ ـ أكْفَاء غير أكِفَّاء؛ الأولى جمع كُفْء، والثانية جمع كفيف.

٤ ـ التاريخ غير التأريخ: التاريخ: جملة الحوادث والأحوال التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، وعلى الظواهر الطبيعية والإنسان. والتأريخ: تسجيل هذه الأحوال.

٥ ـ تَوَفَّى غير تُوُفِّيَ: يقال تَوَفَّى الله فلانا أي قبض روحه. وتَوفَّى فلان حقه أي أخذه كاملا. وتُوُفِّيَ أي مات.

٦ ـ الجَهْد غير الجُهْد: الجَهد: الوسع والطاقة والمشقة. يقال: جهد القوم جَهْدًا أي وجدوا مشقة، فهم مجهودون. الجُهد: الوسع والطاقة. يقال: بذلت جُهدك.

٧ ـ حَرَى غير الحَرَى؛ حَرَى بمعنى عسى. والحرى: الجدير، يقال: بالحَرَى أن يكون كذا، أي جدير أن يكون.

٨ ـ الحُلْم غير الحِلْم: الحُلْم: ما يراه النائم من خيلات، والحِلْم: الأناة وضبط النفس.

٩ ـ الحيا غير الحياة: الحيا: المطر، والخصب. الحياة: نقيض الموت.

١٠ ـ الخُصْلة غير الخَصْلة: الخُصلة، بضم الخاء أي الشعر المجتمع أو الجزء منه، والجمع خُصَل. الخَصلة، بفتح الخاء أي خلق الإنسان، يكون فضيلة أو رذيلة. وفي الحديث: «من كانت فيه خَصْلَه من خِصال النفاق».

١١ ـ الخَير غير الخِير. الخِير، بكسر الخاء: الشرف والكرامة.

١٢ ـ الرؤية غير الرؤيا؛ الثانية بمعنى الحُلْم.

١٣ ـ الرُّوَاء غير الرَّوَاء؛ الأولى بمعنى المنظر الحسن، والأخرى بمعنى الماء العذب.

١٤ ـ الرُّوح غير الرَّوْح؛ الثانية بمعنى الراحة والسرور.

١٥ ـ الرَّوْع غير الرُّوْع؛ الرَّوْع: الفزَع. الرُّوع: القلب.

١٦ ـ الرِّيع غير الرَّيْع؛ الرِّيع: المرتفع من الأرض أو الطريق.

والرِّيع: النماء والزيادة، وأول الشيء، يقال: هو فى رَيْع الشباب أو ريعانه.

١٧ ـ الزُّهَرة غير الزُّهْرَة؛ الزُّهَرَة: أحد كواكب المجموعة الشمسية وهو شديد اللمعان. والزُّهْرة: البياض الناصع.

١٨ ـ السَّبورة غير السُّبورة؛ السَّبورة: وسيلة تعليمية معروفة. والسُّبورة: الفقيرة.

١٩ ـ السِّجْن غير السَّجْن؛ السِّجْن: مكان السِّجْن، والسَّجْن: مصدر سَجَن.

٢٠ ـ السُّمْك غير السَّمْك؛ السُّمْك: سُمْك الشيء غلظته وثخانته. والسَّمْك: الارتفاع.

٢١ ـ السُّمُوم غير السَّمُوم؛ السُّمُوم: المواد السامة. والسَّمُوم: ريح حارة.

٢٢ ـ السناء غير السنا؛ السناء: الضوء. والسنا: العلو والارتفاع.

٢٣ ـ السناء غير الثناء؛ فالثناء: المدح.

٢٤ ـ الشَّفْرة غير الشِّفْرة؛ الشَّفْرة: الموسى الصغيرة ونحوها. الشِّفرة: ما يتخذ للتفاهم فى السر.

٢٥ ـ الشِّمال غير الشَّمال؛ الشِّمال: الجهة التى تقابل اليمين؛ ولذا فالشِّمال غير ثابت، فما يكون عن شِمالك يكون عن يمينك إن استدرت. أما الشَّمال والشِّمال فللجهة الأصلية التى تقابل الجنوب.

٢٦ ـ شَمَال كذا غير شَمَالِىّ كذا؛ شَمال كذا يدخل فى حدوده، وشمالىّ كذا خارج عنه.

٢٧ ـ الصِّبا غير الصَّبا؛ الصِّبا: الصغر والحداثة، والشوق. الصَّبا: ريح طيبة تهب من جهة الشرق.

٢٨ ـ الطَّرْد غير الطرَد؛ الطرْد: الإبعاد. والطرَد: مزاولة الصيد.

٢٩ ـ طَوال غير طِوال. طَوال الدهر، أى مدى الدهر. وطِوال جمع طويلة؛ يقال: سنين طِوال.

٣٠ ـ العِقْد غير العَقد. العِقْد: القلادة التى تحيط بالعنق. والعَقد: اتفاق بين طرفين.

ومن الأعداد: العشرة والعشرين إلى التسعين. والجمع فى كل الحالات: عقود.

٣١ ـ العِنان غير العَنان. العِنان: سير اللجام الذى تمسك به الدابة. والعَنان: السحاب، وعنان السماء هو ما يبدو لك منها إذا نظرت إليها، يقال: بلغ الغبار عَنان السماء.

٣٢ ـ العَوَج غير العِوَج. العَوَج: للمحسوسات، تقول: في العصا عَوج. العِوَج: للمعنويات، تقول: ما بالدين من عِوج.

٣٣ ـ القِوَام غير القَوَام؛ القِوَام: قِوام الأمر: عماده ونظامه وكل ما يقوم به. والقَوَام: العدل، وقَوام الإنسان: قامته وحسن طوله.

٣٤ ـ المُحَيَّا غير المَحْيَا: المُحَيَّا: الوجه، يقال فلان طلق المحيًا أى بشوش الوجه. المَحْيَا: الحياة، أو الموضع الذى يُحْيا فيه.

٣٥ ـ الميعاد غير المَعاد. الميعاد: وقت الوعد. المَعاد: المصير، أو الحياة الآخرة، أو يوم القيامة.

٣٦ ـ وسَط غير وسْط. وسَط الشيء: منتصفه، يقال: الصورة وسَط الحائط، والعقدة وسَط الحبل. أما وسْط: فهي بمعنى «بين» تقول: جلس الأستاذ وسْط طلابه أى بينهم.

* * *

ضبط همزة «إخال»

«إخال» فعل مضارع بكسر الهمزة غالبا على السماع. أما القياس - وهو قليل - فبفتح الهمزة، إذ الماضي «خال» بمعنى ظن. ومضارعه القياسي: يَخال، تَخال، نَخال - أخال (بفتح الهمزة). ولما كان السماع مقدما على القياس عند كثير من النحاة، فإن المستحسن الاقتصار عليه، أي على كسر همزتها.

معنى «زعَم»

للفعل زعم عدة معان:

١ - أن يكون بمعنى اليقين. أو قال حقا.

٢ - قد يستعمل في القول الكاذب، كقولك: زعم فلان أني قلت ذلك.

فكأنك قلت كذَب أو ردد كلاما غير صحيح.

٣ - قد تستعمل للدلالة على الشك أو الاعتقاد من غير دليل، فتكون بمعنى ظن.

٤ - وقد تستعمل بمعنى الرجحان، فتكون أيضًا بمعنى الظن، والظن كما يقولون رجحان أحد طرفي التجويز.

٥ - وقد تستعمل بمعنى «اعتقد».

والعمدة في كل ذلك السياق، والحسن اللغوي للقارئ أو المستمع.

الاستفهام بالهمزة

الهمزة حرف استفهام عن وقوع الشيء أو عدم وقوعه، ويجاب عنه بـ «نعم» أو «لا» نحو: أحضر القطار في موعده؟

كما يستفهم بها في النفي، نحو: ألم يحضر القطار في موعده؟ ويكون الجواب بـ «نعم» أي لم يحضر في موعده، وبـ «بلى» أي حضر في موعده. و«بلى» حرف جواب يأتي بعد النفي فيجعله إثباتا. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾.

ويستفهم بالهمزة أيضا لتعيين القائم بالفعل، مثل: أشوقي أشعر أم حافظ؟ ويكون الجواب بالتعيين، أي بذكر: اسم من تراه أشعر من صاحبه.

ملحوظات:

١ ـ تدخل همزة الاستفهام على الأسماء والأفعال، مثل: أخالد حضر؟

أحضر زيد؟ وهي تساوي «هل» في ذلك.

٢ ـ تتقدم على الفاء، والواو، وثُمَّ، مثل: أفلا تعقلون؟ أو لم يفهموا؟ ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾.

٣ ـ انفردت الهمزة بالدخول على المنفي، مثل: ألم يحضر فلان؟ (لاحظ أنه لا يجوز أن تستفهم هنا بـ «هل»).

الاستفهام بـ «هل»

تدخل «هل» على الأسماء والأفعال، شأنها في ذلك شأن همزة الاستفهام. كقولك: هل حضر الطالب؟ هل الطالب حاضر؟ والأرجح ألا يتقدم الاسم الذي بعدها على الفعل، في مثل: هل الطالب حضر؟

وجوه الاختلاف بين الاستفهام

بالهمزة و«هل»[1]

الهمزة	هل
١ - ترد للإنكار والتوبيخ والتعجب	- قد يراد بالاستفهام بها النفي، نحو قولك: هل يقدر على هذا غيري؟ أي ما يقدر. هل نعاقب إلا المقصر؟
٢ - الهمزة تتقدم على فاء العطف، وواوه، وثم.	- لا تتقدم على شيء من ذلك.
٣ - الهمزة لا تعاد بعد «أم»، كقولك: أحضر زيد أم عمرو.	- يجوز أن تعاد بعد «أم» وألا تعاد، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا﴾[2]
٤ - قد يليها اسم بعده فعل، وإن كان الأولى أن يليها الفعل.	- لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في الشعر عند الضرورة، ولذا وجب النصب، في نحو: هل زيدا ضربته؟ (في باب الاشتغال).

(١) راجع، الجنى الداني ٣٤٢.

(٢) الرعد، آية ١٦.

(٣) يوسف آية ٩٠.

دخول «أل» على كل أو بعض

لاحظ هذه الأمثلة:

١ ـ عرض بعض العلماء لدخول «أل» على كل وبعض.

٢ ـ عرض البعض لدخول «أل».

٣ ـ عرض بعضٌ لدخول «أل».

قال عباس حسن في النحو الوافي(١): «وبناء على رأى سيبويه والجمهور لا يصح إدخال «أل» التي للتعريف على كل وبعض.. ويصح عند الفارسي ومن معه. وفي رأيه تيسير، وله أنصار من قدامى النحاة واللغويين».

دخول «أل» على غير

«غير» لفظ ملازم للإضافة(٢)، مثل: جاءني غيره، أي سواه ـ «غير المغضوب عليهم». ولا يجوز لك أن تدخل «أل» على المضاف فتقول: «يسمح للغير مقيدين بالحضور. وإنما تقول: يسمح لغير المقيدين بالحضور. فإذا لم تُضَف دخلت عليها اللام؛ جاء بالمعجم الوسيط: «الغير ـ في القانون: الطرف الثالث في الخصومة».

جواز قولك «لا غير»

قد تقطع غير عن الإضافة لفظا، إذا فهم معناها من السياق، وسبقت بـ «لا» أو «ليس». كقولك: ادفعوا لحامله مئة جنيه لاغير (أو: ليس غير).

---

(١) ٣ / ٧٢ المسألة ٩٤.

(٢) راجع النحو الوافي، ٣ / ٢٤ هامش ٤ وفيه نص قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٩، الذى جاء به «وإذا كانت «أل» تقع في الكلام معاقبة للإضافة فإنه يجوز دخول «أل» على «غير» فتفيدها التعريف في مثل الحالة التي تعرفت فيها بالاضافة، إذا قامت قرينة على التعيين».

دلالة الماضى على الأزمنة

إذا قلت: سافر علىّ.. احتمل ذلك الماضى القريب، والبعيد.

أما إن قلت: قد سافر على، فقد دل الفعل الماضى على الماضى القريب من الحال.

فإن أردت النفى مع قرب الزمن الماضى من الزمن الحالى، كأن يقول لك قائل: قد سافر علىّ، فتجيب: ما سافر علىّ؛ فكلمة «قد» أفادته فى الجملة الأولى المثبتة قربا من الزمن الحالى، وجاءت كلمة «ما» النافية فنفت المعنى، وأفادته القرب من الزمن الحالى أيضا، ولا سيما مع القرينة الحالية.

ويكون كذلك زمنه ماضيا قريبا من الحال، إذا كان فعلا ماضيا من أفعال «المقاربة» مثل «كاد» فإن زمنه ماض قريب من الحال، بل شديد القرب منه.

وقد يتعين معنى الفعل الماضى فى زمن الحال (أى وقت الكلام) وذلك إذا قصد بالفعل الماضى الإنشاء، فيكون ماضى اللفظ دون المعنى، مثل: بعت، واشتريت، ووهبت، وزوجتُك.

وقد يتعين معنى الفعل الماضى فى زمن مستقبل (أى بعد الكلام)؛ فيكون ماضى اللفظ دون المعنى، وذلك فى الدعاء، مثل: ساعدك الله. وحين يسبق الفعل الماضى «لا» المسبوقة بالقسم، مثل: والله لا زرت الخائن. أو يكون الماضى فعل شرط أو جوابه، مثل: إن غاب على غاب محمود. وكذلك فى مثل: حيث سرت راقب الطريق لتأمن الخطر (أى حيث تسير مستقبلا).

فى معانى صيغ الأفعال

١ - صيغة «انفعل»

وتأتى هذه الصيغة من الفعل الثلاثى بزيادة همزة وصل مكسورة، ونون ساكنة فى أوله، مثل: انقطع (من قطع) - انكسر (من كسر) - انفتح (من فتح). ومن معانى هذه الصيغة: المطاوعة لفعل ثلاثى على وزن فعل. والمطاوعة هى قبول الأثر، أى التى يظهر أثرها للعين.

٢ـ صيغة «إفتعل»

وتأتي بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله، وتاء بعد فائه، ومثال ذلك الفعل «شق» صيغة افتعل منه هى «اشتق». والفعل «نصر» صيغة افتعل منه هى «انتصر». لاحظ أن النون التي بعد همزة الوصل من أصل الكلمة «نصر» وليست من صيغة انفعل.

ومن هذه الصيغة: اكتسب ـ اختلف ـ اشتد ـ اعتدل.

ومن معانى هذه الصيغة:

(أ) الاجتهاد والطلب، مثل: اكتسب ـ اجتهد.

(ب) التشارك، مثل: اختلف ـ اختصم.

(جـ) المبالغة، مثل: اشتد ـ احتد.

(د) الاتخاذ، مثل: استن المسلمون بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم (أى اتخذوها سُنة).

(هـ) المطاوعة، مثل: اعتدل (عَدَلْتُه فاعتدل) ـ اقترب (قَرَّبْتُه فاقترب) اكتمل (أكملته فاكتمل).

ومعنى هذا أن أفعال هذه الصيغة ليست كلها للمطاوعة.

لاحظ ما يلي عند اشتقاق هذه الصيغة:

(أ) افتعل من «زهر»: ازدهر (أبدلت التاء دالا). ومثلها، افتعل من «دعا»: ادّعى (أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال التى بعدها).

(ب) افتعل من «صبر»: اصطبر (أبدلت التاء طاء) ومثلها اصطحب ـ اضطرب (من ضرب) اطّلع (من طلع) ـ اطّرد (من طرَد).

٣ـ صيغة «تفعّل»

مثل: تعلّم ـ تشجّع ـ توسّد ـ تحرّج ـ تشرّب.

ومن معانى هذه الصيغة:

(أ) مطاوعة الفعل «فعل»، مثل: تحرَّك (حركته فتحرَّك). تعلَّم (علمته فتعلَّم).

(ب) التكلف، وهو محاولة إظهار صفة ليست سجية له، مثل: تشجَّع. تصبَّر (أى ادعى الصبر محاولا إظهاره وهو غير صابر فى الحقيقة).

(جـ) الاتخاذ، مثل: توسَّد ذراعه (أى اتخذه وسادة). تَعَمَّم.

(د) التجنب والابتعاد، مثل: تحرَّج (أى ابتعد عن الحرَج). تأثَّم (ابتعد عن الإثم). تهجَّد (ابتعد عن الهجود وهو النوم).

(هـ) التدرج فى حدوث الفعل، مثل: تشرَّب. تعمَّق.

ملحوظة:

لعلك لاحظت أن الماضي في هذه الصيغة أوله تاء (تمسك. تنزل. تزكى. تلهى). فإذا كان مضارعه مبدوءا بتاء، فإنه تلتقى فى أوله تاءان وفي هذه الحالة يجوز لك حذف إحدى التاءين تخفيفا، ومنه قوله تعالى «تنزَّل الملائكة والروح فيها» أى تتنزل. وقوله تعالى: «لعلكم تَذَكَّرون» أى تتذكرون.

ومثل قول كعب بن زهير:

ولا تَمسَّكُ بالوعد الذى زَعَمَتْ إلا كما يُمسِكُ الماءَ الغرابيلُ

أى ولا تتمسَّكُ.

٤ ـ صيغة «تفاعَلَ»

مثل: تخاصَمَ. تكاسَلَ. تباعَدَ. توارَدَ.

ومن معاني هذه الصيغة:

(أ) المشاركة، مثل: تخاصَم. تجادَل. تزامَل. تعانَق.

(ب) التكلف والادعاء، مثل: تكاسَل. تغافَل. تشاغَل. تجاهَل.

(جـ) مطاوعة فاعل، مثل: تباعَد (باعدتُ بينهما فتباعدا).

(د) حصول الفعل بالتدريج، مثل: تزايد ـ تواردت الخواطر ـ تتابع.

(هـ) للدلالة على الفعل لاغير، مثل: تثاءب (وليس معناه أنه تكلف فتح فاه، وإنما معناه: أصابه كسل وفتح فاه واسعا من غير قصد).

٥ ـ صيغة «استفعل»

مثل: استفهم ـ استأسد ـ استحسن ـ استبسل.

ومن معاني هذه الصيغة:

(أ) الطلب، مثل: استفهم ـ استغفر ـ استعاد ـ استمال.

(ب) الصيرورة والتحول، مثل: استأسد.

(جـ) اعتقاد صفة في شيء، مثل: استسهل ـ استصوب ـ استحسن.

(د) القوة أو الاستعلاء: استكبر ـ استبسل.

(هـ) حصول الشيء بالتدريج، مثل: استنفد جهده في هذا الأمر (أي نَفِد جهده، والنفاد لا يكون جملة، بل يحدث بالتدريج).

٦ ـ صيغة «افعَوْعَل»

مثل: اخشَوْشَن ـ اعشوشب ـ اغرورقت عيناه بالدمع.

وهذه الصيغة تفيد المبالغة والتأكيد وزيادة المعنى عن أصل فعله.

٧ ـ صيغة «افعَلّ»

مثل: احْوَلّ ـ اغْبَرّ ـ ازْوَرّ عنه لثقله.

والأكثر في استعمال هذه الصيغة أن تكون للألوان أو العيوب الحسية.

أما بعد، فـ

تكثر كتابة «أما بعد» أو «وبعد» فى بداية الرسائل، بعد عبارات التحية. واستخدم الفاء بعدهما مباشرة استخدام فصيح[1]، كقولنا:

ـ تحية طيبة وبعد، فأتشرف بالإحاطة.

ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فـ...

وكذلك الحال فى الخطب وكلمات المناسبات.

* * *

بين كذا وكذا[2]

تقول: تضيع الكرامة بين الطمع والبخل (دون تكرار «بين»).

وتقول: حدث صراع بين خالد وعلى. فإن أردت التأكيد؛ للعلاقة الحميمة بين خالد وعلى.. قلت: حدث صراع بين خالد وبين على. فالتكرار هنا وظيفته تأكيد المعنى. فإن لم ترد التأكيد، فالاستعمال الأول هو الصحيح، أى بدون تكرار «بين».

وفى بعض الحالات يكون تكرار «بين» ضروريا، وذلك عندما يتعدد ما قبلها أو ما بعدها. فإن أردت القول إن صراعا نشب بين على وزياد من جهة، وخالد وزيد من جهة أخرى، قلت: حدث صراع بين على وزياد وبين خالد وزيد. والسياق هو العمدة فى بيان نوع هذا الصراع: أهو صراع واحد أم صراعان.

ولو قلت فى هذا المعنى: نشب صراع بين على وزياد وخالد وزيد، لما اتضح المعنى الذى أردته. فتأمل.

---

(١) النحو الوافي ٢/٢٨٥، وقد استعمل صاحب القاموس المحيط فى مقدمته «الواو» محل «أما».

(٢) المرجع السابق ٢/٥٦٣.

العقد والنيّف

العقد من الأعداد: العشرة، والعشرون، والثلاثون، والاربعون، والخمسون، والستون، والسبعون، والثمانون، والتسعون، والمئة، والألف. (والجمع عقود)[1].

وأما النيف، فكل زيادة على العَقد، تقول: عشرة ونَيِّف، عشرون ونيف، ثلاثون ونيف، مئة ونيف.. وهكذا.

ولا يجوز البدء بـ «نيف» فلا تقل: نيف وعشرة؛ لأن «نَيِّف» تُعْطَفُ ولا يُعْطَفُ عليها.

ومن استعمالات نيف أيضا، قولك: نَيَّفَ فلان على الخمسين، أى زاد عليها، ونيف العدد على كذا، أى: زاد عليه[2].

«نيّف» و«بضع»

قيل إن النيف كل زيادة من واحد إلى ثلاثة. والبِضع كل زيادة من أربعة إلى تسعة[3].

«عند» و«لدُن»

«لدُن» ظرف للمكان والزمان بمعنى عند، مبني على السكون، الغالب فيه أن يسبق بـ«من»، نحو: انتظرتك من لدن طلوع الشمس.

وإذا اتصل بـ«لدن» ياء المتكلم، اتصلت به نون الوقاية (قد بلغتَ من لدُنّي عذرًا) بتشديد النون.

ويرى الاستاذ عباس حسن أن لدُن بمعنى عند، تقول: جئت من عند الصديق، أو من لدُن الصديق. وفي القرآن الكريم: «وآتيناه رحمة من عندنا، وعلمناه من لدُنَّا علما»، فلو وُضِع أحد الظرفين مكان الآخر لجاز، ولم يمنع مانع إلا كره التكرار اللفظي، بغير داع بلاغي.

---

(١) راجع المعاجم اللغوية، والنحو الوافي ٣/٥٦٨.

(٢) أما العقد، بكسر العين، فهو القلادة التى تتحلى بها المرأة.

(٣) المعجم الوسيط.

أقول: وليس هذا بمطرد في استعمال لدن، لأنك تقول: هذا القول عندي صواب، ولا تقول هو لدني صواب.

* * *

جواز وقوع «الواو» بعد «بل»

يقال: هذا الرجل أمين، بل محسن. ويقال أيضاً: هذا الرجل أمين، بل ومحسن.

فقد ورد قليلا في المسموع الفصيح زيادة «الواو» بعد «بل» كالذي جاء في قول علي رضي الله عنه: «إنما يحزن الحسدة أبدًا؛ لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط، بل ولما ينال الناس من الخير[1]».

حكاية أسماء الأعلام

الحكاية هي أن تحكي الجملة أو اللفظ بحالته اللفظية دون النظر إلى موقعه الإعرابي. وهو الأكثر. ويعرب في هذه الحالة إعرابا مقدرا منع من ظهور علامته حكاية اللفظ على ما كان عليه أولا، فلا يدخل على آخر الكلمة أي تغيير، مهما اختلفت العوامل[2] كقول الشاعر:

سمعتُ: «الناسُ ينتجعون غيثا» فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا

فقد حكى الشاعر الجملة التي سمعها برفع كلمة «الناس». وهكذا في كل قول يحكى. فإن لم تكن تحكي قولا، أخضعتَ ما بعد القول أو السماع للقاعدة الإعرابية، كقوله تعالى: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾.

ومن مثل قولنا:

---

(١) راجع النحو الوافي ٣/ ٥٧٠، ٣/ ٦٢٧ وقد جاء بالهامش رقم ٤ ص ٦٢٧ أن هذا النص ورد في ص ١٢٨ من كتاب «سجع الحمام في حكم الإمام» إخراج وتحقيق علي الجندي وزميله.

(٢) المرجع السابق ١/ ٣١، ٣١٠.

ـ نادي المقاولون العرب. فكلمة «المقاولون» هنا مضاف إليه مجرور بياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالواو لحكاية اللفظ.

ومثلها: سورة المؤمنون ـ قرأت كتاب المعذبون في الأرض لطه حسين.

يقول الأستاذ عباس حسن: «فإذا سمعنا من الخبير بالأساليب الصحيحة، الحريص على سلامتها قوله ـ مثلا ـ مدح الناس أبو الفضل وذموا أبو جهل..

عرفنا سريعا أن هذا المتكلم الفصيح لم يقل (مدح الناس) أبا الفضل وذموا أبا جهل) وإنما قال (أبو).. فلابد أن يكون هذا على سبيل الحكاية؛ لحكمة بلاغية، قد تكون رغبته في إظهار أن (أبو الفضل) و(أبو جهل) علما لشخصين معينين، وليس المراد منهما مطلق رجل متصف بالفضل أو الجهل».

ولما كانت الحكاية الأصلية معناها أن نردد اللفظ بحالته الأصلية، ونعيد نطقه أو كتابته بالصورة التي سمعناها أو قرأناها، من غير أن نغير شيئا من حروفه أو حركاته[1]، جاز لنا أن نحكي بعض أسماء الأعلام المعاصرة التي خرجت في ضبطها الداخلي عن الوجه الصحيح في اللغة، ومن ذلك أسماء أعلام مثل: عَوَض (والأصل بكسر العين). وهيبة ـ اسم أنثى (والأصل وُهَيبة، تصغير هبة) ـ وشبين الكُوم (والأصل بفتح الكاف) ـ والقط، لمن اسمه كذلك (والأصل بكسر القاف). ويِحيي بكسر أوله (والأصل بفتحه). وقل مثل ذلك في: حسنين ـ محمدين ـ مع تسكين أواخر كل الأعلام، وهو ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حين أوصى بإجراء الوصل مجرى الوقف في الأعلام المعاصرة. فنقول مثلا: محمد أحمد طلعت كامل، بتسكين آخر كل اسم منها، مهما اختلفت العوامل.

ولمجمع اللغة العربية قرار آخر، نصه «الأعلام الجغرافية التي جاءت على صيغة المثنى أو جمع المذكر السالم في حالة إعراب خاصة، واشتهرت بذلك، تُحكى كما هي»[2].

(١) النحو الوافي ١/ ٢٢١ الهامش.

(٢) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ١٩٣٢ ـ ١٩٦٢ (٣) مجموعة القرارات العلمية من الدورة الاولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ص ١١٥.

كلما

ظرف مركب من كلمتين، هما: «كُل» وهي منصوبة حتما، و«ما» وهي اسم نكرة بمعنى «وقت». وهذا الظرف (كلما) يفيد تكرار المعنى، نحو: كلما رأى الناس المصلح أكبروه[1]. ويتضح من هذا المثال أمران:

أولهما - أن «كلما» تحتاج إلى جملتين ماضيتين بعدها. وتكون الجملة الثانية بمنزلة الجواب لها، مع أنها ليست أداة شرط.

والآخر - أن «كلما» يمتنع تكرارها، فلا يقال: كلما قابلته كلما صافحه، بل يقال: كلما قابلته صافحته.

ثمَّ، ثمَّتَ، ثَمَّ، ثمَّة

ثُمَّ: حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن أي بمهلة. مثل: حضر إهاب ثم وائل.

وقد تكون حرف ابتداء، مثل: الأيام تمر، ثُم إنك تلهو.

ثُمَّتَ: هي «ثُم» التي ذكرناها وقد لحقتها التاء المفتوحة، ومن هنا فإن ثُم = ثُمت في المعنى. مثل:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني　　فمضيت ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني

ومثل:

ثُمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ　　أعْرافُهُنَّ لأيدينا مناديلُ

ثَمَّ: اسم يشار به إلى المكان البعيد. بمعنى هناك، وقد تكون بمعنى هنا. قال تعالى: (أينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله). ونقول مثلا: تفوق عمرو، ومن ثَمّ استحق الجائزة.

ثَمَّة: هي ثَمّ وقد لحقتها التاء المربوطة، ومن ثَمّ فإن ثَمَّ = ثَمَّةَ. نقول مثلا: ثمة أسبابٌ أدت إلى ارتفاع الأسعار.

---

(١) النحو الوافي ٢/ ٢٩٤.

المؤنث والمذكر من جسم الإنسان

- الأعضاء المفردة
  - منكر: الرأس، الأنف، الظهر، اللسان، النَّحْر (١)
  - يصح تذكيره وتأنيثه: العنق، المتن (٢)، القفا
- الأعضاء المزدوجة
  - منكر: الحاجب، الصُّدغ، الخد، الزَّنْد (٣)، الكوع (٤)، اللَّحْيُ (٥)، المرفِق (٦)، المَنْكِب (٧)، الرُّسْغ (٨)
  - مؤنث: العين، الأذن، الرِّجل، الكتف (٩)، الكف، الفَخْذ (١٠)، اليد، الساق
  - يصح تذكيره وتأنيثه: العَضُد (١١)، الإبْط، الضرس، الذراع (١٢)

---

(١) النحر: أعلى الصدر. (٢) المتن: الظهر.

(٣) الزندان هما الساعدان والذراع، امتداد ظهر اليد الساعد، وامتداد الكف هو الذراع.

(٤) الكوع: طرف الزند مما يلي الإبهام. والجمع اكواع.

(٥) اللحي: عظام الفك.

(٦) المرفق: موصل الذراع إلى العضد، ما يتكيء عليه الإنسان.

(٧) المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

(٨) الرسغ: مفصل ما بين الساعد والكف.

(٩) الكتف: عظم عريض خلف المنكب (بفتح الميم وكسر الكاف).

(١٠) الفخذ: ما بين الركبة والورك.

(١١) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف.

(١٢) من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.

بعض الأمثال والتراكيب العربية الدالة

١ - اختلط الحابل بالنابل: أي اضطربت الأمور. (الحابل: الصائد بالمصيدة)

٢ - أرخى عمامته: أمن واطمأن.

٣ - أحَشَفًا وسوء كِيلةٍ؟: مثل يضرب لمن يفسد في موضعين (والحشَف أردأ التمر).

٤ - أحمد الله إليك: أحمد نعمة الله معك.

٥ - أخذ حِزام الطريق: نهج في أمره نهجا قويما.

٦ - أخطأ نوؤك: طلبتَ حاجة فلم تقدر عليها (النُّوء: المطر الشديد).

٧ - أرَدَّ الرجل: انتفخ غضبا.

٨ - أصاب رقعة الهدف: أدرك حاجته.

٩ - أنا حُذَيْرُكَ منه: محذرك منه.

١٠ - أنتم رُحلَتي: أنتم الذين أرتحل إليهم حيث كانوا.

١١ - أنظرُ إلى الله ثم إليك: أتوقع فضل الله ثم فضلك.

١٢ - إنما نَبْلُكَ من حِظَاء: أي لا حول لك ولا قوة (الحظاء: السهام التي يلعب بها الصبيان).

١٣ - إنه لكريم الذرا: كريم الطبع.

١٤ - باء بالقِدْح الاخْيب: أي لم يكسِب شيئا.

١٥ - بلغني عنه ذَرْوٌ من قول: طرف من قول.

١٦ - تُخبِر عن مجهول مرآته: لمن يدل ظاهره على باطنه.

١٧ - تسائلني بِرامَتَيْنِ سَلْجَما: مثل يُضرب لمن يطلب الشيء حيث لا يوجد.

١٨ - جاء محتفلا محتشدا: جاء متهيئا مستعدا.

١٩ - جاءوا مُخِلّين فلاقَوا حَمْضا: مثل يضرب لمن يتوعد فيلاقي من هو أشد منه. مُخلّين: من الخَلّ.

٢٠ - حَذَارَيْكَ : ليكن منك حذَر بعد حذَر.

٢١ - حسبك من شر سماعه : يكفيك أن تسمعه لتشمئز منه.

٢٢ - خالي الوِفاض : ليس معه شيء.

٢٣ - خفض جناحك للناس : تواضع لهم.

٢٤ - دعني من خُضُلأتك : دعني من أباطيلك.

٢٥ - دعه على أذْلاله : كما هو.

٢٦ - رَجَبَ فلانا بقول سيئ : رجمه به.

٢٧ - رَدَمَ كلامه : تتبع كلامه حتى أصلحه وسدد خُلله.

٢٨ - ركب ذَنَب الريح : سبق فلم يُدرك.

٢٩ - شد للأمر حزامه : تشمر له واستعد.

٣٠ - ظِئْر رءوم خير من أم سئوم : مثل يُضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام.

٣١ - غَيضٌ من فَيض : قليل من كثير. قطرة من بحر.

٣٢ - فى عمله هذا حِطَّة له : نقصان لمنزلته.

٣٣ - قضَى مَذَمَّته : أحسن إليه لئلا يذمه.

٣٤ - كان على جنبه حَسَك السَّعْدان : مثل يضرب للقلق المتململ.

٣٥ - لأعرفن لك ما صنعت : أى لأجازينك به.

٣٦ - لا أبا لك : تركيب قد يراد به المبالغة فى المدح، وأن الممدوح معجزة أظهرها الله، على غير ما يعرف من البشر.

٣٧ - لا تمشِ برِجْلِ مَنْ أبَى : لا تستعن بمن لا يهتم بأمرك.

٣٨ - لا رأيَ لحاقِن : لا رأى لمن تجمَّع بوله واحتبس (لأنه يكون على عجلة من أمره).

٣٩ - ما تَرْتَقِع منى برِقاع : ما تطيعنى بقَبول نصحى.

٤٠ ـ ما رأيت له أولاً ولا آخرًا : أي لا قديما ولا حديثا.

٤١ ـ ما عندي شَوْبٌ ولا رَوْب : ليس عندي عسل ولا لبن.

٤٢ ـ ما هذا منك بِحُرّ : ليس هذا منك بحسنٍ ولا جميل.

٤٣ ـ ما يرد عليك هذا : أي لا ينفعك بشيء.

٤٤ ـ مُثْقَل استعان بذقنه : مثل يضرب لمن يستعين بمن هو أذل منه.

٤٥ ـ مُحْتَرَسٌ من مثله وهو حارس.

٤٦ ـ من الخواطئ سهم صائب : مثل يضرب لمن يخطئ مرارا ثم يصيب مرة.

٤٧ ـ نحن وفد التهنئة، لا وفدُ المَرْزَأة : جئنا للتهنئة ولم نأت بأخبار سيئة.

٤٨ ـ نطَقَ بأما بعد : قال فَصلْ الخطاب، أي حكم في القضية بحكمةٍ.

٤٩ ـ هذا أمر لا رادَّة فيه : أي لا نفع فيه.

٥٠ ـ هذا هو كل ما في جَعبته : أي كل ما عنده.

٥١ ـ هو رجل مُحَصَّدُ الرأي : سديد التفكير.

٥٢ ـ هو رَحَي قومه : سيدهم الذي يلتفون حوله، وينفذون أمره.

٥٣ ـ هو سِكِّيتُ الحلْبة : أي متخلف في صناعته.

٥٤ ـ هي امرأة رَجُلَة : تشبه الرجال في الرأي والمعرفة.

٥٥ ـ واحَرَباه : للتعبير عن الحزن الشديد.

٥٦ ـ ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل. (لمن لا يدل مظهره على مخبره).

٥٧ ـ بقدْر الشعير يُحَمْحِم. (لمن لا يعمل إلا بقدر ما يستفيد).

٥٨ ـ ويَبِينُ عِتْق الخيل من أصواتها. (لمن يظهر ذكاؤه ونجابته حين يتحدث).

أم كل شيء[1]

أم القرآن: الفاتحة.

أم القُرى: مكة.

أم الخبائث: الخمر.

أم ليلى: الخمر (أيضا)

أم الرأس: الدماغ، وكذلك يُقال له: أم السمع.

أم الدماغ: الجلدة الرقيقة التى تجمعه.

أم حفصة: البطة.

أم قَشْعم: المنيّة أو الحرب.

أم النجوم: المجرّة.

أم دَفْر: الدنيا.

أمّ دَرَن: الدنيا

أمّ دَرِين: الأرض المجدبة.

أم نافع: الراحة

أم الصبيان: القرينة (التى لا تفارق الإنسان طوال حياته، ويقال إنها من الجن).

أم أربعة وأربعين: دُوَيْبَةٌ سامة كثيرة الأرجل.

أبو كل شيء[2]

أبو الحارث، أو أبو الأشبال: الأسد.

أبو غالب: الشبل.

أبو الحصين، أو أبو النجم: الثعلب.

(١) المعاجم. وكتاب مبادئ اللغة للخطيب الإسكافي.

(٢) مبادئ اللغة (السابق).

أبو جَعْدَة: الذئب.

أبو القعقاع: الغراب.

أبو الهيثم: العُقاب.

أبو محرز: العصفور.

أبو زرعة: الخنزير.

أبو الحجّاج، أبو أبو دِغْفِل: الفيل.

أبو صفوان: الجمل.

أبو مُنْقِذ، أبو أبو المضّاء: الفَرس.

أبو سليمان: الديك.

بنت كل شيء (١)

بنت نُخيلة: التمر

بنت الشفة: الكلمة، ولذا قيل لمن لم يتحدث: لم ينطق ببنت شَفة.

ابنة الجبل: الحيَّة، أو الصدى.

بنات أسْقَع: الغنم.

بنت الدهر: شدائده، ومنها بنات الدهر. وبنات الصدر أى الهموم.

بنت العنقود: الخمر.

بنات صَهال: الخيل.

بنات شحاج: البغال.

بنات المِعَا: البَعْر.

ابن كل شيء (٢)

ابن الحرب: الشجاع.

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

ابن السبيل: كثير الاسفار.

ابن جَلا: الرجل المشهور.

ابن آوى: حيوان مفترس من الفصيلة الكلبية، وهو أصغر حجما من الذئب. والجمع بنات آوى.

ابن جُمَيْر: الليلة المظلمة. (ابنا جُمَيْر يومان فى المحاق يستتر فيهما القمر).

ابن سمير: الليلة المقمرة.

ابن ذُكاء: الصبح. (ذُكاء من أسماء الشمس).

ابن صبح: مَنْ نُسِب إلى غير أبيه.

ابن النعامة: الطريق.

ابن أقوال: الفصيح.

ابن ليل: صاحب السُّرَى، أى من يكثر من السير ليلا.

ابن مُزْنَة: الهلال.

القسم الرابع

متفرقات

التاريخ بالليالى والأيام
فى التاريخ الهجرى عند القدماء[1]

التاريخ الهجرى تاريخ قمرى، ولما كان أول الشهر القمرى ليلة، وآخره نهار، فإنهم إذا أرادوا أن يؤرخوا للحادث الذى وقع فى أول الشهر الهجرى فى رسالة، مثلا - قالوا: كتبت لأول ليلة منه، (أى فى أول ليلة) أو لغرته، أو مستهله.

فإذا انتهت الليلة الأولى قالوا: كتبت لليلة خَلَت، ثم لليلتين خَلَتا، ثم لثلاث خَلَوْن[2] .. إلى أن تنتهى عشر ليالٍ. ثم يقولون: لإحدى عشرة خلت. أو لاثنتى عشرة خلت .. إلى أن تجيء ليلة النصف فيقولون: كُتبت للنصف منه، أو لمنتصفه، أو لانتصافه، ويصح أن يقولوا: لخمسَ عشرةَ خلت، أو بقيت، والأول أكثر شيوعا فى كلام الفصحاء.

ثم لأربع عشرة بقيت. وعند العشرين من الشهر يقولون: لعشر بقين .. وهكذا إلى أن تبقى ليلة واحدة فيقولون: لليلة بقيت. فإن مضت وبقى نهار اليوم الأخير، فإنهم يقولون: كتبت لآخر يوم منه، أو لسَلْخِه، أو انسلاخه. وقد يستعمل السُّلْخ والانسلاخ لليلة الأخيرة أيضا.

وإذا قالوا: لآخر ليلة منه أو آخر يوم منه، كان هذا دليلا على أن الشهر القمرى كاملا، أى: ثلاثين يوما، وليس من الشهور التى تنقص.

---

(١) النحو الوافى ٤ / ٥٦٤ بتصرف قليل.

(٢) أكثر المسموع يكون بنون النسوة مع الثلاث والعشر، وما بينهما، فيقال: ثلاث خلون، أو أربع خلون .. وهكذا إلى عشر خلون. أما ما زاد على العشر إلى خمس عشرة فيقال فيه: خلت. وذلك من باب أن نون النسوة أنسب مع جمع القلة للمؤنث غير العاقل، وأن تاء التأنيث أنسب فى جمع التكسير الدال على الكثرة للمؤنث غير العاقل. ولما كان العدد المركب يدل على الكثرة، كان الأنسب له تاء التأنيث فى مثل إحدى عشرة «خلت».

شهور السنة

(١)

شهور السنة الميلادية وما يقابلها من الشهور السريانية

م	الميلادية[١]	السريانية[٢]
١	يناير	كانون الثانى
٢	فبراير	شُباط
٣	مارس	آذار
٤	إبريل	نَيْسَان
٥	مايو	أيار
٦	يونيه	حَزِيران
٧	يوليه	تَمُّوز
٨	أغسطس	آب
٩	سبتمبر	أيلول
١٠	أكتوبر	تشرين الأول
١١	نوفمبر	تشرين الثانى
١٢	ديسمبر	كانون الأول

(١) للتاريخ الميلادي تقويمان: قديم وجديد. وقد أثر هذا في تحديد موعد الاحتفال بميلاد المسيح، إذ يحتفل به الاقباط في مصر يوم ٧ يناير بينما تحتفل كنائس أخرى ولا سيما في الغرب يوم ٢٥ ديسمبر. وحين سئل قداسة البابا شنودة الثالث عن السبب في ذلك قال: «ذلك لان المعروف أن السنة عبارة عن ٣٦٥ يوما وربع يوم. ولذا يضاف يوم كل أربع سنوات وتسمى سنة كبيسة. أما في التقويم الغربي الجريجوري (أي التقويم الجديد) فقيل إن السنة عبارة عن ٣٦٥ يوما وربع و ١١ دقيقة. وقد وضع هذا التقويم الجديد بعد الميلاد بحوالي ١٥ قرنا. وهذا الفرق (١١ دقيقة) كل عام إذا ضرب في هذه القرون العديدة منذ ميلاد المسيح حتى الآن تنتج فرقا عبارة عن ١٣ يوما تقريبا، هو الفرق بين ٢٥ ديسمبر، و٧ يناير. ونحن نثق بتقويمنا القبطي: لنبوغ الفراعنة نبوغا عظيما في علم الفلك، ونُعيِّد يوم ٢٩ كيهك لعيد الميلاد ويناسبه ٧ يناير. وتشترك معنا بعض الكنائس في هذا التاريخ» عن سلسلة نبذات البابا شنودة الثالث ط ١ يناير ١٩٩٨، القاهرة ص ٣١، وفي ضوء ذلك نفهم مثل ما جاء بترجمة بوخارين، في أعلام الفكر الإنساني ١/ ١٠٥٥ حين ذكر كاتب الترجمة ـ الدكتور مراد وهبة ـ أن بوخارين ولد في ٩ أكتوبر (على النظام القديم) أو ٢٧ سبتمبر (على النظام الجديد) سنة ١٨٨٨ في موسكو (جاء بالأصل أن ٩ أكتوبر هو النظام الجديد، وقياسا على ما عرضناه نقلا عن البابا شنودة يكون التاريخ اللاحق هو التاريخ القديم، لان ٧ يناير هو عيد الأقباط تبعا للتاريخ الميلادي القديم، أما ٢٥ ديسمبر موعد الاحتفال عند الأوروبيين فهو حسب التقويم الجريجوري الجديد).

(٢) مستعملة في العراق والشام. وفي المعجم المدرسي (السوري) هي شهور السنة الشمسية الميلادية (راجع «آذار» و«أيار» و«أيلول» التي أتبعها بكلمة «سريانية».

(٢)

شهور السنة: الهجرية القمرية، والشمسية

ولا يقابل بعضها بعضا كما هو الحال في الميلادية والسريانية

م	الهجرية القمرية	الهجرية الشمسية[1]
١	المحرم	الحمل: أول شهور الربيع، من ٢١/٣ إلى ٢٠/٤.
٢	صفر	الثور: ثاني شهور الربيع، من ٢١/٤ إلى ٢٠/٥.
٣	ربيع الأول	الجوزاء: ثالث شهور الربيع، من ٢١/٥ إلى ٢٠/٦.
٤	ربيع الثاني	السرطان: أول شهور الصيف، من ٢١/٦ إلى ٢٠/٧.
٥	جمادى الأولى	الأسد: ثاني شهور الصيف، من ٢١/٧ إلى ٢٠/٨.
٦	جمادى الآخرة	العذراء (أو السنبلة): ثالث شهور الصيف، من ٢١/٨ إلى ٢٠/٩.
٧	رجب	الميزان: أول شهور الخريف، من ٢١/٩ إلى ٢٠/١٠.
٨	شعبان	العقرب: ثاني شهور الخريف، من ٢١/١٠ إلى ٢٠/١١.
٩	رمضان	القوس: ثالث شهور الخريف، من ٢١/١١ إلى ٢٠/١٢.
١٠	شوال	الجدي: أول شهور الشتاء، من ٢١/١٢ إلى ٢٠/١.
١١	ذو القعدة	الدلو: ثاني شهور الشتاء، من ٢١/١ إلى ٢٠/٢.
١٢	ذو الحجة	الحوت: ثالث شهور الشتاء، من ٢١/٢ إلى ٢٠/٣.

(١) التاريخ الشمسي مستعمل في أفغانستان، وهو مأخوذ عن الحضارة الإسلامية العربية، حيث عرف علم الفلك في جميع أنحاء العالم الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وكان علم الفلك آنذاك مبنيا على نظرية بطليموس. وكانت الشهور هي عين البروج. وما زال الفلكيون يسيرون عليه (راجع أنت والنجوم - مثلا - في الصحف). وكلا التاريخين يستعملان الآن في أفغانستان، وهي الدولة الوحيدة التي تنفرد بهما، عملا بالآية الكريمة «الشمس والقمر بحسبان».

(٣)

الشهور القبطية

ومازال فلاحو مصر يحفظونها، ويسيرون عليها فى مواعيد الزراعة والحصاد، وتوقع بعض الأحوال الجوية، وحركة الرياح. وكل شهر من هذه الشهور ثلاثون يوما دائما. ولذا تزاد أيام نسىء فى آخر السنة.

م	الشهور	قال فلاحو مصر فى الأمثال [١]
١	توت	هات الأنثوت [٢]
٢	بابه	زرعه يغلب النهابة (اللصوص) (كناية عن وفره محصول ما يزرع فيه)
٣	هاتور	أبو الدهب منثور. ويقال أيضا: إن فاتك هاتور اصبر لما السنة تدور.
٤	كهيك [٣]	صباحك مساك. ويقال أيضا: حَضَّر عشاك قبل غداك (كناية عن قصة يومه).
٥	طوبة	أبو البرد والعنوبة، يخلى العجوزة كركوبة (كناية عن شده برده) [٤]
٦	أمشير	أمشير يخلى القمح الصغير يحصَّل [٥] الكبير.
٧	بَرَمْهات	برمهات، روح الغيط وهات.
٨	بَرْمُودَة	دق العامودة.
٩	بَشَنْش [٦]	يكنس الغيط كنس (لأنه موسم حصاد القمح).
١٠	بؤونة	بؤونة الحجْر. (للدلالة على شدة حرارته).
١١	أبيب	يخلى العنب زبيب. ويقال أيضا: طباخ العنب والتين.
١٢	مسرَى	تجرى فيها كل ترعة عسرة (رى الحياض).
١٣	نسِىء	وهو خمسة أيام، يزاد إلى ستة كل أربع سنوات.

(١) اعتمدت فيها على ما جاء بقاعة النبات بالمتحف الزراعى بالدقى، والأستاذة نبيلة محمد كامل البتانونى.

(٢) الأنتوت: قطعة من غصن - كالعصا - طولها نحو عشرين سنتيمترا وهى من لوازم المحراث. والمثل للإشارة إلى أنه موسم حرث الارض بعد جنى القطن.

(٣) وينطقه العامة «كياك» بكسر أوله وفتحة واحدة على ثانية.

(٤) وإذا لم ينزل المطر، ربطوا بينه وبين أمشير أملا فى أن ينزل المطر فى العشر الأوائل منه، فيقولون: روحى يا طوبه يا للى ما بليتى عرقوبة، خدى عشرة من أخوك أمشير يخلى جسم العجوزة ع الحبط نشير.

(٥) ويحصَّل، بكسر أوله وفتح ثانيه: يلحق فى نموه.

(٦) والعامة تقلب النون ميما.

القراءة
مفهومها، ومهاراتها، وأنواعها

مهارات القراءة

مفهوم القراءة:

كان مفهوم القراءة - حتى وقت قريب - يعنى آلية القراءة، أى القدرة على نطق الحروف والكلمات نطقًا صحيحًا، وتلوين الصوت بحسب المواقف. وهذا مع أهميته، لا يعد كافيا فى عصرنا؛ لأنه يمثل المستوى الأول، أو المهارة الأولى من مهارات القراءة، تلك المهارات التى تشمل بعد ذلك:

* مهارات فهم المقروء، وتتمثل فى القدرة على أمور منها:[1]

١ - معرفة الأفكار الأساسية فى المادة المقروءة.

٢ - التمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية.

٣ - فهم الجمل المباشرة.

٤ - تحديد وجهة نظر الكاتب وغرضه.

٥ - تطبيق المقروء.

* مهارات القراءة الناقدة، وتتمثل فى القدرة على أمور منها:

١ - إدراك اللغة المجازية وتفسير المعانى الرمزية.

٢ - التمييز بين الحقائق والآراء فى النص.

٣ - اكتشاف المبالغات وأساليب الدعاية البعيدة عن الحقائق.

٤ - الحكم على قدرة الكلمة أو العبارة على نقل المعانى المناسبة للنص.

٥ - تفسير دوافع الكاتب.

٦ - اكتشاف بعض المظاهر الجمالية.

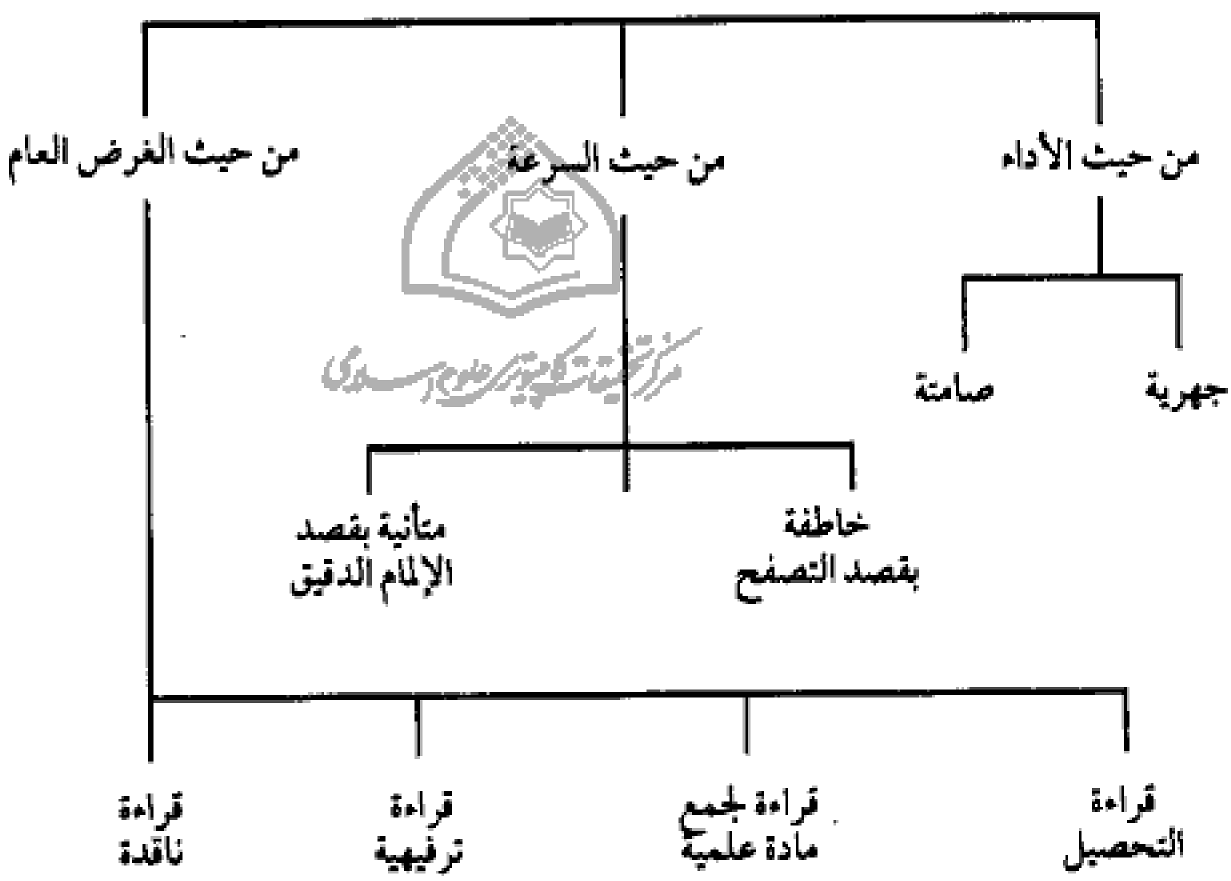
القراءة بمفهومها القديم - إذن - لا تعنى شيئًا ما لم تكن مقترنة بالقدرة على فهم

(١) فى طرائق تدريس اللغة العربية للدكتور محمود السيد. المطبعة الجديدة بدمشق، ١٩٨٨ ص ٣٢٤.

النص ونقده، حتى لا تكون الكلمة المطبوعة وسيلة لعبودية ثقافية، أو نافذة لغزو فكرى.

القراءة بهذا المعنى الجديد تساعد على التقدم فى التحصيل الدراسى، لأن ثمة علاقة إيجابية بين التقدم فى القراءة والتقدم فى بقية مواد المعرفة، كما أن هناك علاقة بين التخلف القرائى والتخلف فى سائر المواد الدراسية[1].

أنواع القراءة



(١) المرجع السابق، ص ٢٣٦.

القراءة الجهرية:

القراءة الجهرية مفتاح كل أنواع القراءات، أو هى الدرجة الأولى فى سلمها. ومما يجب مراعاته هنا ما يلى[1]:

١ - النطق الواضح الدقيق للحروف والكلمات، على نحو يجعلها واضحة لدى السامعين.

٢ - القراءة في وحدات فكرية متكاملة - على قدر الإمكان - وهذا يستلزم أن تكون الوقفات في مواضع مناسبة للمعنى.

٣ - تلوين الصوت حسب الانفعالات التى تثيرها الجملة فى القارئ، ومراعاة علامات الترقيم - المكتوبة أو الذهنية - حتى تكون القراءة فاهمة ومفهمة فى آن واحد.

٤ - مراعاة الضبط السليم، سواء كان ضبطًا داخليا (صرفيا) أو ضبطا إعرابيا (نحويا).

القراءة الصامتة[2]:

بدأ الاهتمام بالقراءة الصامتة بعد الربع الأول من هذا القرن، بعد أن كان الاهتمام منصبا على القراءة الجهرية فى المراحل التعليمية؛ إذ لوحظ أن هذا النوع من القراءة يستخدم فى كثير من المواقف، مثل: قراءة الصحف والمجلات، وقراءة الأعمال الأدبية، أو القراءة من أجل إعداد درس أو تقرير، وما إلى ذلك.

ومن أهم الفروق بين القراءتين: الجهرية والصامتة[3]:

١ - أن القراءة الجهرية تكشف عن أخطاء القارئ من حيث النطق الصحيح، على حين أن القراءة الصامتة لاتكشف عن هذه الأخطاء.

٢ - القراءة الجهرية تمنح الفرد ثقة بنفسه، وشجاعة فى مواجهة الجمهور بعد ذلك أكثر من القراءة الصامتة.

---

(١) قراءات جامعية (المستوى التاسيسى) للمؤلف وآخرين. نشر جامعة الإمارات ٢ / ٢٢٣.

(٢) فى طرائق تدريس اللغة العربية، ص ٢٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٣٥.

٣ ـ القـراءة الصـامتـة أسرع من القـراءة الجـهرية، إذ تبين أن الزمن الذى يسـتغـرقـه القـارئ فى القراءة الجـهرية يعـادل مـرة ونصـف المرة، أو مـرتين، للزمن الذى تستغرقه القراءة الصامتة.

٤ ـ القراءة الصـامتة تستخدم فى مواقف الحياة أكثر من استخدام الجهرية.

وفـيمـا يلى نص للتدريب على مهارات القراءة الجـهرية، من حيث تلوين الصـوت ومراعاة الضبط السليم، وهو أيضـا للتدريب على مـهارات القراءة الصامتة من حيث الفـهم والتعرف على الأفكار الأسـاسـية والأفكار الفرعية ونقد المقروء ومـا إلى ذلك من مهارات، فضلاً عما فى مضمونه من أهمية وطرافة.

الاستماع وتدوين الملحوظات خلال المحاضرات (*)

الاستماع وتدوين الملاحظات توءمان لا ينفصلان عند الطالب النابه، لأنهما وجهان لعملة واحدة هي: «طريق التفوق الدراسي». وبالرغم من ذلك فإن كثيرا من الطلاب لم يهيئوا للمواقف الاستماعية الطويلة، وأن أحدا لم يتعهدهم في المراحل التعليمية السابقة بالتدريب على الاستماع وتلخيص ما يسمعون.

وتتضح أهمية تدوين الملاحظات إذا عرفنا أن ما يقال داخل الغرف الدراسية لا يقل أهمية عما تحتويه الكتب المقررة، بل إنه يفوقها في كثير من الأحيان. أضف إلى ذلك أن تدوين الملاحظات أو المختصرات، يعين الطالب على تعرف النقاط المهمة في المحاضرة، وييسر له مراجعتها بعد انتهاء الدرس، لتستقر في ذاكرته ولا تتبدد.

وقد أثبتت الدراسات والتجارب، أن الطلاب الذين يحجمون عن تدوين الملاحظات خلال المحاضرات، ينسون بعد أسبوعين أكثر من ٨٠٪ مما قيل في المحاضرة، ولذا يحصلون عادة على أقل التقديرات. أما الذين يراجعون ما دونوه بعد المحاضرة مباشرة، ثم يتابعون المراجعة عدة مرات قبل الامتحان، فيتذكرون ما بين ٩٠٪ و١٠٠٪ من المادة العلمية .. وهؤلاء هم الفائقون.

ومن التجارب الطريفة، التجربة التي أجريت على مجموعة من المثقفين - من أعضاء جمعية كمبردج لعلم النفس - حيث ألقيت عليهم محاضرة سُجِّلت - دون علمهم - على جهاز التسجيل. وبعد أسبوعين طلب منهم أن يكتبوا ما يتذكرونه منها، وكانت المفاجأة أنهم لم يتذكروا - في المتوسط - سوى ٨,٤٪، وأن ٤٢٪ مما تذكروه كان ناقصا، أو مشوها، أو لم يرد مطلقا بالمحاضرة.

كما أثبتت بحوث أخرى أن الطالب المتوسط يتذكر عادة نحو ٥٠٪ من محاضرة مدتها عشر دقائق إذا اختبر بعدها مباشرة، ٢٥٪ إذا اختبر بعدها بيومين. ولذا قيل إن النسيان هو العدو اللدود للطالب، وإن القضاء عليه لا يتيسر بغير معرفة أنسب الطرق لتدوين الملاحظات، بالشكل الذي يسهل معه تذكر الأفكار.

(*) المقال من ترجمة الأستاذ محمد سامي الشاهد بجامعة الإمارات، وقد تصرفت في الترجمة.

المستمع الرديء والمستمع الجيد:

١ - المستمع الرديء هو الذي يحكم على المحاضرة - مسبقا - بأنها ستكون مملة. أما المستمع الجيد فهو الذي يؤجل حكمه إلى نهايتها.

٢ - المستمع الرديء يحكم على المحاضر بأنه لن يقول شيئا جديرا بالإنصات إليه، إذا لم يعجبه مظهره أو نبرات صوته. أما المستمع الجيد فيدرك أن المحاضرة ليست عرضا للأزياء، وإنما هي عرض للأفكار.

٣ - المستمع الرديء هو الذي يجعل من اختلافه في الرأي مع المحاضر ذريعة لعدم تدوين ما يقال. أما المستمع الجيد فيصغي ويستمع دون أن يسمح لعواطفه بالتدخل في عملية التدوين، وهو الذي يسجل مواضع الاختلاف ليناقشها مع المحاضر بعد ذلك.

٤ - المستمع الرديء يلجأ إلى تدوين المادة السهلة، أما المستمع الجيد فيرى في الصعب والجديد شيئين جديرين بالتسجيل والدراسة.

٥ - المستمع الرديء يتوقف عن التدوين إذا فاتته بعض الكلمات أو العبارات بسبب سرعة المتحدث. أما المستمع الجيد فيترك فراغا مناسبا لما فاته، ليستدركه من زملائه بعد المحاضرة.

وثمة مجموعة أخرى من النصائح يقدمها المهتمون بالتعليم للطالب الجامعي، منها:

١ - من الأفضل دائما أن تقرأ عن المحاضرة قبل الاستماع إليها؛ لتتمكن من متابعة المحاضر على نحو أفضل؛ ولتتعرف مواطن الصعوبة، فتزيد اهتمامك بها مستمعا ومستفسرا ومناقشا.

٢ - لا تحاول تدوين كل كلمة تقال؛ فهذا شبه مستحيل، بل ابتدع لنفسك طريقة تلغرافية تركز فيها على الأفكار الأساسية والفرعية والأمثلة.

٣ - لا بأس من استخدام كلمات من عندك عند الضرورة، ولكن حذار أن تبتعد عن المصطلحات أو الكلمات ذات الدلالة Key Words.

٤ - واصل عملية التدوين ولا تتوقف لتتأمل الأفكار التي يعرضها المتحدث.

٥ - اكتب بخط واضح - ما أمكنك ذلك - مهما كانت سرعة الكتابة، كي لا تفاجأ عند المراجعة بعجزك عن قراءة خطك. ومن الأفضل إعادة كتابتها وتنقيحها - بعد المحاضرة - لتكون من مصادرك المهمة.

٦ - ليكن اهتمامك بنهاية المحاضرة مثل اهتمامك ببدايتها، واعلم أن بعض المحاضرين يقولون اهم ما يريدون قوله فى النهاية، أو يلخصون أهم ما قالوه فى الدقائق الأخيرة من المحاضرة.

المناقشة:

١ - أيهما افضل: أن تستخدم جهاز تسجيل فى المحاضرة، أم تعتمد على نفسك فى تدوين الأفكار وأهم ما يدور من مناقشات؟ ولماذا؟

٢ - يرى الكاتب أن بعض الطلاب لا يعجبهم مظهر المحاضرين أو لا يروق لهم صوته؛ ومن ثم يعزفون عن الإنصات إليه. هل توافق الكاتب في ذلك أم تختلف معه؟ وهل ثمة أسباب أخرى لعزوف الطلاب عن الاستماع إلى المحاضرين.

٣ - هل ثمة مواضع أخرى تختلف فيها مع كاتب المقال؟ وضح.

٤ - ما أهم معوقات الاستماع الجيد فى رأيك؟ وكيف تتغلب عليها؟

٥ - «أما المستمع الجيد فهو الذى يصغى إلى كل ما يقال، دون أن يسمح لعواطفه بالتدخل فى عملية التدوين».

إن كنت تتفق مع الكاتب، فهات أمثلة على ذلك. وإن كنت تختلف معه، فاعرض وجه الاختلاف.

٦ - قدم المهتمون بالتعليم مجموعة من النصائح لطالب الجامعة .. ماذا يمكن أن تضيف إليها؟

التحليل اللغوى والكتابة:

١ - السمع - الاستماع - الإنصات:

هل ثمة فرق بينها فى المعنى؟ راجع ذلك فى أحد المعاجم اللغوية.

وراجع أيضا في «تفسير الشعراوى» معنى «استمع» فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. وفى قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢]. وفى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣].

٢ - يقال إن «ملاحظة» خطأ، والصواب «ملحوظة». ابحث عن وجه الصواب فى القاموس المحيط مرة، وفى المعجم الوسيط مرة أخرى. وبين رأيك.

٣ - «أثبتت البحوث أن الطالب المتوسط يتذكر عادة نحو ٥٠٪ مما يدور فى محاضرة مدتها عشر دقائق إذا اختبر بعدها مباشرة».

(أ) أيمكن وضع كلمة «الأبحاث» بدلا من «البحوث» فى العبارة السابقة؟ ولماذا؟

(ب) أنقول خمسين فى المئة أم خمسين بالمئة؟

(جـ) مئة / مائة. أكلاهما صحيح إملائيا، أم أحدهما؟ وكيف تنطق لفظ «مائة»؟

٤ - «من الأفضل إعادة كتابة ملاحظاتك وتنقيحها بعد المحاضرة لتكون من مصادرك المهمة».

هل يمكن وضع كلمة «الهامة» بدلا من «المهمة»؟ ولماذا؟

٥ - «ينبغى للطالب أن يدرك أن المحاضرة ليست عرضا للأزياء، وإنما هى عرض للأفكار».

(أ) أيجوز أن نقول: «ينبغى على الطالب» بدلا من ينبغى للطالب؟ ولماذا؟

(ب) حينما ننفى الجملة السابقة، أنقول: «لا ينبغى للطالب أن يدرك ..» أم نقول: «ينبغى للطالب ألا يدرك ..» ولماذا؟

٦ - حول الأرقام التى وردت بالمقال إلى حروف.

ملحق (١)

فى الضبط وأساسيات النطق بالعربية

١

فى الضبط

١ـ الحركات:

(أ) **الفتحة**: وهى شرطة مائلة فوق الحرف، مثل:

قَرأ ـ جلس ـ وَعد ـ بَسط.

(ب) **الضمة**: وهى واو صغيرة توضع فوق الحرف، لاحظ الحرف الأول مما يلى:

سُها ـ عُلا ـ نُهى ـ بُلبل.

(جـ) **الكسرة**: وهى شرطة مائلة تحت الحرف، لاحظ الحرف الأول فيما يلى:

مِن ـ بِلاد ـ جِهاد ـ رِحلة.

٢ـ حروف المد: وهى ثلاثة حروف:

الألف: وهى لمد الصوت بالفتحة مثل: با ـ لا ـ ما.

ولأن ألف المد تأتى لمد الصوت بالفتحة التى قبلها فإن بعض الناس لا يرون ضرورة لوضع الفتحة التى قبلها. وهناك حالة واحدة تحذف فيها ألف المد وذلك عندما تأتى بعد همزة، إذ يعبر عنها حينئذ بالمدة، هكذا آ (وهى تساوى فى النطق أا).

الواو: وهى لمد الصوت بالضمة مثل: يقول ـ مرور ـ أخوك.

الياء: وهى لمد الصوت بالكسرة مثل: يبيع ـ سبيكة ـ أسير.

وبعض الناس لا يرون ضرورة لضبط الحرف الذى قبل حروف المد. وضبطه عند الضرورة أفضل.

٣ـ السكون: وهو فقدان الحركة، ويرمز له بدائرة صغيرة فوق الحرف، مثل:

قدْ ـ منْه ـ يكْتب ـ إسْلام.

٤ - **الشدة**: وترسم فوق الحرف ، وهى اختصار للشين فى كلمة شدة، لتشير إلى أن الحرف الذى وضعت عليه ينطق مرتين: الأولى ساكنة، والأخرى متحركة، مثل[١]: **مدَّ - عدَّ - هلَّ**

فالدال هنا نطقت مرتين، الأولى ساكنة، وكذلك اللام، هكذا:

(مـدْدَ - عـدْدَ - هـلْلَ)

فأى حرف ينطق مرتين متتاليتين أولهما ساكن، فإنه يكتب حرفا وتوضع الشدة عليه - عند الحاجة للدلالة على ذلك.

فإن لم يكن الحرف الأول ساكنا **كتب الحرفان**، مثل:

مدَدْنا - عدَدْنا - فككْنا

وتكتب حركة الحرف الثانى مع الشدة، مثل: علَّم. اللام تنطق مرتين: ساكنة (لْـ) + مفتوحة (لَـ).

ومثل: **يضمُّ**. و**يعلِّم** (لاحظ أن الكسرة تحت الشدة، وقليل من الناس يضع الكسرة تحت الحرف ، والأفضل كتابتها تحت الشدة هكذا: ربِّ.

٥ - توالى شدتين:

ويكون فى مثل: كلِّيَّة (وتنطق كذا: كُ لْ لِ يْ يَ ة).

٦ - التنوين:

وهو نون ساكنة تلحق آخر الأسماء أحيانًا نطقًا لا كتابة ويرمز إلى هذه النون المنطوقة بحركة ثانية (فتحة أو ضمة أو كسرة) مثل:

كتابٌ (الباء تنطق هكذا: بُنْ، وقد عبرنا عن النون الساكنة بالضمة الثانية ولذا تسمى التنوين).

كتابٍ (الباء تنطق: بِنْ).

(١) ويستثنى من ذلك ما جرى عليه العرف فى كتابة بعض الأعلام غير العربية في أصلها، مثل: نيللى. أما ابوللو، فارى كتابها بلام واحدة هكذا «أبولو».

كتابا (الباء تنطق: بَنْ) لاحظ أن التنوين بالفتحة يتبعه ألف. مثل: قمرًا - برًا.

وبعض الناس[1] يضعون الفتحتين على الألف، وبعضهم يضعهما على الحرف الذى قبله.

وكل له سند من تاريخ الخط العربي. وما نراه هو وضع الفتحتين على الحرف الذى قبل الألف وهو مذهب الخليل بن أحمد، وما جرى عليه رسم المصحف كله، وما جرى عليه المعجم الوسيط.

ملحوظتان:

١ - لا تكتب الألف بعد تنوين النصب في المواضع التالية:

(أ) ما آخره تاء مربوطة مثل: حديقةً.

(ب) ما آخره ألف مقصورة، وهى الألف التى ترسم على صورة الياء في آخر الكلمة، مثل: فتًى (لاحظ أن الفتحتين توضعان هنا على التاء، ومثلها: منًى - هدًى).

(جـ) ما آخره همزة على الألف، مثل: مبتدأً.

(د) ما آخره همزة على السطر قبلها ألف، مثل: سماءً.

٢ - التنوين خاص بالأسماء، عدا حالات منها:

(أ) إذا كان معرفًا بأل، تقول: الكتاب (بضمة واحدة على الباء).

(ب) إذا كان مضافًا، مثل: كتابُ محمد.

(جـ) إذا كان اسم العلم موصوفًا بكلمة ابن، مثل: محمد بنُ على.

(د) إذا كان الاسم ممنوعًا من الصرف، مثل: زرت مناطقَ أثرية كثيرة.

(هـ) في كلمة القافية، وفى نهاية الشطر الأول عند التقفية أو التصريع.

---

(١) راجع المعجم المدرسي (السوري) حيث جرى على هذه الطريقة دائما باستثناء بعض المواضع.

التنوين مع الشدة:

في مثل: كلٌّ وتنطق (كُ لْ لُ نْ).

كلٍّ وتنطق (كُ لْ لِ نْ).

كلاًّ وتنطق (كُ لْ لَ نْ).

تدريبات

١ ـ اضبط ما يلي ضبطا تاما (عدا الحرف الأخير): القاهرة ـ مكة ـ طاووس ـ ينابيع ـ العربية ـ الإسكندرية.

٢ ـ اضبط الحرف الأخير في كل كلمة من الكلمات الآتية بالشدة مع الضمة والتنوين مرة، وبالشدة مع الكسرة والتنوين مرة ثانية، وبالشدة مع الفتحة والتنوين مرة ثالثة:

كُل ـ بُد ـ مَس ـ رَد ـ فُل ـ مَفر.

٣ ـ اضبط الحرف الأخير من الكلمات الآتية بالفتحة والتنوين:

نور ـ مدرسة ـ هدى ـ ليل ـ لؤلؤ ـ شيء ـ خطأ.

٤ ـ أكمل ضبط العبارات التالية:

(أ) مِن الناس مَن لا يرى غيرَ ظواهرِ الأشياءِ.

(ب) إن بعض الظن إثمٌ.

(جـ) الأدبُ تعبير فنيّ عن الفكر والوجدان.

(د) أبو بكر الصديق أولُ الخلفاء الراشدين.

(هـ) محمد رسول الله حقا وصدقا.

٢

فى أساسيات النطق بالعربية

(الـ) القمرية والشمسية:

حين تدخل أداة التعريف «الـ» على الأسماء قد تظهر لامها عند النطق، وذلك فى مثل «القمر» وقد لا تظهر حيث تدغم فيما بعدها، فى مثل «الشمس».

فإن ظهرت اللام في النطق سميت باللام القمرية، مثل: البطل ـ الجمعة ـ الحديد ـ الخطيب ـ العدل ـ الغالب ـ الفن ـ الكامل ـ الموز ـ الهدى ـ الورد ـ الياسمين.

وإذا لم تظهر اللام فى النطق شدد ما بعدها لإدغامها فيه، وتسمى اللام حينئذ باللام الشمسية مثل: التين ـ الثلاثة ـ الدنيا ـ الذنب ـ الرغبة ـ الزمالك ـ السكر ـ الصبر ـ الضعيف ـ الطاحونة ـ الظل ـ اللبن ـ النور.

لاحظ:

١ ـ أننا نعوض عن عدم نطق اللام الشمسية بتشديد الحرف الذى يليها.

٢ ـ «اللام» حرف شمسي أى لا تنطق معه لام التعريف «الـ» مثل:

«لبن» حين نعرفها تصير «اللبن» لا ننطق اللام الأولى (أى لام التعريف). ثم نعوض ذلك بتشديد اللام الثانية، أى لام كلمة لبن.

وكذلك لفظ الجلالة «الله» .. أصله إله، وحين أضفنا إليه (الـ) حذفنا الهمزة من لفظ (إله) فتبقى (له) التى أضفنا في أولها (الـ) فأصبحت (الله) بتشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة. وكذلك كلمات مثل: الليمون ـ اللهب ـ اللعب ـ الليل ـ اللهو.

فاللام الأولى في مثل هذه الكلمات لام شمسية. ولو لم تكن كذلك لما شدد الحرف الذى يليها، ولوضع عليه عند ضبطه سكون.

٣ ـ الحروف التى تظهر معها اللام تسمى حروف قمرية، فالحروف القمرية إذن هى (أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ى)، ويجمعها قولنا «ابغ حجك وخف عقيمه»، والحروف الشمسية التاء والثاء، ثم من الدال إلى الظاء ثم اللام والنون.

٤ ـ تحذف «الـ» إذا سبقت بـ«لام» وكان بعدها «لام» مثل: لليمون فوائد كثيرة .. لليل أخر (أصلها لـ + الـ + ليمون).

التقاء الساكنين

١ ـ إذا اجتمع ساكنان على اللسان ـ في غير الوقف[1] ـ تعذر النطق بهما، ولذا وجب تحريك أولهما. فإن قلت مثلا: «حضرت المعلمة» فقد التقى سكون التاء مع سكون اللام، فتعذر النطق، وهنا يحرك الأول. فبماذا يحرك؟

الأصل أن يحرك الساكن الأول بالكسر، هكذا: حضرتِ المعلمة ـ لم يقرأِ الكتاب ـ خذِ القلم ـ إنِ استمر المطر .. ويستثنى من ذلك حالتان:

الأولى ـ إذا كان الساكن الأول نون «منْ» فإنه يحرك بالفتح، تقول: من المفيد أن تستيقظ مبكرا.

والأخرى: إذا كان الساكن الأول ميم الجمع، فإنه يحرك بالضم، مثل: «المتقون لهمُ الجنة». ومثلها إن كان آخر الكلمة الأولى واو الجماعة إن كان ما قبلها مفتوحا، مثل: الصالحون سعَوُا اليوم في الخير، ولن يسعوا الغداة في الشر.

٢ ـ إذا اجتمع التنوين مع ساكن يليه ـ نطقا ـ حرك التنوين بالكسر أو الضم، والكسر أكثر. مثل: «هذا كتابٌ استمتع بقراءته» فقد التقى التنوين ـ وهو ساكن ـ مع السين الساكنة في «استمتع»، فتحرك التنوين بالكسر أو الضم، وكان النطق هكذا (كتابن ستمتع..) بكسر النون أو ضمها.

ولا يكون الضم أحسن، إلا إذا جاء بعد التنوين حرف ساكن يليه حرف مضموم[2]، مثل: «أقبل عالمٌ اخرج لاستقباله» والخاء ساكنة يليها حرف مضموم وهو الراء.

(١) أو كان الأول حرف مد. وراجع في ذلك النحو الوافي. الجزء الأول، مواضع متفرقة.

(٢) يشترط بعضهم في هذا أن تكون ضمة الحرف لازمة دائما، مثل ضمة الراء في «اخرج» والتاء في «اكتب» لأنها لا تتغير أبدا، بخلافها في مثل: حضر رجل ابنك يعرفه فضمة النون في كلمة «ابن» تتغير بتغير إعراب الكلمة. وفي هذه الحالة يكون الأحسن. وقيل يجب. التخلص من الساكنين بالكسر. النحو الوافي ١/ ٤٣ هامش٣.

ومن العرب من يجيز حذف التنوين إذا وليه ساكن، فيقول: «هذا كتابُ استمتع بقراءته» بضمة واحدة على الباء فى كلمة «كتاب». ويقول: «هذه ورقة اكتب فيها» بضمة واحدة على التاء المربوطة.

التقاء ثلاثة سواكن

إذا التقى ثلاثة سواكن حرك ثانيها، مثل: اقتربت الامتحانات».

فقد اجتمع على اللسان سواكن ثلاثة: التاء واللام والميم. وهو ما يستحيل نطقه، ولذا يحرك الأوسط ـ وهو اللام ـ بالكسر، هكذا: «اقتربت لامتحانات» وإن شئت ضبط الكلمة وضعت الكسرة فى موضعها.

إبدال بعض الحروف أو إدغامها:

١ ـ النون الساكنة التى بعدها باء تقلب ميمًا عند النطق فقط. أما فى الكتابة فتبقى صورة النون على حالها. مثل: منبر ـ انبعث ـ من بعد ـ من بعث الرسالة؟

٢ ـ ادغام الضاد الساكنة فى الطاء التى بعدها، وذلك فى مثل: اضطرب ـ اضطر ـ اضطهد ـ اضطلع. لاحظ: أن النطق واحد فى قولنا: «اضطلع» و«اطلع». أما المعنى فيختلف:

يقال: اضطلع على الأمر أى قوم عليه (اضطلع عليه، وبه، وله).

ويقال: اطلع على الأمر أى علمه.

٣ ـ الضاد الساكنة وبعدها تاء تقلبان طاء فى النطق، مثل: نهضت ـ ربضت ـ مرضت. فالضاد فى الكلمات السابقة تنطق طاء. فهى مثل (اضطرب، اضطر..) لقرب التاء من الطاء فى المخرج؛ ولذا تقلب التاء أيضا طاء (فى النطق) فى مثل «مرِضْتُ» تنطق هكذا (مـ ر طْ طُ) . فإن كانت الضاد متحركة بقيت على حالها، مثل: مرَضْت.

٤ ـ قلب الدال الساكنة تاء متى جاء بعدها تاء، مثل: قد تنجح ـ عبدت. وبمعنى أدق تدغم الدال فى التاء لتقاربهما فى المخرج من اللسان. ومعنى هذا أننا ننطق هذه العبارة تبعًا للضبط التالى: قد تنجح. أى الدال الساكنة تتحول فى النطق إلى تاء.

٥ ـ ومن صور الإدغام نطقًا:

قد ذكر: إدغام الدال فى الذال.

قد ضلوا: إدغام الدال فى الضاد.

قد طرب: إدغام الدال فى الطاء.

قد ظلمتك: إدغام الدال فى الظاء.

وواضح أن الدال قد قلبت من جنس كل حرف تلاها أو أدغمت فيه.

٦ ـ قلب الباء الساكنة فاء مثل: **«وإن تعجب فعجب»**.

٧ ـ قلب الذال ظاء مثل: **«إذ ظلمتم»**.

مع ملاحظة أن الإدغام أو القلب ـ يرتبط بطريقة القراءة. ونحن ندغم أو نقلب إذا لم نسكت سكتة قصيرة. فإذا سكتنا قليلاً بين قولنا «قد» وبين قولنا «ذكر» فى عبارة: «قد ذكر» وجب النطق دون قلب.. مثل:

قد ..... ضلوا

قد ..... ظلمتك

وإن تعجب ..... فعجب.

إذ .... ظلمتم .....

الإدغام أو الإبدال ـ كما ذكرنا ـ يرتبط بالنطق فقط، أما الكتابة فلا يحدث بها إبدال أو إدغام؛ لأن المدار فى كتابة الكلمات على الوقف لا الوصل.

تحريك واو الجماعة

واو الجماعة فى الأصل حرف ساكن، ولا يكون ما قبله إلا مضموما أو مفتوحا، مثل: الصالحون سعَوْا فى الخير ـ (ما قبلها مفتوح وما بعدها متحرك). فإن كان ما قبل واو الجماعة مفتوحا وما بعدها ساكنا حركت الواو بالضم غالبا [1]. مثل:

(١) النحو الوافى ١/ ٩٨.

الصالحون سعَوُا اليوم في الخير. وقد تحرك بالكسر، مثل: ارضوِا الخطة التى أقرها المجلس - ابقوِا اليوم في البيت.

حركة الهاء التى للغائب المفرد[1]

الأشهر فى حركتها أن تكون مبنية على الضم، مثل: لَهُ - رأيتُهُ، إلا إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة مثل: به - إليه، فيجوز أمران: الحجازيون يضمونها، هكذا: بهُ - إليهُ وغيرهم يكسرها، هكذا: بهِ - عليهِ. وبلغة الحجازيين قرأ القراء: «وما أنسانيهُ إلا الشيطان». «ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله» وقرأ آخرون بالكسر. ويفهم مما سبق أن الحجازيين يبنونها على الضم فى كل حالاتها.

متى تشبع الهاء التى للغائب المفرد؟

لهذه الهاء ثلاث حالات: تشبع - لا تشبع - يجوز الوجهان.

١ - فهي تشبع متى وقعت بعد متحرك، كقولك: الحق **أنه** كان سعيدا - وكان **إخوته يغبطونه** - **له** عندى مكانة سامية.

٢ - ولا تشبع فى الأحوال الآتية:

(أ) إذا جاءت قبل ألف الوصل، تقول الشاعر:

لا ينفع عَذْلٌ أو نُصْحٌ مجروحا **أوجعهُ** الجُرْحُ

(ب) إذا وقعت بعد ساكن، مثل: ظفروا **منه** بذلك - سألوا **عنه** كل أصدقائه.

(جـ) إذا وقعت بعد واو المد، مثل: **أسمعوه** لحنا شجيا - **ألقوه** فى السجن ظلما.

أو بعد واو ساكنة، مثل: «فلما **رأوْه** عارضا».

(د) إذا وقعت بعد ألف المد، مثل: **رواه** بماء عذب - **دعاه** إلى الحفل. وكقول الشاعر:

أرض السُّرَى والقدس كيف يدوسُها رجس، ويخفق فى **ثراه** منارها؟

(١) نفسه ١/ ٢٢١.

٣ ـ ويجوز الوجهان إذا سبقت بياء مد أو ساكنة، فمما لم يشبع، قول الشاعر:

حتى يعود الليل فوق ترابها   أشلاء ليلٍ، شب **فيه** نهارها

وقوله: «من **راحتيه** بروقه».

ومما أشبع، قول الشاعر: أن تبذر الحب **فيه** ثم ينحسر

وقوله: ناح التراب **عليه** واشتكى الحجر

جواز تسكين الهاء في «هو» و«هي»

الأصل أن تكون الهاء في «هو» مضمومة، وفي «هي» مكسورة، ويجوز تسكينهما بعد: الواو، أو الفاء، أو اللام[1]، تقول: وهُو ـ فهُو ـ لَهُو، بضم الهاء، أو وَهْو ـ فَهْو ـ لَهْو، بتسكينها. وكذلك تقول: وهِي ـ فهِي ـ لهِي، بكسر الهاء، وهْيَ ـ فَهْيَ ـ لَهْيَ، أي بتسكينها.

ضبط السين في كلمة وسط

السين في كلمة وسط إما ان تكون مفتوحة وإما أن تكون ساكنة، وكل له موضع، نقول: جلست وسْط القوم. السين هنا ساكنة لأن وسط هنا بمعنى «بين» أي جلست بين القوم. فإذا لم تكن بمعني «بين» مثل جلست وسط القاعة، فإن السين هنا تكون مفتوحة: إذ لا يصح أن نقول جلست بين القاعة. تذكر إذا كانت وسط بمعنى «بين» فإن السين تكون ساكنة[2].

ضبط الشين في عشر ـ عشرة

الشين دائما ساكنة في عشر أو عشرة إلا في حالة واحدة مع عشر حينما تكون مركبة والمعدود مذكر، مثل:

(١) نفسه ١/ ٢٢٦.

(٢) إذا أمكنك وضع كلمة «بين» مكان كلمة «وسط» واستقام المعنى فإنها تكون ظرفا، فإن لم تصح فإنها تكون اسما مثل (احمر وسط وجهه).

أحد عشَرَ كوكبا ـ ثلاثة عشَر رجلا ـ تسعة عشَر كتابا.

إذ نلاحظ هنا أن الشين مفتوحة (لأن العدد مركب والمعدود مذكر) أما خلاف ذلك فالشين دائما ساكنة مثل:

عشْر نساء ـ عشْرة رجال ـ ثلاث عشْرة امرأة ـ تسع عشْرة كراسة.

الوقف

الوقف هو قطع النطق عند آخر الجملة ،مثل: جاء قاضْ. مررت بأحمدْ. بريت القلمْ.

حكم المنون:

إذا وقفت على المنون، حذفت التنوين فى الرفع والجر، مثل: هذا قلم. وكتبت بقلم (أما الضبط فتبعا للوصل لا الوقف).

وأبقيت على الألف فى النصب بفتحة واحدة قبلها، مثل: بريت قلمَا، جلست مفكرا. أقمت بناءَ (أصلها بناءًا، وحذفت ألف تنوين النصب لأن قبل الهمزة ألفا، وعند الوقف يجب مد الصوت بالفتحة، فالألف موجودة نطقا وإن حذفت خطا.

حكم المنقوص:

إذا وقفت على المنقوص فى حالتى الرفع والجر، جاز إثبات الياء وتركها، سواء أكان نكرة أم معرفة، وذلك فى النطق فقط، مثل: القانع بمعيشته راضْ، أو راضِ (تنطق راضِى). ومثلها: حضر الداعِى، أو الداعْى (تنطق الداعْ).

من يضلل الله فما له من هادْ، أو هادِى.

غير أن الأكثر فى المعرف بأل إثبات الياء، وفى النكرة حذفها.

أما فى حالة النصب، فيجب إثباتها، سواء أكان نكرة أم معرفة، مثل: سمعت مناديا. أكرمت القاضى.

حكم «ما» الاستفهامية:

إذا جرت ما الاستفهامية (بحرف جر أو بالإضافة)، وجب حذف ألفها. مثل:

عم يتساءلون؟ (أصلها: عن ما).

بم كوفيت؟ (أصلها بما).

فيم أنت من ذكراها؟ (أصلها: فى ما).

علام عولت؟ (أصلها: على ما).

بمقتضام فعلت هذا؟ (أصلها: بمقتضى ما):

فإذا أردت الوقوف عليها:

فإن كانت مجرورة بحرف جر، جاز الوقوف بالسكون وجاز إلحاق هاء السكت بها، فتقول فى (عم) عند الوقوف: عمْ؟ أو عمهْ والثاني أحسن.

وتقول: علام؟ أو على مه؟ والثانى أحسن.

- أما إذا كانت مجرورة بالاضافة، فيجب إلحاق هاء السكت بها عند الوقف، فتقول فى (بمقتضام): بمقتضى مه؟

حكم الفعل المعتل الأخر، المحذوف آخره:

إذا أردت الوقوف على الفعل المعتل الآخر المحذوف آخره لجزم المضارع أو بناء الأمر مثل: لم يعط الفقير - أعطِ الفقير. لم يفِ بوعده - فِ بوعدك.

فإن بقي على أكثر من حرف واحد أصلي جاز: الوقف بالسكون: لم يعطْ، وأعطْ.

وجاز إلحاق هاء السكت به: لم يعطه، وأعطه (وهذا احسن).

أما إذا بقى على حرف واحد أصلى فيجب: إلحاق هاء السكت به عند الوقف، فنقول: لم يفه، فه. لم يره، رَه.

تدريبات

١ - ضع علامة صح أمام الإجابة الصحيحة وعلامة خطأ أمام الخطأ فيما يلي:

(أ) من الطارق؟ (تضبط النون بالكسرة).

(ب) من البيت إلى الكلية مسافة قصيرة (تضبط النون بالفتحة).

(جـ) عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه. (تضبط النون الأولى في «عن» بالسكون والثانية بالكسرة).

(د) اقتربت الساعة (التاء التي قبل أداة التعريف تضبط بالسكون).

(هـ) قلّت الانحرافات وكثرت الإنجازات (التاء الأولى في «قلّت» ساكنة والثانية في «كثرت» متحركة).

٢ - لاحظ ما **تحته خط** ثم أكمل الفراغات بما يناسبها:

(أ) **ينبغي** لك أن تحرص على صحتك. (النون تنطق...).

(ب) لله الأمر **من** قبل و**من** بعد. (النون الأولى تنطق .. والنون الثانية تنطق..).

(جـ) **عرضت** تقريري فوافق المجلس عليه. (الضاد تنطق .. والتاء تنطق..).

(د) **سجدت** شكرًا لله عز وجل. (الدال تنطق ... والتاء تنطق...).

(هـ) ظهرت الأدلة **فاضطرب** الجاني. (الضاد تنطق ... والطاء تنطق...).

ملحق (٢)

وجوه الاختلاف بين الكتابة الإملائية للشعر والكتابة الإملائية للنثر

ثمة مواضع يختلف فيها الرسم الإملائي للشعر عما ألفناه في النثر، ومن ذلك:

١ - حين يكون بعض الكلمة الواحدة في آخر الشطر الأول وبعضها الآخر في أول الشطر الثاني[١]، فصل بينهما بالمسافة التي تكون بين الشطرين، وهو ما يعرف بالتدوير (أو المدمج)، هكذا:

لي مقول يفري الحديـــ ـــد ويصرع الخصم المكابر

٢ - يقتضي الوزن أحيانًا أن ينقسم الحرف المشدد بين الشطرين، كقول الشاعر:

لان حتى لو مشي الذر عليه كاد يدميه

فحرف الراء في كلمة «الذرُّ» تكتب عروضيًا «رْرُ» الشطر الأول ينتهي وزنه بالراء الساكنة. بينما يبدأ الشطر الثاني بالراء المضمومة، وفي هذه الحالة يمكنك أن تكتب البيت بإحدى طريقتين، الأولى:

لان حتى لو مشي الذر (م) عليه كاد يدميه

الميم التي بين الشطرين رمز لكلمة «مدور» لتفيد تعذر فك التشديد.

والطريقة الأخرى: يفك فيها التشديد، حيث ينتهي الشطر الأول بالراء الساكنة، ويبدأ الثاني بالراء المضمومة هكذا:

لان حتى لو مشي الذرْ رُ عليـــه كـــاد يدميـــه

ولا تثريب عليك في هذه الحالة؛ تبعًا للرسم الإملائي الخاص بالشعر.

٣ - رد الياء إلى المنقوص في حالتي الرفع والجر متي جاء في القافية، من مثل ما جاء بديوان على الجارم[٢]:

وإذا بكى القلب الحزين فما له راقٍ، ولا لبكائه من شافي

فكلمة «شافي» أصلها شافٍ، والتنوين تنوين العرض عن الياء المحذوفة، فحين حذف التنوين ردت الياء.

(١) كتاب القوافي للإربلي. تحقيق د. عبد المحسن القحطاني. الشركة العربية للنشر والتوزيع ط ١ سنة ١٩٩٧، ودراسة المحقق ص ٦١ وللإربلي ص ٢١١.

(٢) دار الشروق ط٢ ص ٤٠٠، وانظر على سبيل المثال: الشراع الممزق للسعيد عبد الله ص ٦١، ١٠١.

وبعضهم لا يرد الياء، مكتفيًا بحذف التنوين، من مثل ما جاء بالمفضليات[1]:

ألا يا ديار الحي بالبرَدانِ   خلَتْ حِجَجٌ بعدي لهن ثمانِ

فأنت مخير أن تكتب «شافي» أو «شاف» مع إشباع الكسرة، وكذلك ثماني أو ثمانِ.

٤ - إذا كان في آخر البيت تاء مربوطة ساكنة، فأنت مخير أيضًا في أن تضع نقطتيها أو تهملها، هكذا:

يمامة كانت بأعلى الشجرة   آمنة في عشها مستترة

أو هكذا:

...........الشجره   ....مستتره

٥ - ألف الوصل لا تثبت معها الهمزة نثرًا وشعرًا، ولكن يجوز للشاعر عند الضرورة (أي ضرورة سلامة الوزن) أن يقطع هذه الهمزة، مثل:

«أغمات» هذي الملهاة أحملها   وفي غد، ألملهاة تكتملُ

فكلمة «ألملهاة» أصلها «الملهاة» بألف وصل، ولكنها قطعت ليستقيم الوزن[2].

٦ - متى كان الحرف الأخير من البيت مفتوحًا، وجب إتباعه بألف تسمى ألف الإطلاق، نحو قول الشاعر:

يعود في الكون كل شيء   وذاهب العمر لن يعودا

والشاهد «يعودا» فلو كتب في النثر، لما وضعنا الألف؛ إذ نكتب: «ذاهب العمر لن يعود». وكذلك نحو:

---

(١) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، المفضلية ٦٤، البردان: مكان بعينه.

(٢) فضلا عن أثر ذلك في إظهار الأسى والحزن حين نسكت سكتة خفيفة بعد كلمة «غد»؛ لأن «أغمات» هنا رمز لغزو دولة إسلامية (الموحدين) لدولة إسلامية أخرى. وكان المعتمد بن عباد كبير ملوك الطوائف في الأندلس في القرن الخامس وصاحب إشبيلية وقرطبة. هزم الروم في موقعة الزلاقة مستعينا بجيوش أمراء الأندلس، وجيش يوسف بن تاشفين أمير الموحدين بمراكش. وبعد النصر طمع ابن تاشفين في ملك المعتمد، فأثار الفتن وحارب إشبيلية، وأسر المعتمد وحمله مع أهله حيث سجنهم ببلدة أغمات. وهو أمر لا يفيد غير الأعداء. قطع همزة الوصل إذن ضرورة لإقامة الوزن، وقلما يلجأ إليها الشعراء، وقد يكون له ضرورة أخرى تتعلق بالشعور أو العاطفة كما رأينا.

تجارة الرق قد تولت   فما لنا نلمح القيودا

والشاهد «القيودا» إذ نكتب في النثر: «نلمح القيود». ومثل ذلك قول الشاعر:

إلام الخلف بينكم إلاما   وهذى الضجة الكبرى علاما

والشاهد «إلاما» في آخر الشطر الأول، و«علاما» في آخر السطر الثاني، وهما في الأصل «إلام» أي إلى متى؟ و«علام» أي على ماذا؟ لاحظ أن «إلام» كتبت على الأصل في أول البيت.

ملحق (٣)

أ. قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠م
بشأن رسم الهمزة وما رافقه من مقترحات

ب. قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م
بشأن كتابة الهمزة

بشأن قواعد رسم الهمزة(*)

رأت لجنة الأصول بجلستها المنعقدة فى يوم الثلاثاء ٥ من يناير سنة ١٩٦٠ أن تعرض على مؤتمر المجمع قواعد رسم الهمزة على النحو التالى، وقد عرضت ووافق عليها المؤتمر.

أولا ـ الهمزة فى أول الكلمة:

١ ـ ترسم الهمزة فى أول الكلمة ألفًا توضع فوقها قطعة(ء)، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة. مثل: «إن أكرمنى فسوف أكرمه إكراما».

٢ ـ وكذلك ترسم الهمزة ألفا إذا دخل على الكلمة حرف، نحو: فأنا، وبأن، ولأن، ولإن، ولألا، وإإذا.

ثانيا ـ الهمزة فى وسط الكلمة:

١ ـ إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها، مثل: «فأس، وبئر، وسُؤْل».

٢ ـ إذا كانت مكسورة رسمت على ياء، مثل «رُئى، وبئس، ومئين».

٣ ـ إذا كانت مضمومة رسمت على واو، مثل «قرؤوا، وشؤون».

إلا إذا سبقتها كسرة، قصيرة أو طويلة، فترسم على ياء، مثل: يَسْتَنْبِئُونك، ويستهزِئُون، ويريئُون»

٤ ـ إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها ساكنا غير حرف مد، رسمت على ألف مثل: «يسأل، وييأس، وجيأة، وهيأة».

(*) تم تعديل بعض هذه القواعد سنة ١٩٨٠ انظر، قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م بشأن كتابة الهمزة.

وإن كان هذا الساكن حرف مد رسمت مفردة، مثل: «تساءل، وتفاءل، ولن يسوءه، وإن وضوءه». إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة، مثل «مشيئة، وبريئة، وإن مجيئك».

٥ - تعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسما، كالضمائر، وعلامات التثنية والجمع ومثل «جزأين، وجزاؤه، ويبدؤون، وشيؤه».

ثالثا- الهمزة في آخر الكلمة:

١ - إذا سبقت بحركة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها، مثل يجرؤ ويبدأ، ويتسهزئ».

٢ - إذا سبقت بحرف ساكن رسمت مفردة، مثل جزء، وهدوء، وجزاء، وشيء».

٣ - إذا سبقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو: بطئا، وشيئا، فإذا كان ما قبلها حرفا لا يوصل بما بعده رسمت الهمزة مفردة مثل «بدءا».

محرر اللجنة

محمد شوقي أمين

مقترحان

لتنظيم كتابة الهمزة[1]

درست لجنة الأصول موضوع كتابة الهمزة، تنظيما لضوابطها ومنعا للاضطراب فيها، وقد قدم إليها مقترحان: أولهما للأستاذ حامد عبدالقادر، والآخر للأستاذ إبراهيم مصطفى، فاستقر الرأى على ما يأتى:

أولا - عرض مقترح الأستاذ حامد عبدالقادر على مؤتمر المجمع باعتباره تنظيما لضوابط كتابة الهمزة ومنعا للاضطراب فيها.

ثانيا - عرض مقترح الأستاذ إبراهيم مصطفى على مؤتمر المجمع أيضًا باعتباره تسجيلا للفكرة لتكون أمام الباحثين للتيسير، عسى أن تلقى قبولا فى وقت يجيء وبخاصة بعد التزام ضبط الكتابة واتخاذ الوسائل الطباعية لتنفيذ هذا الضبط: ويلى هذا:

١ - مقترح الأستاذ حامد عبدالقادر

٢ - مقترح الأستاذ إبراهيم مصطفى

- ١ -

مقترح الأستاذ حامد عبدالقادر

أولا: الهمزة فى أول الكلمة: ترسم الهمزة فى أول الكلمة ألفا توضع فوقها الهمزة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتوضع تحتها الهمزة إذا كانت مكسورة التمثيل: إن أكرمنى فسوف أكرمه إكرامًا عظيما.

ثانيا: الهمزة المتوسطة: ترسم الهمزة المتوسطة على نبرة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة، وإلا فإذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة كتبت على واو، وإلا كتبت على ألف.

---

(١) عرضا فى الجلسة التاسعة فى ١٢/ ١/ ١٩٦٠م. واكتفى المؤتمر بما اتخذ فى هذه الجلسة من قرار فى قواعد رسم الهمزة، وهى المنشورة قبل هذا.

الشرح والتمثيل:

(١) تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة:

١ - إذا كانت مكسورة بصرف النظر عن حركة ما قبلها وذلك نحو: رئب، بئس، جزائه، سوئه.

٢ - إذا كانت مسبوقة بكسرة قصيرة، بصرف النظر عن حركتها هى نحو يستهزئون - مئة - بئر - مئين.

٣ - أ - إذا كانت مسبوقة بكسرة طويلة، بصرف النظر عن حركتها أيضا نحو: مجيئه - بضم الهمزة أو فتحها أو كسرها - وبريئة، ومشيئة.

(ب) إذا لم تكن الهمزة مكسورة ولا مسبوقة بكسرة وكانت مضمومة أو مسبوقة بضمة تكتب على واو، ومعنى هذا:

١ - إذا كانت الهمزة مضمومة وليس قبلها كسرة كتب على واو، ويدخل فى هذه القاعدة الهمزة المضمومة المسبوقة بضمة مثل شؤون، أو بفتحة مثل مؤونة، أو بحرف ساكن صحيحا كان، مثل جُزْؤه أو حرف علة مثل يسوؤه، وجزاؤه وشيؤه.

٢ - إذا كانت الهمزة مسبوقة بضمة وليست مكسورة كتبت على واو أيضا، ويدخل فى هذه القاعدة الهمزة المسبوقة بضمة وهى مضمومة مثل شؤون؛ أو مفتوحة مثل يؤهل، أو ساكنة مثل يؤتى.

(جـ) إذا انتفت الحالات السابقة أى لم تكن الهمزة مسكورة ولا مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة، ولا مضمومة ولا مسبوقة بضم - تكتب الهمزة على ألف. ويدخل فى هذه القاعدة: الهمزة المفتوحة المسبوقة بفتحة مثل سأل، أو بسكون مثل يسأل، أو بألف مد مثل يتساءل، أو بواو مد مثل سوأى، أو بياء ساكنة مثل ييأس وهيأة. وكذلك الهمزة الساكنة المسبوقة بفتحة مثل رأس.

ثالثا: الهمزة المتطرفة:

(أ) الهمزة المتطرفة المسبوقة بحركة تكتب على حرف مجانس لحركة ما قبلها نحو: يجرؤ - يبدأ - يستهزئ.

(ب) الهمزة المتطرفة المسبوقة بحرف ساكن تكتب مفردة نحو: جزء، هدوء، جزاء، شيء.

(جـ) إذا كانت الهمزة المتطرفة المسبوقة بحرف ساكن منونة في حالة النصب كتبت على متسع بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو بطئا وشيئا. فإذا كان ما قبلها حرفا لا يوصل بما بعده كتبت الهمزة مفردة بينه وبين ألف التنوين نحو بدءًا، جزءًا، وجزاءًا.

تنبيهان:

الأول: إذا أضيفت إلى آخر الكلمة المنتهية بهمزة إحدى اللواحق، عدت الهمزة متوسطة، وطبقت عيها قواعد الهمزة المتوسطة السابق شرحها، وذلك كما في نحو: جزأين،وجزاؤه، ويبدؤون، ويقرؤون، وشيؤه.

الثاني: تبقى قواعد المدة كما هي الآن، مع مراعاة قواعد رسم الهمزة على ألف وذلك كما في نحو: مآل، وشيآن.

وكذلك تبقى قواعد رسم الهمزة المسبوقة بألف الوصل كما في نحو: «خذ العفو وأمر بالعرف»، و«أد الأمانة إلى من ائتمنك».

أهداف هذا التنظيم:

تتلخص أهداف هذا التنظيم في:

١ ـ توحيد القواعد الخاصة برسم الهمزة، والقضاء على اختلاف الآراء فيها، وعلى ما يذكر لها من استثناءات.

ونكتفي لتوضيح ذلك بذكر الأمثلة الآتية:

الرسم الوحيد المقترح اتباعه:	ما هو متبع الآن:
مؤونة	مؤونة ـ مئونة ـ مؤنة
ييأس ـ هيأة ـ شيأه	ييأس، ييئس، هيئة، هيأة، مشيئة
يقرؤون	يقرؤون ـ يقرأون، يقرءون
جزأين	جزأين ـ جزءين ـ جزئين
سوأى ـ مروأة	سوأى ـ سوءى ـ مروءة.

٢ ـ أن يساعد رسم الهمزة على صحة النطق بها، أو بالحرف الذى قبلها مباشرة دون حاجة إلى ضبط أيهما بالشكل إلا عند الضرورة. فالتلميذ الملم بهذه القواعد الميسرة إلى أقصى حد قلما يخطئ فى قراءة الكلمات الآتية ونحوها:

بئس ـ يئس ـ سأل ـ سئل ـ سؤل ـ سؤدد ـ بأس ـ فأس ـ أخطاه ـ أخطاؤه ـ أخطائه.

ـ٢ـ

رأى الأستاذ إبراهيم مصطفى ومقترحه

هذا القرار السابق قد يقضى على شيء من الخلاف فى كتابة الهمزة لأن بعض العلماء يرى كتابتها فى الوسط من جنس حركة ما قبلها، كالتى فى الآخر، وبعضهم يرى كتابتها من جنس حركتها هى.

والذى يجرى عليه العمل الآن أنها تكتب فى بعض الحالات من جنس حركتها. وفى أخرى من جنس حركة ما قبلها. ويبقى أثر خلاف المتقدمين على أقلام الكتاب الآن فهذا القرار قد يرجع بالكاتبين إلى رأى واحد ويقضى على شيء من الخلاف؛ ولكنه لا يزيل الصعوبة التى نجدها فى كتابة الهمزة بصور مختلفة لاختلاف موضعها واختلاف حركاتها.

وفى الهمزة صعوبة أخرى فى الطباعة لاحظناها ونحن ندرس ما يراد من الاختزال فى عدد رموز الحروف وصورها، وقد وصلت اللجنة فى سبيل هذا الاختصار إلى أن جعلت الحروف حوالى ثلاثة وسبعين، أما الهمزة فلها وحدها فى صندوق الطباعة ثلاث وعشرون صورة.

والمقترح أن تكتب الهمزة بصورة واحدة كغيرها من حروف الهجاء، ولا تصور بحرف من حروف العلة المختلفة ـ تبعا لحركتها ولا لحركة ما قبلها. فإذا كانت بين حرفين متصلين كتبت على الامتداد بين الحرفين وإلا كتبت مفردة.

فإذا احتيج إلى ضبطها ضبطت كغيرها من الحروف.

محرر اللجنة

محمد شوقى أمين

قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة لسنة ١٩٨٠

بشأن كتابة الهمزة

ضوابط رسم الهمزة

أولا: تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية:

١ - تتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال، فيكتب الحرف المضعف حرفا واحدا في مثل «قدَّم»، وكتب الحجازيون قديما (داوود) و(رووس) و(شوون) بواو واحدة هكذا (داود) و(روس) و(شون).

٢ - تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها مثل: الضمائر، وعلامات التثنية والجمع، وألف المنصوب، ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القسم.

٣ - الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

ثانيا: تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقا، أما في الوسط فإنه ينظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أَوْلى الحركتين من الحروف.

فتكتب الهمزة على ياء في مثل: المستهزئين، والمنشئين، وتطمئن، وأفئدة، وفئة، وجئتنا؛ لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون. وتكتب على واو في مثل: يؤذي، ويؤدي، وسُؤل، وأولياؤهم؛ لأن الضمة أَوْلى من الفتحة والسكون. وتكتب على ألف في مثل: سأل، ويسأل وكأس؛ لأن الفتحة أَوْلى من السكون.

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها. فإذا كان ما قبلها مكسورا كتبت على ياء مثل: برِئ وقارِئ، وإن كان مضموما كتبت على واو مثل: جرؤ وتكافؤ. وإن كان مفتوحا كتبت على ألف مثل: بدأ وملجأ. وإن كان ما قبلها ساكنا تكتب مفردة مثل: بطء وشيء وجزاء ووضوء وبطيء ومضيء.

ملحوظة:

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة

على السطر مثل: يتساءلون، ورءوس، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل: بطئِها، وشئون، ومسئول.

استثناءان من القاعدة:

١ ـ إذا اجتمعت الهمزة وألف المد فى أول الكلمة أو فى وسطها اكتفى بعلامة المدة فوق

(*) صدر فى د/٤٦ ج/٧ للمؤتمر (٢٤/٣/١٩٨٠م).
- قدم الأستاذ شوقى أمين تقريرا إلى لجنة الأصول أشار فيه إلى ما سبق أن اتخذه المجمع من قرارات فى رسم الهمزة، وما قدم فيه من بحوث ومذكرات. وقد نبه الأستاذ شوقى أمين فى تقريره إلى أن ما اتخذه المجمع من قرارات فى دورته السادسة والعشرين لم يوضع موضع التنفيذ حتى اليوم، وأننا بحاجة إلى إعادة النظر فى هذه القواعد وتقديم مقترحات جديدة تعالج هذه المشكلة، وقد أشار أيضا فى بحثه إلى أن الدكتور رمضان عبد التواب قد لخص قواعد رسم الهمزة فى ضوابط قليلة يسهل على المدرس تعليمها وعلى التلميذ استظهارها، ثم أشار إلى بحث موجز كان قد كتبه الشيخ بشير سَلَمُو فى رسم الهمزة لخص فيه قواعدها فيما سماه «قاعدة الأقوى».
- دعت اللجنة الدكتور رمضان عبد التواب لحضور جلساتها عند مناقشة هذا الموضوع لتقديم مقترحاته ومناقشته فيها.
- قدم الدكتور رمضان عبد التواب مذكرة إلى اللجنة تحدث فيها عن تاريخ الخط العربى بعامة، ورسم الهمزة بخاصة، وأرجع مشكلة رسمها إلى ما بين تميم والحجاز من خلاف فى نطقها من تسهيل وتحقيق، ولو أن الخط العربى شاع وانتشر فى أول الأمر فى البيئة التميمية التى تحقق الهمزة ما وجدت هذه المشكلة.
- وانهى الدكتور رمضان مذكرته بمقترحاته فى قواعد رسم الهمزة، وبما اعتمد عليه من دعائم فى رسمها، وهى دعائم مستنبطة من أقوال اللغويين العرب وعلماء الرسم.
- فى أثناء مناقشة الموضوع عقب الدكتور رفعت فتح الله على مقترحات الدكتور رمضان وطلب إجراء تعديل فيها، وقد اطلع الدكتور رمضان على التعقيب السابق ورأى إجراء بعض التعديلات فى المقترحات التى قدمها إلى اللجنة، وقد قدم الأستاذ شوقى أمين مذكرة لخص فيها مقترحات الشيخ رفعت فتح الله وتعديلات الدكتور رمضان عبد التواب.
- وبعد مناقشة الموضوع وما قدم فيه من مذكرات انتهت إلى القرار المدون فى صدر الموضوع.

(*) عرض الموضوع على المجلس فى د/٤٦ج/٢٤ (وذكر الدكتور محمد مهدى علام أنه كان يطبق قاعدة الأولى وأنه نبه طلابه عليها عندما كان يدرس العربية بإنجلترا منذ أربع وأربعين سنة (١٩٣٦م). ثم وافق على قرار اللجنة.

(*) ولما عرض القرار على المؤتمر بعد ذلك أقره كما هو.

وفيما يلى:
١ ـ «الجديد فى تنظيم كتابة الهمزة» للأستاذ شوقى أمين.
٢ ـ «تاريخ الهمزة وقواعد رسمها فى العربية» للدكتور رمضان عبد التواب.
٣ ـ «مذكرة فى تعديل مقترح ضوابط الهمزة» للأستاذ شوقى أمين.
٤ ـ «قاعدة الأقوى لكل الهمزات وسط الكلمة وآخرها» بحث للشيخ بشير محمد سَلَمُو.

الألف، مثل: آدم، وآكل، وآخر، والآن، ومثل: مرآة، وقرآن.

٢ ـ تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: مروءة، وشنوءة، ولن يسوءك، وإن ضوءَها.

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة على نبرة في مثل: خطيئة، وبريئة، ومشيئة.

بعض ما سبق قرار المجمع سنة ١٩٨٠م

من تقارير

الجديد في تنظيم الهمزة(*)

١ ـ عني المجمع بدراسة موضوع الإملاء في دورات شتى، وفي الدورة السادسة والعشرين انتهى إلى قرارات في قواعد ضبط الهمزة وتنظيم كتابتها، بناءً على بحوث في لجنة الأصول.

وعلى الرغم مما تضمنت هذه القواعد من تيسيرات كبيرة، وحسمت من اختلافات كثيرة فقد اشتملت على تفريعات ومستثنيات اقتضاها التفصيل لهذه القواعد والضوابط.

ومع أن قواعد الضبط الأصلية لتنظيم كتابة الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها لم تزد على عشر، فإن بعض هذه القواعد أدمجت فيها بعض قواعد تكميلية تبلغ الخمس.

٢ ـ ومما لوحظ أن قرارات المجمع في كتابة الهمزة لم توضع موضع التنفيذ في وزارة التربية والتعليم، في حين أن المجمع أبلغها هذه القرارات منذ صدورها قبل نحو عشرين سنة. وقد وجهت النظر إليها هذا العام، في وزارة التربية، لما دعيت إلى الاشتراك في لجنة لبحث أسباب الضعف في تعلم اللغة العربية، وفي جهاز المجالس القومية المتخصصة، لما دعيت إلى الاشتراك في لجنة تيسير تعليم العربية، وفي شعبة التربية والتعليم.

(*) تقرير للأستاذ شوقي أمين ـ عضو المجمع.

٣ ـ وقد همت لجنة الأصول فى السنوات الأخيرة بأن تعاود النظر فيما أقره المجمع من هذه القواعد، لمحاولة الظفر بالمزيد من الاختصار والتيسير، لكي يتسنى للطلاب فى مراحل التعليم العام اكتساب ضوابط الهمزة دون كدّ وإعنات، ولكن اللجنة لم تصل فى هذا الشأن إلى جديد بعد.

٤ ـ وفى سبيل التقدم خطوة فى علاج مشكلات كتابة الهمزة وتبسيط ضوابطها، روجعت جهود الباحثين فى هذا الموضوع، وما قدموه من مقترحات، فتبين أن للدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب بجامعة عين شمس وخبير لجنة المعجم الكبير ولجنة اللهجات بالمجمع بحثا فى «تاريخ الهمزة وقواعد رسمها فى العربية» استخلص فيه أن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، وأن الإملاء العربى يكره توالى الأمثال، وعلى هذا ترتب الحركات والسكون ترتيبا تنازليا، الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

وتأسيسا علي ذلك تكتب الهمزة أول الكلمة على ألف مطلقًا، فأما فى الوسط والآخر فتكتب بما يوافق أقوى حركتى الهمزة وما قبلها.

فإذا ترتب على كتابة الهمزة ألفا أو واوا توالى مثلين كتبت الهمزة مفردة، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فتكتب على نبرة.

٥ ـ وهذه النتيجة التى استخلصها الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب قائمة على اعتبار القوة فى الحركات والسكون. ومن الإنصاف فى البحث العلمى أن أسجل أن هذا الاعتبار سبق إليه باحث منذ خمس وعشرين سنة، ذلك هو الأستاذ بشير محمد سَلْمُو المدرس بمعهد دمياط وقتئذ، إذ أصدر رسالة قصيرة فى نحو ست صفحات مؤرخة فى سبتمبر سنة ١٩٥٣م وعنوانها: «قاعدة الأقوى لكل الهمزات وسط الكلمة وآخرها».

وقد طبعت مكتوبة بخط يدوى. وفى هذه الرسالة، أن الهمزة المتوسطة أو المتطرفة ينظر لشكلها هى وما قبلها، ويحكم للأقوى.

والأقوى هو الكسرة فالضمة فالفتحة فسكون الحرف الصحيح، أما المعتل فله ترتيبه أيضا بحسب الأقوى، وتعتبر الهمزة آخر الكلمة ساكنة.

٦ ـ ولئن التقى الدكتور رمضان عبد التواب والأستاذ بشير محمد سَلْمُو فى اعتبار

الأقوى من الحركات والسكون قاعدة لضبط كتابة الهمزة، فإنهما يختلفان في تفصيل ضوابط الهمزة التي قبلها ساكن معتل، وقد استفاض الأستاذ بشير في هذه الناحية استفاضة شغلت من بحثه الموجز جانبا غير قليل.

أما الأستاذ الدكتور رمضان فقد جعل الضابط فيها على جهة الشمول.

٧ - وبالموازنة بين قرارات المجمع وبحث الأستاذ الدكتور رمضان والأستاذ بشير، يتجلى أن وجوه الوفاق غالبة، وأن معظم التفصيلات والتفريعات التي أوضحها المجمع ومثل لها لتيسير التطبيق قد استغرقها الإجمال الذي عبر عنه أحدهما بأنه الترتيب من ناحية القوة، والآخر بأنه قاعدة الأقوى.

وكل منهما ينفرد بما يخالف فيه القرارات المجمعية.

٨ - على أن أكبر ما يختلف فيه الأستاذ بشير مع القرارات المجمعية هو ما يخص الهمزة التي قبلها ساكن معتل، فإن مقتضى ضوابطه أن تكتب «شيئك» بهمزة على الاتساع رفعا ونصبا وجرا.

٩ - كذلك أرى أن يزاد في الضوابط التي صنعها الأستاذ الدكتور رمضان، أنه إذا وليت الهمزةَ ألفٌ عُوِّض عن الألف بعلامة المد، وذلك في مثل: مفاجآت.

وإني إذ أقدم هذا التقرير إلى اللجنة، أشير إلى أن إجمال كتابة الهمزة في هذه الضوابط الموجزة، لا يخرجها عن المتعارف عليه إلا بقدر لا يكاد يذكر، ولكن التدريب عليها يفتقر إلى تفصيل بالتمثيل.

تاريخ الهمزة وقواعد رسمها في العربية(*)

لم يبتكر العرب خطهم الذي كتبوا به لغتهم ابتكارا، وإنما تأثروا في وضعه - على أصح الأقوال - بالخط النبطي، الذي كان منتشرا في شمال الجزيرة العربية، في البتراء، والحيرة، والأنبار، وغيرها، قبل مجيء الإسلام. والنبط قوم من الساميين، كانوا يتكلمون لهجة آرامية، من تلك اللهجات الآرامية، التي كانت شائعة في سوريا والعراق

(*) للدكتور: رمضان عبد التواب - خبير لجنتي المعجم الكبير واللهجات.

فى ذلك الوقت. وقد اشتقوا خطوط أبجديتهم، بطريقة أو بأخرى، من الخط الفينيقى، فقد وضع الفينيقيون ـ وهم من الأقوام السامية القديمة ـ نظاما من الرموز لأبجديتهم، ورثها عنهم بعض شعوب العالم القديم بعد أن أحدثوا فيها شيئا من التغييرات على مر الزمن.

وقد اقتبس العرب خطهم من النبط، نظرا للاتصال المباشر بهم، فى أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة إلى الشام، فقد كانوا يمرون دائما على ديارهم فى البتراء عاصمتهم، والحجر (مدائن صالح) والعلا، وكلتاهما فى الحجاز، وبصرى فى جنوب الشام[1].

وقد شاع هذا الخط أولا بين الحجازيين، ولا سيما قبيلة قريش، التى كان رجالها يسافرون بتجارة العرب، إلى اليمن شتاء، والشام صيفا، وهما تلك الرحلتان اللتان أشار إليهما القرآن الكريم، فى قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾.

وقد كانت الألف فى أصل الخط النبطى، هى رمز الهمزة، غير أن الحجازيين لم يكونوا يهمزون فى كلامهم، وقد روى لنا ذلك عنهم، بما لا يدع مجالا للشك فى هذه القضية، فقد قال أبو زيد الأنصارى (المتوفى سنة ٢١٤هـ): «أهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا. وقال أبو عمر الهذلى: قد توضَّيت، فلم يهمز وحوَّلها ياءً، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز»[2].

والنبر هو الهمز، قال ابن منظور: «والنبر همز الحرف، ولم تكن قريش تهمز فى كلامها. ولما حج المهدى قدم الكسائى يصلى بالمدينة، فهمز، فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا: تنبر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن؟!»[3].

وهذا كله يعنى أن لهجة الحجاز الأصلية تسهيل الهمز. أما قول عيسى بن عمر السابق: «إذا اضطروا نبروا» فمعناه أنه إذا وقعت الهمزة موقعا لا يمكن تسهيلها فيه. وهو أول الكلمة، بقيت على حالها فى النطق، فى مثل: أسد، وأذن، وأحمد، وغير ذلك.

وإذا كان الحجازيون لا يهمزون فى كلامهم على هذا النحو ـ وقد شاع الخط وانتشر

(١) انظر: أصل الخط العربى، لسهيلة الجبورى ٣٧.

(٢) انظر: مقدمة لسان العرب، لابن منظور ١/ ٤١.

(٣) لسان العرب (نبر) ٧/ ٤٠ وكذلك فى غريب الحديث، لابن قتيبة ٢/ ٦٣٢.

على أيديهم ـ فإننا نرى رمز الهمزة القديم، وهو الألف[1]، يختفي من الكتابة العربية ـ في غير أول الكلمة مطلقًا ـ في وسطها أو آخرها، إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح، مثل: سال، وملا؛ وذلك لأن انتشار الخط في الحجاز، تم على نطاق واسع بين القرشيين الذين لم يكونوا يهمزون، كما عرفنا من قبل[2]، فكان يترتب على تركهم الهمز، نشوء حركات طويلة، يتحدد نوعها باختلاف أماكن ورودها في الكلمة، فكان الحجازيون ينطقون مثلا: راس، وبير، ويومن، وسما، وما أشبه ذلك.

وفي هذا يقول ابن جني: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم، هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوًا مرة وياءً أخرى، على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفا على كل حال»[3]. كما يقول أحمد بن محمد الرازي: «وأما الهمزة المحققة، فأصلها أن تكتب على صورة الألف اللينة، وإنما تكتب مرة واوا وأخرى ياءً، على مذهب التخفيف»[4].

غير أن العربية الفصحى كانت تحقق الهمزة، متأثرة في ذلك بلهجة بني تميم[5]، وقد نزل بذلك القرآن الكريم. وعندما أراد الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٥هـ) أن يجعل الخط العربي مطابقا لنطق العربية الفصحى، وضع رمز الهمزة الذي نستخدمه اليوم، والذي لم يكن معروفا في الكتابة العربية من قبل، وقد اقتطع من رأس العين[6]؛ ولذلك يسمى في بعض الأحيان «القطعة»، ولعله اقتطع من العين، لقرب الهمزة من العين في المخرج[7]. وفي هذا العمل للخليل، يقول السيوطي: «وأول من وضع الهمزة والتشديد الخليل»[8].

---

(١) انظر للتعبير عن الهمزة بالألف، ولو كانت مكتوبة بالياء: كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي ٢٩ وفي المعرّب للجواليقي ١٣: «باب الهمزة التي تسمى الألف».

(٢) انظر أيضا في ذلك: شرح الشافية للاستراباذي ٣/ ٣١ وشرح مراح الأرواح ٩٩.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦. (٤) انظر: الحروف، للرازي ٦ب.

(٥) وانظر في أن الفصحى ليست لغة قريش وحدها، كتابنا: فصول في فقه العربية ٦٧ وفي البرهان للزركشي ١/ ٢٨٤ عن ابن عبد البر في «التمهيد» أنه قال: «قول من قال: نزل القرآن بلغة قريش، معناه عندي في الأغلب؛ لأن لغة غير قريش موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز».

(٦) وانظر: المحكم في نقط المصاحف، للداني ١٤٧.

(٧) تاريخ الأدب لحفني ناصف ٧٦. ويسميها ابن الحاجب (شرح الشافية ٣/ ٣٢٠): العين البتراء.

(٨) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٧١. ولم يضع الخليل الهمزة والتشديد فحسب، وإنما وضع كذلك رموز الفتحة والضمة والكسرة والسكون والتنوين والوصل والمد، وغير ذلك من رموز الضبط التي نعرفها اليوم. (انظر: المحكم في نقط المصاحف للداني ٤٩ ـ ٥٢).

وعندما ابتكر الخليل رمزا للهمزة، لتستكمل به الكتابة العربية عدتها في مطابقتها للنطق العربي الفصيح، الذي استعار التزام الهمز في الكلام في لهجة تميم. أقول: عندما ابتكر الخليل هذا الرمز للهمزة، لم يشأ أن يغير الرسم الإملائي - الذي كان قد استقر وشاع - فاخترع هذا الرمز الجديد، واقتطعه من رأس العين، ووضعه في الكلمة، حيث وجد له حاملا، فالحامل له في «رأس» الألف، وفي «بئر» الياء، و«يؤمن» الواو، وفي «سماء» لا يوجد حامل للهمزة فوضعها لذلك على السطر بلا حامل.

وليس هذا الذي نقوله دعوى بلا سند، فكل النصوص العربية القديمة، التي وصلت إلينا في البرديات المختلفة، تخلو من رمز الهمزة الذي نعرفه تماما(١)؛ لأن الرمز القديم لها، وهو الألف، اكتسب عند الحجازيين صفة الدلالة على الفتحة الطويلة، مع أنه الرمز الأصلي للهمزة.

ولو أن الخط شاع وانتشر أول الأمر، في بيئة تستخدم الهمز في كلامها، كبيئة تميم مثلا، لوجدنا الهمزة تصور بصورة الألف دائما في أي موقع من الكلمة. ويؤيدنا في رأينا هذا ابن يعيش، إذ يقول: «والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه، من أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا، أولها الهمزة، وهي الألف التي في أول حروف المعجم، وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة، وإنما كتبت تارة واوا وياءً أخرى، على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها لم تكن إلا ألفا على الأصل، ألا ترى أنها إذا وقعت موقعا، لا تكون فيه إلا محققة، لا يمكن تخفيفها - وذلك إذا وقعت أولا - لا تكتب إلا ألفا، نحو: أعلم، وأذهب، وأخرج»(٢).

وأمر آخر يدل على أن الألف، هي صورة الهمزة في القديم، ما يقوله ابن جني، من أن: «كل حرف سميته، ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت: جيم، فأول حروف الحرف: جيم، وإذا قلت: دال، فأول حروف الحرف: دال، وإذا قلت: حاء، فأول ما لفظت به: حاء، وكذلك إذا قلت: ألف، فأول الحروف التي نطقت بها: همزة، فهذه دلالة أخرى غريبة، على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفا»(٣).

---

(١) انظر مثلا: A. Crohmann, From the world of Arabic Papyri

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢٦، وانظر كذلك سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.

نعم .. فنحن نكتب الهمزة بصورة مختلفة في خطنا العربي الحالي، بسبب هذا التاريخ الطويل، ولو أن الخط العربي شاع وانتشر أول الأمر في البيئة التميمية التي تحقق الهمزة، ما وجدت هذه المشكلة، مشكلة تعدد الرسم الإملائي للهمزة، التي يعاني منها صغار التلاميذ، وبعض كبارهم حتى اليوم.

ولكننا لا نملك للأسف تغيير هذا الخط، الذي طال عليه الأمد، وذاع وانتشر، وشرق وغرب وكتب به تراث ضخم، لا يصح بأي حال من الأحوال إغفاله، عند التفكير في إصلاح عيوب هذا الخط.

غير أن ما لا يدرك كله، لا يترك كله، كما يقولون. ولقد شغلت بهذه المشكلة زمنا ليس بالقصير، حتى وجدت طريقة ميسرة، لتعليم رسم الهمزات في الخط العربي، دون المساس بالتراث الإملائي القديم. وترتكز هذه الطريقة على دعائم مستنبطة من أقوال اللغويين العرب، ومنهج علماء الرسم العربي. وهذه الدعائم هي:

١ - «الأصل رسم اللفظ، أي كتابته بحروف هجائية، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه»[١]، أي أن أواخر الكلمات تقدر ساكنة دائما.

٢ - تكره الكتابة العربية توالي الأمثال، ولذلك يكتب الحرف المضعف حرفا واحدا، في مثل: قدّم، وكرّم وغيرهما. وعلى ذلك لا عجب إذ كتب الحجازيون مثل: «داوود» و«رؤوس» و«شؤون» بواو واحدة هكذا «داود» و«رؤس» و«شؤن».

٣ - تعد من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها، مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع، ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التعريف والسين ولام القسم.

٤ - الحركات والسكون ترتب، من ناحية القوة، ترتيبا تنازليا، على النحو التالي: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون.

وتتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك، في القاعدة التالية:

تكتب الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقا. أما في الوسط أو في الآخر، فإنه

---

(١) رسالة «علم الخط» للسيوطي ٥٤، وانظر كذلك الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٦٦، وشرح الشافية للأستراباذي ٣/ ٣١٥.

ينظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف.

ملحوظة: إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فى الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: «يتساءلون» و«رءوس» إلا إذا كان ما قبلها من الحروف، مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة مثل: «بطئًا» و«شئون».

استثناءان من القاعدة:

١ - إذا وقعت الهمزة فى أول الكلمة، وبعدها ألف المد، استغنى عنها بعلامة المد فوق الألف مثل: «آدم» و«آخر» و«الآن».

٢ - الفتحة بعد الواو الساكنة، تعد بمنزلة السكون، كما تعد ياء المد فى وسط الكلمة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة فى مثل: «مروءة»، و«شنوءة»، و«مشيئة».

والخلاصة فى ضوابط رسم الهمزة:

أولا: إن هذه الضوابط تقوم على الدعائم التالية:

١ - تقدر أواخر الكلمات ساكنة دائمًا؛ لأن الخط العربى مبنى على الوقف.

٢ - تكره الكتابة العربية توالى الأمثال؛ ولذلك يكتب الحرف المضعف حرفا واحدا، فى مثل «قدَّم»؛ ولذلك كتب الحجازيون قديما: «داوود» و«رووس» و«شوون» بواو واحدة هكذا: «داود» و«روس» و«شون».

٣ - تعد من الكلمة اللواحق التى تتصل بآخرها، مثل الضمائر وعلامة التثنية والجمع. ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم.

٤ - الحركات والسكون فى الكلمة، ترتب من ناحية القوة ترتيبا تنازليا. على النحو التالى: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون.

ثانيا: تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك فى القاعدة التالية:

تكتب الهمزة فى أول الكلمة بألف مطلقا. أما فى الوسط أو فى الآخر فإنه ينظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف.

فتكتب الهمزة على ياء في مثل: المستهزئين، والمنشئون، وتطمئن، وأفئدة، وفئة، وجئتنا؛ لأن الكسرة تغلب كل الحركات والسكون. كما أنها تكتب على واو في مثل: يؤُزّ، ويؤدي، وسُؤل، وأولياؤهم؛ لأن الضمة تغلب الفتحة والسكون، وتكتب على ألف في مثل: سأل ويسأل وكأس؛ لأن الفتحة تغلب السكون. وفي مثل: بطء، وملء، وشيء؛ لأن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، وقبلها في هذه الأمثلة سكون، فليس هناك حركة تكتب الهمزة على ما يوافقها؛ ولذلك كتبت مفردة على السطر.

ملحوظة:

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو، توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: يتساءلون، رءوس، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف، مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل: بطئا، وشئون.

استثناءان من القاعدة:

١ - إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة، وبعدها ألف المد، استغني عنها بعلامة المد فوق الألف، مثل: آدم، آكل، وآخر، والآن.

٢ - الفتحة بعد الواو الساكنة تعد بمنزلة السكون، كما تعد الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: مروءة، وشنوءة، ولن يسوءك، وإن ضوءك. كما تكتب الهمزة على نبرة في مثل: هيئة، وييئس، وخطيئة، وبريئة، ومشيئة. والله أعلم.

مراجع البحث

١ - الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٦٨هـ.

٢ - أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، لسهيلة ياسين الجبوري - بغداد ١٩٧٧م.

٣ - البرهان في علوم القرآن، للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٧م.

٤ - تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، لحفني ناصف - القاهرة ١٩٥٨م.

٥ ـ الحروف، لأحمد بن محمد الرازي، مخلوط بمكتبة لاللي باستانبول رقم ٣٧٣٩.

٦ ـ رسالة في علم الخط، للسيوطي (ضمن التحفة البهية والطرفة الشهية). استانبول ١٣٠٢هـ.

٧ ـ سر صناعة الإعراب، لابن جني. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة ١٩٥٤م.

٨ ـ شرح الشافية للرضي الاستراباذي. تحقيق محمد الزفزاف وآخرين. القاهرة ١٣٥٦هـ.

٩ ـ شرح مراح الأرواح، لديكنقوز. القاهرة ١٩٣٧م.

١٠ ـ شرح ابن يعيش على المفصل، للزمخشري. المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ).

١١ ـ غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري. تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري. بغداد ١٩٧٧م.

١٢ ـ فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب. القاهرة ١٩٧٣م.

١٣ ـ لسان العرب، لابن منظور الإفريقي. بولاق ١٣٠٧هـ.

١٤ ـ ما تلحن فيه العوام، لعلي بن حمزة الكسائي. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة ١٣٤٤هـ.

١٥ ـ المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني. تحقيق الدكتور عزت حسن. دمشق ١٩٦٠م.

١٦ ـ المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي. تحقيق أحمد شاكر. القاهرة ١٣٦١هـ.

١٧ ـ A. Crohmann, From the world of Arabic Papyri, Cairo 1952:

قاعدة الأقوى لكل الهمزات
وسط الكلمة وآخرها(*)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد، فهذه قاعدة واحدة جديدة شاملة لكل أحوال الهمزة وسط الكلمة وآخرها، وتمتاز بسهولة إدراكها ثم بعدم نسيانها، وذلك لبساطتها وبنائها على التعقل لا على مجرد الاستظهار، إذ لم أعتمد كما كان متبعا من قبل على طريقة السرد فقط بتعداد حالات الهمزة مفردة أو على ألف أو واو أو ياء، وذكر حكم كل حالة على حدة بدون قاعدة عامة، ورابط يربط بين هذه الحالات المختلفة «وهي كثيرة تربو على الثلاثين ومشتبه بعضها ببعض» وفي ذلك عسر كبير من ناحيتين:

١ ـ في الإحاطة بأحكام هذه الحالات الكثيرة المشتبه بعضها ببعض، كل على حدة.

٢ ـ بعد أن يستظهر الدارس هذه الأحوال ويجهد نفسه في تحصيلها لا يلبث أن ينساها وذلك لكثرتها وبعدها عن التعقل وتفككها وعدم ربطها بقانون عام، فليس عجيبا بعد هذا أن نرى الأخطاء الكثيرة الشائعة، حتى عند كثير من المتعلمين الذين قضوا مرحلة كبيرة في التعليم، وليس عجيبا كذلك أن نرى إخواننا المدرسين أنفسهم يفرون من تدريس الإملاء بهذه الطريقة.

أما طريقتنا فقد جمعت بين الحسنيين وأنقذتنا من المشقتين، وأفرغت كل هذه الحالات المختلفة للهمزات في قاعدة واحدة ميسورة متعلقة، تنزل في سهولتها إلى مستوى الصغار من الدارسين، ثم بعد ذلك لا تنسى.

وأخيرا أحب أن أنبه إلى أن بعض الاقدمين قد أشار إلى أن بعض الحركات أقوى من بعض، وهي إشارة خاطئة بتراء لا تصلح لتطبيق؛ ذلك لأنها قالت إن الفتح أقوى من السكون، ولم تفرق بين السكون الصحيح والمعتل ولم تبين الاقوى في السكون المعتل

(*) للأستاذ بشير محمد سلّمو.

ولهذا جرى عامة المؤلفين[1] فى الإملاء على طريقة السرد فقط تاركين ناحية الأقوى نهائيًا لأن تطبيقها بهذا الوضع خطأ واضح.

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى تيسير أعظم مشكلة فى الإملاء وهى مشكلة الهمزات، وأن أكون قد وفرت على سائر الدارسين كثيرًا من الوقت والجهد كما أرجو أن يكون عرضي لهذه القاعدة موافقا جدا للمبتدئين حتى صغارهم، فمن السهل عليهم دراستها مقسمة إلى قسمين كما هو مبين، والله ولى التوفيق.

الهمزة أول الكلمة[2]

تكتب على ألف مطلقا سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة نحو أحمد وأستاذ وإسناد[3].

الهمزة وسط الكلمة وآخرها

أمثلة:

تكتب الهمزة وسط الكلمة وآخرها على ألف نحو «تسأل وبدأ»، أو على واو نحو «سؤال ويجرؤ»، أو على ياء نحو «سئل وينشئ»، أو مفردة نحو «تساءل وسماء».

القاعدة

قاعدة الأقوى لكل الهمزات

وسط الكلمة وآخرها

رقم ١ ـ ننظر لشكل الهمزة من حركة وسكون، ولشكل ما قبلها كذلك ثم نحكم للأقوى من الاثنين، أو لهما معا إذا كان فى درجة واحدة.

وأقوى الحركات الكسرة وتطلب الهمزة على ياء.

(١) وذلك كما فى «نتيجة الإملاء» لمصطفى عنانى و«أدب المملى» لجمعية تاليف اللغة العربية وعدد أعضائها اثنان وثلاثون عالما و«هيبة الرحمن» للشيخ العرابى، «مختصر الإملاء» و«كتاب الإملاء» للشيخ حسين والى و«نخبة الإملاء» للشيخ خليفة وغير ذلك من الكتب.

(٢) ذكرت الهمزة أول الكلمة هنا إتماما لأحكام الهمزات كلها وإن كانت غير داخلة فى القاعدة.

(٣) إذا دخل حرف من الحروف كالواو والفاء وال على الهمزة أول الكلمة فلا يخرجها من أوليتها إلا «لئن ولئلا وهؤلاء» وهمزة القطع بعد همزة الاستفهام نحو: أؤنزل؟ وأئنكم؟

ثم الضمة وتطلب الهمزة على واو.

ثم الفتحة وتطلب الهمزة على ألف.

ثم سكون الحرف الصحيح[1] وتطلب الهمزة مفردة. والهمزة حرف صحيح.

رقم ٢ . أما سكون الحروف المعتلة فيطلب الهمزة مفردة كالسكون الصحيح، وسيأتي ترتيبه بحسب الأقوى.

تقسيم الهمزة وسط الكلمة

الهمزة وسط الكلمة قسمان:

القسم الأول

همزة قبلها حرف متحرك[2]، أو ساكن صحيح.

ننظر لشكل الهمزة وشكل ما قبلها إلى آخر ما ذكر في رقم ١ من القاعدة، فمثلا «فئة» كتبت على ياء؛ لأنها مفتوحة وقبلها كسر، وفتحتها تطلب أن تكتب على ألف وكسرة ما قبلها تطلب أن تكتب على ياء. وبما أن الكسر أقوى من الفتح فنحكم وننفذ له فنكتب الهمزة على ياء، وهكذا في سائر الأمثلة المذكورة في الجدول الآتي:

أمثلة الهمزة المكتوبة على الياء:

بادئين: كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها كسر، وكلاهما يطلب الياء.

يئس: كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها فتح، والكسر أقوى منه.

سئل: كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها ضم، والكسر أقوى منه.

أسئلة: كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها صحيح، والكسر أقوى منه.

بئر: كتبت على ياء لأنها ساكنة وقبلها كسر، والكسر أقوى من سكونها.

رئة: كتبت على ياء لأنها مفتوحة وقبلها كسر، والكسر أقوى من الفتح.

يستهزئون: كتبت على ياء لأنها مضمومة وقبلها كسر، والكسر أقوى من الضم.

أمثلة الهمزة على الواو:

أؤلقي: كتبت على واو لأنها مضمومة وقبلها فتح والضم أقوى منه.

---

(١) الحروف المعتلة هي الألف والواو والياء، والحروف الصحيحة هي ما عدا ذلك بما في ذلك الهمزة.

(٢) متى كان الحرف متحركا فلا فرق فيه بين الصحيح والمعتل بخلاف الساكن كما هو مبين.

يرؤف: كتبت على واو لأنها مضمومة وقبلها سكون صحيح، والضم أقوى منه.

لؤم :كتبت على واو لأنها ساكنة وقبلها ضم، والضم أقوى من سكونها.

سؤال: كتبت على واو لأنها مفتوحة وقبلها ضم، والضم أقوي من الفتح.

أمثلة الهمزة على الألف:

سأل: كتبت على ألف مفتوحة وقبلها فتح، وكلاهما يطلب الألف.

يسأل: كتبت على ألف لانها مفتوحة وقبلها سكون صحيح، والفتح أقوى منه.

رَأْيٌ: كتبت على ألف لأنها ساكنة وقبلها فتح، والفتح أقوى من سكونها.

القسم ا لثانى

همزة قبلها ساكن معتل:

ننظر أيضا لشكلها ونوع السكون الذى قبلها ونحكم للأقوى من الاثنين[1] فسكون الياء السابق للهمزة يتغلب على كل حركات الهمزة.

فمتى جاءت ياء ساكنة وبعدها همزة محركة بأية حركة، استحقت هذه الهمزة أن تكتب مفردة مثل «شيئك» لان سكون الياء يقتضي الإفراد كما ذكرنا، وهو أقوى من كل حركات الهمزة. فسواء طلبت الفتحة الهمزة أن تكتب على ألف، أو طلبت ضمتها أن تكتب على واو، أو طلبت كسرتها أن تكتب على ياء، فإن سكون الياء الذى يتطلب أن تكتب الهمزة مفردة أقوى من كل ذلك فتستحق الإفراد، وبما أنه أمكن وصل ما قبلها بما بعدها فتكتب على متسع كما ترى فى المثال المذكور.

وسكون الواو السابق للهمزة يتغلب على ضمة الهمزة وفتحتها فقط دون الكسر:

فمتى جاءت واو ساكنة وبعدها همزة مضمومة أو مفتوحة كتبت مفردة مثل: «ضوءك» وذلك لان سكون الواو الذى يقتضي الإفراد أقوى من ضمة الهمزة التى تقتضى

---

(١) تاكيدا للمعلومات نشير هنا إلى مسالتين هامتين:

الأولى: لا تنس أن السكون مطلقا يطلب الإفراد سواء أكان صحيحا أم معتلا، لكن تختلف قوته في المعتل بحسب حرفه ألفا أو واوا أو ياء كما هو مبين.

الثانية: يحسن أن ينبه المدرس طلبته كثيرا زيادة فى الإيضاح إلى أن المقارنة هنا ليست بين الياء والواو والألف ليعرف الاقوى منها الذى يتغلب على صاحبه وليست كذلك بين الكسرة والفتحة، إنما هى بين حركات الهمزة الثلاث من جهة وبين السكونات الثلاث المعتلة السابقة لها من جهة أخرى كما سيبين.

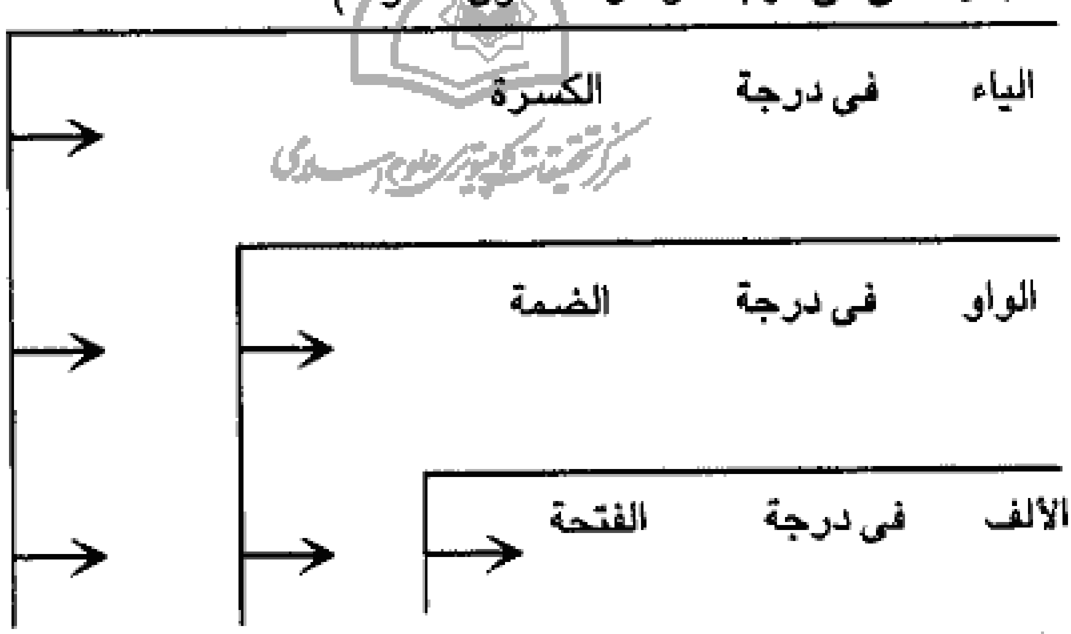
أن تكتب على واو، وكذلك أقوى من فتحتها التى تقتضى أن تكتب على ألف. أما إذا كانت الهمزة مكسورة بعد الواو الساكنة فإنها تكتب على ياء مثل «ضوئك» لأن كسرة الهمزة التى تقتضيها على ياء، أقوى من سكون الواو السابق لها الذى يقتضى الإفراد.

وسكون الألف السابق للهمزة لا يتغلب إلا على فتحة الهمزة دون الكسر والضم:

فمتى جاءت ألف ساكنة وبعدها همزة مفتوحة كتبت مفردة مثل: «سماءك» لأن سكون الألف الذى يقتضى الإفراد أقوى من فتحتها التى تقتضى أن تكتب على ألف. أما إذا جاءت همزة مضمومة بعد ألف كتبت على واو مثل: «سماؤك» لأن ضمة الهمزة أقوى من سكون الألف. وإذا جاءت همزة مكسورة بعد ألف كذلك كتبت على ياء مثل: «سمائك» لأن كسرة الهمزة أقوى من سكون الألف.

قاعدة ترتيب الأقوى فى السكون المعتل

يمكننا بعد هذا البيان أن نضع لذلك قاعدة سهلة وهى: (يتغلب السكون المعتل على حركة الهمزة التى فى درجته أو أقل منه دون ما فوقه) هكذا:



فبالنظر إلى الاسم نجد أنه كالماء يسيل على ما بجانبه وعلى ما تحته دون ما فوقه، فسكون الياء يتغلب على كسرة الهمزة التى فى درجتها وعلى ما دونها وهو الضمة والفتحة، وسكون الواو يتغلب على ضمة الهمزة التى فى درجتها وعلى الفتحة التى دونها ولا يتغلب على كسرتها لأنها فوق درجتها، وسكون الألف يتغلب على الفتحة التى فى درجتها ولا يتغلب على الضمة والكسرة لأنها فوقها.

العبرة آخر الكلمة بالوقف:

وتعتبر الهمزة آخر الكلمة ساكنة، وذلك لأن حركات الأخر غير مستقرة من كسر إلى

ضم إلى فتح، فاعتبر الحالة العامة وهي حالة الوقف بالسكون، وعوملت على أنها ساكنة دائما؛ ولذلك تجد أن ما قبلها هو الذى يتحكم فيها باستمرار: لأنها فى أضعف الدرجات كما ذكر، فمثلا: (أنشأ ويَوْضُؤ وينشئ) كتبت الأولى على ألف والثانية على واو والثالثة على ياء، أى على حرف يناسب حركة ما قبلها فيها كلها؛ لأن الهمزة فى الجميع معتبرة ساكنة وكل الحركات التى قبلها أقوى منها.

ومثلا: (دفء وسماء ووضوء ووضيء) الهمزة أيضا معتبرة ساكنة وما قبلها ساكن وكلاهما يقتضي الإفراد فتكتب مفردة..

تنبيهات:

١ ـ لم يستثن من قاعدتنا هذه إلا مسألة واحدة؛ وهي إذا استحقت همزة أن تكتب على واو وتلاها مد واو كتبت هذه الهمزة مفردة مثل: (رءوف).

٢ ـ إذا كتبت همزة على ألف ومدت بألف كتبت مدة على الألف بدل ألف المد مثل: (آدم ومنشآن) إلا إذا كان الألف فاعلا فيكتب ألفا بعد الهمزة على الألف نحو: (يقرأان).

٣ ـ إذا اجتمعت همزة ومدة اكتفي بالمدة مثل: (آدم)، وإذا اجتمعت همزة ومدة وشدة اكتفى بالمدة والشدة نحو (رآس) أى كأنه إذا اجتمع مع الهمزة علامة أخرى حذفت الهمزة من الكتابة وبقيت العلامة الأخرى.

٤ ـ الهمزة المتوسطة عَرَضًا باتصال ضمير بها يؤثر عليها توسطها العارض، وتعتبر متوسطة نحو (بدءوا) بخلاف المتطرفة عرضًا نحو (ملئا) فلا يؤثر عليها تطرفها العارض، وتعتبر أيضا متوسطة وذلك للوقف لأنه لا يوقف عليها إلا بالفتح مراعاة للحرف المحذوف ولم يستثن من ذلك إلا اسم الفاعل نحو: (جاء) لصحة الوقف عليه بالسكون فاعتبرت الهمزة فى الآخر.

٥ ـ ليس اعتبار الهمزة آخر الكلمة ساكنة عملا يراد به مجرد التيسير والاطراد في قاعدتنا هذه، وإنما هو اعتبار حتمته استعمالات اللغة العربية فى مواضع كثيرة فذلك السكون نتيجة للوقف، واللغة لم تعامل آخر الكلمة حينما تعطيه حكما عاما إلا باعتبار حاله كما يأتي:

(أ) تكتب التاء التى يوقف عليها بالتاء مفتوحة والتى يوقف عليها بالهاء مربوطة.

(ب) يكتب حرف المد الذي حذف لالتقاء الساكنين نحو: (أكرموا الصالحين) لأنه يثبت وقفا بخلاف ما حذف لدخول الجازم نحو (لم يسع) لأنه يحذف وقفا.

(جـ) يكتب الألف المبدل من التنوين في حالة النصب؛ لأنه يوقف عليها بالألف نحو: «أكرمت محمدا».

(د) تكتب ياء المنقوص إذا وقف عليه بها نحو: (جاء القاضي) وتحذف إذا حذفت نحو: (جاء قاضٍ).

٦ - لم تسر قاعدة الأقوى هذه على رأى ضعيف قط، فهي قد استوعبت ما اتفق عليه، والصحيح المشهور مما ليس فيه خلاف، ولم تخرج عن ذلك في كلمة واحدة.

٧ - كيف سارت الهمزات في الكتابة العربية بكل دقة على هذه القاعدة المنظمة غاية التنظيم؟ ومع هذا كانت هذه القاعدة مجهولة للدارسين؟! إنه أمر يملؤنا دهشة وإعجابا بمن اصطلحوا على ذلك من قبل.

* * *

ملحق (٤)

النحو لغير المتخصصين

تأصيل لجهود التيسير، مع منهج وطريقة تعليمه بالمستوى الجامعي (طريقة النص المحوري)

ملحق (٤)

النحو لغير المتخصصين

تأصيل لجهود التيسير، مع منهج وطريقة تعليمه

ثمة إجماع بين المهتمين بأمور اللغة العربية - من لغويين وتربويين - على أن اللغة العربية تمر بأزمة خانقة تزداد يوماً بعد يوم [1]. وهى أزمة يحس بها كذلك غير المتخصصين، الذين يحسبون أن اللغة - في مستوى الصواب - تخصص موقوف على أهله.

ومن مظاهر هذه الأزمة: ضعف كثير من الطلاب بجميع المراحل التعليمية - من الابتدائية إلى الجامعة وهو ضعف شامل، يبدأ من رداءة الخط، والأخطاء الإملائية والاشتقاقية، والجهل بالمدلول الصوتى للحركات كتابة وقراءة، ويمر بالضعف الشديد فى النحو (قواعد الإعراب)، وينتهى بالعجز عن التعبير فى جمل مستقيمة.

أما أسباب هذه الظاهرة فكثيرة، منها:

١- قصور مناهج تعليم اللغة العربية - فى مرحلة ماقبل التعليم الجامعى - إذ تهتم «بالديكور اللغوى» دون «الأساسيات» التى تحقق للطالب سيطرة معقولة على لغته: نطقاً وكتابة.

٢- امتحانات ماقبل الجامعة - والجامعة فى أحايين كثيرة - لاتقيس مستوى الطلاب ومدى سيطرتهم على لغتهم القومية: نطقا وكتابة. ثم يأتى تصحيح الامتحانات حيث الاهتمام بنسبة النجاح - ليقدم صورة زائفة لهذه المستويات. فإن لم يكن ذلك كذلك، فكيف وصلت هذه النوعية من الدارسين إلى المستوى الجامعى؟»

٣- عدم الفصل بين فروع اللغة العربية، فالنظام الحالى - عدا بعض الأقطار - يتيح للطالب فرصة إهمال النحو، واجتياز الامتحان.

٤- الكتاب المدرسى، وهل هو ترجمة أمينة للمنهج، أم أن المؤلفين قد تطوعوا بالتوسع فى بعض الجوانب، بما يشكل عبئا لا مردود له على المستوى المهارى؟

٥- تعليم اللغة العربية فى المستوى الجامعى - لغير أقسام اللغة العربية - منفلت بوجه عام من الرؤى المنهجية التى تؤسس على ما أنجز، أو التى تعالج الثغرات فيما أنجز

* ألقى هذا البحث فى مؤتمر تعليم اللغة العربية بجامعة الإمارات - إبريل ١٩٩٢.

قبل الجامعة. والأمر هنا رهن بالأستاذ وماذا يجب أن يدرس أو يقول، وليس استجابة لحاجة الطلاب ومدى إسهام المنهج في بنائهم العلمي؛ ولذا فما يدرس في المستوى الجامعي لغير المتخصصين يدور في فلك من ثلاثة:

(أ) إما حشد من القضايا الأدبية أو اللغوية مما يهتم به الأستاذ شخصياً ويقوم بتدريسه للطلاب المتخصصين. ولو تغير الأستاذ لتغير المنهج.. والطالب واحد!

(ب) وإما تدريس كتاب بعينه بهدف تحقيق عائد مادي لا تربوي.

(جـ) وإما تنويعات لاضابط بينها ولارابط.

٦ـ من أسباب ضعف الطلاب أيضا، مزاحمة العامية للفصحى داخل الفصول الدراسية.

٧ـ ومن هذه الأسباب كذلك: نظرة أبناء الأمة إلى لغتهم القومية، وهي في عمومها ليست نظرة إكبار، وإن يكن ذلك كذلك، فلماذا تزاحمها اللغات الاجنبية في مجالات كثيرة، حتى غدا التحدث بغير العربية من دواعي إضفاء لون من ألوان الوجاهة الاجتماعية، وعكس ذلك عند التحدث بالفصحى (انظر إلى تلك الصورة في الأفلام والتمثيليات العربية، وانظر كذلك قائمة المراجع في كثير من المؤلفات التي لايجيد مؤلفوها التحدث بلغة أجنبية، ومع ذلك لايجدون غضاضة في تذييل القائمة بمجموعة من المراجع الأجنبية، وإنما هي مجموعة من الهوامش نقلوها نقلا).

٨ـ اتساع الهوة بين النظرية والتطبيق عند التربويين بشكل عام، حيث النقل الحرفي ـ أحيانا ـ للنظريات، دون الاستفادة منها في ضوء الواقع العربي ومعطياته على اختلاف الأقطار.

تلك كلها أمور يعرفها المهتمون بأمور اللغة العربية، الذين مافتئوا يبحثون عن حلول ناجعة لدائها العضال.

وإذا كان النحو ـ ونعني به هنا قواعد الإعراب ـ أحد مشاكل اللغة العربية ـ في كل المستويات التعليمية ـ فإنه لأهميته ولأنه مِلْحُ العربية، قد استأثر بأكثر الدراسات والندوات والمؤتمرات التي عرضت لمشكلات اللغة، ومحاولة البحث عن حلول لها.

وإذا كان الهدف الأساسي لهذا البحث هو تقديم منهج ناجع ـ من وجهة نظرنا ـ

لتعليم قواعد الإعراب، وتمكين الطالب في المستوى الجامعي من السيطرة - إعرابيا - على أي نص عربي . . . فإن الأمر يستقيم منهجيا لو قدمنا له بعرض تأصيلي لجهود التيسير السابقة . وهي الجهود التي دارت حول محورين أساسيين:

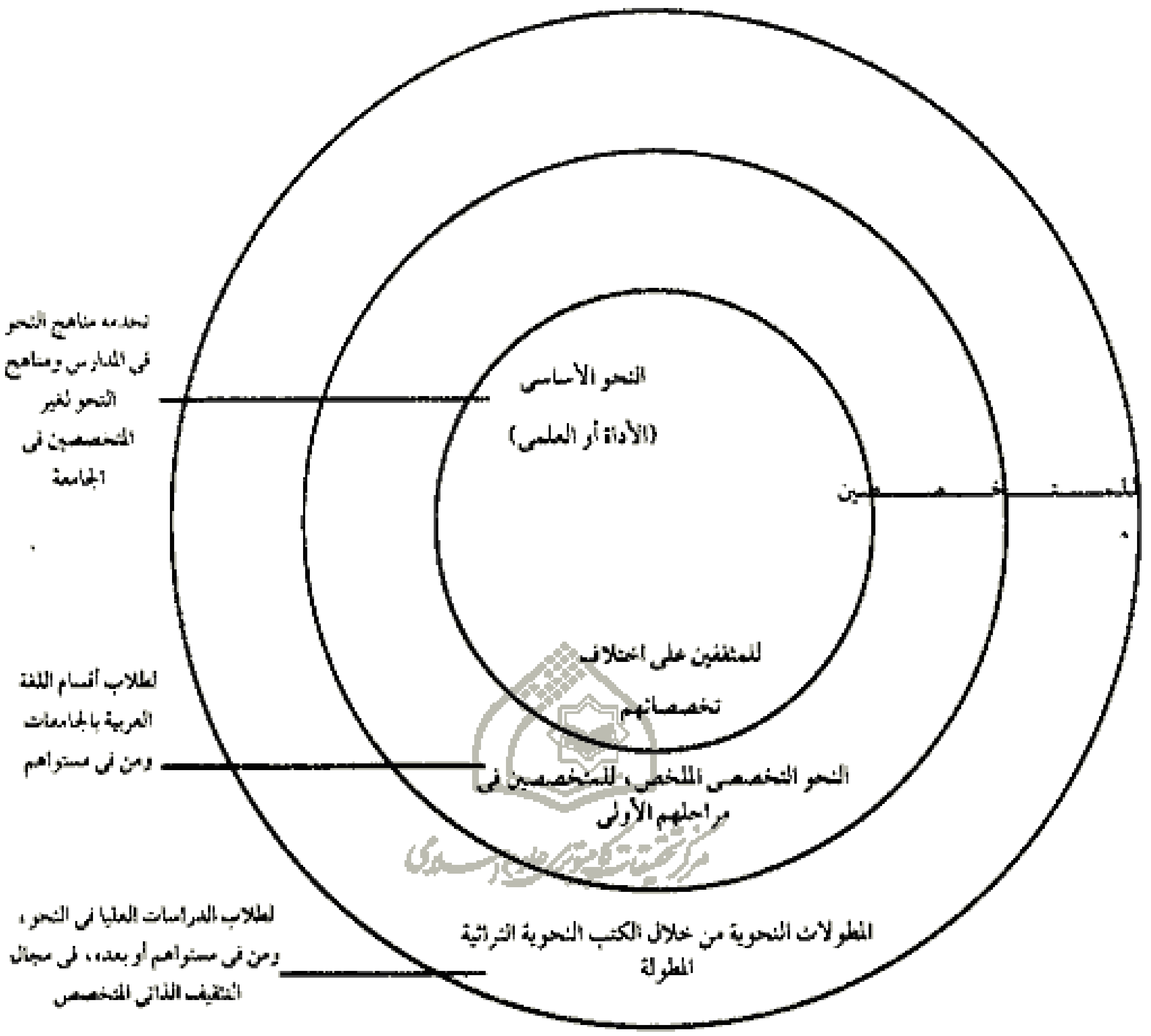
١- العرض الموجز للأبواب النحوية كلها، بهدف تيسيرها على طلاب أقسام اللغة العربية، النحو هنا: غاية وموضوع وتخصص.

٢- العرض الموجز للأبواب النحوية التي يمكن أن تنهض «بأداءة الوظيفة الأساسية للنحو، وهي: ضبط أواخر الكلمات، ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة» (٢) . . النحو هنا: أداة (٣) تحقق الغاية العملية منها.

وما من شك في أن النحو العملي - الوظيفي أو الأداة أو الأساسي - هو القاسم المشترك بين جميع أبناء اللغة على اختلاف تخصصاتهم . . أما النحو التخصصي - أو الموضوع - فطبيعي أن يتقدم بالطالب درجة أعلى، يدرس خلالها ملخصاً للأبواب النحوية كلها - العملي وغير العملي - ثم يترقى بعد ذلك إلى المطولات - على اختلاف طولها - والأبواب الفرعية، والمدارس النحوية وما إلى ذلك.

ولعلنا نلحظ أن ثمة فرقاً بين ملخص للنحو العملي أو الأداة، وملخص للنحو التخصصي، إذ يتفرد الأول - في الجانب النظري على الأقل - بإهمال الأبواب أو المسائل النحوية التي لايصوب العلمُ بها لساناً أو قلماً.

ولعلنا نلحظ كذلك أن النحو العملي هو عتبة النحو، وهو متضمن في الثاني بالضرورة، وهو أول مايجب أن يتقنه المتخصص وغير المتخصص على السواء.



وتدور المختصرات النحوية القديمة ـ في مجملها ـ في فلك النحو التخصصي، وهي المختصرات التي بدأت في الظهور منذ القرن الثاني للهجرة[٤] بعد ظهور «الكتاب» لسيبويه، وما جد بعد ذلك من مطولات، سواء عرضت هذه المختصرات لكل الأبواب النحوية ومسائلها، أم اقتصرت على جانب منها.

ومن هذه المختصرات:

الأوسط في النحو للأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ) ومختصر النحو للكسائي (ت ١٨٩ هـ)، والجمل في النحو للزجّاجي (ت ٣٣٧هـ)، ولب اللباب في علم الإعراب للبيضاوي (ت٧١٦هـ)، ومتن الآجرّومية لابن آجرّوم المغربي (ت ٧٢٣هـ)، ومختصرات ابن هشام (٧٦١هـ): الإعراب عن قواعد الإعراب، وقطر الندى، وبل الصدى، وهو أوسع من سابقه).

ومن أهم هذه المختصرات ؛ لاتصالها ببحثنا، مختصران: متن الآجرومية، والإعراب عن قواعد الإعراب. ومعلوم أن الأبواب النحوية في متن الآجرومية، هي: باب معرفة علامات الإعراب - باب الأفعال - الفاعل - نائب الفاعل - المبتدأ والخبر - النعت - العطف - التوكيد - البدل - المفعول به - المفعول لأجله - المفعول معه - الحال - التمييز - الاستثناء - ظرف المكان - ظرف الزمان - باب لا - مخفوضات الأسماء.

ويرى الدكتور شوقي ضيف أن هذه هي الأبواب الأساسية للنحو «التي تكفي الناشئة في تعرفهم على مقومات النطق السديد بالعربية» (٥). والإشارة هنا إلى الموضوعات النحوية التي وردت بالآجرومية، وليست الإشارة إلى تناول كتاب متن الاجرومية نفسه، إذ متن الاجرومية في حاجة إلى تناول عصرى، أو تحشية عصرية - إن جاز التعبير - وطرح الحواشي أو التحشيات القديمة التي تثقل الكتاب وترهق الناشئة. ونعني بالتحشية العصرية: وضع القاعدة، وبين يديها الأمثلة، والشرح، ثم التدريبات المنوعة التي يراد بها تثبيت القاعدة المجردة. ومثال ذلك قوله في باب الإعراب: «الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً. وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض وجزم. فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض، ولا جزم فيها. وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم، ولا خفض فيها». وفي بعض الأبواب يذكر أمثلة، من مثل قوله في باب الفاعل: «الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، نحو قولك: قام زيد.. وما أشبه ذلك. والمضمر نحو قولك: ضربت ... ».

أما كتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب »لابن هشام، فيرى الدكتور شوقي ضيف أنه يشتمل على القواعد الاساسية للنحو، وأنه يمكن لمن أراد الوقوف على تلك القواعد أن يكتفي به (٦). ومعنى هذا أنه قرين متن الآجرومية.. ولنا هنا نظر، إذ من المعلوم أن أبواب كتاب الإعراب هي:

- الكلام المفيد والجملة.
- الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها.
- الجار والمجرور.

ـ في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب، وهي عشرون كلمة: قَطُّ، عَوْض، أجَلْ، بَلَي، إذا، إذ، لما، نَعَم، أيَّ، حتى، كلا، لا، لولا أن، أن، من أيْ، لو، قد، الواو، ما.

ـ في الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة، وفيه ذكر لبعض ما يعاب على الناشئ في الإعراب: كأن يذكر فعلاً ولايبحث عن فاعله، أو مبتدأ ولايتفحص عن خبره، أو ظرفًا أو مجرورًا ولا ينبه على متعلقه، أو جملة ولايذكر ألها محل أم لا، أو موصولا ولا يبين صلته وعائده.

وكتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» من حيث المنهج والتناول يختلف عن متن الآجرومية، إذ يشتمل على مجموعة من المسائل الفرعية التي لايصوب العلم بها قلما أو لسانا. من مثل باب الجمل التي لها محل إعراب أو التي لامحل لها من الإعراب. ومن مثل ذلك قول المصنف في متعلق الجار والمجرور (٧):

«لابد من تعلق الجار بفعل، أو ما في معناه وقد اجتمعا في قوله تعالى «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم»، وقول ابن دريد:

واشتعل المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّه. مثلَ اشتعال النارِ في جَزْلِ الغَضْا

وإن علقت الأول ب (المبيض)، أو جعلته حالا متعلقا بـ (كائنا) فلا دليل عليه، ويستثني من حروف الجر أربعة فلا تتعلق بشيء: أحدهما الجار والمجرور.. والثاني (لعل) في لغة من يجر بها وهم عقيل، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف، وفي الأخيرة الفتح والكسر، قال شاعرهم: (لعل أبي المغوار منك قريب) والثالث (لولا) في قول بعضهم: لولاي، ولولاك، ولولاه. فذهب سيبويه إلي أن (لولا) في ذلك جارة، ولاتتعلق بشيء. والاكثر أن يقال: لولا أنا، ولولا أنت، ولولا هو..».

مثل هذه المسائل الفرعية ـ وهي كثيرة بكتاب الإعراب لابن هشام ـ ليست من الاساسيات النحوية للناشئة وغير المتخصصين من طلاب الجامعة، إذا كنا نريد قدرا من النحو يؤدي إلى سلامة اللسان والقلم.

ظلت المختصرات النحوية القديمة تدرس للناشئة حتى مطلع العصر الحديث بشكلها القديم، فلم يكن ثمة شكل أفضل، بل لم يكن هناك سعي من جانب علماء الأزهر ـ مثلاً ـ إلى تطوير شكل هذه المختصرات.

ولم يغير ظهور المطابع من الامر شيئاً ؛ إذ ظل شكل الصفحة المطبوعة لايختلف عنه مخطوطاً، حيث تتعاقب السطور تعاقباً يبعث على الملل، فلا علامات ترقيم، ولاضبط، ولانظام فقرات، ولاتقسيمات تساعد على سرعة الفهم والاستيعاب.

وكان رفاعة الطهطاوى (١٨٠١ـ١٨٧٣م) أول من تنبه إلى هذه الظاهرة، وإلى ضرورة عرض النحو عرضاً شائقا، وإخراج الصفحة المطبوعة إخراجا فنيا جديداً. وكان كتاب «التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية» ترجمة لكل ذلك. وهو الكتاب الذى استفاد فيه الطهطاوى من متن الآجرومية ـ حيث الاقتصار على الابواب النحوية الاساسية ـ ومن «التحفة السنية فى علم العربية» لسلفستر دى ساسي من حيث استخدام فكرة الجداول التى شاعت فى كتب النحو الخاصة باللغة الفرنسية (٨). وقد توسع الطهطاوى في هذه الجداول،حتي ليكاد يكون لكل باب نحوى جدول خاص به، يعرض فيه صيغه المختلفة.

لقد كان كتاب التحفة المكتبية للطهطاوى بداية عهد جديد لم تعرفه المصنفات التعليمية من قبل، حيث نال الشكل قدراً هائلا من العناية. كما كان هذا الكتاب بداية عهد جديد للتحشية العصرية على القواعد القديمة.

وتتابعت الجهود بعد التحفة المكتبية ـ في مجال النحو التعليمي ـ وتنوعت تنوعا يمكن أن نرصد منه أربعة اتجاهات أساسية:

الاتجاه الأول:

كتب تعليمية تعد امتدادا للمختصرات القديمة ـ من حيث المنهج والمحتوى ـ وإن خرجت فى ثوب جديد، أو قد أخرجت إخراجاً فنياً استفادت فيه من الأساليب التربوية التى تعنى بتقديم المادة العلمية فى الكتب التعليمية بوجه عام، وهو ماأسميناه بالتحشية العصرية. ومن هذا اللون من التأليف: كتاب «قواعد اللغة العربية» لحفنى ناصف وآخرين، وهو أكثر تفصيلاً فى عرض أبواب النحو الفرعية. ومنها كتاب «النحو الواضح» لعلى الجارم ومصطفى أمين، وهو يسير فى منهجه على ذكر الأمثلة الموضحة للباب، يتبعها بحث تفصيلي، تعقبه القاعدة المستنبطة، ثم مجموعة من التدريبات.

كما ينضوى تحت هذا الاتجاه فى التأليف سائر الكتب التعليمية فى الوطن العربى بشكل عام.

الاتجاه الثانى:

محاولات تهدف إلى تيسير بعض الأبواب النحوية، وذلك من خلال استحداث تغيير فى بعض المصطلحات، حتى يتسهل للناشئ أو غير المتخصص تعرف الشكل الصحيح أو الضبط السليم للكلمة.

ومن هذا اللون من المحاولات: كتاب «إحياء النحو» لإبراهيم مصطفى (صدر سنة ١٩٣٧م) حيث يرى حذف الفتحة من علامات الإعراب، والإبقاء على الضمة والكسرة. ومعنى هذا أنه يرى أن تُفتح فى كتب النحو التعليمية أبواب للمضموم، وأبواب للمجرور فحسب، وما عدا هذين القسمين يكون منصوباً، ولاتفتح له أبواب لبيان أنواعه: فلم يعد هناك مفعولا به، ولا مفعولا مطلقا، أو مفعولا فيه، أو لاجله، أو معه، ولا استثناء، ولا حالا، ولا تمييزا. وفى الكتاب إلى جانب ذلك محاولة لتيسير باب الاشتغال. وإن ظلت جهود ابن مضاء القرطبي أوضح وأيسر (٩).

وبالرغم مما قيل من أن مباحث «إحياء النحو» لا تضيف تيسيرات في النحو، وإنما تضيف تعليلات وافتراضات جديدة (١٠)، فإن هذا الكتاب قد أثار بعنف قضية التيسير، كما كان له أثر أوضح في كثير من الدراسات والقرارات التى استهدفت تيسير النحو بعد ذلك.

ومن هذا اللون من المحاولات أيضاً: مقترحات لجنة وزارة المعارف بمصر (١٩٣٨م) التى كان من أهمها (١١):

١- الاستغناء عن الإعراب التقديرى فى الأسماء المعربة.

٢- الاستغناء عن الإعراب المحلى فى الأسماء المبنية.

٣- الاستغناء عن الإعراب المحلى فى الجمل.

٤ - الاستغناء عن القول بنيابة حركة عن حركة أو حرف عن حركة.

٥- الأسماء الخمسة تعرب بحركة ممدودة تولد عنها واو أو ياء أو ألف.

٦- أخذت هذه المقترحات بفكرة إبراهيم مصطفى فى إحياء النحو، القائلة باختصار أبواب النحو إلى ثلاثة: الإسناد والإضافة والتكملة (وهى المنصوبات، على أن تلغى أبوابها جميعاً).

٧- تقسيم الجملة جزأين: الموضوع والمحمول (١٢). (الموضوع ويشمل: المبتدأ والفاعل، ونائبه، واسم كان وما إلى ذلك. والمحمول ويشمل: خبر المبتدأ، وخبر كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها وما إلى ذلك).

٨- افردت اللجنة بابا جديدا أسمته «باب الأساليب»، هدفه تيسير إعراب بعض الأساليب فى بابىّ التعجب، والتحذير والإغراء، ورأت اللجنة أن يكتفى بتعريف الطلاب معاني هذه العبارات واستعمالاتها، مع القياس عليها. ويكفى أن يقولوا فى إعراب «ماأجمل السماء»: ما أجمل صيغة تعجب والاسم بعدها متعجب منه مفتوح. وأن يقولوا فى إعراب «أجمل بزيد» صيغة تعجب والاسم بعدها مكسور مع حرف الإضافة (أى حرف الجر).

وفى إعراب أساليب الإغراء مثل: «الصبر، المذاكرة» يكفى أن يقول الطلاب فى إعرابها: إغراء. وذلك بدلا من أن يقولوا إنها مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزم».

وقد أثارت هذه المقترحات كثيراً من الناس، وكان من أشدهم غضباً بعض علماء الأزهر، الذين عدوا هذه المحاولة إفساداً للغة العربية، بل عدوها خروجا على الدين. ومعلوم أن اللجنة التى أعدت هذه المقترحات كانت تتألف من: طه حسين عميد كلية الآداب آنذاك، وأحمد أمين، وإبراهيم مصطفى الأستاذين بالكلية، وعلى الجارم المفتش الأول للغة العربية، ومحمد أبو بكر إبراهيم المفتش بوزارة المعارف، وعبد المجيد الشافعي الأستاذ بدار العلوم. وواضح أنه لم يكن باللجنة أحد من رجال الأزهر.

ويدخل فى هذا الباب من المقترحات أو القرارات - التى استحدثت تغييرات فى بعض القواعد أو المصطلحات - قرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٥ المتعلقة بقرارات لجنة وزارة المعارف سالفة الذكر. ذلك أن الوزارة كانت قد أرسلت نسخة من قراراتها إلى المجمع فور إصدارها سنة ١٩٣٨. ثم أصدر وزير المعارف قرارا سنة ١٩٤٢ عهد فيه إلى المجمع دراسة تيسير قواعد النحو الصرف. وبعد أن انتهت لجنة الأصول من

دراسة تقرير وزارة المعارف وما تضمنه من مقترحات، عرضت ما انتهت إليه على مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ حيث أصدر مجموعة من القرارات التى تتفق بشكل عام مع مقترحات وزارة المعارف، وإن كان قد اختار مصطلحى «المسند إليه والمسند» بدلا من مصطلحى الموضوع والمحمول.

وفى سنة ١٩٤٩ طلب المجمع إلى وزارة المعارف تأليف كتب النحو على أساس ما اعتمده من قرارات فى التيسير، علي أن تعرض هذه الكتب على المجمع لمراجعتها واستكمال ماينقصها. ثم شرعت وزارة المعارف فى تعليم النحو بمدارسها على نحو ما أوصى به مجمع اللغة العربية. وكان تقسيم الجملة إلى مسند اليه ومسند، وطرح المصطلحات المألوفة من مبتدأ وخبر وفاعل وما إلى ذلك، سببا فى معارضة كثير من المعلمين والطلاب. ومالبثت الوزارة أن عدلت عن هذا التقسيم، بعد أن عمت الشكوى منه، وبعد أن رأت أنه لم ييسر مادة النحو، وإنما صعبها، ونفر منها جمهرة المعلمين والطلاب، الذين لم يستطيعوا استيعابها وتمثلها.

يدخل فى هذا الباب أيضا قرارات المؤتمر العربى الأول لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٧، التى أكدت حاجة القواعد إلى التيسير - فى مناهج المدارس الابتدائية والثانوية - وعرض المؤتمر منهجا مفصلا فى هذا المجال، وهو منهج لا يختلف كثيرا عما جاء بقرارات مجمع اللغة العربية ومقترحات وزارة المعارف، فقواعده العامة مقتبسة منها، عدا ما جاء بهذا المنهج - سعياً وراء مزيد من التيسير - حول باب كان وأخواتها، حيث رأى أن يقال فى إعراب اسمها بأنه مبتدأ مرفوع.

ومما نشير إليه كذلك فى هذا الباب رأى مجمع اللغة العربية بدمشق الذى لم يكد يرتضى شيئاً من قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حين استطلع رأيه فيها. وقد ضمن مجمع دمشق رأيه مجموعة من التوصيات، بعضها يضاعف مئونة النحو على الطلاب (١٢)، من مثل توصيته باستغلال علم المعانى فى قواعد النحو، والعناية ببحث الاصوات فى دائرة النحو (ولم يوضح مدى ذلك وحدوده). ولعل من أهم توصياته فى هذا المجال ثلاث توصيات:

١ـ العدول عن تسمية ركني الجملة باسم المسند إليه والمسند، والإبقاء على المصطلحات القديمة.

٢ـ الإبقاء على الإعراب ين التقديرى والمحلى.

٣ـ الاقتصار فى النحو على مايتيح القراءة السليمة دون تعليل أو تحليل، وإن لم يحدد المجمع تلك الأبواب النحوية التي ينبغي الاقتصار عليها.

ويتفق رأى المجمع العلمى العراقى مع رأى مجمع دمشق فى كثير مما ذكر؛ فقد رأى الإبقاء على علامات الإعراب، والإعراب التقديرى والمحلى، كما رأى العدول عن مصطلحى المسند إليه والمسند، والعدول كذلك عن مصطلح التكملة والعودة إلى مصطلحات المفاعيل.

كما يدخل فى هذا الاتجاه ـ الذى يسعى إلى التيسير من خلال استحداث تغييرات فى بعض المصطلحات، دون تغيير فى شكل الكلمات أو ضبطها المعهود في سياق ما ـ يدخل فى هذا الاتجاه محاولة عبد المتعال الصعيدى التى يرى فيها (١٤):

١ـ إدماج الإعراب المحلى فى الإعراب التقديرى، لأن الفرق بينهما فى الحشو الذى لا يصح وجوده ـ فيما يرى ـ فى هذا العلم، بل لا يصح وجوده فى العلوم كلها.

٢ـ إلغاء تقسيم الكلام إلى مبنى ومعرب، فإن هذا ـ فى رأيه ـ حشو فى النحو لا يدعو إليه إلا ما تكلفوه من نظرية العامل فى الإعراب. فالكلام كله معرب. وليس فى هذا اعتداء على اللغة، فقد ذهب الفراء إلى القول بإعراب الحروف إعراباً محليا.

ومن الأمثلة التطبيقية التى قدمها، إعرابه هذا البيت:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

(ببذل) الباء حرف إضافة مجرور بالكسر الظاهر، وبذل مجرور بالكسر الظاهر، وهما متعلقان بـ (ساد) مقدمان عليه.

(وحلم) الواو حرف عطف منصوب بالفتح الظاهر، وحلم معطوف على بذل مجرور بالكسر الظاهر (ساد) فعل ماض منصوب بالفتح الظاهر.

(فى قومه) فى: حرف إضافة مجزوم بالسكون الظاهر، وقوم مجرور بالكسر الظاهر، وقوم مضاف وضمير الغيبة مضاف إليه مجرور بالكسر الظاهر.

(الفتى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره.

(وكونك) الواو حرف عطف منصوب بالفتح الظاهر، وكون مبتدأ مرفوع بالضم الظاهر، وضمير الخطاب مضاف إليه مبتدأ ثان مجرور بكسرة مقدرة على آخره من حيث إنه مضاف إليه، ومرفوع بضمة مقدرة على آخره من حيث إنه مبتدأ.

(إياه) خبر المبتدأ الثاني منصوب بفتحة مقدرة على آخره.

(عليك) على: حرف إضافة مجزوم بالسكون الظاهر، وضمير الخطاب مجرور بكسرة مقدرة على آخره، وهما متعلقات بيسير مقدمان عليه.

(يسير) خبر المبتدأ الأول مرفوع بالضم الظاهر.

٣ - تسمية اسم كان وخبرها بالمبتدأ المرفوع والخبر المنصوب.

٤ - تسمية اسم إن وخبرها بالمبتدأ المنصوب والخبر المرفوع.

٥ - تسمية نائب الفعل بالمفعول به المرفوع.

* * *

وواضح مما سبق أن القضية الأساسية في هذا الاتجاه من اتجاهات التيسير، هي قضية تغيير مصطلح بمصطلح، أو إدماج مصطلحين في مصطلح واحد، وهي مسألة لم تيسر الإعراب كما رأينا، وإنما صعبته في بعض الأحايين، من مثل مصطلحات المحمول والموضوع، والمسند رليه والمسند، وما إلى ذلك. ومن ثم لم يكتب لهذا الاتجاه نجاح يذكر، ولم نجد له أثرا ملموسا في المقررات النحوية، إذ ليست القضية قضية مصطلح كما سنرى بعد قليل.

أما الاتجاه الثالث:

فهو اتجاه يهدف إلى إحداث تغييرات في قواعد الإعراب، بهدف تقليل الاستثناءات، الأمر الذي يؤدي إلى تيسير النطق باللغة على غير المتخصصين. وهي غاية تختلف عن الغايات السابقة التي توخت تيسير الإعراب. وفرق بين تيسير النطق وتيسير الإعراب. فرق بين أن نلزم الأسماء الخمسة والمثنى الألف في كل الأحوال - رفعا ونصبا وجرا - أو أن ننصب جمع المؤنث السالم بالفتحة (هذا تيسير نطق)، وبين قولنا من مثل: (حضر

الفتى) الفتى فاعل محله الرفع، بدلا من أن نقول إنه فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها التعذر (هذا تيسير إعراب).

ومن هذا اللون من المحاولات التى استهدفت تيسير النطق، ماقدمة أمين الخولى فى محاضرة له عن تيسير النحو، ألقاها فى الجمعية الجغرافية سنة ١٩٤٢ م، ونشرها بالمجلد السابع من مجلة كلية الاداب (يولية سنة ١٩٤٤) وتقع فى أربعين صفحة من صفحات هذا المجلد (١٥).

وقد قدم أمين الخولي لبحثه بقوله إن حال عصرنا قد ألجا أصحاب الفقه إلي صنوف من التدرج والمسايرة، فكانت لهم فى هذا محاولات، آخرها وأوسعها صنيع لجنة الاحوال الشخصية التي مضت عليها أعوام تباشر عملها، وقد أخرجت منه ما أصدرته الحكومة قانونا، وقد أعتمدت هذه اللجنة في عملها دستورا يجب أن يتخذ دستورا للتجديد النحوى. ثم ذكر أن هذه اللجنة قد اعتمدت فى عملها على أن الشريعة جاءت لمصالح العباد، وأن الدين يسر، وأن المشقة تجلب التيسير، وأنه كثيرا ما أخذ المتأخرون بالقول المرجوح واعتمدوه، لتغير الزمان، أو لأنه أرفق بالناس، وعلى هذا الأساس سارت اللجنة على النظام الآتى:

١- أن تجمع الآراء من الكتب الفقهية كلها، بل من غير كتب الفقه أيضا ككتب السنة والتفسير، وألا تعتمد على المنصوص عليه منها صراحة فحسب، بل تعتمد على النصوص وعلى مايؤخذ منه ومن علله، وعلى القواعد العامة المذهبية، والقواعد التي أقرها جمهور الفقهاء.

٢- الا تتقيد بمذهب واحد فى مسالة بعينها، بل ينتزع حكم المسألة الواحدة من مذهبين أو اكثر، وألا تتقيد بما نص على أنه القول الاصح أو الارجح فى مذهب من المذاهب، بل يؤخذ بالمرجوح، وبه يفتى ويقضى.

٣- أن تتخير أكثر الاقوال ملاءمة للمصلحة العامة، مراعاة لما يوافق حاجة الأمة، ويساير رقيها الاجتماعى.

ثم قال أمين الخولى: فإذا كان مثل هذا قد عمل به فى الفقة، وله القدسية الدينية ماله، فإنه يجب أن يعمل بمثله فى النحو، وأن يتبع فى تهذيبه ما يأتى:

١- ملاحظة التيسير والرفق؛ لأن البلوى بالنحو مثل البلوى بالفقه إن لم تكن أعم

وأشمل؛ لأن كثيرا من الناس يمكنهم الاستغناء عن المحكام الفقهية، وليس فيهم شخص لايعرض للمشكلات اللغوية الكلامية.

٢- جمع كل مايوجد من المذاهب النحوية حيثما وجد، والتوسع في فهمه دون وقوف عند نصوصه.

٣- عدم التقيد بمذهب واحد فى مسالة بعينها، وعدم التقيد بالأفصح أو الأصح.

ثم وصف ما اقترحه من ذلك بأنه خطوة محافظة في الإصلاح، لأنه لم يذهب إلى ماذهب إليه بعض الباحثين من إلغاء النحو وإعرابه بالوقف على أواخر الكلمات، بل يلزم أصول النحو بنصها، ويقف عند منطوقها، ويبتغي الإصلاح من عبارتها، فهو اعتدال جامد، فلا يخشى عليه اعتراض معترض. وأنه لو شعر بالحرية فى اختيار مايساير الحياة، لفتح أبوابا من التصرف في النحو لم يفتح منها هنا شيئاً يذكر، وأن ما ذكر من ذلك قد يعده الزمن جمودا لا يرضى عشاق التجديد.

ثم عرض أمين الخولي لأسباب صعوبة النحو، حيث جعلها فى ثلاثة أشياء:

١- إننا نعيش بلغة غير معربة، ونتعلم لغة معربة وافرة الحظ من الإعراب، فكأننا نتعلم لغة أجنبية صعبة.

٢- إن إعراب هذه اللغة لا يسهل ضبطه بقاعدة، بل يسوده الاستثناء، وتتعدد قواعده وتتضارب، فالفتحة تنصب وتجر، والكسرة تجر وتنصب، والحذف يعرب، والإثبات يعرب، والسكون يبنى ويعرب، والفتح والحركات كلها كذلك، والياء تنصب وتجر... إلخ، وهذا السبب هو ما سميناه اضطراب الإعراب.

٣- إن هذه اللغة مع اضطراب إعرابها لا تستقر على قاعدة فى الكلمة الواحدة أو التعبير الواحد، فيجوز فيه النصب والجر، أو يجوز فيه الرفع والنصب والجر جميعا، وهذا هو ماسميناه اضطراب القواعد.

ثم ذكر أن هذه الصعوبات كلها فى جسم اللغة وكيانها، وأن حلها لابد:

١- أن يمس الإعراب الذى هو طابع هذه اللغة.

٢- أن يمس اضطراب الإعراب الذى هو نتيجة تشعبها.

٣- أن يمس اضطراب القواعد وتعدد الآراء فى الكمة والتعبير الواحد، وهو نتيجة سعتها وتفرقها.

وإذا كان من الصعب علينا أن نمس طابعها الإعرابى، فلم يبق أمامنا إلا أن نعالج الأمرين الباقيين وهما:

اضطراب الإعراب، واضطراب القواعد، حتى نصل فيها إلى شيء يخفف تلك الصعوبات على من يستعمل هذه اللغة فى حياته من غير المتخصصين بدرسها.

ثم ذكر أمين الخولى أن الأصل العام لهذا الحل، هو أن ندع النحاة وآراءهم وقواعدهم، ونتجه إلى الأصول التى استخرجوا منها هذه القواعد، فنحاول أن نرجع من منقول اللغويين أوجها تدفع هذه الصعوبات، وتقلل ذلك التعدد. ويمكن هنا أن نسترشد بأمرين رأى بعض اللغوين القدماء جواز الأخذ بهما.

١ـ كل ماورد أن القرآن قرئ به، جاز الاحتجاج به فى العربية، سواء أكان متواترا أم آحادا أم شاذا.

٢ـ اللغات على اختلافها كلها حجة، وقد جاء فى شرح التسهيل لابى حيان: كل ماكان لغة لقبيلة قِيسَ عليه.

ثم ذكر أنهم أجازوا ذلك عند الحاجة إليه فى شعر أو سجع، ولا يمكن أن تكون جدوى هذا السجع خيرا من تخفيف بلايا ذلك الاضطراب عن الصغار، وخزايا الافتضاح عن الكبار الذين لم يتخصصوا فى هذه اللغة.

اضطراب الإعراب:

ثم نظر أمين الخولى فى اضطراب الإعراب على هذا الأساس فوجد من ذلك فى الأسماء.

١ـ الأسماء الخمسة تعرب بالحروف أو الحركات الممدودة، ومن النحاة من يجعلها من المقصور الملازم للألف، ومنهم من يعربها بالحركات القصيرة. فإذا نظرنا فى لغتنا التى نستعملها وجدنا أننا ننطق هذين الاسمين «أب، أخ»: بالواو دائما، ووجدنا أننا ننطق هذا الاسم «حم» بالألف دائماً، وهذا الصنيع ليس بغريب على العربية، لأنه جاء فى بعض القراءات «تبت يدا أبو لهب» فهل لنا أن نقيس على هذا، فنجيز فى الأسماء الخمسة ما جاز فى أب ونلزمها الواو مثلها ؟ وقد يكفينا أن نلزمها الألف كالمثنى، فتقل أقسام المعربات.

٢- المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، ومن النحويين من يلزمه الألف كالمقصور، ولغتنا المستعملة تلزمه الياء، والأولى أن نلزمة الألف كالأسماء الخمسة.

٣- جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، ومن النحاة من يلزمه الياء ويعربه بحركات ظاهرة على النون مثل حين، وقد جرت اللغة التى نستعملها على إلزامه الياء، ولهذا يكون الأولى فيه أن يعرب بالحركات على النون كحين، أو نلزمه الياء مع فتح النون دائما، وهذا من باب التلفيق فى اللغات.

٤- جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، وقد أجاز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقاً، وهذا أهون من نصبة بالكسرة.

٥- مالا ينصرف يجر بالفتحة، وقد اضطربوا فى منع صرف مالا ينصرف، وأجازوا صرف الممنوع فى الاختيار رعاية للتناسب واتساق اللفظ، وقد سبق أن تهوين الأمر على صغارنا، وكبارنا غير المتخصصين فى علوم العربية أجدر بالمراعاة من ذلك التناسب اللفظى.

٦- الاسم المنقوص يظهر النصب على يائه، ومن النحاة من يسكن ياءه فى النصب أيضاً، وهذا الإعراب مريح لا اضطراب فيه.

ثم وجد من ذلك فى الأفعال:

(أ) الأفعال الخمسة تثبت نونها عند الرفع وتحذف عند النصب والجزم، وقد جاء حذفها أيضاً عند الرفع فى بعض القراءات (قالوا ساحران يظاهرا) فيكون الأولى أن تعرب هذه الأفعال بحذف النون فى الرفع أيضا.

(ب) المضارع المعتل الآخر يحذف آخره فى الجزم، وقد نقل عن بعض اللغات إبقاء هذه الحروف مع الجازم، وهذا يكفى فى إبقاء الفعل المعتل دون حذف شىء منه فى الجزم كالرفع والنصب.

اضطراب القواعد:

ثم ذكر أمين الخولى أن أساس القاعدة الضابطة هو الاطراد والعموم، واللغة الفصيحة على كثرة قواعدها تضيف إلى هذا كثرة الاستثناء فيها، ومن أمثلة هذا أن «لم» تعمل الجزم فى الأفعال، ولكن هذا لا يطرد فيها ولا يثبت، فهى أحيانا تحمل على «ما

أولا» فيرفع الفعل بعدها، وقد تنصب كما فى قراءة (ألم نشرحَ). ومن ذلك باب الاستثناء، فهو كثير القواعد لكثرة أدواته، وهى أحياناً تكون أسماء، وأحياناً تكون أفعالاً، وأحياناً تكون حروفا، إلى غير هذا من تفصيلاتها.

وعلاج هذا الاضطراب - فى رأى أمين الخولى - أمران:

١- محاولة الاحتفاظ باطراد القواعد ما أمكن، فإذا أدى هذا إلى التسوية بين وجه لغوى ووجه أقوى، أو إلى الجرى على الأقل قوة، لم يكن هناك شىء فى ذلك.

٢- اختيار ماهو أيسر إعرابا وأقرب فهما أو أكثر استعمالا فى حياتنا اللغوية الحاضرة.

فإذا عالجنا الاستثناء بخلا وعدا وحاشا مثلا على هذا الأساس، وجدنا أنه يجوز نصب المستثنى بها، ويجوز فيه الجر إذا لم تسبق بما، فإذا سبقت بما، وجب نصب مابعدها. ومن هذا نرى أن النصب مشترك فى الأحوال كلها، فلو ذهبنا إلى أن الاستثناء بخلا وعدا وحاشا له حكم واحد دائما وهو نصب المستثنى، جعلنا القاعدة مطردة، ولم نرتكب أكثر من أننا جعلنا بعض الأحوال المرجحة مرجوحة.

أما مالاتجاه الرابع:

من اتجاهات التأليف فى النحو التعليمى، أو البحث عن سبل للتسير، فهو اتجاه يسعى إلى حصر الأبواب النحوية التى يُعين الإلمام بها على تصويب النطق والقلم. ووسيلته فى ذلك محاولة إحصاء الشائع من هذه الأبواب فى النصوص العربية، بهدف رسم ملامح منهج النحو للناشئة وغير المتخصصين (النحو الأساسى).

* * *

ومن المحاولات الجديرة بالالتفات فى هذا الباب بحث للدكتور أحمد طاهر حسنين عنوانه «نحو قراءة نحوية ميسرة (١٦)، ويدور حول ثلاثة محاور أساسية:

١- يجب البدء بتعليم المجرورات - فى كل المستويات - لشيوعها فى الأساليب العربية.

٢- تقسم النحو قسمين: النحو للقراءة، والنحو للكتابة.

٣- تقديم منهج لنحو القراءة، يستمد عناصره من إحصاء دقيق لسبعة نصوص استبعد منها مالاتشكل قراءته، مثل: حروف الجر، و حروف العطف، والضمائر المتصلة والمنفصلة، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وسائر المبنيات، كما استبعد منها

الكلمات التي يكون آخرها تنوينا وفتحة، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وما إلى ذلك مما لا يقف القارئ أمامه حائرا بين الضمة أو الكسرة أو الفتحة (لاحظ أن المجال هنا لنحو القراءة فحسب). وقد أسفر إحصاء النصوص السبعة عن شيوع: الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان، والمفعول به، والمضارع المرفوع، إلى جانب المجرورات بطبيعة الحال.

وانتهى البحث إلى الدعوة إلى تأليف كتاب في «قواعد النحو» يكون هدفه خدمة القراءة، ويتكون منهجة من مقدمة وفصلين، المقدمة تكون صرفية ولغوية بحتة، ويكون الغرض منها تمرين الطالب المبتدئ على نطق كلمات بأكملها كما هي في اللغة، وذلك مثل: الحروف، الظروف، المبنيات: كالضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول. وهي جميعا مما لا يتغير شكله على الدوام. وفي الفصل الأول عرض شامل للنسبة الراجحة في الكلام، وهي تلك التي تشتمل على الكلمات المجرورة سواء بحرف جر أو بالإضافة أو بالتبعية. أما الفصل الثاني فيخصص للنسبة المرجوحة، وهي تلك التي تشتمل على الكلمات المشكلة على القارئ، وهنا يجب تقديم الأبواب النحوية الأكثر دورانا في النصوص.

مناهج النحو الميسر بين النظرية والتطبيق

في بداية الحديث عن هذه القضية ينبغي أن نلفت النظر إلى أن التيسير تيسيران أو نوعان:

١- تيسير النحو للمتخصصين (في المرحلة الجامعية وما في مستواها).

٢- تيسير النحو للناشئة في المدارس، أو للكبار من غير المتخصصين في علوم اللغة العربية.

الأول مجاله جميع أبواب النحو، والثاني مقيد بما هو ضروري لسلامة اللسان والقلم، والتيسير لا يرادف الاختصار، فكتاب النحو الوافي لعباس حسن مثلا كتاب تيسير مع أنه مطول، وكتاب النحو المصفى لمحمد عيد كتاب تيسير مع أنه مختصر، وكلاهما من النوع الأول الذي قصد به خدمة الطلاب المتخصصين في علوم اللغة العربية.

وكتاب «الكامل في النحو والصرف والإعراب» لأحمد قبش من هذا النوع أيضاً، وإن

كان أكثر اختصارا؛ إذ يعرفه المؤلف قائلاً: «استقصى جميع القواعد والأدوات، بشكل يجمع بين البساطة والعمق والإحاطة والوضوح، وختم ذلك كله بإعراب توج به كل بحث من أبحاث الكتاب» (١٧).

ومن هذا اللون كذلك - وعلى سبيل المثال أيضاً - كتاب «النصوص التطبيقية في قواعد اللغة العربية» للدكتور يحيي شامل (١٨) فهو عرض سريع للأبواب النحوية كلها، مع «الإكثار من التمرينات المتنوعة، والتطبيقات العملية، والسخاء في عرض النماذج المعربة».

ويكفى أن نستعرض بعض أبوابه، وطرق معالجته؛ لنتبين لونه واتجاهاته، فمن أبوابه: إعراب لاسيما / الاشتغال / إعراب ألا / التنازع / الجمل التى ليس لها محل من الإعراب / أفعال المدح والذم / الأسماء الموصولة. وفى باب التصغير نقرأ مايلى:

«أما اسم الجنس مثل فنجان فيكسر حرفه الواقع بعد الياء فتقول فنيجين.

وإذا كان ثانى الاسم حرف علة منقلبا عن غيره، فيرد هذا الحرف إلى أصله، فنقول مثلاً: (نويب) و (مويزين) فى تصغير ناب وميزان. وإذا كان ثالث الاسم ألفا أو واوا فيقلبان ياء تدغم فى ياء التصغير، مثل: (عصى) و (أكيل) تصغير عصا وأكول».

ولا تظن أن مثل هذه الأبواب، وهذا العرض، والتفريع لغير الشائع، مما تصح نسبته إلى القواعد الأساسية التى يحتاجها الناشئة وغير المتخصصين، بل هى أبواب وتفريعات وشروح تفيد المتخصص فى النحو والصرف؛ إذ جمعت له مختصرة، لتعينه على متابعتها فى المطولات.

بين النظرية والتطبيق:

يجمع المؤلفون والمهتمون بتعليم النحو قديما وحديثا على أن تعليم النحو له مستويان مختلفان، تبعا للهدف من تعليمه: مستوى يهدف إلى عصمه الدارس من الخطأ تحدثا وقراءة وكتابة. ومستوى يضيف إلى ذلك علما بالفروع، والقضايا والمسائل التى شغلت النحاة قديما وحديثا، ودراسة فلسفته، وتاريخه، وأعلامه، وجهود كل منهم فى هذا الميدان.

وطبعي أن يبدأ المتعلم في مراحل ماقبل التخصص بالمستوى الأول. وهذا ما أشار إليه الجاحظ حين قال بأنه ينبغي ألا يُشغل غير التخصص بالنحو إلا بمقدار ما يؤدي إلى السلامة من الخطأ (١٩).

وهو ماعبر عنه رفاعة الطهطاوي في مقدمة كتابة «التحفة الكتبية لتقريب العربية» حين عرف النحو بأنه «فن تصحيح الكلام العربي كتابة وقراءة» (٢٠)، ومعلوم أنه يعرّف النحو المدرسي أو التعليمي لطلاب المدارس.

والهدف من تعليم النحو للناشئة، أو لغير المتخصصين، واضح دائما:

- ففي رد مجمع اللغة العربية بدمشق على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٥ توصية بالاقتصار في النحو على ما يتيح القراءة السليمة دون تعليل أو تحليل (٢١).

- ويقول عبد العلم إبراهيم في مقدمة «النحو الوظيفي» النحو نوعان: نحو وظيفي، ونحو تخصصي. ونقصد بالنحو الوظيفي مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة. أما النحو التخصصي، فهو مايتجاوز ذلك إلى المسائل المتشعبة، والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب» (٢٢).

- ويؤلف الدكتور عبد العزيز القوصي وآخرون كتاباً لتعليم النحو في المرحلة الابتدائية يقولون في مقدمته: «الغرض الذي نرمي إليه هو أن يتكلم الناس كلاماً صحيحاً، ويقرءوا قراءة صحيحة» (٢٣).

- وهذا كله هو عين ماعناه الدكتور شوقي ضيف حين رأى أنه ينبغي الالتزام في تصنيف النحو للناشئة وغير المتخصصين بقاعدة «إهمال ما لا يصوب نطقاً» (٢٤).

وإذا كان الهدف واضحا إلى هذا الحد أمام المهتمين بقضية تيسير النحو، فإن منهج التأليف لم يكن دائما ترجمة صادقة لهذا الهدف الواضح.. بمعنى أن الموضوعات لاتسير نحو الغاية المنشودة، وهو مايعني أن المسألة وإن كانت واضحة على المستوى النظري، فإنها على مستوى التطبيق مجرد استلهام للملخصات النحوية السابقة التي أرادت أن تجمع بين صفحاتها أكبر قدر من القواعد.

والكتب التى اتسعت فيها مسافة الخلف بين النظرية والتطبيق كثيرة لا تكاد تحصى، منها على سبيل المثال:

١ـ **النحو الوظيفي لعبد العليم إبراهيم**: وهو فى عشرة أبواب: البابين الأخيرين منها، أسئلة حرة وتدريبات. والأبواب الثمانية الباقية منها:

ـ ثلاث أبواب للمبنيات (٢٥)، مع أنه ذكر فى مقدمة الكتاب أن الكلمات التى لا يتغير ضبطها والتى تسمى بالمبنيات أمرها هين، وليس فى النطق بها أية مشكلة، لأن لها صورة واحدة. وبرغم أنه ذكر فى كتابة «الموجه الفني» أن لا داعى مطلقا ـ فى منهج المدارس الثانوية ـ لدراسة أحوال بناء الفعل الماضى (٢٦).

ـ وباب لتعدد الأوجه الإعرابية، تناول فيه الكلمات التى تجيز فيها القواعد النحوية أكثر من إعراب ـ فى أمثلة مصنوعة ـ كما تناول فيه بعض التراكيب التى تختلف فيها الأوجه الإعرابية باختلاف القراءة والتأويل، ولا نظن أن مثل هذه الأمور مما يدخل فى باب النحو الوظيفي، بل هي أدخل فى باب النحو التخصصى. وقل مثل هذا فى الباب الذى أفرده للجمل التى لها محل من الإعراب.

وبصورة عامة، فإن ما يتبقى من كتاب النحو الوظيفي، مما يدخل تحت عباءة النحو الوظيفى ـ بالمفهوم الدقيق ـ بابان: الأول ـ أفرده للأسماء المعربة. والثانى ـ أفرده للفعل المضارع فى حالات الرفع والنصب والجزم.

٢ـ **تجديد النحو للدكتور شوقى ضيف**: وقد أكد فيه ضرورة الالتزام بقاعدة «إهمال إعراب ما لا يصوب نطقا» ومع هذا نجده يفرد صفحات لإعراب الجمل: مثل إعراب أن وما بعدها فى جملة «بدا لهم أن يسجنوه». وواضح أن معرفة إعراب جملة «أن يسجنوه» لا يصوب نطقا ومثلها إعراب جملة «يسهر» فى قولنا: عرفت زيداً يسهر. و«يتفوق» فى قولنا: تيقنت زيدا يتفوق. و«يبتسم» فى قولنا: جاء زيد يبتسم.

٣ـ **قواعد اللغة العربية والتطبيق عليها للدكتور أحمد شلبي**: يشير المؤلف فى مقدمته إلى أن الخطوط العامة للمنهج هى «الاكتفاء بالقواعد التى تواجه الإنسان إن كتب أو تكلم، دون الاستطراد بذكر تفاصيل لاتوجد فى الاستعمال العام للغة». ومع هذا نجد عرضا شاملا لجميع أبواب النحو والصرف بوجه عام. كما نجد تناولا يبتعد عن الإطار النظرى المذكور؛ إذ نجد فى باب التصغير على سبيل المثال: زينب =

زيينب / كاتب = كويتب / خاتم = خويتم / طابع = طويبع / جدول = جديل.
وواضح أنها جميعا كلمات لا تستعمل مصغرة فيما يشيع من الأساليب.

٤ـ **المدخل النحوي، تطبيق وتدريب في النحو العربي للدكتور علي بهاء الدين بوخدود:** ويقول في مقدمته «أردنا كتابنا هذا مدخلا مبسطا لقواعد النحو الأساسية... وهو كتاب تثقيفي في مجال النحو لكل قارئ». ومع ذلك نجد بالكتاب أبواباً عن الاشتغال، والتنازع، وإعراب الجمل، وعطف البيان، وبدل الغلط أو النسيان أو الإضراب. وأمثلته كلها مصنوعة مثل: يافريد خالد، جاء حاتم قيس، زارني أخوك أبوك، الامتحان صباح الأحد الثلاثاء. كما نجد أبوابا عن بناء الفعل الماضي، وأسماء الأفعال الماضية مثل: وشكان وبطآن وأسماء أفعال الأمر مثل: حيهل، قدْك، قطْك، تيد. وأسماء الأصوات مثل: هج، كنج، سأ. وهذا كله ـ ومثله ـ ليس من النحو الوظيفي في كثير أو قليل.

٥ـ **المختار في القواعد والإعراب لعلي رضا:** وقد وضع المؤلف تحت عنوانه عبارة «كتاب وضع للمثقفين كافة» ومعنى هذا أنه كتاب في النحو الوظيفي، ولكن ما إن نتصفح الكتاب حتى نرى المؤلف يفرد أبوابا للاشتغال، وإعراب الجار والمجرور بعد الاسم والموصول، والجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس محل من الإعراب. وكلها من المسائل التي لايصوب العلم بها نطقاً أو قلما.

* * *

الجانب النظري في مسألة التيسير ـ إذاً ـ واضح وضوحا لا غموض فيه ولا التواء، وهو وضوح يقابله عند التطبيق التواء وتداخل. ويبدو أن سبب هذا الالتواء الذي يتمثل في اتساع الهوة بين النظرية والتطبيق في التأليف النحوي، إنما مرجعه غياب الهدف الدقيق من التأليف، فما من شك في أن لكل مستوى محتوى، وأن المستويات متعددة، فثمة مستوى المرحلة الابتدائية، ومستوى المرحلة الاعدادية والثانوية، والمستوى الجامعي لغير المتخصصين، ومن ثم فليس هناك تيسير واحد، وإنما هناك تيسيرات نحوية، لكل مرحلة ما يناسبها منها. وطبعي أن تتفاوت المحتويات في الأبواب والمسائل، وفي تناول كل باب أو مسألة، وفي المصطلحات والتعريفات(٢٧).

النحو لغيـــر المتخصصين فى المستوى الجامعى

حين نتحدث عن النحو أو الإعراب لغير المتخصصين فى المستوى الجامعى، فإنا نعنى مستوى محددا من الدارسين.. مستوى لديه قدر مخزون من القواعد الإعرابية سبق تحصيله فى المراحل التعليمية قبل الجامعة (٢٨)، هذا المستوى المخزون نوعان:

الأول: مجموعة من القواعد التى يساعد الإلمام بها والتدريب الجيد عليها على تحقيق قدر معقول من السلامة اللغوية نطقاً وكتابة.

والآخر: مجموعة القواعد التى لا يفيد العلم بها شيئا، وذلك فى مجال السلامة اللغوية بمفهومها الوظيفى الدقيق.

المنهج القويم هو الذى يحسن استثمار النوع الأول من القدر المخزون، بدلا من تبديد الجهد فيما لا يجدى من القواعد. ولكن ماهو هذا القدر المخزون الذى يحقق الإلمام به والتدريب الجيد عليه قدراً ملائماً من السلامة النحوية، والذى يمكن أن نتكئ عليه ونستفتيه أمام مجموعة من البدائل الإعرابية فى سياق منطوق أو مكتوب ؟

فى يقينى أن تحقيق ذلك رهن بإحصاء تجريبى على مجموعة من النصوص المختارة من واقع حياتنا اللغوية فى أغراض متنوعة ـ لنتعرف مجمل مابها من قواعد إعرابية، على أن يلى ذلك خطوة لاتقل أهمية، وهى البحث عن طريقة تعليم هذه القواعد أو مراجعتها؛ وصولاً إلى تمكين الدارس من ضبط أى نص عربى ضبطاً إعرابيا صحيحا.

هذا الإحصاء الذى سنقدمه بعد قليل هدفه تحديد القواعد العملية ـ أو النحو العملى أو الوظيفى ـ فى التراكيب أو النصوص المختارة، ثم تعميم النتائج على مجتمع أكبر؛ ذلك أن مجتمع العينة (النصوص التى سنجرى عليها الإحصاء) قطعة من مجتمع الهدف (التراكيب العربية بوجه عام).

وفى يقينى أيضا أن العلاقة بين مجتمع العينة ومجتمع الهدف فى اللغة، ليست كعلاقة مثيلاتهما فى مجتمع إنسانى ما، حيث يمكن للنتائج التى نستخلصها من عينة إنسانية أن تقترب أو تبتعد عن مجتمع الهدف، تبعاً لأسلوب اختيار العينات واختبارها.

العلاقة فى مجال اللغة تشبه إلى حد بعيد علاقة العينة من ماء البحر، أو العينة من دماء كائن حى.. فى كل قطرة مجمل خواص الماء أو الدماء؛ ومن ثم فإن اختيار مجموعة

من النصوص اختيارا ما، يمكن أن تعطى من النتائج مايماثل مانستخلصه من اختيار مختلف. وسوف نرى - مصداقا لذلك - أن مجموعة القواعد في كل نص من النصوص المختارة تلتقى في كثير من وحداتها، وأن بينها دائماً علاقة تداخل حميمة.

النصوص التى اخترناها ثمانية. أقصرها فى نحو ٧٦ كلمة، وأطولها فى نحو ١٢٣ كلمة. **وتتنوع مضامينها على النحو التالي:**

* نصان حول ضعف الطلاب فى اللغة العربية.
* نص في الحضارة من كتاب هجرة الأفكار.
* نص من كتاب المرأة الجديدة لقاسم أمين.
* نص فى التعليم الجامعى
* نصان فى السياسة من جريدة يومية.
* نص فى تطوير القطاع الزراعى.

وإذا كان هدفنا هو حصر القواعد الإعرابية، التى تُيسّر معرفتُها الاختيار الصحيح لحركة الحرف الأخير لكلمة ما، فإننا تبعا لذلك قد أخرجنا من الحساب مجموعة الكلمات التى لا تُشكّلُ حركة أواخرها مشكلة - لثباتها فى كل الأحوال - ومن ذلك:

١- المبنيات.

٢- مافى حكم المبنيات - إن جاز التعبير - ويشمل:

(أ) الفعل المضارع المعتل الآخر فى حالة الرفع.

(ب) المقصور

(جـ) المنقوص المعرف بأل والمضاف.

(د) الأعلام المعاصرة - عربية أو أجنبية - حيث يجرى الوصل فيها مجرى الوقف استنادا إلى الواقع اللغوى، وإلى قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(هـ) المضاف إلى ياء المتكلم.

(و) أسماء لها صورة واحدة دائماً، مثل آنفاً - أبدًا - تقريبا.

(ز) لدى، والظروف صحيحة الآخر التى لم يسبقها حرف جر يؤثر فى حركة أواخرها.

كما راعينا عند الإحصاء مجموعة من الأمور:

١ـ الضمير المتصل بالاسم فى مثل «كتابه» عددناه مع الاسم كلمة، لظهور الحركة الإعرابية على آخر الاسم، فحركة الباء في «كتابه» يمكن أن تكون ضمة أو فتحة أو كسرة.

٢ـ الضمير المتصل بالفعل الماضى يعد مع الفعل كلمة واحدة.

٣ـ حرف الواو يلحق بالكلمة التالية له، ولايحسب عند عد كلمات النص؛ وذلك لكثرة دورانه، أما أثر الواو إعرابيا فيؤخذ فى الحسبان بطبيعة الحال.

٤ـ عند حساب نسبة شيوع الأبواب النحوية فى النص، نطرح مالايؤثر فى ضبط أواخر الكلمات، فمثلا فى جملة (كانوا يرتدون الملابس العربية) لايجدى ذكر اسم كان وخبرها الجملة، وإنما يكفى أن نذكر الفعل المضارع «يرتدون» والمفعول به «الملابس» والنعت العربية. ومن هذا المنطلق نُعنى بالمبتدأ ولانُعنى بخبره إن كان جملة أو شبه جملة. ومعنى هذا أننا لانعرض لموقع الجمل من الإعراب إذ لا يفيد ذلك فى تصويب نطق أو كتابة.

النص الأول (٢٩)

جميع البلاد اليوم تشكو من أن الناشئة فيها لاتحسن النطق بالعربية نطقا سليما. وكأنما أصيبت ألسنتها بشىء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداء صحيحا.

ونخطئ خطأ كبيرا إذا ظننا أن شيئا من ذلك أصاب ألسنة الناشئة فى بلدتنا العربية، جعلها تعجز عن النطق السديد بالعربية، إنما مرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذى يقدم إليها، والذى يرهقها بكثرة أبوابه وتفريعاته وصيغة الافتراضية التى لاتجرى في الاستعمال اللغوى، وهو مع ذلك يغفل شطرا كبيرا من تصاريف العربية وأدواتها، مما يجعل الناشئة لا تتبين كثيرا من أوضاع اللغة واستعمالاتها الدقيقة.

تحليل النص نحويا

عدد كلمات النص ١٠٢ ، منها ٤٥ كلمة من المبنيات ومافى حكمها ، ٥٧ كلمة مما تظهر عليه الحركة الإعرابية ، وبيانها كالتالى :

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المجرور بحرف .	١٢	مضاف إليه	٤
الفعل المضارع الصحيح	٩	مفعول مطلق	٣
الآخر فى حالة رفع .		مبتدأ	٢
نعت .	١٠	اسم إن	٢
عطف .	٦	بدل	١
مفعول به .	٦	فاعل	١
		ظرف زمان	١
المجمــــــوع			٥٧

النص الثانى (٣٠)

فى عام سبع مئة واحد عشر ميلادية ، عبر العرب مضيق جبل طارق ، وبعد سبعة أعوام غزوا شبه جزيرة أسبانيا كلها تقريبا ، وشرعوا فى عبور البرانس.

وكان العرب أكثر حضارة في ذلك الوقت ، ومن المحقق أن حضارتهم كانت أكثر تماسكا ، وكان العرب يحبون الموسيقي والشعر والملابس الجميلة والعمارات الفاخرة والحدائق الأثاث الفخم الفلسفة.

وفى غضون أحقاب قليلة، اعتنق كثير من الأسبان الإسلام، حتى أولئك الذين استمسكوا بالمسيحية، كانوا يرتدون الثياب العربية فى بعض الأحايين، ويعجبون بالجمال العربى، وطريقة العرب فى الحياة، كما حاولوا أن يكتبوا الخط العربى الجميل.

تحليل النص نحويا

عدد كلمات النص ٨٩ كلمة، منها ٣١ كلمة من المبنيات وما فى حكمها، و ٥٧ مما تظهر عليه الحركة الإعرابية، بيانها كالآتى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
مجرور بحرف	٩	مضاف إليه	١٠
نعت	١٠	الأفعال الخمسة فى حالة	٣
عطف	٧	رفع	-
مفعول به	٥	اسم كان	٢
فاعل	٢	خبر كان	٢
تمييز	٢	مفعول مطلق	١
بدل	١	اسم إن	١
توكيد	٢	ظرف زمان	١
المجموع			٥٨

* لاحظ أن القواعد الإعرابية المشتركة بين النصين السابقين هى: المجرور بحرف أو بالإضافة، النعت، البدل، العطف، الفاعل، المفعول به، المفعول المطلق، الظرف، اسم إن.

* ورد بالنص الثانى ولم يرد بالأول: الأفعال الخمسة، اسم كان وخبرها، التمييز، والتوكيد.

النص الثالث [٣١]

وضع استيوارت مل فى صدر كتابه الذى طبعه بعد وفاة زوجته الإهداء التالى: إنى أهدى هذا الكتاب إلى الروح التى ألهمتنى أحسن ما وضعته من الافكار... إلى زوجتى التى كان غرامها بالحق والعدل أعظم ناصر لى، والتى كان استحسانها من أكبر المكافآت التى أرجو نيلها على عملى.

لقد كان لها فى جميع ماكتبته إلى الآن - ولها فى هذا الكتاب - حصة من العمل لاتنقص عن حصتى فيه. وأكبر أسفى أن هذا الكتاب طبع بالحالة التى هو عليها الآن قبل أن تعيد النظر فيه. ولو كان فى استطاعة قلمى أن يعبر عن نصف مادفن معها من الأفكار العالية والوجدان السامى، لانتفع العالم به، أكثر مما ينتفع بجميع ما أكتبه صادرا عن فكرى ووجدانى، بدون مشورة عقلها الفريد.

تحليل النص نحويا

عدد كلمات النص ١٢٣، منها ٧٩ كلمة من المبنيات وما فى حكمها، و ٤٤ كلمة مما تظهر عليه الحركة الإعرابية، وبيانها كالتالى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المجرور بحرف	١٣	عطف	٢
المضاف إليه	٧	نعت	٢
الفعل المضارع	٥	مبتدأ	٢
المفعول به	٤	حال	١
البدل	٣	فاعل	١
اسم كان	٢	تمييز	١
خبر كان	١		
المجموع			٤٤

من الجدير بالملاحظة أن جميع الأبواب النحوية التي وردت هنا وردت بالنصين السابقين، أو بأحدهما.

النـــص الرابـــع (٣٢)

إذا كان التعليم العام يهدف إلى إكساب عموميات الثقافة، فإن الجامعة تهتم بخصوصيات الثقافة. ومن هنا كان الهدف الرئيسي للجامعة هو التخصص الذى يقوم على أساس تقديم تعليم عال متخصص ومستوى عال من المعرفة. وهذا هو ما يميز الجامعة عن التعليم العام.

وعلى الجامعة أن تنمى لدى طلابها الاتجاه الصحيح نحو التخصص والمعرفة بصفة عامة، وأن تزودهم بالمهارات التى تمكنهم من تحصيل المعرفة بأنفسهم.

ويمكن أن ينظر إلى الجامعة من زاوية إنتاجها للقوى البشرية المدربة على أنها مؤسسة إنتاجية لأنها تنتج هذه الكفاءات، والعقول المفكرة، والقيادات التى تتحمل المسئولية في المجتمع.

تحليـــل النـــص نحويـــا

عدد كلمات النص ٩٤، منها ٣٥ كلمة من المبنيات ومافى حكمها، و٥٩ كلمة مما تظهر عليه الحركة الإعرابية، وبيانها كالتالى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المجرور بالحرف	١٥	المنقوض	٢
الفعل المضارع	١١	اسم كان	٢
النعت	١٠	خبر المبتدأ	١
المضاف إليه	٩	البدل	١
العطف	٣	اسم إن	١
المفعول به	٣	خبر إن	١
المجمـــوع			٥٩

* جميع ما ورد بهذا النص من قواعد مرت بالنصوص السابقة، عدا خبر المبتدأ، وخبر إن، والمنقوص.

النـــص الخامـــس (٣٣)

نفى رئيس وزراء باكستان نواز شريف أمس أن حكومته عرضت على إيران مساعدتها لإعادة بناء مفاعل أبحاث نووى. وكان شريف يرد على تقارير صحفية نشرت فى إسلام أباذ أمس، ونقلت عن علماء باكستان قولهم إن باكستان تستطيع مساعدة إيران على إطالة عمر مفاعل أبحاث لديها.

جدير بالذكر أن مساعد وزير الخارجية الامريكى ريجينالد سيزور باكستان هذا الاسبوع؛ لبحث الموضوع النووى. ويعتقد أن أى تعاون نووى بين باكستان وإيران سيثير معارضة واشنطن.

تحليـــل النـــص نحويـــا

عدد كلمات النص ٧٣، منها ٣٢ كلمة من المبنيات وما فى حكمها، و ٤١ كلمة ما تظهر عليه الحركة الإعرابية، وبيانها كالتالى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المضاف إليه	١١	الظرف	٣
المجرور بحرف	٦	أسم إن	٣
النعت	٦	الفاعل	١
الفعل المضارع	٥	المبتدأ	١
المفعول به	٤	البدل	١
المجمـــــــــوع			٤١

* جميع الأبواب النحوية الواردة بهذا النص وردت بالنصوص السابقة، أو بأحدها.

النـص السـادس (٣٤)

تلاميذ المدارس ضعاف فى اللغة العربية، وطلاب الجامعات عاجزون عن التعبير عن أنفسهم وتقديم أفكارهم فى سلاسة ويسر، وليس طلاب اللغة العربية فى الجامعات بأحسن حالا من هؤلاء وأولئك، فمستواهم العام غير مرض، وقلَّ من يكتب منهم بضعة أسطر بلا خطأ، وندر أن تجد من يقرأ فكرة دون تلعثم أو توقف.

الظاهرة إذن موجودة، والتسليم بها إقرار بالحق، وهى ظاهرة خطيرة تنذر بأوخم العواقب، وقد تؤدى بنا - إذا ازدادت سوءا - إلى أن نحس بالغربة نحو لغتنا العربية، وأن نتعلمها كلغة ثانية أو لغة أجنبية، وهو ما نكاد نقترب منه والعياذ بالله.

تحليـل النـص نحويـا

عدد كلمات النص ٩٣، منها ٣٧ كلمة من المبنيات ومافي حكمها، و ٥٦ كلمة مما تظهر عليه الحركة الإعرابية، وبيانها كالتالى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المجرور بحرف	١١	العطف	٤
المضاف إليه	٩	المفعول به	٢
الفعل المضارع	٩	التمييز	٢
النعت	٦	الحال	١
الخبر	٦	اسم ليس	١
المبتدأ	٥		
المجمـــوع			٥٦

* لاحظ أنه لاجديد من القواعد فى هذا النص إلا حالة واحدة هى اسم ليس.

النـــص السابـــع (٣٥)

إن تطوير القطاع الزراعي وتحديث الإنتاج من المهام الضرورية لتوفير احتياجات الدولة من السلع الغذائية، بالإضافة إلى أن القطاع الزراعي من القطاعات التي يشكل فيها المواطن قاعدة أساسية.

وإن النهوض بهذا القطاع سوف يؤدي بالتالي إلى رفع المستوى المعيشي لجزء كبير من المواطنين، ويعمل على استقرار كل منهم.

وتهدف الدولة إلى تحقيق تنمية زراعية مستقرة، تؤمن حماية الموارد الطبيعية من الاستغلال الجائر، وتهيئ الظروف التي تساعد على بقاء المزراع في الأرض مشاركا في بناء اقتصاد الدولة.

تحليـــل النـــص نحويـــا

عدد كلمات النص ٧٦، منها ٢٢ كلمة من المبنيات ومافي حكمها، و ٥٤ كلمة مما تظهر عليه الحركة الاعرابية، وبيانها كالتالي:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المجرور بحرف	١٤	اسم إن	٣
النعت	١١	الفاعل	٢
المضاف إليه	١٠	المعطف	٢
الفعل المضارع	٧	البدل	١
المفعول به	٣	الحال	١
المجمــــــــوع			٥٤

* جميع القواعد هنا وردت بالنصوص السابقة، أو بأحدها.

النـــص الثامـــن (٢٦)

وقد أيد متحدث باسم الوفد الأردني الموقف الفلسطيني تأييدا كاملا، وقال إنه من الواضح أن هناك جدول أعمال مختلفا لكل من الجانبين، وأنه لا يمكن للأردنيين أن يتحدثوا باسم الفلسطينين، أو أن يتفاوضوا نيابة عنهم؛ ولهذا فإن الخلاف الذى أثير حول هذه المسألة ليس خلافا حول إجراءات فقط، إنما هو خلاف فى صلب موضوع المفاوضات.

وشهدت واشنطن ذاتها، وعواصم عربية، اتصالات مكثفة لحل مشكلة التمثيل، وعقد رؤساء الوفود العربية اجتماعا استمر ساعتين، لبحث الموقف، والاتفاق على موقف موحد لمعالجتها. وأجرى رؤساء الوفود العربية اتصالات مع حكوماتهم التى اتصلت بدورها مع الإدارة الامريكية، وشاركت في الاتصالات الحكومية السعودية، ومصر ، ومنظمة التحرير.

تحليـــل النـــص نحويـــا

عدد كلمات النص ١٠٤ كلمة، منها ٤٢ كلمة من المبنيات وما فى حكمها، و٦٢ كلمة مما ت ظهر عليه الحركة الإعرابية، بيانها كالآتى:

الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها	الأبواب النحوية الواردة بالنص	عدد تكرارها
المضاف إليه	١٤	اسم إن	٢
المجرور بحرف	١٣	الخبر	١
النعت	١١	التوكيد	١
المفعول به	٥	البدل	١
العطف	٤	المفعول المطلق	١
الفاعل	٤	الحال	١
الفعل المضارع	٣	خبر ليس	١
المجمـــــــــوع			٦٢

* ويلاحظ أن جميع ما ورد بهذا النص من قواعد تكرر في بعض النصوص السابقة، عدا حالة واحدة وهي خبر ليس. وعدا الاستثناءات القليلة، فإن النصين الأول والثاني قد اشتملا على كل الأبواب النحوية التي وردت بالنصوص الثمانية... وهو مايؤكد أن مجتمع العينة بالنسبة للغة العربية أقرب في نتائجه، إلى مجتمع الهدف.

ونجمل في الجدول التالي التحليلات النحوية للنصوص الثمانية السابقة، ونسبة شيوع كل باب نحوي في هذه النصوص بوجه عام:

م	الباب النحوى	١ ٥٧	٢ ٥٨	٣ ٤٤	٤ ٥٩	٥ ٤١	٦ ٥٦	٧ ٥٤	٨ ٦٢	المجموع ٤٣١	النسبة المئوية لشيوع كل باب
١	المجرور بحرف	١٢	٩	١٣	١٥	٦	١١	١٤	١٣	٩٣	٢١,٦٪
٢	المضاف إليه	٤	١٠	٧	٩	١١	٩	١٠	١٤	٧٤	١٧,٢٪
٣	النعت	١٠	١٠	٢	١٠	٦	٦	١١	١١	٦٦	١٥,٣٪
٤	الفعل المضارع	٩	–	٥	١١	٥	٩	٧	٣	٤٩	١١,٤٪
٥	المفعول به	٦	٥	٤	٣	٤	٢	٣	٥	٣٢	٧,٤٪
٦	العطف	٦	٧	٢	٣	–	٤	٢	٤	٢٨	٦,٥٪
٧	اسم إن	٢	١	–	١	٣	–	٣	٢	١٢	٢,٨٪
٨	الفاعل	١	٢	١	–	١	–	٢	٤	١١	٢,٥٪
٩	المبتدأ	٢	–	٢	–	١	٥	–	–	١٠	٢,٣٪
١٠	البدل	١	١	٣	١	١	–	١	١	٩	٢,١٪
١١	الخبر	–	–	–	١	–	٦	–	١	٨	١,٩٪
١٢	اسم كان	–	٢	٢	٢	–	–	–	–	٦	١,٤٪
١٣	الظرف	١	١	–	–	٣	–	–	–	٥	١,٢٪
١٤	التمييز	–	٢	١	–	–	٢	–	–	٥	١,٢٪
١٥	المفعول المطلق	٣	١	–	–	–	–	١	١	٥	١,٢٪
١٦	الحال	–	–	١	–	–	١	–	١	٤	٠,٩٪
١٧	التوكيد	–	٢	–	–	–	–	–	١	٣	٠,٧٪
١٨	الأفعال الخمسة	–	٣	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٧٪
١٩	خبر كان	–	٢	١	–	–	–	–	–	٣	٠,٧٪
٢٠	المنقوص	–	–	–	٢	–	–	–	–	٢	٠,٥٪
٢١	خبر إن	–	–	–	١	–	–	–	–	١	٠,٢٪
٢٢	اسم ليس	–	–	–	–	–	١	–	–	١	٠,٢٪
٢٣	خبر ليس	–	–	–	–	–	–		١	١	٠,٢٪

تلك إذن هى أبواب النحو الوظيفى ـ أو النحو العملى أو الأداة ـ الذى يحتاجه غير المتخصص، سواء كان فى المستوى الجامعى أم قبل المستوى الجامعى، والفرق أن المستوى الجامعى «يراجع» وماقبل المستوى الجامعى «يدرس من النقطة صفر».

وقد يفيد عند تشكيل المنهج الدراسى وتدرجه أن نُذكّر بأن المبنيات، والمجرور بحرف، والمضاف إليه، والفعل المضارع، والفاعل، والمفعول به، تشكل نسبة ٧٧,٥٪

من الأساليب العربية بوجه عام (راجع نسبة شيوع كل باب نحوى بالجدول السابق).

تلك إذن هى الأبواب النحوية التى نرى مراجعتها مع الطالب الجامعى غير المتخصص، ولابأس من أن نضيف إليها بعض المسائل الاخرى، مثل: العدد، والأسماء الخمسة، والممنوع من الصرف ... على أن نقتصر فى الأسماء الخمسة على ثلاثة هى: أب، أخ، ذو، إذ نادرا ما نستعمل «حم» و «فو» وأن نقتصر فى الممنوع من الصرف على إعراب الصفة التى على وزن أفعل، وصيغة منتهى الجموع (مفاعل ومفاعيل)، ذلك أن أسماء الأعلام المعاصرة ـ مذكرة ومؤنثة ـ يصح أن تنطلق بتسكين أواخراها، وهو مايسمى بإجراء الوصل مجرى الوقف فى الإعلام (قرار مجمع).

بين المنهج والهدف:

إذا كانت الاهداف ـ فى المجال التعليمى ـ تتسم أحيانا بالعمومية والتجريد، أو بالغموض والتداخل، مما يجعلها موضع جدل بين التربويين على جميع المستويات، فإن الأمر هنا يختلف اختلافا ظاهرا، إذ الهدف من مناهج النحو التعليمى أو تيسيره واضح وضوحا شافيا لدى كثير من المصنفين والباحثين، وهو: تمكين الطلاب من ضبط النصوص ضبطا إعرابيا صحيحا، ومن ثم قراءتها قراءة سليمة. وهذا مايعبر عنه بسلامة اللسان والقلم.

هذا الهدف هو الذى رسم ملامح المنهج وحدد محتواه. وكان استقراء النصوص ـ كما رأينا ـ سبيلا قويما لرسم الملامح والحدود. ومن ثم فالعلاقة هنا وثيقة بين الهدف والمنهج والمحتوى. وهذا فى رأينا هو التيسير الحق.

إننا بذلك نكون قد قطعنا نصف الشوط، أو قل هذا شق حل المشكلة، أو أحد نصلى المقص. أما الشق الآخر أو النصل الثانى ـ ولاجدوى إلا بعملهما معا ـ فهو ضرورة وجود علاقة وثيقة أيضا بين الهدف من ناحية، وطرق التدريس وأشكال النشاط المصاحب من ناحية أخرى.

والطريقة المثلى لتنفيذ كل ذلك ـ فى رأينا ـ هى مانسميه بطريقة «النص المحورى فى تعليم النحو لغير المتخصصين فى المستوى الجامعى».

طريقة النص المحوري

من طرق التدريس المألوفة في كتب النحو، الاعتماد على النص المساعد (٣٧)، الذى يتلوه بعض الأسئلة، ثم تُستخرج الأمثلة من النص أو تستنبط عن طريق المناقشة، ثم يتلو ذلك التعرف على القاعدة، وإجراء التطبيقات.

هذه الطريقة ربما تصلح للمرحلتين الإعدادية والثانوية، أما في المستوى الجامعي حيث لايكون التعامل مع النحو من نقطة صفر معرفي دائما، فإن الطريقة لابد أن تتغير لتلائم هذا الدارس، بحيث لايشعر أنه يجتر ماسبق له اجتراره في المراحل السابقة - دون فائدة - فينصرف عن الدروس لخبرته بعدم جدواها بشكل عام.

وقبل أن أوضح ما أقصده بطريقة النص المحورى، أود أن أعرض لطريقة تدريس النحو بوحدة اللغة العربية بمركز التعليم الجامعي الأساسي بجامعة الإمارات، لأنها في رأيي مرحلة وسطى بين «النص المساعد» و«النص المحورى»

يعتمد تدريس النحو بالوحدة على كتاب «النحو للقراءة» (٣٨) - وهو في الحقيقة نحو للقراءة والكتابة معا، أو هو كتاب في النحو شديد الإيجاز يشتمل على الأبواب التالية: المبنيات، والمجرورات وعلامات الجر، والمرفوعات وعلامة الرفع، والمنصوبات وعلامات النصب، وحالات مشتركة، المستثنى والمنادى والتمييز والعدد واستخداماته، وحالتين خاصتين وهما المقصور والمنقوص، وإسناد الأفعال إلى الضمائر، والمجزوم وأدوات الجزم وعلامات الجزم. ويلى معظم الأبواب تدريب أو تدريبان. الجديد فيها أنها نصوص عصرية، يطلب من الطالب أن يستخرج منها ماينتمي إلى الباب النحوى المدروس. (تقع الأبواب النحوية والتدريبات في نحو ستين صفحة)

ومعنى هذا أن لكل باب نحوى نصوصا للتدريبات تختلف عن الأبواب الأخرى. وأن التدريب النحوى قد ارتبط بنص طبيعي. ولم يعد مجرد تعامل على مستوى الجملة الواحدة يستخرج منها، أو يكملها.

لقد أتيحت لكاتب هذه السطور فرصة تدريس محتوى هذا الكتاب لطلاب أقسام التاريخ والجغرافية والفلسفة بكلية التربية بجامعة عين شمس سنة ١٩٨٨. فلمس لأول مرة أن الطلاب يمكن أن يقبلوا على دراسة النحو، وأن يرتقى مستواهم بشكل ظاهر؛ فالشرح مختصر، والقواعد موجزة ومركزة بحيث تنمى ما سبق دراسته في المراحل

السابقة، دون ملل أو سأم. وقد كان للتعامل مع نصوص كاملة فى التدريبات أثر طيب فى ربط النحو باللغة، وفي تأكيد ثقة الطالب بقدرته على التعامل مع صفحات كاملة نحويا.

ولقد حققت هذه الطريقة أو هذا النوع من التدريبات نجاحا ملموسا فى برنامج التعليم الأساسي، حيث يطلب إلى الطلاب - خلال الاختبارات - ضبط نص ما ضبطا إعرابيا، فيحصل بعضهم على الدرجة النهائية.

صحيح أن النتائج ليست كما يرام على مستوى الطلاب بشكل عام، ولكن ذلك لايعود إلى الكتاب المقرر أو طريقته في تعليم النحو، وإنما يعود إلى أن الزمن المخصص للنحو أقل من أن يحقق مانصبوا إليه، فضلا عن التشديد على المعلمين بعدم الاستغراق في شرح دروس النحو، والركض بدلا من ذلك وراء أمور مظهرية خادعة خصص لها وقت كبير فى برنامج اللغة العربية بالمركز.

وأتيح لكاتب هذه السطور أيضا تدريس النحو بقسم الخدمة العامة بالجامعة الامريكية بالقاهرة لدارسين من الحاصلين على درجة الليسانس فى اللغات الأجنبية، ثم تدريسه لنحو خمسة وثلاثين مذيعا بمعهد الإذاعة والتليفزيون بمصر عام ١٩٩٠، وفى الحالين كان الاعتماد على طريقة النص المحورى، حيث كانت النتيجة: تمكين الدراسين من ضبط أى نص عربي ضبطا إعرابيا بنسبة صواب تصل إلى ٩٩٪ فى زمن تدريسى لايزيد على عشر ساعات.

وتعتمد طريقة النص المحورى - كما هو واضح من اسمها - على التركيز على نص واحد - من ١٠ إلى ٢٠ سطرا - للتدريب عليه فى كل الأبواب النحوية العملية التى ندرسها، على أن يضع المدرس إلى جانبه نصين آخرين - يتكرران أيضا فى كل الأبواب - أولهما كتدريب ثان داخل القاعة مع الطلاب، والآخر يكون واجبا منزليا.

ويجب أن يسبق التعامل مع النص - أو النصوص المحورية - شرح موجز للباب النحوى المقصود، كلون من تذكير الطلاب بما سبق دراسته أو إفهام من لم يسبق له فهم هذا الباب - على أن يسيطر المعلم على مخزونه النحوى الموغل فى التخصص، ويكتفى بعرض مايلائم الموقف والمنهج.

فى باب المبنيات مثلا يكتب المدرس النص على جانب من السبورة، لكي يخصص

الجانب الآخر للشرح والتوضيح عند الحاجة. بعد كتابة النص يطلب المدرس من طلابه أن يتعرفوا الكلمات المبنية وما فى حكمها (أى الكلمات التى لاتتغير صورتها أو حركة آخرها بتغير موقعها من الجمل) وكلما تعرف الطلاب على كلمة، وضع المدرس تحتها خطا - على أن يعالج الفروق الفردية بطريقة مناسبة - ثم يطلب من الطلاب فى النهاية إحصاء الكلمات المبنية - وما فى حكمها - وحساب نسبتها المئوية - تقريبا - بالنسبة لعدد كلمات النص (تصل نسبتها فى النصوص الثمانية التى عرضناها فى هذا البحث ٤٢,٨٪).

هذه الخطورة على سهولته وبساطتها، لها تأثير كبير في نفسية الطلاب الذين أتوا من المرحلة الثانوية وهم ممتلئون هيبة ورهبة من التعامل نحويا مع نصوص كاملة.

يمكن للمعلم هنا أن يذكر طلابه - خلال المناقشة - بالفرق بين المبنى والمعرب، وبالكلمات التى لها حكم المبينات لثبات صورتها، كالمقصور، والمنقوص المعرف بأل والمضاف، وأن يبصرهم بحركة البناء.

يكرر المعلم ما سبق مع نص ثان، على أن يوزع العمل على الطلاب جميعهم، ثم يكلفهم بواجب منزلى يتعرفون فيه المبنيات فى النص الثالث.

بعد أن يتأكد المعلم من استيعاب طلابه للفرق بين الكلمات التى لاتتغير حركة أواخرها، الكلمات التى يحار الطالب في حركة أواخرها... يبدأ مثلا فى مراجعة المجرور بحرف جر. ولا بأس فى البداية من تذكير الطلاب بأكثر حروف الجر شيوعا: كالباء والكاف ومن وعن وإلى وعلى وفى. ثم يشرع إثر ذلك فى التدريب على النص الثانى، فالثالث للتدريب المنزلى... وسيشعر الطالب هنا أنه سيطر على قسم آخر من النص... ومن المناسب حينئذ إحصاء ماعرفه الطالب ونسبته فى كل نص، ليشعر الطالب بالثقة وفى جدوى تعلم النحو، وأنه يتقدم باستمرار تقدما ملموساً.

وسنحاول فيما يلى التعامل مع نص واحد فى مجال: المبنيات وما فى حكمها، والمجرور بحرف جر، الفعل المضارع.

(١)

مراجعة المبنيات ومافى حكمها

ضع خطا تحت المبنيات ومافى حكمها - مما لاتتغير صورته أو حركة آخره - فى النص التالى: (كتبت الكلمات هنا باللون الأسود بدلا من وضع خط تحتها):

جميع البلاد اليوم **تشكو من أن** الناشئة **فيها لا** تحسن النطق بالعربية نطقا سليما، **وكأنما أصيبت** ألسنتها بشيء **من** الاعوجاج والانحراف **جعلها لا** تستطيع أداء العربية أداء صحيحا. ونخطئ خطأ كبير **إذا ظننا** أن شيئا من **ذلك أصاب** ألسنة الناشئة **فى** بلداننا العربية **جعلها** تعجز **عن** النطق السديد بالعربية.

(٢)

مراجعة المجرور بحرف جر

ضع المجرور بحرف بين قوسين:

جميع البلاد اليوم **تشكو من أن** الناشئة **فيها** لاتحسن النطق (**بالعربية**) نطقا سليما، **وكأنما أصيبت** ألسنتها (**بشيء**) من (**الاعوجاج**) والانحراف **جعلها لا** تستطيع أداء العربية أداء صحيحا ونخطئ خطأ كبير **إذا ظننا** أن شيئا من ذلك أصاب ألسنة الناشئة **فى** (**بلداننا**) العربية **جعلها** تعجز **عن** (**النطق**) السديد (**بالعربية**).

(٣)

مراجعــــة الفعــل المضـــارع

لاحظ أننا نترك جانبا من السبورة لتذكير الطلاب بأحوال الفعل المضارع.

تدريب: ضع كل فعل مضارع - يعرب بحركة ظاهرة - بين قوسين:

* يكرر التطبيق على النصين الثانى والثالث - اللذين يقع عليهما الاختيار - مع ملاحظة عدم تغيير النصوص - فلا زلنا فى مرحلة إكساب المهارة - وتذكر أننا نسقط من النص فى كل مرة ما عرفناه، إلى أن نكمل تحليل النص كله.

جميع البلاد اليوم **تشكو من** أن الناشئة **فيها** لا **(تحسنُ)** النطق **بالعربية** نطقا سليما، **وكأنما أصيبت** ألسنتها **بشىء** من **الاعوجاج** والانحراف **جعلها** لا **(تستطيعُ)** أداء العربية أداء صحيحا. و **(نخطئُ)** خطأ كبيرا **إذا ظننا أن** شيئا **من ذلك أصاب** ألسنة الناشئة **فى بلدانِنا** العربية **جلعها (تعجزُ) عن النطقِ** السديد **بالعربيةِ**.

نستمر بعد ذلك فى تعرّف: المضاف إليه / النعت / العطف / المفعول المطلق / المبتدأ/ اسم إن... حتى ننتهى من ضبط أواخر الكلمات المعربة كلها.

ومزية هذه الطريقة، أنها تدعم قدرة الطالب على السيطرة على النصوص نحويا، كما أنها تربط النحو بالنصوص ـ لا النصوص بالنحو ـ فلا مجال هنا لباب نحوى لامثال له فى النصوص الثلاثة أو أى نص طبيعى.

طريقة النص المحورى أو النصوص المحورية إذن هى طريقة تعليم ومنهج فى آن واحد.

بعد الانتهاء من تحليل النصوص الثلاثة ـ نصين بالقاعة الدراسية ونص بالمنزل ـ يكون الطلاب ـ أو هكذا نفترض ـ قد تمكنوا من ضبط أى نص ضبطاً إعرابيا بشكل عام. هنا تأتى مرحلة أخيرة وهى مجموعة من التدريبات على نصوص متنوعة، لتأكيد امتلاك الطالب لناصية النحو العملى أو الوظيفى بدرجة مناسبة.

الهوامش

(١) راجع تيسير النحو التعليمى قديما وحديثا مع نهج تجديده للدكتور شوقى ضيف. دار المعارف بمصر ص ١٣ وما بعدها. والعربية الصحيحة، دليل الباحث إلى الصواب اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر. عالم الكتب بالقاهرة، ط ١ ص ٢٣، ٤٩. وفى إصلاح النحو العربى، دراسة نقدية لعبد الوارث مبروك، دار القلم بالكويت سنة ١٩٨٥، ص ٦٨.

(٢) النحو الوظيفى لعبد العليم إبراهيم، المقدمة.

(٣) العربية الصحيحة، ص ٢٣.

(٤) راجع الحصر الذى قدمه الدكتور شوقى ضيف فى كتاب تيسير النحو التعليمى، ص ١٤ ومابعدها.

(٥) المرجع السابق، ص ١٦.

(٦) المرجع السابق، ص ٥٥.

(٧) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق د. على فودة نيل، نشر عمادة شئون المكتبات بالرياض، سنة ١٩٨١، ص ٦٥.

(٨) تيسير النحو التعليمي، ص ٢٦، وفى إصلاح النحو، ص ٦١.

(٩) تيسير النحو التعليمي، ص ٣٠.

(١٠) المرجع السابق، ص ٣١.

(١١) راجع نص هذه المقترحات بكتاب النحو الجديد لعبد المتعال الصعيدى، دار الفكر العربى، سنة ١٩٤٧، ص ٨٥ وما بعدها.

وقد نشرت هذه المقترحات أول مرة بجريدة المصرى فى يومى ٢٥، ٢٦ يونية ١٩٣٨، وقد تكونت اللجنة من: طه حسين، أحمد أمين، إبراهيم مصطفى، على الجارم، محمد أبى بكر إبراهيم، عبد المجيد الشافعي.

(١٢) راجع نقد هذا الرأى في رد لجنة دار العلوم بكتاب النحو الجديد ص ١٠٣ وقد تكونت اللجنة من: محمود عبد اللطيف، أحمد صفوت، محمود أحمد ناصف، السباعى بيومى، محمد عبد الجواد، أحمد يوسف بخاتى.

(١٣) تيسير النحو التعليمى، ص ٤٧.

(١٤) النحو الجديد، ص ١٤١ وما بعدها.

(١٥) راجع عرض هذه المحاولة بالمرجع السابق.

(١٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٤، سنة ١٩٧٩. ونشر البحث بكتاب نظرية الاكتمال اللغوى عند العرب. القاهرة سنة ١٩٨٧ ص ٣١٩.

(١٧) ط دار الكتاب بدمشق، ط ٤.

(١٨) ط دار الفكر راللبنانى، بيروت، ط ١، سنة ١٩٧٨.

(١٩) عن: تيسيرر النحو التعليمى، ص ٦٣.

(٢٠) عن: فى إصلاح النحو، ص ٦٠.

(٢١) تيسير النحو التعليمى، ص ٤٦.

(٢٢) النحو الوظيفى، المقدمة، ص هـ.

(٢٣) تيسير النحو التعليمى، ص ٣.

(٢٤) تجديد النحو، ص ٢٢٢.

(٢٥) الأبواب: الرابع والخامس و السادس.

(٢٦) دار المعارف، ط ١٣، ص ٢,٩

(٢٧) النحو التعليمى فى التراث العربى للدكتور محمد ابراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، سنة ١٩٨٦، ص ٨٤.

(٢٨) العربية الصحيحة، ص ٢٥.

(٢٩) تيسير النحو التعليمى (المقدمة)

(٣٠) هجرة الافكار لجلبرت هايت، ترجمة شفيق أسعد فريد، العالمية للطبع والنشر بالقاهرة، س ٣١.

(٣١) المرأة الجديدة لقاسم أمين، ص ٨٩.

(٣٢) التعليم الجامعى، قضاياه واتجاهاته، ص ٢٥.

(٣٣) جريدة الخليج بالإمارات العربية المتحدة، فى ١٣/ ١١/ ١٩٩١م، ص ١٤.

(٣٤) العربية الصحيحة، ص ٣٩.

(٣٥) اختبار القدرات بمركز التعليم الجامعى الأساسى بجامعة الامارات العربية المتحدة، نوفمبر ١٩٩٠.

(٣٦)جريدة الخليج فى ١٢/ ١٢/ ١٩٩١م، ص ٨.

(٣٧) الموجه الفنى لعبد العليم إبراهيم، ص ٢٢٣.

(٣٨) للباحث بالاشتراك وهو مستل من كتاب الأساس فى اللغة العربية.

ملحق (٥)

نموذج لاختبار

قياس القدرات فى اللغة العربية

(هذا القياس خاص بالناطقين باللغة العربية وليس خاصا بغير الناطقين بها)

نموذج لاختبار

قياس القدرات فى اللغة العربية[1]

الزمن ساعتان

أولا ـ اللغة: (مئة درجة)

١ ـ وضح وجه الصواب والخطأ فيما يأتى: (خمسون درجة)

(أ) سوف لن أزورك اليوم لانشغالى بأمر هام.

(ب) هل علىٌّ جاء؟

(جـ) هل علىٌّ حاضر؟

(د) هل حضر علىّ؟

(هـ) ألم يسافر علىّ؟

(و) السحاب بين السماء وبين الأرض.

(ز) يزيد عدد الصفحات على مئة صفحة.

(ح) شاهد الحلقة الخامسة عشر من البرنامج.

(ط) يحتار الناس فى فهمه؛ لكثرة تقلبه.

(ى) كان الكفار كلما مروا على نوح يسخرون منه.

٢ ـ صوب العبارات الآتية مع بيان السبب: (خمسون درجة)

(أ) مؤلفاته قاصرة على موضوع واحد.

(ب) لكى تنجح التجربة، يجب خلط الشمع والعسل ساخنا معا.

(١) الدرجة من ٥٠٠ . والنجاح من ٤٠٠ فأكثر. والتقديرات: من ٤٠٠ إلى أقل من ٤٢٥ مقبول، ومن ٤٢٥ إلى أقل من ٤٥٠ جيد، ومن ٤٥٠ إلى أقل من ٤٧٥ جيد جدا. ومن ٤٧٥ إلى ٥٠٠ ممتاز.

(جـ) يجب أن يصيغ الباحث عبارته صياغة دقيقة.

(د) لم يتم تدريب الطلاب، أي لم يتدربوا مطلقا.

(هـ) لابد وأن تعمل وتكد.

(و) جاء بالبحث مجموعة من المفاهيم غير الواضحة.

(ز) أُعلنت دولة الصهاينة في الأربعينيات من هذا القرن.

(ح) ظهور هذه الصورة يحدث بنسبة كام؟

(ط) صديقى رجل مهذب، ونواياه حسنة.

(ى) وجد الباحث أن نسبة ١٠٠ من المعلمين لا يقوموا بتحضير دروسهم.

ثانيا ـ النحو: (مئة درجة)

١ ـ وضح الأخطاء النحوية فيما يلي ثم أعد كتابة الجملة صحيحة: (خمسون درجة)

(أ) ليس لهؤلاء الخريجين فرصا للعمل بالهيئات الحكومية.

(ب) ناضل الحزب حتى صار له ممثلين في مجلس الشعب.

(جـ) ينبغي أن يكون هناك نوعا من التوجيه.

(د) تتكون العينة من ألف وسبع مئة شخصا.

(هـ) وقد تكوّن الاختبار من ثلاثين جزء.

(و) العمال متوسطي المهارة لا يجدون عملا بسهولة.

(ز) اكتسبت المرأة كثير من الحقوق.

(ح) لم يستغرق الأمر غير ثمانية ثواني.

(ط) إنهم يعملوا بجد، ويجب أن يعملون وأن يستمروا في العمل.

(ى) يجب العمل على تعزيز مهارات شاغلو المستويات الإدارية الوسطى.

٢ ـ اضبط النص الآتي ضبطا إعرابيا: (خمسون درجة)

قال الدكتور زكي مبارك. في الثلاثينيات من هذا القرن: «فهل يعلم الذين يقاومون تعريب التعليم، أن الجامعة العبرية بالقدس، تُدَرِّس جميع العلوم باللغة العبرية؟ مع أنها ليس لها ماض فى خدمة العلوم، ومع أن العلماء اليهود كانوا يعبرون عن أغراضهم بلغات أجنبية، ولم يفكروا يوما فى خلق عصبية للغة العبرية قبل فكرة الصهيونية». العصبية هنا حافز وإرادة، ولا تعليم ولا تقدم دون حافز أو إرادة أو نخوة!

ثالثا ـ الكتابة الإملائية: (مئة درجة)

(١) اضبط ما يأتى ضبطا تاما: (٢٥ درجة)

(أ) الشهادات مطلوبة فى الوظائف الحكومية، أما الأدب فشهادته براعة الأديب.

ومن العداوة ما ينالك نفعه   ومن الصداقة ما يضر ويؤلمُ

(٢) أجب كما يُطلب منك فى كل مرة: (خمسون درجة)

(أ) سألنى: (عن ما) تبحث؟ فأجبته (عن ما) سأل.

أعد الكتابة مع حذف الأقواس وتصويب ما تراه.

(ب) .... المصنع .... جميعا.

أكمل هذه الجملة بأحد الاختيارات الآتية:

ـ عاملو المصنع حضروا جميعا.

ـ عاملوا المصنع حضروا جميعا.

ـ عاملوا المصنع حضرو جميعا.

(جـ) لم أجد إلا جزءًا من أجزاء الكتاب.

أعد كتابة الجملة مع تثنية كلمة «جزءًا».

(د) ما وُجد إلا جزء من الكتاب.

أعد كتابة الجملة مع تثنية كلمة «جزء».

(هـ) امتحنتم اليوم.

أدخل همزة الاستفهام على هذه الجملة.

(و) هأنذا ـ ها أنا أفعل.

ما سبب الاختلاف في كتابه «ها» التنبيه، و«أنا» فى الموضعين.

(ز) ذلك - ذالك.

ما الفرق بينهما معنى وخطا.

(ح) يجيء : أدخل عليها «لم».

(ط) يَئِسَ: هات المضارع مبدوءا بهمزة المضارعة مرة، وبالياء مرة أخرى،

محاولا تطبيق قرار مجمع اللغة العربية في شأن كتابة الهمزة.

(ى) المبتدأ، من المبتدإ. ما تفسيرك لاختلاف موضع الهمزة في كل منهما؟

(٣) أعد كتابة النص الآتي مصوبا ما به من أخطاء إملائية: (٢٥ درجة)

ان الفكر البشرى واحد، وثمراته اليانعه ينبغي أن تكون متاحه لجميع البشر، دون حاجز من لغة. أو حدود، أو خلاف عقدى أو سياسى. وتأتى الترجمه لتزيل حاجز اللغه، وحاجز المسافات كى تجعل روائع الفكر الانسانى، منهلا ينهل منه كل البشر، على إختلاف مجتمعاتهم.

رابعا ـ علامات الترقيم: (خمسون درجة)

ضع علامات الترقيم المناسبة في النص الآتي (وهو من رواية «خيوط النور» لمحمد عبدالحليم عبدالله ص ١٩٨):

وإذا بالشاب يعود فيلقى عليها تحية المساء ويتكئ على الحاجز قريبا منها وردت التحية ولم تكد تنصرف بأفكارها حتى استرجعها إليه عندما قال يسألها

لعلك الآن أحسن صحة من قبل

فردت بعدم مبالاة أشكرك

وأخذت تتفرس في وجهه الواقع فى اتجاه النور فرأت عينيه الساحرتين وسمعته يقول بنبرة خالية من كل تكلف لكنها مليئة بقوة لم تدرك سرها

هل كنت تدرسين الفلسفة في الخارج يا آنسة

فحملقت فيه وهي تكتم ضحكتها وسارعت تسأل

فلسفة ولماذا هذه التهمة

تهمة أنا أتكلم جادا لكن

لكن ماذا

لكن يخيل إليّ أن ردك عليّ جاد أيضا

وهكذا انفتح باب الكلام كما أراد

خامسا ـ التعبير: (مئة درجة)

ـ من علمنى حرفا صرت له عبداً .

ـ من علمنى حرفا صرت له نداً .

أى الكلمتين تفضل فى هذا الموضع (عبداً أم نداً)؟ عبر عن رأيك مع تدعيمة بما تراه من أدله، وذلك فى نحو خمسة عشر سطرا .

* * *

ملحوظة: لوضوح الخط وخلوه من أية أخطاء أخرى ـ خمسون درجة.

* * *

الفهرس